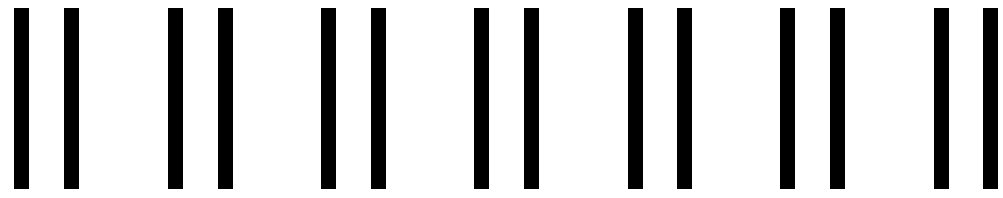


أبواب باثيميا



قصر كُونتانييل

التأليف والكتابة :

د.إ.ي

إلى القراء الأعزاء الذين سنتشرف بقرأتهم لرواية "أبواب باثيميا"
قصر كُنتانيل" نريد منكم طلب نتمنى من الله أن تقبلوه عند نهاية
قراءتكم حاولوا نشر هذه الرواية والقصة في كل منصة أو مجموعة
دردشة أو أصدقاء يحبون المطالعة ..كمراجعة لها نريد منكم أن يبلغ هذا
العنوان صدى واسع كما نعلمكم إذا كانت لديكم نظرة أو طلب لتتحول هذه
الرواية لمانغا فنحن نستمع بأذان منصته لكل آرائكم فالأجزاء القادمة بإذن
الله قد تستوجب رسما لجميع الأحداث بالأخذ للمقولة المشهورة " الصورة
بألف كلمة" من أجل ايصال الذروة للقارئ ولكي يستمتع .

تحتوي الرواية على حدث حساس جدا قد لا يناسب البعض لذلك ننصح
القراء أن يكونوا من فئة 17 عاما فما فوق الحدث ليس دمويا أو عنصريا
أو يحمل نظرة سياسية لكنه غير ملائم للبعض ،وقد يتسأل آخرون لماذا كل
هذا التضخيم ؟نحن فقط نسعى لعدم اعطاء شيء غير مناسب حتى لو كان
ضئيلا لأي شخص ...

صدور باقي الأجزاء مقترن ومرتبطة بعدد القراء والطلبات عليها لذي نحن
ننتظر ردودكم ... سيتم نشر بشكل مجاني ماضي " أصحاب الغاية " كقصة
جانبية

في القادم إن شاء الله

يمكنكم القراءة الآن ...شكرا

تلمیحة عامة

منادتك باسمك كاملا قد تراه احتراماً

لكنه في جهة أخرى يعد طعنة في الظهر أو هلاكاً

مقدمة

قد تكون هنالك أماكن يذهب إليها الإنسان يزورها، يجلس فيها يدخل و يسير في أرجائها يحاول أن يتفحص و يستشعر ما يوجد داخل عوالمها الواقعة خارج العالم الحقيقي ؟

التاريخ، الجمال، الحرب، الحب، العبث، الغرابة، التلاعب، الرعب، المغامرة الثقة كل هذه الكلمات قد تحمل في معانيها البعض من أشياء تشبه تجاربا ومشاعر أو أحداث من الماضي، ولكن ماذا لو افترضنا واعتقدنا أن لكل من هذه العبر تمتلك عالما يوحي بها أو يسير على أنها مبدئ بداخله ... الزوار. الماكثون. المخادعون، الهاربون، صاحب الغاية، قد يرى الأشخاص العادين أن هذه ما هي إلا عبارات لوصف أشخاص معينين... لكن هي أهم من ذلك... لذلك إذا اردت فهمها عليك محاولة كشف ماذا تعنيه وفهم كل ما سبق ذكره داخل هذه الرواية.

الباب الأول

يوم الثلاثاء 16 من أغسطس سنة 2015 الساعة 19:20 في مدينة "بريزولتهم" التي تبعد عن العاصمة لندن قرابة خمسة عشر كيلو متر وبالضبط في ضواحي مقاطعة "الأمير هنري الأول" في شارع رقم 17 الشرقي داخل المجمع رقم 4 . المنزل السادس الذي يتكون من طابقين يقع بجانب ممر لتتزه وقريب من الحديقة الخارجية إذا أراد أحدهم الذهاب إلى هناك لن يستغرق منه الأمر كثيرًا قرابة عشر دقائق فقط.

كان هنا صوت محدثة عبر الهاتف من قبل صاحب البيت وكان حوار يدور بينه وبين شخص آخر، كانت النبيرة تبين أن المتحدث فتاة في مقتبل العمر تتكلم قائلة:

- نعم .. نعم أعرف ذلك ليس عليكِ تذكري بهذا دائما يا أمي أعرف هذا، الآن علي فقط الاستمرار في حلمي كوني فتاة مشهورة والتي تعرف باسم "سيرا" أنتما الاثنان ظننتما أنني في مرحلة المراهقة فقط وأن اهتمامي بهذا الحلم مسألة وقت وستتغير نظرتي إليه ، إلا أنكما لم تحسنا التميز في الأمر خاصة هو..

ردت الأم بنبرة حسرة :

- ليت ذلك اليوم يعود لكي أمنع ما حدث وجعل عائلتنا تتفرق عن بعضها للأبد ، و إنني لا أدري في المستقبل المجهول ما إن كنا سنوعد أم لا ؟

أجابت سيرا وهي ترى نفسها في المرأة بعد أن قامت بقياس فستان بلون الأسود اللامع والذي كان مرقع من أسفله وصولا إلى الخصر وزين من

جانب أكمامه وذراعيه التي كانت مخاطة بقماش شفاف ذو لون أسود بأشكال ورود جميلة وباهية تناسب لون القماش وخلف ظهره كذلك يغطيه كله .. كان يناسبها جدا وبدأت حسناء للغاية خاصة لون بشرتها البيضاء وعينيها البرزتين بلون بني فاتح ورموش واضحة كما أن حاجبيها اللذين كنا حادين قليلا في نهايتهما يعطيها نظرة مميزة جدا مع صبغة الشعر التي اخترتها بالون الزهري ... وهي تنظر لنفسها في الفستان الذي بعث فيها شيء من الثقة بالنفس والاصرار .

- أجل يمكن فعل ذلك لو امتلكننا آلة عودة بالزمن لكن لحسن الحظ جاء ذلك اليوم ، الذي جعلني ادرك الحقيقة وأسير نحو حلمي ، اتجهت نحو الشرفة بمسافة ليست بعيدة من النظر إلى خارج المنزل وتابعت ، لقد كنت منذ الصغر يا أمي، كنت أتوق أن أزور كل متاحف العالم وأتفحص اللوحات الفنية والآثار القديمة والنفائس العتيقة وأشاهد عن كثب وأملئ عيني بجمال الفنون الكلاسيكية والعصرية وأصبح فنانة في مجال الرسم التشكيلي والتعبيري برغم أنني الآن ممثلة معروفة لكن لازلت أستمّر وأطمح في الدخول لعالم الرسم .

أجابت الأم متتهدة

-ألا تريدان العودة لنا في يوم ما ، ربما والدك الذي غضب بشدة بعدما سمع أنك دخلت مجال الفن ورغم اصراره أنه ليس لديك مكان معنا.. سيلين قلبه بعد أن يراك ، لن يطردك أو يقول كلام مسيئة لك ، أنت بنته الصغيرة الجميلة التي طالما أحبك وعمل على اسعادك ، يوجد شيء داخله يوبخه على ما قام به أنا متأكدة من ذلك .

ردت سيرا بنبرة تعكس رأيها بوضوح

-لا أظن أن الوقت مناسب حتى للكلام عن ما جرى في سابق ولست أرد على مكالماتك لكي أمنح الحق لأي شخص أنا أقوم بواجبي اتجاهك وهو جعلك مطمئنة فقط ومن الأحسن تغير سيرة الحديث كليا، ثم أردفت وهي متجهة نحو سرير وقامت بحمل بطاقة كانت ملقاة فوقه .. لقد تم دعوتي إلى حفل عشاء من قبل أحد الأشخاص لا أعرفه شخصيا لكنه قام بإرسال الدعوة مع رجل يبدو خادما عنده

ردت الأم باستغراب

- حفلة عشاء! هل قبلت الدعوة؟ لا أتذكر عنك أنك تحبين هذه الرسميات ..

صمتت قليلا ثم ردت

- نعم هذا صحيح ، لكن حين أكتشف أمرا متعلق بتحف وما تستهويه نفسي سأقول نعم ،العشاء على أي حال سيقام في قصر، ثم حولت قراءة الاسم على البطاقة من خلف وأكملت
إنه يسمى بقصر "كونتا نيل"

.....

بعد مرور اسبوعين من الليلة الماضية وبالأحرى 1 سبتمبر 18:00 مساء في أكبر مركز للمراسلين والصحفيين الذي يحمل اسم " C.C.L " والذي يقع في مدينة "رودان" داخل مكتب في الطابق الأخير . المكان أشبه بشركة عملاقة إذا رآها أحدهم دون النظر للاسم البناية المعلق فوقها بأحرف مختصرة كان هناك شخص داخل المكتب يجلس على كرسيه ويحيط به

أغراض مكتب مرموق بالإضافة لحاسوب بشاشة كبيرة نوعا ما ،يقوم برشفة من كوب كان يحتوي على قهوة سوداء وينظر إلى حاسوبه لمرة ثم يشيح بطرف عينه الى الجريدة وهو يقوم بقراءة المقال الذي غطى عنوانه الصفحة الأولى وكان هو الأبرز اليوم ، وهو يحمل العنوان التالي " اختفاء منذ اسبوعين ، "أين هي سيرا؟" ثم دخل عليه شخص كان يرتدي ملابس أنيقة ومرتبّة سترة بنية اللون ومخاطة بجلد أسود على مستوى الكوع وسروال رمادي قاتم وحذاء أسود وقميص أبيض مصفر وكان لديه شعر يصله إلى شحمة أذنيه لونه بني قاتم ولحية ليست بكثيفة جدا وإنما تحيط بمستوى فكه عندما لمح الشخص الذي كان جالسا دخوله قال بنبرة افتخار:

- سايمون ها قد ظهرت أخيرا! كيف حال عبقرى البحث ، هل أنهيت عملك الذي شغلك عنا كل هذا الوقت ؟

اتجه المدعو سايمون إليه بلامح وجهه المتفائلة وابتسامة صغيرة ظهرت عليه ، قام بمصافحته و هم بالجلوس على كرسي مجاور للمكتب وقال:

- يمكنك اعتبار هذا صحيحا .. هل طلبت لي فنجان قهوة يا جيم

- بكل طبع ، ستحضر في الحال

لبث سايمون قليلا ثم أردف

- القضية الأخيرة التي كنت بصدد التحري فيها تطلبت مني استعمال استراتيجيات خاصة التي تعرفت عليها أنت منذ وقت ليس ببعيد . تعلق هذا

الأمر بأحد المختلين الذي كان يخطف الحسنات ويجبرهم على أن يكونوا
زوجاته رغما عنهم وإذا رفضوا كان يشوه أجسامهم، هكذا سمعت مفاد
القصة

اشمئز جيم عند سماع هذه العبارات وبدأ هذا على ردت فعل وجهه أكمل
سايمون

- هذا الرجل كان يستعمل أسلوب مخادع واحترافي جدا

نطق جيم

- ماذا كان يقوم بعمله؟

- لقد كان يمثل على أنه شخص مختص في الموضة ويمتلك شركة خاصة به
في الملابس الانيقة وأن الكثير من نجومات الموضة اشتهرت ونجحت بسبب
العمل معه ،الكثير من النساء كن ينخدعن ليس فقط بما يقول بل بما كان
يظهر لهم من حسن معاملة واللباقة في الكلام بل حتى في مظهره الأنيق
،فإذا نظرت له للوهلة الأولى لن تشك ابدا في أنه يكذب

قال جيم

- لكن لا يمكنك القول أبدا أنه كان يستدرجهم بين ليلة وضحاها ليست كل
الإناث مغفلات ، هناك من يمتلك منهن فطنة كبيرة .

رد سايمون

- أجل لكن ، هذا الرجل كان لديه سلاح خفي آخر وهو استخدام مشاهير
ومقابلتهم بضحاياه .

أحنى جيم حاجبيه محولا الفهم وقال :

اذن هو الان اصبح لا يكذب .

نظر سايمون نحوه وقال:

العكس إنه يمثل الان فالمشاهير التي كان يقوم باستدعائها لضحاياه لكي
يقنعهم أنه صادق في كل كلمة خرجت منه كانوا... هو.

بعد سماع هذه الكلمة كاد جيم يختنق فهو كان يأخذ رشفة من كوب قهوته
أثناء تبادل أطراف الحديث وقال:

- كيف هذا؟ مستحيل وغير مقبول تماما هل كان يتنكر في زي نساء ويمثل
أنه امرأة ؟ ولم يكشفه أحد ؟

- الأمر بسيط هذا المعتوه الذي وصل جنونه السحاب كان يصنع تفاصيل
تشبه النساء كثيرا كل تفصييلة قد تتخيلها أنت عند مقابلة امرأة ليس هذا
وحسب بل صنع مغير صوت يجعل به صوته يشبه الأنثى حقا، وناهيك عن
المكياج الذي يتقن فعله لكي يتنكر

بعد انتهاء هذا الحديث مؤقتا كانت قد وصلت القهوة فأخذ سايمون فنجانه
الخاص و ارتشف منه وتابع حديثه قائلا:

- نعم لقد جعلني هذا أذهب ولا أعود حتى الان ، فرصة كشف أمره أخذت
مني وقت طويل بالفعل ، لم أقم بالقبض عليه متلبسا فأنا لست مفتش تحري
لكني قمت بكشفه بعدما ترك هذا الأخير دليلا قد يعتبره البعض مجرد صدفة
فقط...

قال جيم

ما هو الدليل ؟

رد سايمون وهو يهم بنهوض

- إنها شعرة .. شعرة تكررت مرارا وتكرارا في مناطق حوادث هذه الاختطافات كانت تعود لفروة رأس مستعارة لقد علمت الشرطة المحققة بهذا الأمر لكنها لم تتبع المجرم المطلوب فهو لم يكن يظهر لضحاياه في أماكن معلنة بل كان يتنكر ويقابلهم بصفة عادية ، وانا أعني هنا أن الأشخاص العادين لا يعرفونه شخصا .

نطق جيم

ولسوء حظه التقى بالعقري الذي لدينا ، ثم أرفف وهو يقوم من الكرسي ، لا أدري ما أقوله لك لكن أنت يا ستيفن تحلق عليا في هذا المجال الذي ليس سهلا مطلقا ولا يمكن لأحد الوصول لك، لكن هل يمكنك اخباري بكيفية معرفتك كل هذا؟ رد سايمون والذي كان على مقربة من الباب - إنه الشك و تخمين .

استغرب جيم من رد سايمون

- ماذا تعني؟..

التفت سايمون بوجهه وقال

- عليك أن تكون مراسلا ميدانيا لتفهم أكثر استذكر ما قلته لك توا عن هذا الشخص وستفهم أكثر

رد جيم

- لقد اختلط الأمر علي أكثر ، و بالمناسبة ، كان سايمون على وشك الخروج من الباب. هل سمعت باسم سيرا نيكسون الممثلة التفت نحوه ورد

- كون أني أعرفها معرفة سطحية فأجل لكن لماذا ؟

فقال جيم

- لقد اختفت منذ أسبوعين والشرطة لم تجد أي شيء عنها يذكر .

رد سايمون وهو يرى في الأرجاء

قلت لم يصلو إلى شيء.. ثم عاد والتفت نحو الباب وتابع وهو يبتسم بعينين

مغمضتين

- حسنا إذا كان الأمر هكذا فسأختفي أنا كذلك...

...

في نفس الوقت وفي مكان آخر كان في مدينة " سوكنتم " بتحديد في مكتب
لجريدة " L.J " الذي يقع في وسط بنيات ويتكون من خمس طوابق في طابق
الثالث داخل مكتب صغير يجلس أحدهم يعمه التفكير وعلى مكتبه بعض
الأقلام وقلم أسود جميل يبدو كهدية من أحد الأصدقاء و بطاقة مكتوب عليها
جريدة " L.J "

الاسم: سامر .. اللقب : ويلتون .. المهنة: صحفي مراسل ...

كان متكأ على كرسيه وبجانيه صورة تجمعه مع فتاة نظر إليها وقال في
نفسه

- ما سيا ... خطيبتني مضى عامان بالفعل منذ انفصالي عنك ليس لأنك
تركتني أو أنك قررت عدم الزواج بي في آخر لحظة مثل ما قد تقوم به بعض

الفتيات فجأة لا بل ربما اختفاؤك الغير مبرر ، لا يشمل هذا الموت ولكن ربما قد بلعتك الأرض.

وضع يده على رأسه وبدأت ملامح الضجر والملل بادية عليه وبقي متكأ على حاله يفكر فقط حتى دخل عليه رجل يرتدي بذلة بيضاء وقميص تحتها بلون رمادي كان أصلع ويرتدي نظرات وذو جسم سمين تملؤه الدهون وملامح وجهه توحى بنظرة احتقاريه نوعا ما وتصبو لقول كلام ليس بالجيد ، قال بعدها صارخا

- ها.. أنت كعادتك تلك جالس ومسترخي كسلان دائما ولا تقوم بشيء مفلح ولا تتحرك أبدا ، تبقى هنا ولا تهتم إلا بترهات التافهة والأمور السطحية.
نظر سامر إليه محدقا بانزعاج ونرفزة لكن تمالك نفسه في الوقت المناسب بصعوبة وقرر الصمت برغم من أن ردة فعله لا توحى أنه يقوم بذلك دائما وكان هناك كلام يدور في ذهنه "ليست المرة الأولى التي يقوم بها هذا السمين بالإنقاص من أحدهم هنا ، الحوار العاقل لا ينفع معه "
أكمل المدير

- صدقتي لو جلست هكذا لن تحرز أي تقدم في مهنتك أو حياتك. بل ستبقى مجرد صحفي ضئيل وصغير ولن تصبح مثل الكبار كستيفن سايمون وغيره لماذا لا تتقدي بأمثاله . نظر إليه وهو يحرك رأسه وكأن سامر لم يفهم حديثه ثم انصرف وهو يهز نفسه كأنه انتصر في معركة شرسة لكن كان يذمه مثل ما يفعل مع غيره ... قام من كرسيه وقال

- إني حقا سأصبح نكرة إذ ما بقيت هنا مع هذا المدير النرجسي الذي لا يحب ولا يرضى بأي شيء هنا ، أنا أعمل وأجتهد ولا أتكاسل كليا في القيام بما أنا أبرع فيه لكن الدب القطبي لديه منظور آخر

حاول سامر صرف تفكيره عن ما قام به مديره وأن أفضل شيء الاهتمام بنفسه ولذاته ومحاولة مقارنة نفسه بالآخرين غير مجدية ، لكن الضجر لازال باديا على وجهه فحمل سترته الرمادية وخرج من أجل تغير الجو، واستنشاق بعض الهواء في الحديقة التي لا تبتعد عن مكان عمله كثيرا، نزل السلالم بسرعة وكأنه أراد الخروج من هذا المكان فورا وصل نحو الباب أمسك مقبضه ودفعه وخرج ،كان من حوله أناس كثر يسرون ذهابا وإيابا من أجل تسوق أو راجعون من عملهم وضجيج السيارات التي كانت تصدره عند سيرها ، لكن اعتبرها سامر أفضل من صوت ذلك البالون الغاضب مشى على الرصيف الشارع ومر بالقرب من محلات مجاورة تبيع ملابس نساء والفتيات تنانير قصيرة وسراويل سوداء وغيرها من إكسسوارات أخرى بعدها قطع الشارع الذي يفصل المبنى الذي كانت فيه المحلات وبالضبط أمام أحد المقاهي توقف ليس ،لأنه يريد شرب شاي أو قهوة لكن يبدو أن أمر لفت انتباهه ثم نظر من بعيد إلى شاشة تلفاز صغيرة بالداخل والتي كانت تبث صورة وتحتها عنوان يقول " سيرا نيكسون اختفت إلى أين؟ وهل هي حية من الأساس؟



تمهل سامر لكي يستوعب ما رآه وما سمعت أذناه فهو يعرف القليل عن
سير افكر داخل عقله محاورا نفسه

- هل يمكن أنها قد إختطفت من عصابة مقابل جزية مالية معتبرة أو أنها
مجرد تصفية حساب لا غير تراجع عن كل هذا وقرر إكمال طريقه نحو
الحديقة بعد مرور عشر دقائق دخل من الباب الرئيسي وهو يسير على
طريق في جوانبه بعض الكراسي والتي خلفها أشجار صغيرة وزهور
متنوعة وكان هناك أشجار ذات الحجم المتوسط.

أخذ مقعد يقابل أحدها وجلس وكأنه يرمي نفسه فوق سرير إسفنجي كان
الأمر مشابها فقط ربما بسبب الضجر الذي أصابه اليوم ولكي يفرغ الحمل
الكبير الذي يعتله كل يوم تأمل الشجرة التي أمامه من ناحية ما كانت تحمله
فوق أغصانها وقد كان عش عصافير . كانت تحط عليه ثم تغادر حاملتا في
منقارها أغصان وأوراق رقيقة لربما كانت تجهز عشها من أجل وضع
فراخها القادمة نظر بعدها إلى السماء كانت ملبدة بعض الشيء لكن لا يمكن
القول أنها قد تمطر وفي ذلك الوقت أعاد استذكار ذلك الخبر الذي مر عليه
منذ قليل وقال

- لكن ما أعرفه عن هذه الممثلة أنها تمتلك حسن سيرة ولم يسمع عنها أي
سوء أو أي خبر مشبوه أو أنها تورطت مع شخص معين ، قضى كل الوقت
في تفكير فيما شغل عقله ، ثم قرر العودة إلى مكتبه وإكمال ما تبقى من يومه
الذي اعتبره غير مبشر على الإطلاق .

أثناء عودته ودخوله الرواق المؤدي إلى المكتب سمع صوت عالٍ قليلا لكنه
لم يفهم ما كان يقول وبسرعة أدرك ، من غير ذلك الدب يصرخ في كامل

المبنى، بعد تقدمه أكثر اتضح الكلام قليلا والذي كان يدور حول ذلك الخبر أيضا الذي انتشر في الساعة الماضية " قضية سيرا" كان يخاطب أحد المراسلين قائلا:

- إنها قضية تمثل علامة استفهام بالفعل عند كل من سمع بها وذات اهتمام واسع فالممثلة التي اختفت معروفة في الوسط الفني كثيرا ، واختفائها فجأة أثار الهلع بالأخص عند متابعيها، مثل هذه القضايا لو وقعت في يد شخص ماهر في مجال المراسلة سينتج عنه سبق صحفي عظيم للغاية وسينال جائزة " أفضل تحقيق وتحري صحفي لهذا العام" كان يقول هذا الكلام ونبرة الحماس واضحة عليه ، لكن كل هذا تلاشى بعد أن أضاف، للأسف لا يوجد هذا الشخص الذي يمكنه أن ينجح في فك لغز هذه الممثلة ،في هذه الأثناء دخل سامر إلى مكان الحوار والذي كان بمقربة من مكتبه حاول أن لا يمنح أي فرصة لحدوث كلام بينه وبين ذلك المدير إلا أن هذا الأخير نظر نحوه ثم قال بصوت منتفخ

- أين كنت منذ ساعة ؟

أدار سامر نظره إليه ولم يجبه بحرف فتابع له، لقد أصبت إذن في أمرك إنها السابعة مساء ولم يبق الكثير وينتهي دوامك إلا أنك لا تصبر وتريد العودة للبيت والنوم ،حاول عدم الإصغاء له ودخول مكتبه إلا أن المدير أبى أن يتركه في سلام وأكمل

- لو أردت النجاح في بقية حياتك هذه عليك أن تبحث عن شيء آخر تبرع فيه من غير الصحافة عليك أن تتركها فهي لا تليق بأمثالك

كانت هذه الكلمات كفيّلة بإشعاله غضبا وسخطا لقد تغيرت ملامح وجهه
ونفذ صبره فاتجه نحو المدير وقال بصوت حازم

- اسمع ما سأقوله لك أنا شخص أعمل بكل جهد عندي ولا أدخر شيء وثقتي
كبيرة بنفسي واخترت مجال الصحافة من كل أعماق إرادتي إلا أنك من
ناحية شخصية ربما لا تحب أحد هنا حتى لو قام واحد منا باستكشاف مدينة
أتلانتس الضائعة فهذا لن يرضيك، هل تخبر الجميع كيف أصبحت مديرا من
الأساس أو ما قدمت لهذه الجريدة؟

بعد ردة فعله القوية اتسعت مقلتا عيني المدير وحمرة وكأنه رأى أسدا
يخرج من قفصه وينقض عليه بعدما كان يثير إزعاجه وهو خلف القضبان
فقال بصخب

- كيف تكلمني بهذه الطريقة المشينة والمتعجرفة كيف تجرأ... وما شأنك
كيف وصلت إلى منصبى هذا وبما أنك تتكلم على الإنجاز ماذا فعلت أنت خلال
السنوات الماضية لهذه الجريدة؟، صمت سامر قليلا لكي يفكر فهو يعلم
ويدرك أن هذا الرجل أمامه لن يعترف بأي عمل سيذكره له مهما حدث، لقد
كان في حالة غضب داخله وصخب في الخارج بسبب احتقار المدير لأي
شيء ينجزه أي صحفي هنا ، و لو هلت لمح جريدة خبر اليوم التي كانت
موضوعة فوق المكتب وصورة سيرا واضحة بعض الشيء ودون تردد مد
يده إليها وأظهر صورة الفتاة بنحو يمكن أن يراها الجميع وأشار بسبابته
إليها وقال بصوت واضح وصريح

- هذا هو!

فرد المدير مستغربا لما قاله

- ما هذا ؟ ماذا تقصد

رد سامر وعينه تلمعان ثقة وإصرار

- هذا هو إنجازي سأتولى أمر هذه القضية التي كنت تتكلم عنها توا ، أدركت الأمر الان!

ضحك المدير مستهزئاً وبتكبر قال

كيف؟ هذا مستحيل لن تنجح أبدا ، أظن أن الحكاية لعبة أو ما شابه ذلك، مثل هذه التحريات الصحفية لا يتولها إلا الماهرون ونادرا... نادرا ما ينجح واحد منهم من بين المئات الآخرين ، أستفعل هذا بكل تأكيد من أول محاولة، ثم عقد ذرعيه وكأنه واثق من ما قلّه حرفيا إلا أن كلامه زاد سامر إصرارا فقط فقال

- إن هذا سيصبح إنجازي العظيم ، اسمع لن أهدأ أبدا حتى أصل ولو لدليل ضئيل قد يوضح غموض ما لم يفهمه الناس حول سيرا ، لكن عليك أن تعرف ،رمش المدير بعينه ونظر إليه وأكمل هو

- إن أصبت وحققت مرادي عليك أن تعتذر إلي وللجميع الأشخاص الذين قللت منهم وأيضا أن ترقيني لمنصب أعلى اتفقنا أم أنك متردد ولم تفهم هذا أيضا؟

رد المدير وهو مندهش مما يسمعه

وتضع شروط أيضا ...و لديك ثقة ليست عمياء فقط بل لا تمتلك عيون من الأساس، ماذا لو فشلت وبطبع هذا ما أتوقع منك ما مقابلي؟

رد سامر وهو يضع الجريدة جانبا وفي داخله شعور أنه سيخاطر بكل شيء

- إذ ما حدث ذلك سأعتزل هذه المهنة وأبتعد عن هنا للأبد.

غادر الجميع بينما بقي واقفا لمدة دقيقتين ثم انصرف إلى مكتبه لكي يكمل دوامه والذي صادف انتهاءه تحدي مُدَوْن منه شخصيا كانت الساعة الثامنة ليلا وفي هذا الوقت كان يسير وفي داخله صراع وتضارب في الأفكار وماذا سيفعل حيال ذلك ؟ لم يشعر بنفسه ثم نظر إلى ساعة يده ووجد أنها تشير إلى 20:45 لقد اطلال في سيره وعودته للمنزل على كل حال هو لا يعود مثل الحصان إليه لكن هذه المرة اطلال أكثر من اللازم كانت معظم أفكاره تقول "هل أنا حقا صائب في ما أقدمت على فعله ؟ هل تسرعت ؟ هل سأنجز هذا الأمر وأصبح أفضل من ما يراه ذلك الوغد " هارولد براون " ؟ . أكمل ما بقي من سيره ووصل إلى شارع " بنكا هم " رقم 89 المجمع السكاني الشرقي رقم 15 على طول الشارع يوجد منزل من طابقين كان يميزه قزميده العلوي الذي كان يحمل فوقه مروحة قياس الرياح ،وقف سامر أمام الباب ورن الجرس، كان هناك صوت وطأ أقدام على الأرض يزداد بسرعة كلما اقترب من الباب ثم صدر صوت فتح ظهر من خلفه وجه فتاة كانت تملك شعر بلون بني فاتح مجمعة له في مؤخرة رأسها باستعمال مشد لشعر بلون أسود وكانت عيناها متوسطة الحجم بلون بني قاتم ذات بشرة بيضاء مسمرة قليلا وذات طول 160 سم وترتدي قميص وسروال قصير لم يظهر بسبب تغطيته من قبل منزر المطبخ همت قائلة:

سامر لقد عدت وأخيرا هنيئا لك.. ظننتك غيرت المنزل أو مشابه، كانت تقول هذا والضحكة بارزة على وجهها ،لكن على غير عادة لم يلقي بالا لأمر مزاحها الذي عادة ما يثيره ودخل مباشرة ،ألقي تحية على والدته التي كانت

جالسة تنتظر رجوعه كانت ترتدي تنورة طويلة بلون أسود وشعرها الناعم
الذي ينساب على حاجبها وعينيها سوداء و لون بشرتها الذي كان أبيض
ناصع كانت تمتلك جمال خلاب جدا برغم من عمرها الذي شارب على 45
سنة صعد إلى غرفته وقام بتبديل ملابسه ونزل فورا ليتناول الطعام بعد ما
أخبر والدته مَارِيَّانَ وشقيقته سارة عن حجة مختلفة لسبب تأخره في
العودة اليوم.



فور الانتهاء من طعامه وفي وسط ذهول كل من شقيقته وأمه من فعل ذلك بسرعة صعد إلى غرفته مجدداً ، وبالضبط جلس على مكتب صغير لديه ثم قام بتشغيل حاسوب محمول الخاص به يرافقه دائماً و بدأ في التصفح بعض المقالات حول مشاهير وكان الهدف من هذا التصفح هو ايجاد علاقة بين سيرا وهؤلاء المشاهير ، لقد بدء البحث بشكل جدي حقا وقد دام هذا الأمر قرابة الساعة والنصف لم يجد ما يثير الاهتمام أبدا كانت معلومات عادية ولم تكن ذات صدد يثير التعجب كانت سيرا شخص مشهور مثل باقي معظم المشاهير إلا أنها كانت تهتم بالفن التشكيلي و الذي كان يثير إعجابها هذا ما ميزها عن البقية قال في نفسه

- أمل ألا تدخل شقيقتي إلي وتراني اتصفح وأبحث عن معلومات تخص سيرا فهي من أشد متبعيها وعادة ما تتكلم عنها وتقول أنها ممثلة بارعة وتمتلك شخصية لطيفة وتتمنى أن تلقاها يوما ما لتوقع لها على فوتوغراف سوف تحتفظ به دائما... هكذا هم عادة الإناث دائما ما يعجبون بممثلين وفنانين يؤدون مسلسلات وأفلام دراما، أكمل العمل ودون قليلا مما وجده من معلومات يحتاجها وما عثر عليه ثم نظر إلى الساعة فوجدها تشير إلى 22:30 ليلا لقد أنهك من البحث المطول وقرر الخلود الى النوم لأنه منذ هذه الساعة صار لديه الكثير من الأعمال عليه إنجازها تخص هذه القضية فأطفئ الحاسوب واستلقى على فراشه ونام.

مر بعض الوقت ، وكان سامر يتقلب من هنا وهناك لقد كان يراوده حلم على ما يبدو وبدى غامضاً جدا حيث جسد له انه يمشي في مكان بعيد يمشي ويستمر اتجاه فراغ أسود وما إن وصل إلى نقطة معينة لمح شيء ليس

واضح جدا كان صرحا ربما ، وفجأة سمع صوتا مدوي صوت صرخة تقول "ساعدني أخرجني" ترددت ثلاث مرات من هذا المكان بسرعة ، عم الصمت قرابة دقيقة وبدون السابق انذار وجد ايادٍ تتجه إليه بسرعة تريد ان تمسك بوجهه لكنه استيقظ في هذه اللحظة مفزوعا وهو يتعرق من جبينه لم يفهم بتاتا من رآه في نومه واعتبره كابوس بسبب التفكير الزائد للراحة أو بسبب كمية الجهد التي انصابت عليه نتيجة تركيزه على إنجاز هذا العمل الذي يشير أنه سيكون مجهد ومتعب للغاية ،كلم نفسه

- سأذهب إلى نهاية الحكاية أعلم أنني قد خاطرة بمستقبلي لكن أريد الوصول للحقيقة، لقد كانت الساعة 02:00 صباحا الوقت كان مبكر جدا فقرر العودة لنوم بعد أن شرب كوب ماء لكن دون جدوى لقد طار النعاس من عينيه لذي بقي مستيقظ وفكر بما سيفعل اليوم عند شروق الشمس تذكر أن سيرا لديها عائلة تقيم في مدينة "لوسغن" التي تبعد عن "سكونتم" حوالي ساعة ونصف إذا استقل القطار فقال

- هل علي الذهاب عندهم لأجري مقابلة مع والديها لكسب معلومات ؟ سيكون ذلك شاقا ولكن لا ضير في هذا سأقوم به...سأذهب، لن انتظر حدوث معجزة ترشدني إلى سيرا ، قالها وهو يضحك أصبحت الساعة 03:00 بدأ يجمع أغراضه في هذا الوقت المبكر وانتظر مرة أخرى حتى صارت الساعة تشير إلى 04:30 ذهب وحضر فطور الصباح ثم اتجه إلى غرفة شقيقته سارة وترك لها ورقة مكتوب عليها أنه غادر مبكرا وقد يعود وقت العشاء لم يذهب لوالدته لأنه لم يرد أن يجعلها تستفيق كونها تتحسس جيدا أي حركة عندما تنام ،حلت الساعة 05:00 صباحا وخرج سامر متجها إلى

محطة القطار ليقطع تذكرة لرحلته نحو مدينة لوسغن... وصل للمحطة وانتظر ربع ساعة ليستقل القطار التالي نحو الوجهة المطلوبة وقد كان الوقت الذي مر هو 05:40 كاملة إلى أن سمع صوت للمشرف يقول " قطار الوجهة القادمة قد وصل يرجى من الركاب التوجه نحو المخرج "أ" الان دخل سامر المقصورة الرابعة وجلس على مقعد بالقرب من النافذة في الجهة اليسرى انتظر القطار خمس دقائق ثم انطلق

طُرحت على ذهنه العديد من التساؤلات وكان مفادها "هل ذهابي هذا سيعود بمعلومات نافعة ،تساعدني على التقدم أم أن هذه الرحلة هي مضيعة للجهد والوقت ؟"

حول كب التشاؤم جانبا وفضل أن يكون أمله في الحصول على شيء أكبر لا وقت للعودة ، بالفعل بلغ القطار العديد من المناطق التي تقع قبل مدينة لوسغن وقد شغل نفسه خلال هذا الوقت بإعداد مجموعة أسئلة يطرحها على أحد والدي سيرا أو أقربائها عند وصوله بعد إيجاده لمنزلها أولا وصل إلى محطة توقفه المطلوبة ونزل وكانت الساعة 07:45 دقيقة صباحا بدا على وجهه الكثير من التحمس للبدء لكن حيرته لازالت قائمة بسبب ذلك التخوف من عدم إيجاد شيء ذو أهمية إلا أنه خاطب عقله قائلا:

- لا وقت لهذا الكلام المحبط سأستمر حتى النقطة الأخيرة ،خرج من محطة القطار وصادف مباني ضخمة وناطحات سحاب ثم وصل للجانب المقابل وحدث نفسه ، نعم هذه هي لوسغن المدينة المفعمة بالتجارة

بدء بالبحث عن المنزل المطلوب سائلا الناس المارة عن الموقع فهو لم يجد تفاصيل دقيقة على الشبكة وبالفعل سرعان ما إن دله أحد الناس عليه وكان يبعد عن المكان الذي كان فيه قرابة الربع ساعة توجه مسرعا نحوه، شاهد في طريقه المدينة أكثر عن كثب وقد لاحظ تغير كبير فيها فهو سبق ،أن زارها قبلا محلات جديدة وبيوت هدمت وصارت مباني للتنشئة والعمل على أي حال كانت تلك المبني قديمة وعتيقة وما من داع لبقائها أكثر أكمل سيره وصولا إلى مفترق طرق وعلى جانب الأيسر المكان الذي يقع فيه المنزل المطلوب سار باتجاهه وكان يحزم في نفسه ويجهز عقله ويرتب الأسئلة التي وضعها سابقا لي طرحها على فرد معين من عائلة سيرا وقال داخله - سيكونون على الأغلب متأثرين جدا من حادثة اختفائها الغامض ، وصل الان بالفعل إلى الباب الأمامي لواجهة المنزل لكن استغرب حقا عند وصوله وضل يحدق بالمكان عن كثب وكأنه سبق له وأن رآه قبلا تفحصه بنظرته من خلال بابه المسيح كان شكله يشبه تلك البيوت الفخمة على نحو كبير بل كان أفضل تتقدمه حديقة واسعة محيطة من خلف سياجه الرفيع يمكن أن ترى من خلاله من مسافة بعيدة ما يحيط بالمنزل لكن كانت هناك أشجار مغروسة بانتظام تخفي القليل منه أخذ نفس عميق داخله ورن الجرس ليس لأنه يكره مواجهة أشخاص جدد لكن لأن ذلك الشعور السيء لازال يراوده قليلا ، خرج عنده رجل كان يرتدي سترة سوداء رفيعة وقبعة فوق رأسه يبدو أنه الحراس هنا لقد كان طويل القامة وقد بدا عليه الشيب قليلا في شعيرات لحيته الخفيفة قال بصوت واضح

- ماذا تريد أيها الشاب ؟ ومن أنت ؟ .

- أنا أعملُ صحفي مراسل في جريدة J.L وجئت لكي أتحرى حول قضية سيرا نيكسون ،وأخبره بتفاصيل ثانية أخرى وأظهر له بطاقة عمله فرد عليه
- مرحبا بك .. لكن ربما لن تستفيد شيئا إذا جئت لتبحث عن معلومات هنا
تغيرت ملامح سامر كليا وأدرك أن ذلك الشعور قد يصبح واقعا الان فرد
مستفسرا

- ماذا تعني أني لن أستفيد شيء هل رحلت عائلتها عن هنا؟
- لا ليس الأمر هكذا إنما الأنسة سيرا لم تأتي إلى هنا منذ عامين تقريبا وقد
انقطعت أحوالها واخبارها عن المنزل كليا
صمت لدقائق ثم قال

- لن يكون هنالك داع لدخول إذن .. كاد الحارس أن يقول شيئا إلا أن صوت
قاطعه كان يصدر من الشرفة قائلا
- ماذا هناك ؟ هل أتى أحدهم إلى هنا يا "جون" ، اتضح أن هذا اسم الحارس
فرد

- نعم نعم يا سيدتي "إيسلا" وهو صحفي وجاء ليسأل عن سيرا ويتحرى
عنها لكني أخبرته... قاطعته للمرة الثانية وقالت
دعه يأتي إلى الداخل ، ثم تلتفت ودخلت ..

نظر جون نحو سامر وقال

- يبدو أنك ستحظى بترحيب السيدة وضيافتها شخصيا أنت شخص سعيد
الحظ اليوم ، ثم فتح البوابة الحديدية وتابع تفضل إلى الداخل

دخل سامر وكان الأمل داخله قد تجدد ،ثم سار على طول الممر معبد بالحجارة والذي زينته الأشجار الصغيرة وصل عند الباب وكان قد فُتِحَ له من قبل الخادمة والتي قامت بترحيب به قائلة

- من هنا سيدي ... لقد أعلمتنا السيدة إيسلا أن نقوم بضيافتك شخصيا حتى تقوم بنزول اليك

رد سامر ممتنا لها وشاكرا وبعدها وجهته نحو غرفة الضيوف التي كانت واسعة جدا وعلى جدرانها الرفيعة ألواح تبدو لفنانين مشهورين وتماثيل مقصوفة من الجزء السفلي عند المدخل لقد كان المنزل جميل للغاية وتصميم الداخلي و الخارجي ذو مستوى مرموق وذوق رفيع لقد كان الانبهار بديا جدا على وجهه ،جاءت الخادمة بزي أسود ومئزر أبيض مرقع وقالت

- ماذا يريد سيدي أن يشرب ؟

- من فضلك قهوة لو أمكن فردت بلباقة وقبول ثم انصرفت لبث هو جالسا على أريكة مريحة ذات تصميم رونقي حتى عادة الخادمة وهي تحمل صينية فضية تحمل فيها فنجان القهوة والمرافق مع بعض الحلويات معه ،وضعتها امامه وقالت

- تفضل سيدي...هل تريد شيء آخر لا تتردد بالطلب فأنت موصى من قبل

السيدة

- لالا شكرا جزيلا لكي.. انصرفت ثم ارتشف سامر من القهوة والتي جعلته يعجب بها جدا فهو يحب شربها ويعتبرها المفضلة لديه لكن هذه التي

تذوقها اليوم كانت مختلفة جدا ومميزة لن يجد مثلها في الكثير من الأماكن
بعدها بقليل سمع خطوات فوق الدرج العلوي تخطو بانتظام تخبر أن شخصا
سينزل كانت هادئة وثابة ثم فجأة ظهرت امرأة بمظهر جد محترم بفستان
أسود يغطي الجسم حتى المرافقين ويغطي نصف الرقبة ذات شعر بني
مسرّح بعناية وبشرة مخملية وعينين بلون بني بارد كانت هذه الأنثى بغاية
الجمال ويبدو أن ابنتها قد ورثت الجمال منها نظر سامر لها وأدرك من فوره
أنها هي السيدة إيسلا... قالت له بصوت مرهف

- مرحبا بك في منزلنا أيها الشاب ... نهض فورا وقال

- شكرا على كرمكم وحسن الضيافة اللائق فمدت يدها لتصافحه فقام بالمثل
وتابعت

- تفضل بالجلوس.. جلست مقابله فسبقها متحدثا

- لا أكذب عليك إن قلت أنني فقدت بعض الأمل بعد قول الحارس أن سيرا قد
انقطعت أخبارها عن هنا منذ سنتين ،لقد شعرت وقتها بشعور مزعج ...
أسف لم أعرفك بنفسى أدعى سامر ويلتون وأعمل كصحفي.. فردت قائلة
نعم ..لكن لماذا شعرت بالانزعاج؟

نظر إليها وهو يحاول فهم هذا السؤال وقال

- حسنا سأخبرك... علي البحث و التحري عن قضية سيرا مهما كلفني الأمر
لشيء يخصني حقا وهو ضروري بالنسبة لي.. هل أنت هي والدة الأنسة ؟
فردت

نعم . ثم نظرت نحوه وقالت

- هل يمكنك إخباري بهذا الشيء الضروري فرد

- أخشى أن تفهميني بشكل خاطئ وتسيئي الظن بي

- لا تقلق ... هناك من قام بشيء أفظع وأظن أنك لن تقوم بأفزع منه ،تفاجئ من كلامها هذا لوهلة لكنه تابع

- حسنا سأخبرك... روى لها قصة المدير وما جرى معه بضبط ، نظرت هي باتجاه اللوحة الفنية وكأنها تتذكر شيء ثم اردفت

- هكذا اذن هذا هو السبب الذي جعلك تأتي إلى هنا

فقال بتلبيك

-أعتذر إن أسئت فهمي يا سيدة إيسلا أنا لا أتبع مصلحتي في هذه القضية بل أعمل على مبدئ وهو ظهور الحقيقة كاملة فردت

- لا على العكس .. أنا أفهم معنى حبك لشيء تريد فعله كما أن هذه مهنتك ،ودعوتي لك كانت من أجل شيء آخر. قاطعت الخادمة كلامها وهي تقف بجانب الباب

سيدتي إيسلا أستسمحك عذرا لكن لقد عاد السيد" لويس" الان ..لمح سامر نظرت ارتباك في وجه السيدة لم يعرف لماذا ولكن في نفس الوقت جاء رجل متوسط الطول ودخل غرفة الجلوس التي كانت تجمع هما معا ..كانت هيئته مهيبة يمتلك أكتاف عريضة قليلا ويرتدي بذلة سوداء ..لقد بدا مثل رجال الأعمال الكبار وأصحاب الشركات العملاقة ثم قال بصوت رفيع ووضح

يبدو أن لدينا ضيوف اليوم...يا إيسلا! ثم نظر نحو سامر وقال

- من تكون ؟

نهض سامر وقال

مرحبا سيدي أنا صحفي من جريدة L.J تشرفت بمقابلتك وتوجه نحوه

لمصافحته ...رد السيد لويس عليه وقال

- وأنا أيضا... لكن لماذا أتيت إلى هنا ؟

- لقد جئت من أجل.. لكن إيسلا قاطعته قائلة

- لقد جاء من أجل بنتنا بعد سماعه لهذه الكلمة تغيرت ملامح وجهه

المنمش وظهر بعض الاحمرار عليه فنطق بنبرة جادة

- ماذا تعنين؟ ... ألم نتكلم في هذا الموضوع في السابق وأنهيناها لا أريد

سماع سيرت ابنتك مجددا هنا في هذا المنزل هل سمعتي .. تعجب سامر من

كلامه، وبقي محققا إليه دون أن يتكلم ... نظرت إليه السيدة وقالت

- كيف لازلت تتفوه بمثل هذه الترهات هل أنت تعي ما تقول؟ إنها ابنتك

الوحيدة .. إنها ابنتنا

رد ببرود تام

- لا يهمني ،منذ ذلك اليوم لم أعد أعرفها ،منذ مغادرتها لنا والجري خلف

تخيلاتها تلك لم تعد جزء من هذه الأسرة قالت السيدة

- كفى هراء يا لويس ... لقد مللت من عنادك أنت ، وتفوهك لهذا الكلام

القبيح أشعر أنك...

قاطعها صارخا

لا أريد سماع المزيد أدار ظهره وتابع ،افعلي ما تشائين لكن لن أغير رأي
... ثم صعد نحو الأعلى

تأمل سامر الوضع ووجد أن الاحوال متوترة جدا فستأذن للرحيل والعودة
لاحقا، لكن السيدة طلبت منه البقاء وترجته لفعل ذلك وقالت :

- لا لا تذهب لدي بعض الكلام الذي أريد أن أخبرك به حقا ربما سيساعدك
انتظر ..سأعود حالا ابقى هنا من فضلك ، سمع لكلامها وتفهم شعورها فهي
أم لديها حنان فائق على بنتها حتى لو كانت البنت هي المخطئة، إنها تريد
معرفة ما جرى فجأة خاصة بعد مرور أكثر من أسبوعين على اختفائها لذلك
انتظرها ...بعد مدة قصيرة عادة السيدة إيسلا وكانت تحمل بيدها شيء
مسطح وملفوف بقطعة قماش جلست بجانب سامر ثم قامت بالكشف عن ذلك
الشيء وقد ظهر أنه لوحة فنية رسمت بإتقان ،ظهرت علامة الاستفهام عليه
لكنها أوضحت قائلة

- هذه تعود لها...ابنتي من قامت برسم هذه اللوحة لقد كانت تهتم كثيرا بمثل
هذه الفنون التي أثرت فيها جدا كانت تأخذ معظم وقتها برسم ،لمح الألواح
التي رآها سابقا وسألها

- هل هي من رسمت تلك الألواح أيضا، فأجابت برعشة في صوتها
- أجل ..لقد فعلت هذا

قال بعدها ، هل تسمحين لي بسؤالك عن أمر خاص
- نعم تفضل

- ماذا حدث بالضبط لترحل سيرا عن المنزل هل حدث عراك هنا أو خصام ردت والحيرة تبدو على وجهها أجل... لقد كان ذلك قبل عامين وكان شجار مع والدها، لم يفاجئ سامر كثيرا بعد سماع هذا الكلام لأنه أدرك هذا عند ردة فعل السيد لويس الذي يكون والدها ، وقد عرف أن لديه مشكلة مع ابنته ثم تابعت، لقد كانت سيرا تطمح أن تصبح فنانة تشكيلة أو ممثلة لقد كانت مولعة بأي شيء يخص الفن برغم من ذلك... كانت تتحصل على مراتب الأولى في دفعاتها في الثانوية وحتى وصولها للجامعة لقد رأينا فيها البنت المثالية التي وهبها الله لنا وقد كانت علاقتها مع والدها جيدة جدا ، توقفت بعد هذا الكلام قليلا فقال سامر

- إذن لما لم تسر الأمور على ما يرام في النهاية ؟

أكملت قائلة

- والدها لم يوفق بتاتا على ما كانت تصبوا له ابنته لقد رأى أنها ستضيع عمرها هباءً إذا أصبحت فنانة مثلا... لقد أرد لها أن تكون قاضية أو محامية رأى أن هذا ما سيلائمه بالفعل..

- وماذا بعد هذا ؟.. ماذا حصل ؟

- يومها وقعت تلك الحادثة التي سببت في مغادرة سيرا عن هذا المنزل للأبد - ماهي بالضبط ؟

أكملت السيدة إيسلا وهي تسير نحو النافذة تنظر من خلال الزجاج ، يومها بضبط أخبرها والدها عن رأيه الحقيقي بما تفعله بنته وأنه يريد لها أن تكون أفضل من ما تقوم به وأخبرها أيضا أن تترك الفن وتهتم أكثر بمستقبلها

الواعد لم تفهم سيرا كلامه بوضوح وردت قائلة "أنها تريد تحقيق حلمها منذ سن المراهقة وأنها قد وجدت نفسها في الفن" لم يتقبل والدها هذا الأمر وأخبرها أن تتوقف حقا عن الرسم أو أي شيء تعلق به لأنه في نظره لن يجعل منها سيدة مستقبلا... لقد تعالت أصواتهما على بعض، ثم استدارت إلى سامر منحنية الرأس وأكملت، وفي لحظة ما... قام والدها بصفعها على الوجه وأسقطها أرضا... لقد وصلت متأخرة في ذلك اليوم إلا أنني كنت حاضرة عندما قام بفعله ذاك.. ما قلته لك الان أخبرتني به سيرا فأنا أتيت في آخر الشجار بينهما لم أفهم حينها أي شيء سوى أن سيرا واقعة على الأرض ولا حتى لويس لم يعي ما فعله... بقيت سيرا جامدة مكانها ثم انطلقت بسرعة إلى غرفتها وأغلقت الباب على الفور كدت أن اتشاجر معه أنا أيضا بسبب ما قام به فهو لم يمد يده أبدا في حياته على ابنته حتى عند ارتكابها خطأ معين، لكن إصرار بنته الكبير على الاستمرار في طموحها لربما ولد داخله شعور يخبره أنها تضيع مستقبلا ثمينا من بين يديها دون أن تعلم

- تأمل سامر الوضع وفهم أخيرا سبب رحيل الفتاة عن المنزل...

أكملت السيدة إيسلا قائلة

ذهب لويس في الغد مباشرة إلى غرفة ابنته لكي يعتذر على سوء ما فعله لكن لم يجدها!، تبدلت ملامح السيدة نحو الحزن ووجه بنظرة واهنة ثم تابعت، لقد هربت بكل تأكيد لم أتمالك نفسي أبدا حينها والقيت كل اللوم عليه لكنه كان أحزن شخص على مغادرتها كان أكثر حزنا مني عليها وأخبرني أنه لن يسامح نفسه أبدا إذا حدث شيء لها.. واردة مخاوف أنها قد لا تعود

مجددامرت الأيام بل الأشهر والمنزل أصبح أقل بهجة وأصبح كئيبا جدا
لقد مر عام ، لكن في الشهر الخامس يوم الثلاثاء صدر أول عمل فني
شاركت فيه سيرا ...كان فيلم يتكلم عن قصة فتاة وشاب يعيشان حكاية حب
رومانسية ثم يخطبان لبعضهما البعض لكن تحدث حرب بين جيوش
المحتلين وبلدهما فيضطران للهرب معا ويمران بأحداث خطيرة ومصيرية
للبقاء معا...بعد أن علم لويس بما عزمت سيرا على فعله اتخذ قراره ، لقد
اعتبرها مية وأنها رحلت عن هذه الحياة كليا ، في هذه اللحظة أدركت أن لم
شمل عائلتنا مجددا صعب المنال بل ربما مستحيل ، نظر للوضع وظن لوهلة
أن هذه المعلومات التي جناها اليوم خلال هذا اللقاء لن تكون ذات أهمية
كبيرة إلا أن السيدة إيسلا قاطعت ظنه هذا وتابعت، سيد سامر لم أدعك إلى
هنا من أجل أتحدث عن هذا الماضي فقط إنما من أجل شيء آخر كليا أنه
يخص حبيبها السابق "مايكل" ،كانت هذه المعلومة شيء جديد عليه فعند
تصفحه لم يلحظ أي أمر يشير إلى هذا فقرر هنا الإصغاء أكثر وتدوين كل
معلومة تقولها السيدة ويبدو أن الحديث سيصبح أكثر أهمية الان تابعت ،لقد
تعلقت سيرا بعد فترة من إنجازها الدراسة بشاب اسمه " مايكل فليمنت "قد
كان طويل القامة ذو شعر قصير بلون أسود وعينين ذات لون بني قاتم يلبس
بذل كلاسيكية وعادة ما كان يسرح شعره للخلف، لا أدري حقا أين تعرفت
عليه بنتي لكن كانت متعلقة به دائما ...حتى ويلسن ارتاح له على غير عادة
ربما كان يعتقد أنها ستنساه عندما تبدأ عملها الحقيقي وأنها فترة وستمر
..رمقت بعينها إلى سامر وتابعت، يبدو أنه أخطئ ،لقد كانت المرة الأولى

والأخيرة التي أرى أن سيرا سعيدة جدا مع شخص وتشعر معه بالأمان وكان هو مايكل.. لكن للأسف هذا لم يدم طويلا ...

قال سامر

- لماذا؟ ما الذي جرى أيضا هذه المرة؟ هل انفصلا تابعت إيسلا

لا.. لا يمكن أن نسميه انفصال حقيقي... لأن مايكل اختفى فجأة ، بعد أن تفوهت السيدة بهذه العبارة أحس سامر أن جدار كبير إنهار أمامه أو أن حادث اصطدام سيارة كانت تجري بسرعة 150 ميلا في الساعة اصطدمت بسيارة أخرى تجري بنفس السرعة... كان كدوي انفجار كبير يعم المكان فقال مجددا لنفسه

- اختفاء آخر... لكن كيف؟ ثم تابع بصوت مترنح ، ماذا.. ماذا تعنين بأنه اختفى... استدارت السيدة ثم مشت قليلا نحوه ثم أكملت الكلام ، لقد اختفى عن الأنظار كلياً ولم يعد بعدها أبدا... كان قبل هذا قد وعد سيرا أنه سيأتي ويأخذها في رحلة إلى لندن ويزوران معا مسرح "تشكسبير" فهو يعلم كم تحب هي الفن لكن... لم يأتي يومها اتصلت به سيرا مرة ، مرتين... بل ألف مرة لكن دون أي جدوى

قال لها

- وماذا فعلت بعدها؟ .. هل قامت ببحث عنه..

قالت

- لقد فعلت أكثر من ذلك... لقد قررت أن تجوب كل الأرض من أجل العثور عليه لكن لم تستطع بسبب عدم مقدرتها الذهنية ...

- كيف لم أفهم ؟

- أنت تدري أن ابنتي لم يسبق لها أن دخلت في أي علاقة عاطفية قبل مايكل... وبهذا الصدد كانت ضربتها الأولى والوحيدة بعدها فقد ضنت أن مايكل قام بتركها ورحل ، استغرب سامر نوعا ما من هذا الكلام وقال
- لقد قالت أنها مستعدة لأن تجوب كل الأرض من أجله!

نظرت إليه وتابعت ، أجل كما قلت لكن بعد ذهابها إلى منزل أمه الذي يقع في "هتلرند" عرفت شيء حساس عن مايكل... لقد كان في علاقة قبلها مع فتاة... لم تذكر لي سيرا اسمها أبدا

- لماذا كان على علاقة مع سيرا إذن ... هل أراد نسيان حبيبته السابقة؟
ردت السيدة إيسلا ببرودة

- لا أدري حقا... ربما سيرا تعرف هذا الأمر ، ثم تابعت برهفة ، أنت ستعرف الحقيقة أليس كذلك... أعني ستعرف الحقيقة الكاملة حول اختفاء بنتي الوحيدة وإيجادها

- سأفعل ما بوسعي لكي أكشف هذه القضية أو أصل إلى شيء يربطنا بحل ما بها

نظرت قليلا وتابعت ، أتمنى ذلك لقد أخبرتك الآن بعض الأمور الشخصية لكن هناك شيء آخر لم أفهمه أبدا

- ما هو؟

- ذلك اليوم اتصلت أنا وأخذنا الحديث مع بعضنا البعض حول أحوال كل واحدة منا .. إلا أنها أخبرتني عن أمر يخص دعوة من شخص معين إلى

عشاء لثلاث أفراد لم تشعر بالارتباك حول قبولها أو رفضها وقبلت في الأخير كان ذلك المكان الذي أتت منه دعوة، ثم بدأت تحول التذكر متممة ،كان.. ،أجل لقد كان عبارة عن قصر وهذا آخر كلام بين وبينها، منذ الاختفاء

شعر سامر باستغراب واضح لأنه على معرفة نوع ما حول مدينة لوسغن أنها لا توجد فيها قصور، شعرت السيدة إيسلا بما يدور في خاطره وقالت - ماذا بك فيما تفكر ؟

- ما أعرفه عن مدينتكم أنها لا تحتوي على أي أبنية تشبه القصور وحتى أغنياءها ربما لا يفضلون مثل هذه التصاميم بل يميلون إلى فيلات ضخمة إذا كانت دعوة تخص قصر معين ربما هي خارج هذه المدينة

ردت السيدة

- نعم معك حق لكن سيرا لم تكن تقطن بالقرب منا بل كانت في مدينة أخرى تسمى " بريزولتهام " في مقاطعة الأمير هنري الأول - قال سامر في نفسه

- نفس الشيء بتلك المدينة لا يوجد قصور هناك ما لذي يعنيه هذا ؟لو قالت مثلا مدينة فيزنهائم لكان الأمر منطقي نوعا ما يوجد حوالي عشرين قصرا ضخما هناك لكن لم تقل هذا هل يعقل أن الدعوة جاء من ذلك المكان؟

أبطلت إيسلا تخمين سامر قائلة

- لقد أخبرتني أن المكان قريب كما أنها حولت قول اسم القصر لكن الخط انقطع فجأة.. هذا ما جعله ينفي كلامه السابق ويجعل تفكيره يصب حول أن

سيرا أخطئت بوصف المكان فربما كان فقط تعبير مجازي ، أو أنها كذبة وللأسف كان قول اسم القصر أو المكان سيوفر الكثير...استنتج قائلا في خاطره

- بعد كلام والدة سيرا بدأ بعض الغموض يحيط بهذه القضية وكان هذا الغموض يقول التالي :

- دعوة من قصر لثلاث أشخاص كانت سيرا منهم ثم اختفت، مايكل وحكاية اختفائه فجأة كذلك دون أي معلومات هل يمكن أن تكون هنالك علاقة بين اختفاء بعضهما البعض؟ كل ما سأقول الآن هو أن مجيئي إلى هنا أفادني بشكل ملحوظ تابع بعدها

- يبدو أنني حصلت على ما أريد سيدتي أشكرك على مساعدتك الكبيرة هنا لي ،لقد وضعت في الكثير من الثقة كأني شرطي أو مفتش متحري - لا داعي للشكر أبدا

- صحيح هل أتت الشرطة إلى هنا وحققت معكم أو تابعت القضية..

قالت

- أجل لكنهم لم يعودوا ولم نسمع أي شيء مفيد منهم

- حسنا ..شكرا ..

لكنها أكملت بعدها ،أيها الشاب قد يبدو لك من أن وضع عائلتنا غريب نوعا ما بعد أن علمت حقائق حدثت في الماضي وربما ستقول في نفسك أن وضع هذه العائلة يستحيل أن يعود مثل السابق لكن أرجوك تابعت وعينها تدمع"،

عاملني كفرد من عائلتك ..شخص عزيز عليك وحقق لي هذه الأمنية ..أريد
أن تعود ابنتي مجددا
رد سامر قائلا"

- لا يمكن على أحد تقرير شيء بنفسه حول مصير العائلة يا سيدتي ...لكن
أعدك أن أبذل ما بوسعي لفعل أي كان قد يبشرك بوضع بنتك ...اقتربت
إيسلا منه ومسكت يده وتابعت أتمنى أن تحقق لكلينا نفس الغاية .
فور كلام السيدة انتاب سامر شعور عجيب بالفعل جعله يفكر بجدية دون
أنانية بالموضوع لم يكن في البداية أبدا يفكر بنفسه لكن الكلمات المعبرة
التي قالتها السيدة إيسلا أثرت عليه ثم أضافت ، ربما هذا آخر لقاء بيننا قبل
سفرنا أنا ولويس

- هل ستسافران؟

- نعم غدا في الصباح الباكر ..نحو إيطاليا لدى لويس لقاء مع أحد رجال
هناك ولا يمكنني أن أتركه وحده...برغم من عدم تفاهمنا في الآونة الأخيرة
لكن يجب أن اتبعه و أقف بجانبه ...

قال سامر مبتسما

- يا إلهي حمد لله أنني جنّت اليوم ..لو أجلت للغد أو بعده لم أكن لأجدك أبدا
..ضحكت السيدة قليلا وردت

- نعم ...لما كان هذا الحديث دار من أساسه بيننا ...لا أعلم متى نعود لكن
أتمنى من الله أن ينتهي كل شيء عند عودتنا
- نعم كلنا نتمنى هذا

خرج سامر مودعا السيدة وانطلق يتجول في المدينة وكان أكثر سؤال يسبح في ذهنه، يرد الإجابة عنه مهما كلف الأمر هو " إين اختفت سيرا؟ ".

...



كان سامر قد وصل إلى وسط المدينة وكانت الساعة 13:00 زولا، بالأخذ في مدة الوقت التي قضاها في المنزل وتجوله ..بدأ ينظر في الأرجاء ويتفحص المباني كأنه وضع احتمال وجود قصر فجأة دون علمه أو أن أحدهم قرر إنشاء منزله على شكله...ثم قال

- كما هو متوقع لا يوجد حتى منزل مصمم على شكل يشبه القصر، إن حديث السيدة عن غايتها في لقاء بنتها مجددا أمر مؤثر...لكن علينا تقبل الواقع لا يمكن افتراض أي أمل غير حقيقي أو غير واقعي مدامت لم تظهر أي أدلة تأكد هذا الأمل، ربما هذا الشيء سيجعل إثبات نفسي أمام ذلك الكائن المستدير أمر ثانوي، التفت سامر إلى جيبه لأنه سمع رنة هاتفه فقام برؤية المتصل لجد مديره هو من يقوم بالاتصال، قال في داخله

- نعم تكلم عن الأشباح وستظهر أمامك لكن هذا ليس شبح عادي أنه زعيمها، قام برد عليه فصدر صوت متعالي كان يقول

- اسمع يا هذا...لم نحدد المهلة التي ستأخذها في بحثك ذاك

رد قائلا

عن أي مهلة تقصد ؟

- أعني كم من الوقت ستأخذه في الأمر ...

- ماذا تريد بضبط؟

قال المدير

- لا تمثل علي لن أدعك تماطل في الموضوع بحجة أنك ما زلت تبحث، لديك من البارحة 40 يوم فحسب اتفهم ،اندهش سامر غير مصدق ما يسمع،

ونطق

- مستحيل هذا لا يكفي أبدا خاصة مع نوع هذا البحث.

رد المدير بسخرية

- لا أريد أي كلام آخر لديك 40 يوما وقد انقضى منه يوم بالفعل لكن سأعتبر نفسي شخص كريما عليك سأضيف لك 8 أيام أخرى اعتبرها عطايا مني كي لا تتذمر كطفل ...وليكن في علمك إن لم أجد ما هو مثير في نهاية ما تقوم به اعتبر نفسك خاسرا.. ثم أقفل الخط... تنهد سامر وأردف

- الحقيير أعطني مهلة تعتبر أقصر منه طولا وهو قصير ،يعتبر نفسه قد أعطف علي بإضافة ثمانية أخرى حسنا لابس سيرى نتيجة غروره في الأخير وليس الان ..أكمل مشيه وهو يتأمل الوضع الراهن ومسألة الوقت التي زادته قلقا هي الأخرى وصار لابد منه أن يصل إلى نتيجة مرجوة تكون لديها قيمة وأهمية كبيرة وإلا سيتورط...ذهب لاستراحة غداء سريعة ثم قام واتجه عائدا نحو المحطة للعودة إلى المنزل متحدثا داخله

- يبدو إني لن أعود إلى هنا خصوصا أن عائلة سيرا ستسافر، وعلى كل الأحوال أخذت ما يكفي من المعلومات هنا

...

وصل إلى محطة القطار وكانت الساعة 14:30 زوالا انتظر حوالي ساعة أيضا منتظرا القطار التالي لأن الرحلات تسير بشكل مداوم جدا... ما إن وصل القطار الذي سيصله مر جنبه شخصان يتكلمان قائلين - هل قرأتها أنت أيضا ؟

- نعم كانت غريبة من نوعها وتحمل الكثير داخلها من كان يتصور أن البطل سيأخذ في طريقه إلى آخر حافة مع ذلك الرجل المدعو "لأيرن" ويسقطانه التف سامر إليهما ثم استدار وركب عائدا نحو المنزل

جلس مفكرا بما جرى اليوم، ومخططا لما سيقوم به بعدها عند وصوله للمنزل... يبدو أن مكالمته مديره شلشته قليلا حقا، مر مسؤول التذاكر وأخذ يتيقن من التذاكر للجميع، أحنى سامر رأسه إلى الخلف وأغمض عينيه لبرهة ثم فتحها مرة أخرى ولمح في الأفق صرح بعيد للغاية يشبه نوعا ما قصر كبير جدا وكان هو الوحيد هناك... نظر إليه مباشرة غير مصدق ثم سمع صوت أحدهم يقول "سيدي... سيدي... سيدي..." التففت له وكأنه كان شاردا.. نظر أمامه فوجد قاطع التذاكر يقول - سيدي هل تسمعني.. تذكرتك لو سمحت .

أظهرها له ..ثم تابع قاطع التذاكر عمله متقدما لصف الآخر استنتج سامر أمر غير مفهوم، فلو هلة كان ينظر باتجاه قصر كبير للغاية ثم اختفى كسر اب دون عودة .

تابع القطار وجهته حتى وصوله للمحطة التالية التي سينزل فيها ...كانت الساعة 16:15 عصرا ويبدو أن اليوم على وشك الانتهاء بالفعل لقد انتهى الوقت بسرعة وهذا يمثل تحدي كبير أيضا لديه ويخشى أن ينفذ منه ، تابع تجوال قليلا قبل عودته نحو المنزل وهو يضع خطوات بحثه القادمة وأصبح يقول محدثا عقله

- مسألة مايكل هذا توجه شكا كبيرا وعلاقة واضحة جدا مع سيرا وخاصة أنهما مختلفيان...سأحاول أولا الذهاب إلى أماكن تم زيارتها من قبلتهما معا ثم سأخذ قرار بخصوص البحث عن أقارب مايكل إذا لزم الأمر ،تابع سيره ثم أخذ طريق العودة نحو البيت

وصل وكانت الساعة 16:40 ، دخل والتعب ظاهر عليه برغم من فعله القليل هذا اليوم إلا أن السفر ينال من الجميع، صعد نحو الأعلى ووضع أغراضه وقام بأخذ حمام خفيف وغير ملابسه ثم نزل للأسفل، قابلته ماريان قائلة

- لقد عدت مبكرا على عكس ما أخبرتني به سارة هل أنت بخير يا بني؟

أجابها قائلا

- نعم بطبع أنا على ما يرام...فقط أمر بانشغال هذه الأيام في بعض الأعمال الخاصة لا تقلقي أبدا علي

انتبه فقط على نفسك ولا تحملها كثيرا فوق استطاعتها...ثم اتجهت نحوه
وربتت عليه ومسحت بيدها الناعمة على وجهه، أنا أدرك جيدا أن مسؤولية
المنزل صارت كبيرة لكن اعتني أيضا بنفسك ولا ترهقها

- حسنا يا أمي كما تريدين ، جاءت سارة وهي تحمل بين يديها أطباق كانت
على ما يظهر أنها تقوم بغسل الأواني صوبت نظرها إليه وقالت
- سامر لقد جاء أحد الأشخاص الذين لا نعرفهم وسأل عنك
- من هذا؟.. لا أذكر إني منحت أحدهم موعدا لمقابلته هذه الفترة

ردت عليه

- لا أعلم لكنه كان يرتدي بذلة سوداء وقبعة ، ثم صارت تتخيل تشبيها له
وأكملت ، قد كان يشبه لحد كبير سائقي الأغنياء وقام بسؤال عنك متحدثا
لي " هل هذا هو منزل السيد سامر ويلتون ...الصحفي.....الطموح .

ردت ماريان

- ربما كان مبعوث لك أو ما شابه هذا القبيل...

لم يرد سامر بأي كلمة بعد سماع كلام هذا الشخص وبقي متجمدا لوهلة
مستغربا من وصفه له هذا كأنه يعرفه حقا عم جو من صمت لمدة دقيقة
إضافة لكونه سائق وهذا ما جعله يعتقد أن هذا الرجل ما هو إلى مبعوث مثل
ما اعتقدت والدته

قالت ماريان

- هل يدين لك بالمال أم أنت تدين له....

أجاب

- لا أنا لا أفعل هذا مع أحد وحتى لو اضطر بي الوضع سأحرص فورا على إرجاعه لصاحبه بعد تدبيره وأكمل بنبرة مريحة... لا تشغلا بلكما به سأهتم بموضوعه غدا إن استطعت..

مضى الوقت حتى موعد العشاء... بعدها صعد سامر نحو غرفته وألقى نفسه فوق سريره وغط في نوم عميق...

...

قصر يظهر شامخا للغاية يقف أمام أبوابه التي فتحت ببطء مصدرا أصوات صرير حاد وصوت ينبع من خلال الظلام الموجود عبر الأبواب يقول " أخيرا جئت " لم تكمل هذه الأحداث حتى فتح سامر عيناه وهو يقول

- سحقا هذا كبوس آخر غريب... ماذا يجري لي؟ لا يعقل أن ضغط العمل يفعل كل هذا... يا إلهي أصبح الوضع لا يحتمل بعض الشيء ، اتجه نحو قذح وسكب كوب من الماء وشربه ثم عاد محاولا النوم مرة أخرى متناسيا هذا الكابوس

حل صباح الغد وكانت الساعة السابعة تماما استيقظ وجهز نفسه كعادته ، ثم خرج يكمل ما يقوم به لكن قبل هذا اتجه نحو مكتب الجريدة وسأل عن ذلك الشخص إن كان قد جاء إلى هنا... كان الجواب هو "لا" لم يأتي أي رجل بمثل هذه المواصفات ولم يسأل عنه أي شخص آخر.. حول تأجيل التفكير فيه وذهب لإكمال عمله نحو مدينة أخرى تسمى " بيور غانهام " ... كانت معروفة بإقامتها لمهرجانات في كل مناسبة وتعرف بكثرة الزوار لها ، لكنها تشهد في الأيام العادية قلة في عدد الزائرين وكانت هذه الوجهة الأخرى هي التي سيذهب نحوها ، لقد خطر في ذهن سامر إمكانية ذهاب

سيرا و مايكل إليها قبلًا لكن بقي هذا مجرد ظن وتخمين. ركب الحافلة المتجهة نحو تلك المدينة بما أنها ليست بعيدة جدًا بقدر لوسغن... وصل بعد قرابة 25 دقيقة، وكان أول ما صادفه بصره هو كثرة المحلات المتنوعة وكما حدد قبلًا هناك قلة في عدد الناس هنا... كان يمشي داخل أحد الأسواق المعروفة، وقد شدد انتباهه مجموعة تحف نادرة ومنها آخر مقلد... تابع سيره واستوقفه للحظة صوت أحد البائعين الذي كان يصدع أمام بعض الأشخاص كانوا بقربه قائلا كلمات تروي

- إنه قادم.. أنه أتى... أنه قريب... وسينشر وهمه بين زواره... عليهم أن يكونوا حذرين وأذكياء أو سيصيبهم البلاء... عليهم اتخاذ نفس أسلوبه إذا أرادوا أن يأخذوا ما يريدونه منه، لم يفهم سامر كلمة واحدة مما ذكره ولم يلقي بالا به فتابع المسير... سأل بعض البائعين وبعض الناس حول سيرا كونها ممثلة مشهورة وإن ما تم مصادفتها قبلًا هنا وكانت أجوبتهم متباينة ومختلفة فهناك من قال أنه يعرفها فقط من جهة أنها فنانة، وهناك من قام بعرض رأيه عليها وهناك من لم يعرفها أساسا... لكن قصد سامر الأولي لم يكن فقط لمعرفة قدومها من عدمه بل لأخذ انطباع حقيقي من قبل هؤلاء الناس.. أكمل متقدما داخل السوق وتجول فيه دون أي جديد وكاد ينفي تخمينه بخصوص مجيئ سيرا إلى هنا....

كان هناك صوت صاخب يعم في أرجاء السوق يصيح

- أيها النذل... لقد سرق محفظتي فلتعدها أيها السافل، استدار خلفه ليجد شخصا يركض بجنون و من خلفه رجل آخر، يتجنبان الناس القليلين ويحاول كل منهما التسابق في حركة مطاردة عقيمة.. لقد تبين أنه لص فار من

صاحب المحفظة ...تابع الرجل صياحه وهو يلهث غير قادر على إكمال ركضه

- توقف ..فل تعدها...إلا أن اللص تابع جريه دون اكتراث ، نظر سامر إلى الاتجاه القادم منه ذلك السارق والذي كان يلتفت ورائه لكي يتأكد من أنه سبق الرجل الذي سرقه ...اقترب منه كثيرا ...وحاول هو تجنبه لكن اصطدم به ووقع كلهما أرضا فسقطت منه حقيبته ...نهض اللص بسرعة وأخذ الحقيبة الخاصة بسامر غير مبال به بتاتا ...لقد كان داخلها الحاسوب و كل ما دونه من معلومات...لقد فكر اللص بأن يأخذ غنيمتين اليوم مستغلا الفرصة التي قد لا تكرر

صرخ سامر في وجهه بعد أن نهض قائلا

- أيها الوغد عد إلى هنا فورا ،وانطلق مسرعا خلفه

لقد هرب وسط زحام الناس وقام بمراوغتهم إلا أنه تعكل ببعض منهم ..

ردد سامر في نفسه

- لماذا أصبح السوق مكتظا فجأة...هذا ليس مناسباً الان...فعل نفس

الشيء وتخطى زحامهم ...كان هناك فرد من أفراد الشرطة بدا عليه أنه

مفتش ،قرر هو الآخر التحرك بعد أن عرف بأمر السارق ..لم يكثرث سامر

به وتابع ركضه خلف ذلك الشخص ..لقد كان كالمجنون يقوم بدفع معظم

الناس التي كان تقف أمامه...ثم قرر أن يسلك سبيل آخر وقد كان طريقا

مختصرا بين الأزقة الضيقة هناك، لم يستسلم سامر أبدا وتابع الجري ورائه

وهو يصرخ

- أيها الحقيير لما أخذت الحقيبة... لا يوجد فيها شيء سيفيدك أتريد أن تصبح غنيا في يوم واحد أم ماذا ؟ هذه ليست حقيبة مصنوعة من جلد التمساح... أعدها فحسب أعد الحقيبة اللعينة ، أكمل المطاردة بنفس السرعة وكان السارق يعبر المنعطفات في تلك الأزقة بخفة كبيرة وقد أسقط بعض السلع خلفه لإعاقته ومنعه من اللحاق به... لم يجدي ذلك فقد استطاع سامر عبور تلك العقبات هو أيضا، وتابع متقدما وراءه.. التفت السارق للخلف وبدأت الحيرة على وجهه بعد أن رآه ما يزال يلاحقه ثم عاد ونظر أمامه وكان الطريق على وشك الانتهاء مؤديا به نحو الطريق العام الذي يعج بالسيارات... تابع السارق التقدم ضنا منه أنه سيتخلص منه من خلال كثرة السيارات والاختباء في جهة معينة... وما إن كان ذلك الطريق سينتهي و كل من السارق وسامر على مشرفة من عبوره حتى ظهرت من المجهول سيارة قامت بالاصطدام به وأسقطته على الأرض فورا... لم تدهسه لكنها كانت كافية بإسقاطه دون ضرر بليغ كان الثاني بعيدا عليه بخمس أمتار، فتوقف من فوره مذهولا مما حصل أمام عينه وبقي يراقب فقط... خرج من داخل السيارة رجل يرتدي سترة رمادية اللون ويحمل وجهه ملامح مرهقة وضع يده فوق سطح السيارة ثم خرج رجل آخر من الداخل وقال

- أنه نفس الشخص

فرد الآخر

- أجل من غيره مجددا... أغلق الباب خلفه وأكمل، ألا تمل ألا ترهق، ووكب بنظره إليه... لم ينطق اللص بكلمة وبقي ينظر غير مصدق بينما تابع الرجل

كلامه، ألا تمل من فعل هذا لقد مللت بدوري شخصيا من امساكك في كل مرة أنت تقوم بسرقة الناس والفرار كالفئران عندما تطاردها القطط.

ثم نظر باتجاه سامر مستغربا وقال

- من تكون؟ هل قام بسرقتك أنت أيضا؟

اتجه نحو حقيبته وقام بأخذها بخفة وقال

- أجل... ثم أدرك أن هذا الرجل هو أحد أفراد الشرطة الذين لمحهم عندما

كان يركض

قال الشرطي

- براند قيده وأدخله إلى السيارة... تفقد سامر محتويات الحقيبة الخاصة به

لكنه اكتشف أن حاسوبه قد كسر فتذمر قائلا

- سحقا لهذا الأمر الآن ، نظر الشرطي إليه وسار نحوه

- يبدو أنك صحفي ربما أليس كذلك...

- نعم لقد أصبت لكن قد أوشك على ألا أكون كذلك بسبب ذلك الأخرق

- نعم نعم سبب لي العديد من وجع الرأس لفترة من الزمن... هل تعلم أنني

قمت بالقبض عليه للمرة الثامنة هذا الشهر.. ضحك قليلا ثم قام بإشعال

سيجارة دخن منها ثم أكمل ، من هيئتك هذه يتضح أنك شخص لا يجلب

المتاعب ... طولك المناسب الذي قد يكون 180 سم ، وشعرك الأسود ذو

التسريحة المحترمة وعيناك الواسعتان السواد وحادثا الطرف وحاجباك

اللاتان تعبران عن نوع من الجدية... صفات جذابة جدا هل تسعى نحو

موضوع معين مثلا أو هدف

لم يفهم سامر الغاية من كلامه

- ماذا تعني هل تعرفني يا سيدي...-

- أسمى فرانك رايتل وأنا مفتش تحري و من مهمامي معرفة ما يسعى إليه الناس قبل أن يسعوا إليه... من ملامح وجهك التي تخفي غاية محددة وهدف معين أستطيع قول هذا...أظنك لا تهتم بالعلاقات العاطفية في هذه الآونة

بقي سامر محدقا به ثم قال

- يمكنك قول ما شئت...بالنسبة لي فأنا مشغول بأمر آخر كليا

- هكذا هو الحال إذنما هو موضوع قضيتك هذه ؟

- إنه عن مفقودة معينة

قال فرانك وهو يدخل

- هذه إجابة ناقصة ..من تكون هذه المفقودة..

أكمل سامر

- سيرا نيكسون.. هل تعرفها؟ .

- التي اختفت منذ أكثر من أسبوعين أجل...أعرفها معرفة ليست بعميقة ولكن لماذا تبحث حول هذا الموضوع إنه من أولوية الشرطة وصلاحياتها أنت تعلم أجب

- أعلم بهذا سيد فرانك ..لكن لدي أمر متعلق بها وعلي أن أصل له ..لقد عقدت والدتها أملا كبيرا معي ..للعثور عليها أو على الأقل وصولي لطرف خيط يؤدي لشيء مهم يخصها ، اقترب فرانك قليلا منه وهو يدخل

- ما هو اسمك

- سامر ويلتون

نظر فرانك متفحصا له

- اسمك غير متداول في إنجلترا هل لديك أصول عربية مثلا... فهذا الاسم يحمل لكنة عربية

رد قائلا وهو يبتسم

- على ما أظن ...

صمت قليلا ثم تابع إذن ما رأيك

- لم يفهم ماذا يريد به فرانك من هذه الكلمة فوضح له

- لم تفهم ، أعني حول هذه القضية التي أحدثت استغراب الكل حول هذه الممثلة... وهل تعلم أيضا أنك قد لا تكون الصحفي الوحيد الذي سيبحث ويطارد الأدلة بمفرده

- وهل هناك آخرون يا سيد فرانك

- نعم الكثير منهم ..وبما أن هذا الحادث الذي جرى لك اليوم يمكنني أن أخبرك أن هذه هي بداية متاعبك الجديدة تنهد وقال

- لا أصدقك القول لكنه ليس هذا الاختفاء الوحيد الذي أصادفه في حياتي وليس أوله، حرق فيه ونفث غمامة من الدخان

- ماذا تقصد بكلامك ليس هو الوحيد؟...

تابع سامر، حسنا ربما علي العودة للماضي الذي لا أحب ذكره كثيرا من حوالي عامين كنت مع أحد الفتيات التي جمعتنا معا مواقف جميلة للغاية مليئة بالحب فقررنا أن نكون معا لنهية حياتنا فخطبتها لكن من دون أي سابق إنذار أو تنبيه، شرع ذراعيه وتابع، اختفت عن وجه الأرض دون أن تظهر مجددا

قال فرانك

- ماذا تعني هل اختطفها الفضائيون مثلا، ثم عاد للتدخين مشيرا بسبابة يده نحو وجهه وأكمل، هل بحثت عنها في هذا الوقت، انتابه إحساس بسخرية وبدأ يضحك بدون سبب...تفاجئ فرانك من ردة فعله هذه وقال
- هل قلت نكتة ما ؟

فتابع سامر بعد إدراك لنفسه

- حسنا يمكن أن نعتبر أن هذا حصل بالفعل سأله عن اسمها...فرد الثاني
- ماسيا...اسمها ماسيا ميولي .

تغيرت كل تصرفات فرانك المفتش وبدا وجهه غريب وغير مصدق بعد سماعه لهذا الاسم وقال بصوت واضح

- هل أخبرتني توا...أنها تسمى ماسيا تحدث زميله براند قائلا

- فرانك ألن نذهب...هل ستبقى لوقت اطول...سيختم هذا الرجل داخل السيارة

- سأتي لاحقا عد أنت و خذ هذا الشخص إلى المركز ثم التفت نحوه سامر وتابع، لنذهب ونكمل هذا الحديث في مكان آخر

...

قصد الطرفين أحد المقاهي التي لديها وجهة تطل على أحد الأرصفة. ثم
جلسا معا بشكل يقابل كل واحد منهم الآخر... كان فرانك تظهر عليه بعض
هالات الإرهاق تحت جفون عينيه التي تعبران عن مدى التعب والكد من
تحقيق المستمر مع وجهه المستطيل ولحية خفيفة جدا وشعر مسرح للأعلى
لونه أسود ،بادية عليه مشاعر اللامبالاة بدأ القول مع محاولة إشعال
سيجارة أخرى موضوعه على شفتيه

- هل أنت متأكد ان خطيبتك تسمى بهذا الاسم ماذا كان . أجل ماسيا ..أيها
صحفي سامر .

أجاب بحزم

- أجل لست معتوه لدرجة نسيان هذا الاسم

دخن مجدد وقال

- لا بأس.. هل تريد أن تعرف سبب تأكدي من هذا الاسم ببساطة إنه نفس اسم
أحد الفتيات التي كانت تسكن بجوار المكان الذي أعمل فيه أقصد مركز
الشرطة

بقي متسمر في مقعده وحاول فهم ما يريد فرانك التلميح إليه تابع الحديث
قائلا

- المشكل ليس هنا بتاتا، ربما يظن أحدهم أن هذا الشيء هو تشابه أسماء لا
غير... فهل أخبرتني متى لم تعد ترى خطيبتك مجددا... أعني في أي يوم
اختفت ،حاول التذكر قدر المستطاع حتى وصل إلى اليوم الذي يريده

فقال

- 15 من أغسطس عام 2013

رمق فرانك سامر

- حسنا... ربما لن تصدق كلامي هذا لكن هذا اليوم هو نفسه الذي اختفت فيه تلك البنت التي كنت أخبرتك بها قبلا، وهذا قد يؤدي بنا إلى تخمين شبه حقيقي وهو أن خطيبتك هي نفس البنت

انفجرت عينا سامر وبرزت عروق من حولها بعد نطق فرانك بهذا الحديث لكن الأخير أكمل، إلا أنه وبما أنك قلت لم تجدها فهذه البنت عثر عليها...

- نطق سامر قائلا

هل فعلتم هذا حقا؟.. متى وجدتها؟ وأين؟

- نعم لكن وجدناها ميتة...

تجمد كل عضو من جسده بعدما أدركه.. كأنه لم يرد من أذنيه تلقي هذا الكلام

أبدا منذ اختفاء ماسيا خطيبته وبدأ يقول في نفسه، هل انتهى كل شيء؟

... هل ماتت حقا؟... هل هي ماسيا من الأساس؟ قطعه صوت مغموم يقول

- سامر... سامر.. سامر هل تسمعي؟..

لقد كان مشوشا بالفعل ثم أكمل فرانك، أنت هل تسمع ما أقول...

- نعم نعم

- لقد وجدنها ميتة .. هذا ما اتضح من أول مرة لكن فجأة وكأن شيء غير معقول حدث ، كأنها عادة للحياة مرة أخرى لقد بقيت هذه الحادثة من أغرب الحوادث التي وقعت لي

تنفس سامر الصعداء وقال

- لقد أرهقت عقلي يا رجل ... إن تقطعك هذا أثناء الحديث يجعلني أفكر بشكل مروع ..

ضحك فرانك ممازحا له

- هل أرعبتك حقا ... عليك أن تتعود على أسلوب كلامي هذا فأنا أخذ الأمر بترتيب الممل على كلٍ لقد كانت الحادثة أشبه بالخيال لا بل هي الخيال بنفسه... لقد حاول معظم الرجال البحث عنها وعن دلائل تربطنا بها في كل مكان لكن استغرق هذا وقتا كثيرا للغاية محاولين تقفي آثار تخصصها لكن لم ينفع أي شيء حتى عثرنا عليها في مكان خال كليا من قبل أحد الأشخاص الذين وجدوها عندما كان يعبر تلك الطريق فتصل مباشرة بالإسعاف و الشرطة ، وقعيا لم يكن بها أي خدش يذكر ، حولنا التحدث معها في البداية لكن دون جدوى أيضا، لم تتلق بأي حرف ، تم نقلها للمشفى على أسرع وجهه - ثم ماذا حدث؟ هل أصبحت بخير؟

أكمل فرانك

بعد عدة جلسات نفسية من قبل الأطباء نطقت أخيرا

- هل أخبرتك عن أشياء مهم؟

- اطلاقا.. لقد كانت أول كلمة تقولها أمرا مبهما للغاية لقد قالت " باب " ...

استغرب من هذه الكلمة فأكمل فرانك

- نعم هذه الكلمة التي أحدثت حالة من الاستغراب ليس لديك فحسب بل عندنا أيضا ، كانت ترددها فقط .. حولنا أخذ المزيد من التفاصيل لكن دون جدوى ..
- وإذن فهذه الواقعة قد تصب بنا إلى أمر مبهم كلياً ... هل يمكن أن تكون هنالك جماعة عقائدية مثلاً أو أشخاص يمارسون طقوس مشبوهة لهم دخل في هذا ..

رد فرانك بعد تخمينه

- لا .. لا أظن هذا أبداً ... مثل أولئك المعتوهين الذين ذكرتهم لا يقومون بإرجاع مختطفيتهم. بل يضحون بهم أو يتاجرون بأعضائهم وهناك احتمال شبه ضئيل من نجاة شخص تم اختطافه منهم، ولو افترض بعضنا مثلاً أنه استطاع الهرب فهذا يصبح عكس ما وجدناه تابع ، وهو يذر بعض رماد دخان الفتاة كانت ملقاة ومعزولة في مكان منقطع

- انك بما صرحت به الآن تعني أن إقدامي على البحث في هذه القضية سيصبح شيء مستحيل بلوغه ... هل لي بسؤالك من فضلك؟ ... كم استغرقت تلك الفتاة في مدة اختفائها

حاول فرانك التذكر وقال

- حسناً أمهلني لحظة فقط فأنا صرت لا أهتم كثيراً حول هذه الحوادث مرة قرابة 10 دقائق ثم قال

- أجل ... لقد كانت المدة حوالي 7 أشهر ثم عادة لظهور

فكر سامر مليا محولا أخذ قرار آخر قد يكون مثل سابقه وهو الذهاب إلى هذه الفتاة أيضا وقال مخاطبا نفسه

- سأحاول ان ألتقي بماسيا الثانية لكني لن أضع أملا كبيرا أو أتمنى أن تكون هي .. ما علي سوى تمنى أن توصلني أكثر لأجوبة مهمة

طلب بعدها من فرانك مكان تواجد هذه الفتاة فرد قائلا

- لا بأس .. لقد كانت تأخذ علاجاً نفسياً في أحد مصالح الاستشفائية وكانت تمكث هناك لفترة، لكن يبدو أنها عادة لمنزلها وبما أنني أملك بعض الفراغ إذا أحببت أن نذهب إليها .. وقبل أن ينه كلامه نطق سامر

- أجل بكل تأكيد هل أوصلتني لمنزلها ؟

- أجل بطبع المكتب أيضا ليس ببعيد ، ثم غاب لبعض الوقت... وبعد أن عاد جاء ركبا في سيارة سوداء من نوع " شيفروليه " اتجه نحوه ثم صعد بجانبه فانطلق نحو ذلك المكان.

...

في مسيرة الطريق نحو منزل الفتاة انبثق حوار بين سامر وفرانك لكي يمضي الوقت بينهما بسرعة وكان بطبع حول القضية المطروحة قال فرانك بنبرة يعلوها شيء من الحزم

- إذن ماهي تقدماتك في هذا البحث الذي تجريه حاليا حول البنت الأخرى؟

رد قائلا

- حسنا إنني لأزال أو اصل الحصول على أي دليل أو إجابة مهمة ...بعد أن زرت عائلة الفتاة والتقيت بوالديها ، أخذت بعض المعلومات منهم كانت حول

حياتها الشخصية وأمور من هذا القبيل وأيضا عن ما تحبه و الهواية التي
تفضل وعلى كل علمت من حديث الأم أنها تحب الفنون

رد فرانك قائلا

- ألم يخبروك عن أي إقدام حول الشرطة بخصوص هذا الموضوع
- ليس الكثير وانما هم لم يصلو لشيء ،لم أدخل في تفاصيل معها حول هذا
..فقط أردت المهم الذي ينفعني

- أنت تعلم أن اول شيء تقوم به الشرطة هو التوجه الى بيت الضحية
واجراء تفتيش روتيني ثم تستجوب الكل في المنزل كان له قرابة قبل حدوث
الاختفاء ... ثم أكمل وهو يحدق في المرأة الأمامية، حتى رجال الشرطة بعد
أخذهم معلومات من منزل الضحية سيستغرق وقت البحث مدة طويلة الأمد
جدا من أجل الوصول لأبسط دليل ممكن

لا أحاول أن أثبت إرادتك لكن عليك تقبل الامر ،أنت لست تلهو يا صديقي
فهذا ليس بالهين بتاتا

- أعلم هذا حقا ...لكن علي أن استمر وان لم اجد أي حل فسأخسر أنا أيضا

رد فرانك باستغراب

- ماذا تقصد؟

لم يرد أن يخبره بخصوص ماهية الدافع الحقيقي له فقال محولا أتهرب من
السؤال

- كوني صحفي سأخسر كسفي للحقيقة

صمت كل منهما واستمر التقدم بالسيارة في طريق مستقيم غير معوج كان
فرانك ينظر باتجاه يساره بينما سامر كان ينظر من نافذة شاردا ثم قال فرانك
مقاطعا لشروده

- بما أنك قد فقدت خطيبتك واختفت بغرابة دون رجعة وأنا مررت بقضية
تشبه ما مررت به أنت قد يكون كلانا لا يحمل نفس التأثير لكن نفس الواقعة
ثم نظر الى سامر بنظرة غريبة من نوعها بعينين لامعتين كليا تفرزان بريقا
يشبه الشرار وتابع ، ألا ترى أن هذا الشيء الذي يحدث لا يمكن أن يكون
مجرد صدفة حدثت

- كيف؟ لم أفهم ماذا تريد القول؟

فتابع بعدها وهو يصب عينين حول الطريق مجددا، أعني لاحظ الأمر فقط
اختفاء فتاة لمدة ثم ظهورها بشكل غريب ، لا عصابة يمكن أن نقول هي
سبب هذا فلا يوجد أي طلب لفدية أو جثة ..ولا أي تصفية حساب من شخص
لها ...ثم تظهر فجأة من العدم ولا تتنطق بكلمة وبعد فترة علاج معتبرة أول
كلمة تتنطق بها كانت مبهمة كليا...ألا ترى أن كل هذا شيء عجيب..

- أتريد القول أن هناك ظاهرة من عالم آخر تخطف أشخاص معينين أو ثقب
أسود يبتلع الناس ثم يخرجهم... ضحك فرانك بشدة بعد سماعه لكلام سامر
وقال

- لا..لكن هناك فعلا شيء غير مفهوم ،بعد انتهاء عملي مع هذه الواقعة
قررت أنا شخصا الابتعاد وعدم الدخول في أي حادثة مشابهة لها مهما كانت
- لك كل الحرية سيد فرانك ربما تريد اراحة تفكيرك

- لقد تذكرت أمرا يمكن اعتباره مشابها لما حدث مع كلانا هل تعرف حكاية ماجورا؟

أثار كلام فرانك فضول سامر جدا وقد تعجب جدا لاسمها فقال

- إلى ماذا يرمي هذا الاسم في معناه ..

أردف فرانك قائلا بنبرة ثابتة

- اسمع الآن بتمعن كل شيء يخص هذه الحكاية.. يقال قديما أنه كانت هنالك

مملكة تسمى " يوشا" كان يحكمها ملك اسمه " ماجورا" نعم هذا هو اسمه

حسب تذكري وقد عرف هذا الملك بحبه لجمع مختلف القطع الأثرية

والنفائس القيمة والمجوهرات والذهب من أجل قصره ويذكر أنه كان يمضي

وقتا طويلا في تأمل جمال بنائه من الداخل والخارج وقد حرص تمام الحرص

على أن يجعل قصره لامثيل له لقد جن به ...فحتى الحراس والخدم كان

يخيط ويصنع لهم أجمل ملابس والأذرع وقد شمل هذا جميع من عمل في

القصر نظر باتجاهه وأكمل، لا يهمننا هذا الجزء كثيرا... هذا الملك كان في كل

يوم معين في السنة كلها يقيم مأدبة عشاء ،انتبه سامر لهذه الكلمة لوهلة ثم

تابع فرانك قصه للحكاية ،لأشخاص عشوائيين يسكنون في ضواحي مملكته

بطبع ،لم يكن مهم حال هؤلاء الناس إن كانوا فقراء أو أغنياء، علماء أو

جاهلون ،ضعيف أو قوي ،كان يشمل الجميع الأمر المعضل والذي سبب

غربة لي هنا هو أن أولئك الأشخاص كانوا يتلقون دعوات إلى هذا القصر

من أجل حضور للمأدبة، برقت عينا سامر لكنه لم ينطق بكلمة وترك فرانك

يتابع.. وبعد حضورهم لذلك المكان لا يسمع عنهم مجددا

حاول تغطية شعوره قائلا

- لم أفهم ماذا يفعل لهم؟ إذا كان يقوم بدعوتهم بنفسه هل كان يريد شيء
منهم

فرد فرانك

- لا شيء

- ماذا تقصد بهذا ألم تقل أنهم لم يسمع عنهم؟

- أجل فعلت.. لكن مع مرور الزمن يخرجون من ذلك القصر وحالتهم النفسية

متدهورة وعجيبة أيضا... وهناك من قيل أنهم قد جنوا تماما وانقلبت

شخصياتهم وصاروا أناس آخرين كلياً... بعد مضي الوقت لم يعد ذلك القصر

موجودا على هذه الأرض ولا حتى أي أثر له كأنه اختفى مثل أولئك الناس

فور انتهائه من كلامه استرجع سامر موقف الرجل الذي كان في السوق

والكلام الذي كان يصرخ به عن شخص سيعود بقوة وأمر من هذا القبيل إلا

أنه اعتبرها مجرد أسطورة يرويها لجلب الزبائن فقط

تابع فرانك قائلا

- سامر هل يمكن ان تكون هذه الأسطورة حقيقة هذا مجرد كلام أقوله

صمت بعدها ثم أردف

- بالمناسبة لقد لحظة ردة فعلك والتي كانت غريبة عندما سألتك عن بحثك

الذي يخص العثور على خطيبتك فبدأت بضحك قليلا ما هو سبب ذلك؟

- السبب هو السؤال بحد ذاته أيها المفتش

- ماذا تعني من كلامك؟

سيد فرانك أنا لم أبحث عن ماسيا فقط، أنا كدت أن أغوص في البحار والمحيطات وأفتش في الكهوف والمغارات أردت أن أحفر الأرض كلها وأدخل جوفها بحثا عن ماسيا ،لقد كلفني كل ما فعلته الكثير من الوقت والمال لكني لم أهتم بكل هذا ،فقط أردت العثور على خطيبتي فحسب ..حتى جاء ذلك اليوم الذي جعلني أترك كل شيء متعلق بالبحث عنها...

- أي يوم هذا؟ ماذا حصل بضبط

تابع سامر

- لقد كان الأمر أغرب مما تتوقعه أنت ...يومها التقيت بوالد ماسيا وقد كان شاحبا للغاية بائس الحال يمشي بصعوبة فائقة ومتثاقلة هرعت نحوه وعندما رأيته نظرت في عيني ثم قال " انتهى يا بني "لم أفهم ما قال حينها فتابع " انتهى الامر يا بني لقد رحلت ولم تعد "فقلت له ماذا تقصد...كيف تقول هذا

فرد " لقد قررت فعل هذا بمفردها وإلى أين أنا لا أدري " ثم أخرج من جيبه رسالة وسلمها لي وتابع " ستفهم ربما بعد هذه " فتحتها وهممت بالقراءة وذهني مشوش وأنا أرتعش ولا أعلم ما أصابني ...تلك الكلمات كل شيء هنا وهناك لقد كتبت " إذا كان ذلك الشعور بيننا حقيقي ونقي وكنت أمتلك عندك قيمة ...فلا تبحث عني مجددا لأنك لن تجدني أبدا.... أرجوك إنساني فقط "لم أتمالك نفسي عندها وشعرت بالانهزام كوني شخص فشل في تحقيق أمله المنشود وهو ماسيا التي اعتبرها أفضل شيء عندي أو قد حدث لي.

قاطعه فرانك قائلا

- حسنا يبدو أنك تعبت كثيرا في البحث عنها ..لكن كان هذا دون جدوى في الأخير ...يتضح أنه يجب أن تتساها فحسب

رد بصوت واضح

- مستحيل لن أدع مجرد رسالة تحبطني...صحيح أنني توقفت لكن لم أستسلم
رد فرانك

- سترجع للبحث عنها هي أيضا

- لا أدري الان ولكن قد يحدث شيء ما مستقبلا و أقرر

قال فرانك

- هل تعلم ما يتمحور حول هذا البحث الذي تجريه إذا ما قررت الشرطة توليه بجدية فسيسببون لك بعض التأخير لازلت أخبرك بهذا لكي لا تنسى ما دمت مصرا على العثور على ضالتك .. و صدقا عادة ما ينتهي كل شيء بجثة متحللة .

رد سامر

- طبعا سأبقى أحاول بجد ...ثم خاطب نفسه، لكن الدليل الذي علي الوصل له هو العثور فورا على هذه الفتاة التي تشبه ماسيا.



اعتبر سامر أن لقائه بماسيا سيجعله يتقدم خطوة نحو الأمام بما أن حاسوبه قد تعطل وصار عديم الفائدة له في الوقت الحالي

قال فرانك

- سأعتبر نفسي تعيس الحظ إذ ما تم منحي هذه القضية لكن فلتعتبر أنك سعيد الحظ...

- لماذا؟

- بما أنني التقيتك اليوم يمكنني أن أمتلك بعض الصلاحيات التي قد تساعدك في بحثك مع وجود الشرطة إذا حضرت أمامك .

- أوما سامر برأسه وقال

أظن أن هذا سيساعد كثيرا أشكرك حقا ...صمتا عن الحديث حتى وصلا للمنزل ،نزل سامر أولا ثم تبعه فرانك وأخبره أن الفتاة تقطن في الطابق الخامس هناك وأضاف قائلا

- هل تريد أن أرافقك لكن سرعان ما رن هاتفه وطلب منه القدوم إلى المكتب فاعتذر ،علي الذهاب للأسف ربما نلتقي بعد أن تكمل.. هل هذا جيد! وافق سامر وشكره مجددا ثم توجه نحو مسكن الفتاة ... بدء يتسأل بالفعل حول إمكانية الشبه من عدمه أيضا في ملامح وجهها مثل تشابه الاسم ،دخل المبنى الذي لم يكن بعيدا ، كان فقط يفصل الشارع الرئيسي بينه وبين المخفر فلو نظر أحدهم من شرفته يمكن أن يطلع على مركز الشرطة بشكل واضح ...خطر بباله أن سكان هذه البناية قد لا يعانون من مشاكل كبيرة قد تحدث لهم ما دموا بالقرب من أفراد الشرطة ،وصل نحو باب الرئيسي لقد

كانت الساعة تشير إلى 08:10 وقت مبكر قليلا فخمن أن تكون الفتاة لاتزال نائمة وتمنى أن لا تكون زيارته ستزعجها...توجه قبالة الطابق الخامس ولقد كان المبنى كله يحمل عشر طوابق اجماليا...لقد صعد طابقين ثم عاد له تفكيره المعتاد كون هذه الفتاة اختفت وعادة بشكل لا يعرفه أو يعلمه أي شخص حتى الآن، و هل يمكن أن يحصل على مراده منها ويستفيد بشكل جدي هذه المرة ..هذه الأخيرة مرت بنفس التجربة أو على الأقل تعرف شيء معين سيدفعه على أقل تقدير إلى مخرج آخر ..شغله تفكيره حتى وجد نفسه أمام البيت ،لم يشعر بوصوله أو بصعوده السلالم كأنه وضع قدما واحدة وإذا به يجد نفسه أمام منزل ماسيا...مد يده وكان هناك قليل من التردد لكنه فجأة اختفى بعد تذكره عدم ترك التردد يقف في طريقه مجددا دق الباب ثلاث مرات وانتظر استجابة للفتح لكنلا شيء عاود الكرة مرة ثانية و كانت أقوى صوتا بقليل إلا انها كانت نفس الإجابة لا شيء...لم يجب أي شخص التفت من حوله قائلا

- هل يعقل أن تكون خارج البيت أو أنها ذهبت لمكان ما ؟

تم ابطال تساؤلاته بعد أن سمع صوت باب يفتح ..نظر إلى الذي كان يقرعه لكنه لم يكن هو ثم أشاح عينه لباب المجاور ، فكانت هناك فتاة شابة تقف خلفه وتنظر نحوه بعينين خضراء تلمع وهي تقول

- هل تريد أحدا أيها الشاب ؟

كانت متوسطة الطول ذات شعر قصير بلون أشقر مستديرة الوجه ذات حواجب حادة ورموش عينيها واضحة أجاب قائلا

- أجل أنا أبحث عن فتاة تسمى ماسيا هل تعرفينها

ردت بكل صراحة

- نعم بطبع إنها صديقتي ، تحمس عند سماعه هذه الإجابة وقال

- حقا أين هي لقد دقت على بابها مرارا لكن لم تأتي أي إجابة هل هي عندك

- لا...لقد رحلت من هنا صباحا في السادسة نحو بلد اخر

تأمل سامر الوضع متأسفا وفاقدا للأمل ومتذمرا لقد كان هذا اليوم سيء
بالنسبة له فأمسك رأسه يائسا من ما سمعه ، نظرت إليه الفتاة متأملتا حالته
ثم قالت

- هل تريد شيئا منها ؟

- رد قائلا بصوت مرهق

- أجل لكن بما أنها رحلت في وقت غير مناسب فقد انتهى كل شيء ...

قالت بصوت رفيع

- ربما يمكنني أن أجيب عن شيء يخصها قد يساعدك ..إذا أردت هذا طبعاً

حدق فيها ولم يجد ما يقول ربما هذا أفضل من لا شيء فأجاب

- حسنا لا بأس

قالت

- بتفضل بالدخول يا...عذرا ما هو اسمك

- سامر...وعلى كل حال أنا صحفي

- تشرفت بك .. أنا أدعى ميرنا نيكول ، دخل خلفها إلى شقتها وقام بالجلوس على أريكة بمقربة من المطبخ ، كانت الشقة ذات تفاصيل قليلة نوعا ما فقاعة الضيوف بجانب المطبخ المفتوح أما غرفة النوم يفصلها رواق بسيط عن الباقي ... جاءت بعدها وجلست بمقربة من الأريكة فقال

- هل يمكنك أن تخبريني بما حدث لصديقتك المقربة في السابق أعني حوالي العامين الماضيين ... ماذا جرى ؟

ردت قائلة

- ما أعرفه عن ماسيا قبل ذلك ، أنها كانت مولعة بعض الشيء بتربية القطط الصغيرة وقالت لي ذات مرة " أريد إنشاء مشروع خيري للحيوانات الأليفة الضالة " في تلك الفترة كان بديا عليها الحماس الشديد وقررت أن تبحث عن مصدر جديد للمال يساعدها على الأقل كبداية فعلية كنت أراها في العديد من المرات حول أماكن لتربية الحيوانات لكن ... ذات مرة شعرت أن ميولها نحو فعل ذلك بدأ ينقص شيئا فشيئا خاصة بعد أن فقدت أحد أفراد عائلتها الأعزاء لقد كانت شقيقتها ... في ذلك اليوم قالت لي كلام لم أفهمه حتى الساعة !

- ما هو .. ؟

- لقد قالت بلسانها " إن شقيقتي لم تمت ... شقيقتي سجنّت في مكان في هذا الوجود .. بدت على سامر نوع من الريبة حول ما سمعه فقال

- هل جثتها موجودة .. أقصد هل حدثت مراسم جنازة ؟

فردت بنوع من البرود

- لا.. هي اختفت

دارت في ذهنه همسات قوية تكرر كلمة "اختفاء" بشكل صاخب وقوي
حاول رجوع لرشده وإكمال الحديث مع الفتاة بقدر الإمكان وقد لاحظت هي
بدورها ما يصيبه وقالت

- عذرا نسيت تقديم لك بعض القهوة لا تأخذني

عاد سامر لرشده وقال

- لا عليك... تابعي فقط

أكملت قائلة

- لقد كانت مصدومة بما جرى لشقيقتها وكانت تهذي بكلام غريب من
نوعه وهو "الناس دائما سيقون مسجونى الأرواح ما دامو لا يخاطرون
بشيء من أجل حرية أرواحهم" حرفيا لم أفهم كل هذه الكلمات وحسبت أن
صديقتي جنت بالفعل وكان هذا نفسه ما تكرر لها أيضا بعد اختفائها
وظهورها مجددا بشكل مفاجئ... أرادت ربما البقاء وحدها

قال سامر

- من غير المقتع بتاتا ونظرا لما حدث أن نقول بأنها أخفت نفسها فقط... من
الصعب القيام بهذا إلا إذا كانت تملك مخبئ تحت الأرض حينها يمكن
افتراض ذلك.. إضافةً لقد علمت من أحد أفراد الشرطة أن ماسيا تم العثور
عليها في أحد الأماكن المعزولة عن الانظار ، وقد ظنوا في البداية أنها
ميتة... امتلئ وجهها بنوع من الدهشة بعد ما أقر به امامها منذ لحظة وبدى
عليها أنها عرفت الأمر لأول مرة فتابع سامر لها

- صحيح لم يخبرك أحد بهذا لأن الشرطة لا تفصح لأي كان بما قد يتم العثور عليه من قبلها وخاصة لو كان شيء حساس .

ردت بتلعثم

- لا أعرف ما أقول لك الآن حقا ،بغض النظر عن التصرفات التي كانت تقوم بها بعد وفاة شقيقتها أنا لا أذكر المزيد مما حدث لها حتى بعد الحادثة

قال سامر

- حسنا ...ألا تعرفين متى ستعود بالضبط إلى هنا

- للأسف لا ..لم تخبرني بمدة غيابها ،لكن سأحاول الاتصال بنفسي كان بإمكانني إعطائك رقمها لكنها لن ترد على رقم لا تعرفه لذي سأتصل أنا وأخبرك

شكر سامر تعاون ميرنا وهم بالخروج لكن قبل أن يفعل استدار قائلا

- هل لي بسؤالك مرة أخيرة

- طبعا

- هل كانت ماسيا محبة للحياة والأمور الحيوية الجميلة قبل حدوث تلك

المآسي معها

- نعم كانت مفعمة بالحياة خاصة مع رغبتها بتحقيق هدفها الذي يخص

المشروع الخيري الخاص بالحيوانات

نطق سامر لها شاكرا مجددا وترك عندها رقمه لكي تخبره بأي جديد عن

ماسيا ثم غادر

عند وصوله إلى باب الخروج من البناية اتكى على جدار وظهرت هالة
سوداء على وجهه كله وسار يتمتم قائلا

- إن هذا التشابه ليس في الاسم فقط بل حتى في الأفعال والشخصية ... إنه
تشابه مرعب وغير منطقي حقا ... لماذا لم أطلب منها صورة لها ... لماذا لم
أفعل

استجمع نفسه ثم بدأ يتحسس ما جرى له اليوم مرددا
- تعطل الحاسوب الذي أحبطني ، ثم الفتاة التي تشبه ماسيا وربما تمتلك
إجابة واضحة لكن ليست هنا ، وبعدها الطريق التي أصبحت في منعرج
صعب جدا بخصوص الوصول لدليل على سيرا ... ماذا أفعل لأجد الجواب حتى
لو كان واحدا فقط المهم أنه سيقدمني نحو للأمام وأتمنى ألا يسحب معه
أسئلة أخرى ..

عاد إلى سيارة الشرطي وقد انتظر هنالك قرابة 10 دقائق حتى ظهر فرانك
لقد بدى على هيئة وجهه أنه قد مر بشيء مزعج اتجه نحوه
- لا أعرف ماذا يجب أن أقول منذ الان وصاعدا

لم يفهم معنى هذا التفوه الذي صدر من عند فرانك ، فتابع موضحا
- يجب أن أحصي كل حرف يخرج من فمي فكل ما قلته لك حول قضية
الاختطاف التي كلفت بها وأناي قررت أن لا أتكفل بقضايا أخرى مثلها
.... حسنا لقد سار الان كل شيء بالعكس ، وضع يده على جبينه بشكل يوحي
للأسف ثم قال

- كلفت بقضية تشبه هذه

- ماذا تكون ؟

فأجاب فرانك محققا فيه

- لقد ظهرت حادثة اختفاء أخرى يا سامر

انتاب الأخير جو من التكهرب داخل دماغه فنطق في شروء

- من هو؟ ثم وجه بصره نحو فرانك وأكمل ،من هذا الذي اختفى أيضا؟

فقال فرانك

- أنه بالأحرى يعمل مثلك تقريبا لكن لديه شهرة واسعة بين الناس

رد سامر نافيا بمعرفته لربما صدمة إخباره باختفاء آخر قد شوشته ..فتابع

فرانك

- إنه ستيفن سايمون ...

أثناء تلفظه اسم هذا الشخص لم يدري سامر أي ردة فعل يقوم بها وراح

ينغمس في جوف عقله يهذي بجنون تام قائلا

- إنه الشخص الذي يتكلم عنه المدير دائما متبجحا به أمام الجميع ...اختفى

أيضا لكن كيف؟

ظل يسأل نفسه طيلت طريق العودة ..ما الذي جرى حقا ،أين يختفي هؤلاء

أو لماذا أصبح هذا يحدث لهم من الأساس ...لماذا ظهرت ماسيا ولم تظهر

معها خطيبتى ؟ من ناحية مختلفة سيرا وعلاقتها بمايكل الذي ذهب هل

اختفى أيضا أم رحل فحسب ..لم أجد شيء يذكر يجيب تساؤلاتي والان

ستيفن سايمون يفعلها هو الآخر ،ما كل هذه الأشياء التي تحدث وتنبثق

أمامي فجأة...انتابه شعور ذم ولوم يوبخه على اتخاذ قرار متسرع مثل هذا

..لقد تولى قضية تجعل مستقبله في ظلام حقيقي غير معروف نهايته إلا أنه قام برمي كل هذه الكلمات أو يمكن القول أنه أجلها وأجل صياحها لاحقا ...
لم يتحدث فرانك كثيرا عندما أعاده إلى المنزل حاول حقا مساعدته بخصوص خطيبته وللأسف ماسيا سافرت إلى مكان لا يعرفه ،وقد لا تعود حتى انقضاء المدة التي عنده ... بالنسبة لسامر قرر الاستمرار نحو الغاية الواضحة التي نصبها أمام عينيه فحسب ،واتضح له حقا أن هذه القضية ستبقى تكبر أكثر وأكثر مما هي عليه ،مضى وقت العودة بوتيرة سريعة جدا وقد وصلا أخيرا إلى الشارع الذي يقطن فيه ،شكر فرانك على خدمته الكبيرة وقال له

- لن أنسى خدمتك سيد فرانك ... هذا اسمك صحيح

فرد مبتسما

- فرانك رايتل هو كاملا .. اسمعني وجب إخباري لك أنه ،قد نلتقي ربما مرة أخرى بما أنني كُلفت بنفس هذه الأنواع من التحريات ..أنا أكره هذا لكن سأعتبر الشيء الجيد الوحيد في عملي المقبل هو لقائي بك

نظر سامر مبتسما له بامتنان وعندما كاد يغادر قال له

- سيد فرانك هل يمكن أن يكون ما قلته بخصوص تلك الأسطورة يحدث فعلا ..رد فرانك وهو يرمقه بنظرة متسائلة

- أتقصد ماجورا ؟؟ ..

أجاب وهو يهز رأسه إيجابا وأضاف

- هل يمكن أن تكون هذه الحكاية حقيقية في عالمنا هاذ

ابتسم وهو يرد عليه

- حسنا لا أدري ... ما رأيك أنت ؟

ثم انطلق مسرعا تركا وراءه سامر هائما في عقله دون إجابة مقتعة

ردد

- وكأنه سيعرف الإجابة.. ما كان علي سؤاله من الأساس

سار متجها إلى المنزل وفي طريقه تفصح ساعة يده والتي أشارت إلى 14:00 زولا فور دخوله توجه مباشرة نحو غرفة الاستقبال وألقى نفسه

على الأريكة بشكل يدل على سقم ثم جاءت أخته وهي تقول

- لقد رجعت مبكرا اليوم هل تم طردك من عملك ، وراحت تضحك أمامه بشكل

يثير الازعاج ، لكنها توقفت عندما رآته منغمس جدا في التفكير ولم يرد

عليها بأي كلمة بل ربما لم يلاحظها من الأساس ... اتجهت نحو المطبخ

وقالت

- لابد أن الجوع يمنعك من الكلام سأحضر لك بعض المقبلات ... في نفس ذلك

الوقت نزلت السيدة ماريان ولمحته جلسا وحيدا ولا يزال في وضعه قالت

بصوت واضح سامر هل أنهيت عملك اليوم

ذهب عنه تفكيره وراح يجب

- نعم .. عدت اليوم بكرا

شعرت ماريان بإرهاق ابنها فقالت

ماذا بك هل تشعر بشيء يزعجك أم أنت مريض؟ ثم مدت يدها لتضعها فوق

جبينه لتقيس حرارته ثم قالت له

- لا ليست هناك حرارة مرتفعة .. لكن مع ذلك أخبرني ماذا حصل وقبل أن
يجيب أضافت ،ولا تحاول أن تخفي أي شيء ثم جلست بقربه ...في هذه
اللحظة جاءت سارة وهي تقول

- كدت أنتهي من إعداد وجبتك رمقها سامر محولا فهم ما قالته لكنها ردت
قائلة

- بطبع كنت تسبح في بحر عقلك ولم تدرك حضوري

نظر لكليهما وهو يخاطب نفسه

- هل أخبرهما بهذه القضية ؟ هل ستتفهم أمي ما أنا مقبل عليه .. على أي
حال سيعلمان في نهاية ،لكن أرى من الأفضل أن أخبرها أنا بنفسني أولا على
الأقل سيعرفان ما سأقوم به دون الاضطرار لإخفاء الأمر كل مرة عنهما
..قال بعدها بصوت مسموع

اجلسي يا سارة هناك .. سأطلعكما على شيء مهم



كما تعرفين طبعا طبيعة المهنة التي أعمل فيها كوني صحافيا في جريدة معروفة نوعا ما... عليك أحيانا تقديم الكثير من أجل أن ترتقي في مراتب أكثر رفعة وهذا ما كنت أفعله بطبع ،من أجل الحصول على رتبة داخل الصحافة والإعلام ليس من أجل التكبر بل لأني حقا مقتنع بحب هذا العمل لكن شاء الله أن يكون مدير عملي هو " هارولد براون" قاطعته سارة في ذعر قائلة

- يا للهول إذن أصبت لقد تم طردك حقا!

نفى كلامها مهدئا أيضا قلق والدته وتابع

- إن هذا المدير لا يبالي بإنجاز أي شخص هناك ولا حتى تقديرنا كصحافيين مجتهدين .. هو لم ولن يعترف بأي أحد منا ناهيك عن الاستهزاء المستمر بالجميع ونعتهم بالرتبة السفلى مع الحشرات وحتى لو صعدوا لن يجتازوا المتوسط أبدا

ردت ماريان قائلة

- ماذا تريد من هذا الكلام الذي تفوهت به هل ستترك هذا العمل ؟

- لا إطلاقا ...إلا أن حديث ذلك الشخص قد حطم صبري لذي قررت أن أثبت نفسي أمامه وأمام الكل هناك ،كون أي واحد منهم لم يتجرأ على رد عجرفته تلك

نظرت ماريان محدقة به وهي تقول

- كيف ذلك ماذا ستفعل أخبرني؟

أضافت سارة

- ما لذي ستقوم به هل ستكتشف قارة جديدة مثلاً؟

رد بعد أن أخرج صحيفة من حقيبته وأشار بسبابته نحو الصفحة التي كان عليها وجه سيرا وقال

- هذا .. سأجد هذه الفتاة مهما كلفني الأمر

- من تكون هذه الفتاة ... لكن قبل إجابته سبقته سارة في صرخة قائلة

- هذا مستحيل إنها الممثلة سيرا المشهورة التي اختفت فجاءة بطريقة لم تعرف كلياً

قالت ماريان في ذعر

- هل قلت اختفت هل ستبحث عنها لأنها اختفت لا.. ليس مجدداً يا سامر لقد مررت بنفس هذا من مدة وتريد إعادة نفس التجربة مرة أخرى وتضيع وقتك وحياتك مجدداً لا تفعل هذا أرجوك.. ظهرت على عينيها علامات الترجي تريد من ابنها عدم إعادة هذا الشيء لكنه قال

- لا ليس الأمر كما تظنين يا أمي إنه فقط...

غير أنها قاطعته فوراً وقالت

- لا لا تفعل هذا ... لا أريد تكرار نفس ما حدث

رد سامر في هدوء

- لا أستطيع ، إن لم أقم بهذا قد أودع مهنة الصحافة للأبد

ثم تابع في تردد لأني .. لأني راهنت على هذا مع المدير وأناي سأثبت حقيقة كل شيء

ردت ماريان في اندهاش كان ممزوجا بمشاعر غاضبة

- ماذا الذي أقدمت عليه هل جنت ؟ لقد صرت غير مبال أبدا حتى بمستقبلك

أضافت سارة في حماس

- سامر سيصبح شارك هولمز هذا جميل

قاطعتها

- توقفي هذا الشيء جدي حقا وليس للمزاح

رد سامر

- لا تفكرا كثيرا ، أنا على يقين في ما أقوم به.. ثم وضع يده مربتا على قفئ

رأسه ، لا يمكنني توقف الان أصلا

قالت ماريان لماذا؟.. ما لسبب؟

أجاب في ابتسامة سخيفة

- لدي مهلة من محددة حتى أصل لما هو مهم في هذه المسألة أو أخسر كل

شيء

ارتعدت ماريان بعد سماع رد ابنها وقالت

- يا ويلي...كيف يمكن أن يحدث هذا السوء فجأة؟ لن يكفيك الوقت أبدا هل

تدري من الأساس أنك بقيت مدة ما يقارب عامين وأنت تبحث عن ماسيا

بدون جدوى ، فكيف تريد العثور على هذه الفتاة في مدة أقل فقط ، هذا الأمر

غير معقول أبدا بل هو ضرب من الجنون... ماذا تفعل بيدك يا ولدي ؟

قال سامر

- كما أخبرتك سابقا لا تقلقي أنا أعلم ماذا أفعل حقا لن أدع ذلك الشخص يقوم بطردي و ذروة الفوز تملأ نفسه سأبرهن له ماذا بمقدار سامر ويلتون القيام به ، نظر إليها وشعر أنها لم تقتنع بأي كلمة قلها لا يمكن لأي أحد الإنكار أنها تخاف عليه وعلى مستقبله ولكن هو بدوره حاول جعلها تتفهم اصراره هذا فقال بعدها

- يجب أن أستعير حاسوب سارة من أجل عملي

ردت سارة في استغراب

- ماهي المناسبة هل أضعت حاسوبك الشخصي ؟

- إنها قصة طويلة دعيني منها... لقد تعطل و علي أخذه إلى المصلح ، لا تقلقي فهي فقط مجرد ثلاث أيام لا غير ثم أعيده لك

رمقته بعينها وقالت

- وكأن ثلاث أيام ليست بطويلة ستكون بمثابة أسبوع أو أكثر ثم ضمت

يديها إلى صدرها في انزعاج

لاحظ سامر أن الوقت لايزال مبكرا فصعد نحو الأعلى لكي ينجز بعض الأعمال لديه ...بدأ بالفعل يسجل تلك المعلومات فور نقله لحاسوب سارة إلى غرفته ..سجل كل الكلام الذي صادفه في هذين اليومين ، استغرق منه هذا حوالي ساعتين ونصف بعد أن نقله من الدفتر هو يفضل هذه الطريقة ..ثم سرعان ما تذكر تلك الأحلام الغريبة التي حلم بها سابقا وحتى توهمه ذاك الذي رآه في رحلة القطار ، كانت عبارة عن أشياء لم يستطع تفسيرها ..حتى

جاء في خاطره حديث الرجل في السوق وكلامه الغير مفهوم هناك فكر قليلا
وقال

- ماذا كان يعني بسرده حول شخص ما سيظهر... لا يبدو على ذلك الرجل أي
ملامح بلاهة وجنون ، استدار ووضع رأسه بشكل موجه نحو السقف ثم تابع
، يجدر بي معرفة مضمون كلامه ذاك لربما يوجد شيء جديد ، تابع تدوين
معلوماته بشكل مرتب إلى نهايتها.

لم يعتبر سامر الذهاب إلى ذاك الشخص خطوة جديدة لكن كان هناك بعض
الشك بدأ يبرز قليلا حوله مع ضرورة التفكير مرة أخرى بخطوة جديدة .. إن
انتظاره لمكالمة ميرنا بخصوص أي معلومة جديدة ليس بالشيء المفروض
حاليا لا يجب عليه أن ينتظر أي شخص حقا .. كان عليه التخمين في مصب
آخر وعدم الرجاء من الانتظار ...

أراد أن يجول بعقله في كل نواحي مستفسرا حول السؤال الذي طرحه سابقا
على ميرنا ، والذي كان حول ماسيا وحبها للحياة وعيشها في تفاعل فقد
كان يريد التحقق من أمر معين ربما سيكون غريب قليلا أو ربما تلك الحكاية
استهوته فقط بعد سردها من قبل فرانك لا غير ، كون الأمور تسير في نطاق
غير مفهوم نوعا ما ربما سيصبح هو كذلك شخص يفكر في نطاق غير
مفهوم أيضا ، لكنه نظر إلى ناحية أخرى ماذا لو اتجه أسلوب بحثه نحو سبيل
مغاير تماما عن المعهود له أو لأي صحفي آخر؟ لقد خطر له البحث عن
والدة مايكل والاستفسار أيضا عن حياته لكن هل سيكون هذا مجدي؟ هل
سيفتح في الحصول على شيء كبير؟ إنه يسعى للوصول إلى الحقيقة بسرعة
غير منطقية لقد قال

- سأفعل شيء مختلف هذه المرة ولا أعلم لماذا سأفعله؟ .

حل موعد العشاء وقد كان سامر جالسا حول المائدة لكن نظره مصوب إلى جهة التلفاز الذي كان يعرض نشرة أخبار وكانت المقدمة تقول بصوت مؤكد " ستيفن سايمون الصحفي المراسل الذي يعمل في أشهر مكتب إعلامي في لندن مختفي ..."

أدار رأسه بشكل أمامي حوله فانتصبت عيناه على وجه أمه التي بدت أنها لازالت في موقفها الرفض حول ما قام به ابنها فقالت

- إنك تغامر فقط بمستقبل عليك العودة عن هذا فحسب ... لن تحرز شيئا بعنادك هذا لقد كبرت ولازلت عنيد الطبع .

حاول اقنعها مجددا لكن دون أي نتيجة تفرح ،لقد كان العشاء صامت حتى نهايته بعكس المؤلف كل يوم .أنهى الجميع طعامه ثم انصرفوا، صعد مجددا إلى الأعلى و جلس لبرهة فوق سريره ثم أردف قائلا

- غدا سأذهب إلى ذلك الرجل في السوق ،وجب علي فهم كلامه المبهم ذاك

...

صوت غريب دخل في جوف أذنه ..فتح عينيه وقد كان يقف في مكان شاسع الظلمة سأل نفسه "ما هذا الذي هنا... ماذا أفعل هنا" ...ثم تلت هذه الأسئلة إضاءة للمصابيح زيتية تشبه لحد قريب شعل النار كانت تحيط به ،لقد أضاءت بالتدريج حتى صار بوسعه الرؤية قليلا راح يحدث نفسه مجددا

بنوع من الضياع والحيرة " ما لذي يقع هنا بالضبط" وفورا صدر صوت همس من جهة مجهولة كان يتمم

-عليك الدخول...عليك الخروج...عليك الباب...

نهض سامر من نومه مفجوعا وهو يتنهد

- يا إلهي ماذا وقع ..ما كان ذلك أساسا ..من صاحب الصوت من هو ..كانت

الساعة 08:00 صباحا بالضبط ،لقد توجه نحو الحمام وغسل وجهه بماء

بارد مرارا ثم نظر للمرأة وقال

- حلم أم كابوس ..مهما كان فقد أصبح مزعجا ..الكلام الذي بالكاد تذكرته

هو الباب ، تنهد مجددا ومسح وجهه الذي كان يقطر وحاول أن يقتنع نفسه

أنها مجرد تهيأت لا غير وستزول مع مرور الوقت ..إلا أن شيء داخله كان

يرفض كل هذا ويريد تفسير آخر لم يعرف مصدره .

توجه بعدها إلى المطبخ فوجد شقيقته سارة قد أكملت إعداد وجبة الفطور

أسرع من المعتاد رمقته بعينيها وابتسامة صغيرة على فمها وقالت

- ما ذا ستفعل اليوم أيها المحقق شارلوك

بادلها النظرة والابتسامة وأردف

- سأتناول الفطور حاليا ما رأيك

ردت بنوع من الانفعال

- أنا جادة حقا ..بخصوص سيرا ماذا أخبرتك والدتها أيضا

لقد كان سامر يتناول طبق العجة لكنه توقف فورا وكاد يختنق بعد سماع

اخته

- ماذا؟ من أين لك بهذه المعلومة يا بنت؟ هل... ذهبت للحاسوب ، لقد كانت
عيناه مصوبتين عليها في حدة

أجابت في ليونة

- حسنا... أجل لم أتمالك نفسي في فقدان جهازي ثم استدارت وأضافت،
أسفة

تنفس سامر متنهدا

- يا لك من فتاة فضولية يا سارة... صرت تعرفين كل تلك المعلومات بلا
شك

اتجهت جالسة بجانبه في حماس

- ما حكاية تلك الأسطورة التي أخبرها لك الشرطي

نظر إليها في حيرة

- يا الله حتى ذلك الجزء اطلعت عليه ،لقد كان في النهاية ،قرأت كل شيء يا
لعزم إصرارك على معرفة خبايا الناس الشخصية

أجابت

- ماذا أفعل هذا طبعي بالإضافة لنومك العميق البارحة كان مساعدا لي جدا

ارتشف سامر القليل من القهوة وراح يسرد

- إنها حكاية أسطورية تتكلم وتروي عن أحد الملوك ،كان مهوسا بقصره
الفاره ومحبا له لدرجة أنه جعل لخدمه أغلى الثياب...المهم من كل هذا لقد

كان يقوم بدعوة أشخاص عشوائيين إلى قصره وعندما يؤتون إليه تنقطع كل أخبارهم ومنهم من لا يعود أبدا .

قالت في ارتباك

- هل تعني أنهم يموتون ؟

وضع الكوب من يده

- لا أعرف حقا لكن ... لا يظهرون مجددا ليسوا كلهم فهناك من استطاع العودة والخروج من ذاك القصر لكن شخصياتهم تغيرت ومنهم من أصبح مجنون وغريب الاطوار .

نهضت سارة في دهشة

- مستحيل هذا ليس معقولا إطلاقا.. ماذا يحتويه هذا المكان لكي يصيبهم هذا كله

رد سامر

- الحقيقة في هذا لا أعلمها ...ربما قد تكون وحوشا أو متاهات أو ألغاز خطيرة سببت لهم هذا الضرر الذي غيرهم

اشاحت بعينها ورأسها إلى الأعلى وضمت يديها ثم نظرة إلى سامر وهي تبتسم بخبث

- ما رأيك أيها المحقق ، هل يمكن أن تكون هذه الحكاية حقيقية

رد في هدوء

- لا أظن ... لكن كان داخله شعور غريب يرفض رده هذا أيضا .. فسأل نفسه
، هل يمكن أن يحدث هذا في الواقع .

نزلت السيد ماريان إليهما وانضمت للمائدة وشرع الجميع في تناول الفطور
قالت

- ماذا ستفعل اليوم

- سأذهب للعمل في المكتب ثم سأتجه إلى السوق الواقع في بيورغانهام من
أجل شيء يخصني قبل هذا علي إرسال الحاسوب إلى المصلح .. هذا فقط .

قالت ماريان في نوع من البرود

- من المؤكد أنك ستبقى على رأيك بخصوص ما قلته البارحة ، فعلا أنت ولد
عنيد جدا .. سترمي بمستقبلك إلى ضياع .

- لا يا أمي ... سأجعله أفضل مما سيكون عليه أنا أعدك فقط ثقي بي هذه
المرّة ، تذكر مجددا ذلك الشخص الذي طلب رؤيته سابقا فقال

- هل رجع ذلك الرجل إلى هنا

ردت سارة

- لا أبدا .. هل سألت عنه أو أين يقطن؟

أجاب قائلا

- نعم فعلت في مكان عملي ظننت أنه قد ذهب إلى هناك كذلك لكنه لم يأتي ولم
يلمح أثره أي أحد

قالت ماريان

- لابد أنه يعرفك أو قد يكون مبعوث لك فهو كان يرتدي زي سائق مثل الذي يعمل عند الأثرياء ... هذا هو الشيء العجيب فيه هل أعرتة مالا سابقا ؟

رد سامر وهو ينفي هذا كلام برمته

- كيف أعيره نقودا وأنا لا أعرفه أصلا .

أردفت ماريان له

- إذن حاول العثور عليه ومعرفة حكايته كلها

أجاب موفقا لكلامها وأنه سيفعل هذا في أقرب وقت .

لبس ثيابه المعتادة وحمل حقيبته واتجه مباشرة إلى مكان عمله ، وهو هائم في التفكير على مسافة الطريق إلى هناك ما إن وصل للمبنى دخل وصعد السلالم واتجه مباشرة نحو مكتبه .. لن يقضي وقت طويل هناك فعليه الاتجاه إلى السوق ، دخل عليه شخص وهو يقول

- كيف الحال أيها الصحفي العنيد

استدار مباشرة وعيناه غير مصدقة وبدت عليه ملامح الفرحة والبهجة
فصرح قائلا

- روبرت لقد عدت من سفرك كيف أحوالك يا صديقي وراح يتبادلان المصافحة والابتسامات والعناق قام سامر بجلب كرسي وضعه أمامه فجلس روبرت بجانبه وبدأ كلهما بدرشة كانت قد غابت عنهما كثيرا ...

قال روبرت

- لقد انتهيت من مهمة كانت تشغل بالي جدا إنها حول تاريخ الفنون الجميلة والأثرية ،لقد زرت كُلاً من مصر واليونان وحتى جنوب أفريقيا ،كانت رحلت بحث مرهقة بالفعل وأنت ماذا تفعل عندك.

رد سامر متبسما

- الان وحاليا أنا بصدد إنجاز بحث مختلف كلياً عن ما كنت أجريه سابقا علي القيام به مهما كلفني من أي شيء ، هو بخصوص قضية اختفاء سيرا علت علي وجه روبرت دهشة مؤقتة فقال

- أنت تقصد تلك الممثلة المشهورة لا غير صحيح...سمعت عنها لكن علي حسب معرفة بك أنت لم تقم بمثل هذه الأعمال أبداً أنت تقوم بكتابة مواضيع من النوع الاجتماعي وتعطي تحليل لها، إنك بارع فيها للغاية ما لذي جعلك تختار هذه المرة مثلك هذه القضية .

أردف وهو يجيب بعد أن أرجع ظهره للخلف

- أنها قصة أخرى طويلة لقد... دخل المدير هارولد مقاطعا الحديث الذي كان ينبثق من سامر وقال

- حسنا حسنا..لقد عاد روبرت أخيرا ..اعتقدت أنك ستبقى هناك للأبد

نهض روبرت وملامح وجهه تغيرت إلى نحو كبير وتمتم

- للأسف كنت أريد فعل ذلك حقا

رد المدير

ماذا؟..ماذا تقول مع نفسك

تابع روبرت

- لا شيء.. لقد انتهيت من عملي هناك ورجعت لم يبق لي أي دافع للمكوث والبقاء

تابع المدير في عدم اهتمام

- لا يهم... لم اتي لأجلك بل أتيت لأجل سامر المتعجرف ثم نظر إليه نظرة دونية وأردف

- حسنا كيف تحاول أن تسير الأمور

أجاب

- إنها على ما يرام تماما وتسير بشكل جيد للغاية اصبر فقط رد عليه

- لصبري هذا حدود وهو انتهاء المهلة التي أخبرتك بها ،أنا أحسب كل ساعة منها

رد سامر

- أعلم بهذا وتدري ما يحفزني أكثر... اختفاء صديقك المحبوب الذي تصرع أذننا به دائما

صمت هارولد لبرهة غير مصدق لكلام سامر ثم تابع

- مستحيل ستيفن سايمون ! اختفى هذا هراء

- أنت لا تتابع أي شيء... لكن ربما من كثرت حديثك عنه باستمرار قد أصابته لعنة منك أخفته عن سطح كوكب الأرض

رد براون مستهزئاً

- إذن عليك الحذر من أن أصيبك أنت كذلك بها ثم سحب نفسه خارجاً وهو يهز نفسه ويضحك

وجه روبرت عينية نحو سامر وقال

.. ماذا بينكما الجو يبدو مكهرب

رد سامر

- كنت سأروي لك كل شيء لكنه دخل علينا وقطع الحديث اسمع للأخير

...

قال روبرت في حيرة من أمره

- إنك في موقف حساس للغاية عليك الحذر كثيراً إن مثل هذا الرجل سيحاول الضغط عليك من أجل أن ينتصر هو فقط .. ربت على كتفه وأضاف ، هل تحتاج أي مساعدة ؟

- في هذه الآونة لا .. لكن سأستشيرك بموضوع آخر

- حسناً بطبع ما هو ؟

نهض سامر وقال

- ليس هنا لنذهب لمكان آخر ..

...

توجه الاثنان نحو الحديقة المجاورة وجلسا على أحد مقاعد لم يكن هناك الكثير من الأشخاص هذا اليوم فتابع سامر كلامه

- هل أنت مطلع على حكايات قديمة ذات طابع أسطوري

أجاب روبرت

- قليلا لكن لماذا هذا السؤال؟

- حسنا ... المسألة متعلقة بي هل سمعت قصة قصر ماجورا

أجاب روبرت باستغراب

- قصر..ماجورا !! ماذا يعني هذا الاسم

- على كل هذي أسطورة تحتوي على العديد من الأشياء المتعلقة بالاختفاء

وهذا يخص أشخاص دخلوا ذلك القصر

أجاب روبرت ببلاهة

- ما ذا تعني؟.. هل تقصد أن سيرا تلك اختفت بسبب هذا القصر ...سامر لا

تكن ساذج هذا أمر مستحيل يا صديقي هذه مجرد حكاية أسطورية كما قلت

عنها

أجاب سامر بنوع من الإصرار

- ربما...لكن يراودني شك غريب جدا حول ما رأيته أثناء بحثي ، علي

الذهاب لرجل معين

- أي رجل هذا؟

أجاب

- إنه في السوق بيور غانهام سأسأله مجموعة من الأسئلة بخصوص هذه الحكاية ، لا أملك كثيرا من الوقت فالمهلة التي عندي بدأت تستنفذ مني شيئا فشيئا كما أن علي القيام بأمور أخرى ستستغرق وقت إضافي لكي امحص كل شيء بشكل جيد

- هل أنت متيقن مما تريد فعله بشأن ذهابك ، قلت إنه شك فقط وقد تكون افتراضات ضعيفة جدا إضافة لذلك ما هو دافعك لأن تشك في أمر ليس حقيقي قد لاتصل لشيء يفيدك..

- لا عليك بي الان سأغامر على نحو مشابه لهذا الكلام ..حتى أجد ضالتي
- اذا كان هذا الأمر ..فلا تتردد في طلب عوني أبدا سأكون مستعدا لتقديم أي شيء

رد سامر ممتنا

- لن تقصر أنا أعرف .. أريد منك خدمة

- نعم ماهي؟

أوشح سامر بيده في الهواء وأشار بها إلى أسماء لمكتبات موجودة في سجل عنده

- أريد منك البحث عن أي كتاب أو مخطوطة أو وثيقة تحمل داخلها سرد حول تلك الحكاية حتى لو كان مشابه لها قليلا

قبل روبرت بنوع من العزم وقال

- سأذهب لأحد معارفي الذي تربطني به علاقة جيدة فهو يمتلك مكتبة تحمل العديد من الكتب والمراجع القديمة ربما أجد شيء يخص ما تحتاجه وسأوافيك بها

نهض معا في نفس الوقت فأردف سامر

- سأذهب عند ذلك الرجال... وآمل أن ألقاه في مكانه ذلك وأنه لم يغيب اليوم أرجو أن أكون محظوظا

قال روبرت

- أتمنى هذا... ستجده

- حسنا لنلتقي مجددا في القريب العاجل

ذهب معا خارج الحديقة ليترك روبرت سامر وهو يشير بيده للقاء آخر ثم صعد في سيارته و انطلق .

ظل واقفا لبرهة ثم سار باتجاه محطة الحافلات ...وما إن صعد وجلس في مقعده راح يجول في فكره كالمعتاد

- أعلم جيدا لما يستغرب روبرت من شكّي هذا وبناء افتراض حول أسطورة قديمة تركا مجال البحث الواقعي والمعتمد جانبا ومستندا على جانب غير ملموس ، لكن الشيء الأكثر ريبة هو الاختفاء لا يجب أن اتبع أدلة بسيطة وسطحية خاصة الآن .. التفكير المستمر في الخطوات الماضية يُظهر النهاية بكل وضوح ...لن أفوز اذا اعتمدت على الميدان حاليا لعدم وفرة أي دليل واقعي لهذه القضية ..الرأي العام غير مهتم كثيرا بهذه الحوادث ،لكن من يعي ربما يصبح هذا حديث العالم بأسره مستقبلا .

انطلقت الحافلة نحو بيورغانهام بينما كان هو ينظر في اتجاه الطريق ثم أصبح يرتب مرة أخرى ما سيقوله للرجل عند لقائه به وكيف سوف يجعله يجيب على كلامه ذاك الغير واضح .

...



لقد ترك سامر حكاية الشخص الذي يأتي بحثا عنه لوقت آخر لكي يتفرغ له كونه حاليا يسعى لفهم شيء أربك تفكيره ..مدينة بيورغانهام ليست ببعيدة جدا عن المدينة التي يقطن فيها ،بالنسبة له تعرف تقريبا أنها مهبط لزوار بسبب اقامت المهرجانات المختلفة وتعدد المناسبات الاحتفالية المعروفة هناك.. هي تجمع مختلف الأعراق من التجار والعاملين وهذا يعني أنها تحتضن وتبث ثقافات عديدة .

عبر الوقت سريعا وقد وصلت الحافلة وجهتها ونزل الركاب بدور لم يكونوا كثيرا لأن الوجهة كانت السوق وهذا المكان يشهد اكتظاظا كما يعرف سابقا فقط في المناسبات.

نزل سامر متجها إلى داخله يراقب بتمعن كل ما يراه أمامه وبالقرب منه ،فعسى يجد ذلك الرجل هنا أو هناك لقد كان السوق هذه المرة وبشكل مفاجئ مكتظا قليلا ومزدحم من ناحية توافد السلع والناس يمكن اعتباره أكثر بقليل من المرة السابقة منذ يومين . لقد نظر إلى بائع القلائد

المتنوعة والمصنوعة من الخرز والاحجار الكريمة وذات الرموز الأثرية وكذلك العطور التي انبثقت رائحتها الباهرة وراحت تفوح في مكان بيعها وأيضا الازياء المبهرجة ذات الألوان الفاقعة ..ربما كان عرض السلع اليوم هو من أجل الزوار الذين يقدمون من فترة إلى أخرى هنا لكن هذه الأخيرة تكثر جدا عند اقتراب الاحتفالات .

توجه سامر إلى أحد بائعي الحلوي وقال له

- مرحبا .. هل يمكن أن أخذ من وقتك قليلا من فضلك

نظر البائع إليه وقال

- تأخذ من وقتي! هل تعلم أن الوقت هنا يقدر بالمال ..أسف لك

مرر يده نحو جيبه و أخرج ورقة نقدية ذات 50 جنية وقال

- ما رأيك الان هل هذا يكفي وقتك؟

أبتسم البائع و رد

- نعم وراح يمد يده لأخذ المال، لكن سامر سحبه يده وقال

- يجب أن تسمع سؤالي وتجيبني عليه اولاً حسناً.

عقد الرجل يديه

- هات ما لديك بسرعة

قال سامر

- هل تعرف رجلا يبيع مجموعات مصغرة من النسخ الأثرية ؟

- هناك العديد من البائعين يقومون بذلك هل وضحت أكثر وقدمت المزيد من التفاصيل ؟

تأمل سامر لوهلة ثم أردف

- أجل عادة ما يصيح ويروي بعض القصص لزبائنه أو حتى من يمر من أمامه .

رد الرجل مباشرة

حسنا .. أنت تقصد "جاسر" هو من يقوم بهذا

قال له أنه لا يعرف اسمه على أي حال فهو يستفسر عليه فقط ، لكن البائع أكد قائلا

- هو الشخص الوحيد المولع بالقصص والحكايات القديمة التي يرويها دائما ... ستجد محله هناك عند التقاطع ... المكان عند وسط السوق .

شكر سامر البائع وأعطاه النقود ثم سار مباشرة نحو محله

لم يستغرب من رد فعل البائع فعامة التجار يقومون باستغلال أي شيء يذر المال لهم هنا ... وصل هناك فورا فقد كان يسير بسرعة ، قابله محله الذي كان مليئا بالألوان الفنية تحمل زخرفات ومجسمات أثرية كانت للقصور ومباني قديمة تفحص بعينه داخل المحل فلم يجد متسع إلا لشخصين اذا قررا الوقوف من كثرة السلع الموجودة بالداخل ..جلس يتمتع عينيه بما يبصره به ، وفكر لربما يأخذ تذكارات لوالدته ولشقيقته ، برغم من عدم اهتمام سارة بهذه المقتنيات لكنها اعجبته شخصيا .

أقبل أحدهم وهو يقول بصوت مثخن من مسافة ليسا ببعيدة

- ماذا تريد أيها الشاب ؟ هل ابتغيت شراء تذكّار أم أن محلي أعجبك؟

استدار نحوه وقال في نوع من الانبهار

- نعم .. أعجبني للغاية إنه رائع

- البعض من الناس يقولون نفس الكلام ويلتقطون مجموعة من الصور

مقابل مبلغ زهيد من النقود ، وأحيانا يقتنون شيئا يريدونه هدية لشخص

يقربهم ، أو زينة للمنزل

- هذا جميل .. لكن هذه المرة لم أتي من أجل شراء شيء ربما قد تكون في

المرّة القادمة ..جئت من أجل أمر آخر هو طلب ...أنت هو جاسر ؟

نعم ... ما هو هذا الطلب .

حّدق في حقيبتّه وأضاف، يبدو من مظهرك أنت تعمل في مكتب خاص

لتحرير هل أنت صحفي ؟

- أجل .. لقد عرفت كيف ذلك ..أنت تمتلك فِراسة جيّدة

- لا من شكك ...أنه يوحي فقط، ، ماذا تريد أن أقدمه لك

- أنا في عمل مهم جدا يخص قضية اختفاء... إنها الممثلة سيرا لربما

تعرفها أو سمعت عنها .

ثم مد يده ليخرج صورة توضّح وجهها وتابع ،أريد منك خدمة .

رد جاسر بنبرة أوضحت عدم اهتمامه وهو يمر أمامه

أتريد أن أبحث عنها معك مثلا ، ثم عقد يديه بشكل يظهر انتظار رد من

سامر

- لا يا سيدي بل شيء آخر و مختلف .

ما هو قله الان لا أملك وقتا لكل هذا

قال سامر بنبرة واضحة وعينين تتحسان وجهه

- قصر ماجورا ما حكايته الكاملة ؟.

أصبحت نظرات جاسر التي مالت قبل قليل لعدم الاكتراث إلى وضع مخالف

تريد الدخول في الحديث أكثر ، رمش بجفونه وقال

قصر ماجورا ؟... هذه أسطورة قديمة جدا ما علاقة بحثك بها ..

أضاف

- سامر.. أريد أن استفسر فحسب حولها ، وفي داخله كلام ينطق ، لا إنه

احتمال غريب مني شخصيا أسعى لمعرفة كل شيء عنها .

رد جاسر قائلا

- في الواقع بحثك عن هذه القصة القديمة لن يساعدك بالفعل في عملك هي

مجرد أسطورة دونها بعض الناس في القدم ولا يوجد أشخاص كثيرون

يعرفونها.

قاطعه

- ما علاقة تغير شخصيات الناس بعد دخول هذا القصر ؟

تنهد جاسر و استجمع أنفاسه ثم نظر خلفه يمينا وشمالا وقال

اتبعني إلى الداخل لن نتكلم أمام العامة هنا ..

اصطحابه إلى غرفة في نهاية المحل لا يمكن لأحد رؤية ما تحتويه من خارج المكان حتى يدخل لأنها تقع خلف جدار كان يغطي ما وراءها .. كانت مجرد غرفة صغيرة المساحة لكن بها بعض السلع الغير موجودة في رفوف المحل ربما لم يقم بعرضها بعد... بل على ما يبدو أنها لا توجد في السوق خارجا.

اتجه جاسر نحو رف من الكتب الذي كان يحتوي حوالي أربعون كتابا ثم توقف على الرقم 13 وقال

- حسنا هذا جيد ..أنه هو المطلوب ،بعدها أخذه إلى خارج الغرفة وقام بوضع كرسي عند عتبت الباب لكي يخبر الناس أن الوقت حاليا لا يوجد فيه بيع في المحل كانت حركة بسيطة يقوم بها لكي يستطيع الذهاب من فترة لأخرى إذا واجهته مشاغل دون تكبد عناء غلق الباب.

فتح الكتاب و أردف

- هذا الذي أحمله بين يدي هو كتاب تم الوضع فيه حوالي ألف أسطورة ومن ضمنها الأسطورة التي تريد المعرفة عنها .

اتجه نحو الصفحة مباشرة التي حملت عنوان "القصر الحي"
"ماجورا" وشرع يقرأ بعض التفاصيل فأسرع سامر من فوره بتدوين معظم كلامه الذي كان يقول التالي:

- إن اسم ماجورا هو اسم ملك يحب طرح الألغاز وتجربة الناس ،ليس مقابل حياتهم لكن مقابل شيء ثمين هو ..حريتهم ..لم يستعبدهم أبدا لكن كان يقوم إذا ما فشلوا في حل الألغاز أو اختبار ما بتقرير مصير عيشهم

إلى الأبد كتغير موطنهم أو الابتعاد عن أحببتهم وأصحابهم .. أشخاص
يقربونهم جدا ..

انغمس سامر قليلا في كلامه محاولا أخذ المعنى الذي ظهر له توا

- بالفعل هناك نوع من التشابه لو قرنا علاقة سيرا ومايكل

تابع ساجر كلامه

- لقد كان هذا الملك يمتلك ابن يسمى "راوجا" وكان ابنه الوحيد لديه

.. كان هذا الابن شديد التعلق بأبيه وعند إصابة الملك ماجورا بمرض عجز

عنه أي دواء وأي طبيب أراد راوجا فعل أي شيء يُطلب منه مهما كان من

أجل مساعدة والده وشفائه لقد كان هذا الشيء غير معقول أبدا

- ما هو ؟

أراد أن يقدم لمن يستطيع علاج والده قصرهم الملكي كله كهدية بل وحتى

الاستعداد عن النزول في حق بعض الممتلكات الأرضية فقط لشفاء والده

، وأيضا كان مستعدا أن يعين هذا الشخص وزيرا أول للمملكة ،فقد كان

والده يحكم أحد الممالك الشرقية التي لم تذكر في تداوين المؤرخين ولا

حتى حضرتها... لكن برغم من الجراء الكبير الذي حدده الأمير رواجا إلا

أن لا أحد استطاع فهم مرض الملك

- هل كان يعاني من ورم أو مرض في القلب؟

- لا بل كان شيء آخر... كان يعاني من مرض جديد وفريد في وقته

" المجنون الصغير "

ظهرت على سامر علامة استفهام علت على وجهه كليا لقد كان الاسم غير
مألوف أبدا وأردف والحيرة تطارد كلماته

- ما هذا المرض؟

- لا أعرف حقا ... هو مدون فقط هنا ولا أعلم شيء إضافي عنه ..

أخبرتكم سابقا لم يتم تدوين هذا في السجلات ، المهم من حديثنا هذا أن
الملك ماجورا مات وهو مبتسم بطريقة مريبة جدا، تلى وفاته فترة حزن
عميقة طغت على ابنه لدرجة تركه الطعام والشراب لمدة من الزمن وفي
النهاية اتخذ قرارا في نفسه

بدلا من الحزن الذي طاله وجعله في وضع غير مستقر لا يفيد الحكم في
أي شيء ولن يرجع له والده ،كان من الأفضل أن يخلد اسمه لكن بطريقة
عجيبة للغاية ... لقد قام ببناء قصر عظيم جدا ومن مختلف المواد
والمعادن وتزينه بأجمل المجوهرات داخله وقام أيضا بغرس كل أنواع
الأشجار والنباتات داخله مكونا حدائق ذات منظر تغرم به العيون والحواس
لقد كان بالفعل بناء لم يشهد مثله قبلا لحسن الحظ يوجد تفاصيل لتصميمه
هنا .

قرب جاسر وهو يشير بسبابته إلى الرسم الهندسي له وقد تصفح سامر
بدوره الصفحة جيدا والتي حركة مالكة الإعجاب داخل عقله ثم سأل مرة
أخرى

- وما قصة دعوة الناس إليه؟

- حسنا لقد كان في كل يوم معين في العام يقيم حفلة خاصة ويدعو أشخاص عشوائيين من مختلف الأماكن والطبقات الاجتماعية ما دموا تلقوا دعوة ، لقد كان يضع حراس على عتبة محيط القصر كله بذروع وخوذ معدنية مغطاة كانوا يشبهون الفرسان تقريبا ..كانوا يظهرون فقط في تلك المناسبة ثم يختفون .

- ما هو سبب تغير شخصياتهم وعدم خروجهم من ذلك المكان أو بالأحرى صعوبة خروجهم ؟

- عند اختفاء الحراس كان يشير هذا إلى انتهاء الحفلة والأشخاص العاديون ظنوا أن المدعوين عادوا من ذلك القصر إلا أنهم لم يفعلوا أبدا لقد ضلوا يصارعون داخله من أجل حريرتهم ربما يحاولون فك لغز ما أو هم ضائعون في متاهة فيه ...وبالنسبة لتغير شخصياتهم فلا أعلم عن هذا حقا ، هناك من يقول المناظر والأحداث التي شهدوها أو عدم تقبلهم الوضع الذي أصبحوا فيه وهذا قد أدى بكثير منهم إلى الجنون المحتوم .

نظر ساجر نحو سامر محولا الاستفسار وراح يخاطبه بعد أن أغلق الكتاب الذي كان يحمله

- هل ترى فعلا أن هذه الأسطورة ستخدمك في بحثك؟ هل من الممكن حقا يكون هذا واقعا أساسا ؟ ربما عليك أن تبحث أكثر عن أدلة حقيقية لن يخدمك أحد بتقديم حجة غير موجودة

- لا.. إنه الشك فقط حتى إن كان مجرد وهم سيبقى شكا علي محاولة اتباعه.

شاهد الأجواء التي امتلأت ريبة بينهما ثم تراجع خطوات مفكرا بصوت مسموع

- هناك تشابه ... هو إختفاء الناس

تابع ساجر

- لا يمكن أن يكون اختفاء أي شخص مقرونا بهذه الحكاية .. هناك عوامل أخرى موجودة بكثرة في هذا العالم قد تعكس هذا ،اسمك سامر واسمي ساجر هل أخبرتني من أين هي أصولك

- قد تكون عربية لكن من بعيد بنسبة ضئيلة

- حسنا بالنسبة لي فأنا من الهند ... رأيت رغم قرابة تشابه اللفظ في اسمينا لكن أصلنا مختلف وهكذا يبدو الأمر

- لا ... ليس هكذا .

تتهد جاسر ثم راح يسير نحو الرف من أجل إعادة الكتاب مكانه لكن سامر استوقفه

- هل يمكنني استعارته من عندك ؟

- هذا ما عندي بشأن الحكاية التي طلبتها ..لكن يمكن أن أعيره لك لكي تفهم أكثر ، على أي حال استمراري في قص مثل هذه القصص تكون متنوعة وليس فقط تكرار هذه القصة بل أضيف عليها بعض المبالغة للفت نظر الزائرين ... لا أعرف كيف صادفت هذه القصة ذلك اليوم ؟

- شكرا على وقتك يا سيد جاسر سأعود في يوم أنا وعائلتي إلى هذا المحل الرائع لاقتناء مجموعة من ما هو جميل هنا

-مرحبا بكم في أي وقت

هم بمصافحته وشرع في الخروج لكن قبل ذهابه استوقفه ساجر قائلا
-لا تعتبرني متأثرا بهذا القصر لكن لو كان حقيقة فعلا هل ستدخله برغم
من معرفتك بما يخفيه ؟

التفت سامر بنظرة ثاقبة وابتسامة واثقة وقال

- بطبع سأفعل مهما كان يخفي... سأجعل دافعي يدفعني إلى نهايته حتما.
رد ساجر ضاحكا معه

- لا تنسى إذن إخباري برحلتك فيه إذا فعلت

أشار له مودعا ثم توجه خارجا وهو يخبر نفسه

- محاولة نزع هذ اللبس هي ما علي فعله ،ساجر لم يفهم التشابه الغريب
في ما أراه أنا ..سأجعلها محولة فقط في هذا الوقت ومع الأيام سأجد إجابة
مقتعة وبالنسبة لي الان علي اللقاء بالرجل الذي أطلعني على هذا أولا
...فرانك سأحول العثور عليك في أقرب وقت ممكن ، هو حاليا مشغول
بقضية سايمون ، إذن لن يكون في مركز الشرطة سأترك الصدفة ترشدني
نحوه فحسب .

خرج سامر من داخل السوق ومشى بين البيوت المتراسة بشكل مقابل
...نحو نهاية الزقاق الذي يطل على الطريق الرئيسي مليء بالمحلات
وسيرورة المركبات هنا وهناك ،لقد تابع المشي حتى وجد مقهى صغير
لاحظ شخصا يخرج منه ينظر أمامه مرتين ثم بحركة خاطفة أخذ حقيبة
احدهن التي كان جالسة وانطلق بركض ..تابعتها صرخة في وجهه مطالبة

بوقف هذا الشخص ،نظر في وجه الرجل الذي كان يركض باتجاهه مباشرة
بشكل سريع وقال محدثا نفسه بلكنة متذكّرة

- تبا لهذه المدينة اللعينة ،ألا تحمل سوى اللصوص فقط ؟

لقد اقترب الرجل منه جدا وما كاد سامر يحرك جزاء من جسده حتى سمع
صوتا يألّفه من خلفه يقول

- ضع الحقيبة أرضا واتبعها كذلك يا وغد.

إنه فرانك دون شك يا لصدفة لقد حدثت حقا ،جاء من بعيد وأشار بمسدسه

- أجل يا هذا أنت اللص السابع وتسعون هذا الشهر دون شك انبطح يا
أحمق فورا وإلا سأرغمك غصبا

لمح سامر نظرات اللص التي تجيب بعدم الانصياع وعدم القيام بعمل
متساهل... هذا كان واضحا ففي لحظة ما قام اللص برمي الحقيبة عليه
وهرب بالاتجاه الآخر كان أمامه بشكل موازي وشاهد قذيفة الحقيبة تمر
أمام عينيه نحو فرانك... تجنبها بخفة ثم أسرع راكضا خلف ذلك اللص
ولحق به بالفعل ثم قرر رمي نفسه عليه واستطاع حقا ايقافه أرضا

- لقد أمسكت بالأسوأ منك بعشرين مرة تقريبا يا تافه

قام بوضع القيود عليه بعد أن رفعه من على الأرض وأخذه موطئ رأسه
أشار سامر له لكن فرانك نظر نحوه مستغربا

- الصحفي هنا ؟...ماذا تفعل ؟

-أنت تعلم ،أتفهم لماذا تستغرب تواجدي هنا أنت بارع في عملك
انقضضت عليه مثل الحيوانات الشرسة

- لا تشبهني بالحيوانات أرجوك هؤلاء هم من يشبهونهم لقد أصبحوا مثل
القرود السارقة التي تخطف كل ما يملئ أعينها ،بالإضافة أن هذه هي المرة
الثانية التي اصادفك هنا ، وفي نفس الوقت امسك لصا آخر هل يمكنك أن
تفسر هذا على الأقل

نظر سامر إليه وأردف

دعنا من هذا الان ، أريدك في موضوع مهم للغاية فلنتحدث فيه في مكان
يصلح لذلك ، ثم أشار إلى طاولة فارغة قصد الذهاب لها
رد فرانك

- حسنا لكن أولا علي ارسال هذا الأخرق إلى المركز
مرة بعض دقائق حتى جاء شرطيان وذهبا به .

اتجه سامر وفرانك إلى الطاولة وجلسا بشكل يقابل كليهما الآخر لبرهة
اخرج فرانك سيجارته كالمعتاد من العلبة وأشعلها على الفور وقال
- حسنا ماذا تريد ؟

أجاب مباشرة

- أنت تعرف تمام المعرفة كوني شخصا أبحث حول القضية التي تخص
سيرا وأنا لا أملك الوقت الكافي لكي امضيه في البحث عن أدلة هنا وهناك
بشكل متكرر

رد فرانك بعد أن نفث من فمه بعض الدخان مشكلا غمامة صغيرة
- ماذا تقصد بأنك لا تملك الوقت الكافي .. هل لديك مهلة معينة تلتزم بها
أو ما شابه

صمت سامر مفكرا في نفسه حول ضرورة اخباره بتفاصيل تخص مسألة الوقت ثم نطق

- اسمعني سأخبرك بخصوص هذا ولماذا أريد انجازه بسرعة. وبعد لحظات من اخبار فرانك عن كل القصة بما فيها لم ينطق بشيء ونظر باتجاه سامر لفترة لكنه في الأخير كسر الصمت وقال

- لقد وضعت نفسك فقط في موقف غبي فحسب ليس إلا

توجس منه واستغرب من ردة فعله الباردة ثم قال

- لكن ذكرت لك أنه يصعب بل يستحيل إرضاءه كليا لم أقم بهذه الحركة من أجل التحدي فقط بل لكي أثبت نفسي له

رد مجددا

- ليست المشكلة أنه لا يمكن إرضاءه أو لا المشكلة فيك

فأنت بهذا قد جعلت نفسك مثل فأر سمين داخل قفص قط جائع. ثم نظر إلى السماء وتابع قائلا

- ليست هناك أي مشكلة في جعل هذا الغبي يكف عن احتقاره كان يمكنك عوض هذا وأن تنتفض في وجهه وأمام زملائك أن تبحث في قضيتك سرا لا غير ، لم يكن لأي أحد أن يطلب العمل فيها ثم بعدها تستطيع أن تبرهن لأي شخص ما تريد لكن الغضب والتسرع تمكنا منك فعلا في ذلك الوقت . لا ألومك على هذا لو كنت مكانك لربما قمت بقلب مكتبه على رأسه .

تفاجئ سامر من ما قاله لقد كان يحتوي نوع من السخرية ولم يظن أنه يحمل هذا نوع من تقلبات المزاجية في مثل هذه المواقف تابع فرانك الحديث مجددا

- أنا أيضا أواجه صعوبة مثلك .

قال سامر مستفسرا

- ما ذا تعني؟

- ستيفن سايمون لم يترك وراءه دليلا يذكر مثل تلك الفتاة عند اختفاءها أيضا

تغيرت عيناه عند تلقيه هذا الخبر كأنهما انطلقتا ببصره نحو الأفق البعيد في الفضاء ، ماذا يجري الان هل هذا يؤكد بعض الشيء مصداقية التخمين حول ذلك الامر الذي بحثت فيه .

قال فرانك بصوت متكرر

- أنت أنت هل تسمع؟

ولو هلة مجددا عاد لسامر رشده فقال فرانك

- ماذا بك هل سمعت ماكنت اقله لك

أجاب بتردد

- أجل أجل

تابع فرانك

- كنت شاردا على ما يبدو المهم ماذا تحتاج مني ؟

قال سامر بصوت مفعم بينما كان هو يدخل مجددا

بصراحة أريد منك سجل الاختفاء الذي حدث منذ الفترة الطويلة الماضية
أريده كله .توقف فرانك ممسكا سيجارته ونظر في عيني سامر وتقدم
بالقرب من وجهه وقال بصوت هامس

- هذا الشيء مستحيل ..لا تكن مجنوننا هذه الملفات شبه سرية ومن ناحتي
الشخصية لا أعرف مكانها ، أنا لا أدخل في هذه المهام هي ليست من
اختصاصي ، لماذا تسعى لها .

أجاب سامر متتهدا

- لا تضحك فقط ، إنه من أجل ماجورا

رمقه فرانك بنظرة جامدة وقال

- الاسطورة! كفاك هي ليست حقيقية أبدا لن تخدمك خيالات

- حسنا كيف يمكنك الجزم بذلك ؟

أشار بيديه في عدم دراية فتابع سامر

الأمر كالتالي :

عند ذهابي لمنزل الفتاة وتفقدني كلام والدتها قالت لي أنها كانت في علاقة
غرامية مع شخص يسمى مايكل كانت الأوضاع بينهما تسير في وفاق
جميل حتى جاء اليوم الذي لم يعد هناك أي راحة لهذا الأخير كذلك ما
يخص خطيبي وماسيا ذلك الاختفاء الذي حدث في نفس اليوم ،ثم تمر
الأيام وتجد أنت ماسيا في أحد الأماكن الغير مأهولة في هذه الفترة

وبالأخص فترة الاختفاء هل صادفك أي دليل ملموس أو طلب فدية من
مختطفين أو حتى جثة لشخص معني

رد فرانك نافيا برأسه فتابع سامر

- بما أنك قلت هذا هل يمكنك اخباري واقناعي مثلا أن هذه الاختفاءات
طبيعية مجرد حوادث فقط ؟ اعذرني القول لكن حتى الشرطة لايمكنها فعل
شيء ما دامت لاتزال تتبع الدلائل المجردة والملموسة لأنها لن تجدي بأي
شيء

رد فرانك

- هل تربط كلامك هذا بماجورا

أردف سامر

- لن أجيب بنعم الان الا أنني وبشكل كبير أشك في شبهة ، إليك شيء آخر
لا تعرفه أنت لربما ستغير رأيك قليلا

قال فرانك

- أنا أسمع ما هو ؟

إن سيرا وقبل الحادثة وصلتها رسالة وكانت دعوة عشاء في قصر ، لا
أملك تفاصيل المكان أبدا لحد الساعة لكن لقد قلت سابقا في الحكاية
الأسطورية أن صاحب القصر يقوم بدعوة بشر معينين إليه ثم يختفون
فجأة عن الوجود عرفت أن اسم صاحبه هو راوجا

قال فرانك محولا تذكر شيء ما

- هل اسمه راوجا ؟

- نعم هل تعرفه

رد فرانك مجددا

- لقد مر هذا الكلام علي أيضا لقد كان حسب ما أعتقد في أحد المسرحيات
ولقد ارتبط هذا الاسم بعبارات مثل التحدي ، الاختبار وأمور أخرى

قال سامر

- حسنا إذا كان كلامك هكذا فهل لديك دليل آخر على الأقل لا يجعلك تشك
بهذه الحكاية؟ . ثم نصب عينيه في وجه فرانك وتابع ، عليك أن تخدمني
في هذا الموضوع فقد يكون أكبر مما نعتقد نحن

اتكئ فرانك بظهر نحو الخلف ثم دخن مرة أخرى و قال

- دعني أفكر قليلا يا صديقي فما تطلبه ليس هينا ولا بتلك السهولة التي قد
تبدو لك أو تتخيلها ، ولنفترض تصديقي لك حول هذا التخمين كيف
ستصل أنت لهذه الحقيقة

أجاب سامر

- اترك هذا لي فحسب سأجد طريقة معينة أصل بها لأكشف كل هذا

الغموض الذي هنا

نهض فرانك وقال

- إذا كان هذا هو المطلوب سأحاول لكن من الاحتياط لا تأمل كثيرا فعلي
التفكير بطريقة مجدية لإحضار ما تطلبه مني دون المساس بأي ملف
وإثارة الشبهة

تابعه سامر في النهوض وأردف قائلا

- حسنا سأقبل بهذا ، لكن أرجوك ابذل كل جهودك فيه

رد فرانك

- على أمل انتهاء كل هذه الترهات سأحاول

افترق كل واحد منهما فور تسليمه رقم الهاتف الخاص به وعنوان منزله
برغم من تبجح فرانك أنه يستطيع العثور على هذه المعلومات فورا لكنه
أخذها منه وذهب

استشعر سامر لوهلة ما حركة مربية تحدث من خلفه ، وكأنها حركة
شخص كان ينظر له ثم يشيح عينيه عنه بسرعة بدا كأنه يراقبه ، لم يلقي
بلا له وذهب عائدا لقد مر بمكتبه ثم اتجه كعادته نحو الحديقة ليجلس مع
نفسه ويفكر بما سيفعله

...

عند وصوله إلى المنزل اتجه نحو غرفته وقام بتدوين تفاصيل التي أخبره
بها ساجر حول الحكاية . لقد احضر سبورة كانت متواجدة في المرأب
السفلي للمنزل تم استخدامها سابقا بدأ يضع المعلومات التي بحوزته
ويقوم بربط الأحداث بسلسلة مع بعضها البعض شعر نفسه أنه محقق
جرائم كبير فعلا ، ثم بدأ يحلل كل صغيرة وكبيرة كان قط مر بها ليدعم
صحة شكه حتى الأحلام التي كانت تراوده ، بقية فقط خانات قليلة فارغة
كان متأكد من سدها والحصول على الإجابة المطلوبة أنتزعت صفوة
تفكيره بعد تذكره أمر الرجل الذي يبحث عليه فقد نسي الاستفسار عنه كليا
ماذا سيخبر والدته اذا سألته عنه مجددا يجب أن يلتقي به لذي كان عليه

البقاء في المنزل لفعل هذا كون هذا الرجل لا يبحث عن سامر إلى في المنزل ،اتصل بـمكان عمله ليأخذ إذن مطول ليبقى ، فوافق مديره لكنه قال - افعل ما تريد لكن تذكر عند انتهاء مهلتك وعدم تقديم شيء مهم عليك تنفيذ كل ما قلته.

اغلق هاتفه موقفا ثرثرته المزعجة ومتوعدا له بما سيفعله مستقبلا...



مضت ثلاثة أيام قضها سامر في تمحيص كل تلك الكمية من المعلومات التي كانت بحوزته ، ولم يتلقى أبدا ولو مجرد رنة من عند فرانك بخصوص كلامهما السابق وحتى قدوم لذلك الرجل لم يحدث .تذمر منه وقال في سخرية أن ذلك الشخص لا يأتي إلى هنا إلا إذا كان هو خارجا وإذا تواصل هذا الوضع لن يعرف سبب الرغبة في مقابلته .

حل مساء اليوم الموالي ومدة غياب سيرا صارت 21 يوما بالضبط. كانت الساعة 17:30، انبثقت رنة هاتفه ،رد فورا بعد تعرفه على أن روبرت يكلمه

- مرحبا يا صديقي ..حالك جيدة

- هي بخير.. اسمعني جيدا لقد بحثت طيلة الأيام الماضية عند صديقي ذاك لكن ومع الأسف لم أجد عنده شيء بخصوص تلك الحكاية

رد سامر واهنا

- حسنا لا عليك

- انتظر قليلا عندها توجهت لمكتبات أعرفها ابحت عن المطلوب كان ذلك

أيضا بدون جدوى

تابع متهدا

- لا داعي يا روبرت أن تأكد لي هذا فهمت

- هل تركتني أكمل للأخير ..بصرحة كان البحث غير مجدي حتى قررت
الدخول إلى محل لبيع واقتناء الأدوات القديمة عند توسطي المحل رأيت
رفوفا تحمل داخلها مجموعات من الكتب العتيقة قليلا .استأذنت صاحب
المحل العجوز من أجل القاء نظرة عليها ،يجب أن تعلم أمر مهم لكن ليس
على الهاتف قابلني هنا في هذا المكان سأرسل لك موقعه اتفقنا .

تلقى سامر الموقع عبر رسالة نصية وتوجه إلى تغير ملابسه واخبر
شقيقته بعدم انتظاره على العشاء الليلة ثم خرج تابعته ماريان بنظرات
مهمومة متحدثا بصوت مسموع

- ماذا يفعل شقيقك بضبط .

...

انطلق متوجها نحو المكان المحدد سابقا وقد أوضح له روبرت أنه عبارة
عن محل للأنتيكة للأغراض القديمة .

مثل ما تم ذكره من قبله لقد كان يمتلك هذا المكان رجل عجوز يقترب
عمره من الستين ملئ الشيب الأبيض معظم شعر لحيته القصيرة وفروة

رأسه ،عثر سامر على المكان بعد دخوله أحد الازقة كان مدخله محدود المسافة لكنه واسع قليلا بداخل ،وجد العجوز يجلس بمقربة من الباب فرحب به فور تلقيه بعينه اللتان تختبئان خلف نظارات رقيقة العدسات رآه روبرت أيضا فأشار له بسرعة للمجيئ إليه. كان باديا عليه بعض من التعب والارهاق على ذاته فقال سامر مربتا على كتفه

- أسف على اتعابك معي ..ما لذي عثرت عليه ؟

- لقد كان وصفك القصة لي بشكل سطحي قليلا قد جعلني ابحت عن عنوان لها أو اشارة تلمح لها لكن لم اعثر على ما اردت كما تعلم .ثم اكمل وهو يعرض بين يده مجموعة من الكتب

- لكني عثرت عوضا عن هذا كله على عشرات القصص التي تحمل الكثير من التشابه لقصتك

رمش سامر بعينه متحدثا

- العشرات منها..ما هو القصد؟

- خذ تفحص بنفسك ،وعرض عليه كل المجموعة بين يديه كانت عددها يقارب 30 من بينها كتب صغيرة وصفحات مجمعة سويا ، امسكها سامر وبقي ينظر لها عن قرب لكن بعدها قرر البدء بالقراءة ،كانت ملامح وجهه تتغير كلما واصل تصفحه لهذه الكتب بالتقريب هي عدد معتبر من القصص المشابهة لأسطورة ماجورا بقي على وضعه هذا حتى كاد ينهي كل الكتب التي بين يديه أراد روبرت التحدث إليه لكن دون جدوى كان منغمسا جدا معها وأخيرا نطق

- هذا جنون فعلا إن العناوين مختلفة لكن التشابه كبير من ناحية الأشخاص الذين يدخلون إلى هذه الأماكن واختفائهم أيضا ،لقد كانت بلدان مثل" اليابان . البرازيل. ايطاليا. الصين. و العديد كذلك قد احتوت على وجود هذا الأماكن. ماذا جرى في ذهن سامر عند معرفته بهذا ؟

لقد كان يتمتم مع نفسه أمام مسامع روبرت الذي توجس من فعله فقال

- من ردة فعلك هذه يبدو أننا عثرنا على الكثير من الابر بدلا من واحدة ماذا ستفعل الان ؟

- هذا لا يكفي

- ماذا تقصد بلا يكفي

نظر سامر إليه بعيون حادة البريق وأردف

- علي أن اتفحص أكثر فأكثر هذا لا يكفيني أبدا

يجب أن اخذهم معي |،ثم توجه نحو العجوز قائلا

- أيها العم أتريد أن تباع تلك الكتب الموجودة هنا ،ما هو الثمن الذي تريده من أجلها ؟

نظر العجوز رافعا نظارته بعد أن عرف ما يقصده سامر وقال

- تلك المجموعة ..اعتذر ليست معروضة للبيع .تدخل روبرت بسرعة وقال

- هيا اطلب ثمنا مناسباً لها سندفع مهما يكن .لكن العجوز ظل على موقفه

الرافض

تابع روبرت باستغراب مشيرا بإصبعه نحو الرفوف

- لماذا اذن تضعها في تلك الرفوف داخل المحل

- حسنا احب الاطلاع عليها بين الفينة والأخرى تحمل فيداخلها قصصا لن

تروى في كتابات أخرى ،هي تصف غايات البشر التي لا تتوقف برغم من

علمي التام بها لكني لا أمل من العودة لها

قال سامر مفكرا مع روبرت

- ما الحل الان ؟ احتاجها جدا .

نظر العجوز اليهما وقال

- ما هدفك منها ؟

اجاب بثقة وهو يشيح نظره إليها

- أنا اسعى لإنجاز عمل كبير ومن خلال الدراسة الدقيقة لنصوصها استطيع

التقدم بشكل اكبر في ذاك العمل ،انتظر لحظة فقط، قام بعدها بإخراج خاتم

ذو حجر مستدير الشكل بلون اخضر براق يتوسط حلقة من معدن رمادي

يشبه الفضة لكنه اقل لمعنا منها ثم وضعه بين يديه وأكمل

- اعتبر هذا هو الذكرى الوحيدة من والدي الذي لا اتذكر ملامحه سأتركه

على الأقل كضمان لك هنا

تدخل صديقه مانعا له من القيام بهذا لكن دون جدوى

قال العجوز ممسكا ذقنه

- خاتمك غاية في الجمال لكن مع هذا لن أقبله

ردد سامر

- حسنا لم ينفع هذا

تابع العجوز

- لكن لن اقف في طريق عملك ، ما رأيك بعرض قد يناسبك لتأتي وتعمل
هنا يمكنك هكذا أن تقرأ تلك الكتب متى شئت انه عرض جيد

قال بحماس

- اذا كان هذا لا يزعجك حضرتك فلا مانع أبدا سيكون من الغد هل هذا
مناسب

- أجل لا بأس

خرجا كل من هما من عنده بعد شكره وسارا جنبا إلى جنب حتى وصلا إلى
مفترق طرق فنطق سامر

- كل هذا بفضلك لقد شغلتك معي جدا

- لا تتفوه بذلك لولا عنادك الذي استأنس به لما قمت بهذا

رمق سامر بطرف عينيه حركة تصدر من خلفه كان قد ارتاب بسببها لكنه
استدار مجددا لاحظ صديقه هذا الفعل فستفسر عن سبب لكن الأخير
استطرد قائلا

- لا شيء حسبت نفسي نسيت امرا يخصني

انفصل كل واحد منهما عند مفترق الطرق بعد مصافحة دامت لدقيقة ثم
ودعا بعضهما للقاء قريب

...

في الساعة 19:30 كان سامر تحديدا متواجدا أمام والدته ماريان الجالسة في غرفة الاستقبال تنتظره بشأن الرجل الذي يبحث عنه لكنه أخبرها بانعدام أي خبر جديد يخصه لم يلتقي به ولا هو كان قد عاد اليوم إلى هنا اتجه نحو الأعلى للنوم المباشر وتجهز لذهاب غدا

عند حلول الصباح دخل سامر على ماريان ناقلًا لها الوضع الذي سيعتمده في هذه الفترة سوف يعمل لمدة من الوقت داخل مكان معين وستكون عودته متأخرة جدا وغير منتظمة أخبرها بعدم اشغال بالها فسيكون كل شيء على ما يرام ففهمت من كلامه المقصد وهو سأغيب لفترة لذلك لا تنتظروني قالت في احتقان

- لا ادري أين ستأخذك هذه القضية ستتعب فقط في الأخير

- لقد طال هذا الكلام بيني وبينك يا أمي اتمنى ان ينتهي اليوم حقا .نظرت إليه بإشفاق تام غير متقبلة لكلامه أبدا

هو يعلم تماما قلقها عليه لكنها لا تدري ما يجول في بحر ذهنه الشاسع خاصة فيما يتعلق بهذه القضية .جمع ادواته اللازمة التي سيستعين بها وحاسوبه الذي قام بإصلاحه مرت ساعتان وقد حان موعد الذهاب قبل خروجه قال

- يمكن لسارة استرجاع حاسوبها عند عودتي ثم ذهابا ملوحا بيده لها وسيحاول قدر الامكان الرجوع باكرا

....

من شدة الاستعداد للبدء لم يلحظ أبدا الوقت الذي قضاه في الطريق وجد العجوز في انتظاره بالداخل فرحب به ، اتجه نحوه وقال في نشاط

- انا جاهز للبدء لكن قبل هذا كم تريد مني مقابل توجدي هنا

- لا تضع لكل شيء ثمن فقط قم بعملك على احسن وجه

- لا هذا غير مقبول على الأقل دعني اقدم خدمة لك

- توصلك للحقيقة هو أكبر خدمة لي ، ثم رmqه بعينين ضاحكتين وطلب

منه القدوم معه واكمل

- اخذي لنقود مقابل مطالعتك لبعض الكتب أعده أمرا مشينا ، بهذا أنا اقلل

من مضمونها ، هناك غرفة في الجوار أضع فيها بعض حاجاتي الخاصة

ستلائمك جدا توجد منضدة أيضا بداخل لوضع اغراضك

دخل إليها وتفحصها كانت جيدة وتساعد كثيرا أردف العجوز

- يأتي بعض الأشخاص إلى هنا من أجل اقتناء وتبديل بعض الأدوات فإذا

ازعجك صوتهم قم بأغلاق الباب سيفي هذا بالضبط .

- حسنا سأقوم بهذا

- لدي حفيذة تزورني من وقت لآخر سأخبرها ألا تزعجك بأسئلتها متكررة

ضحك سامر عند سماعه هذا الكلام وتذكر سارة في ذهنه ذهب العجوز

وتركه بمفرده ، قام بعدها بسحب المنضدة بشكل يتوسط الغرفة ووضع

الكتب فوقها بشكل مرتب ومنتالي ، أمسك بالأول والذي كان عنوانه "بيت

الضيافة العملاق" وحكايته كانت تروي التالي:

في التاريخ القديم للإمبراطوريات الشرقية وبالأخص اليابانية التي شهدت حروب ونزاعات بين أقاليم تخصها وبالقرب منها كان هناك رجل غني جدا يدعى " يوسوا يشيدا " امتلك دار ضيافة عملاقة وما كان يثير التعجب والغرابة في هذه الدار أو البيت هو أن ضيوفها لا يشترط أن يكونوا مثلا من النبلاء أو الطبقة الحاكمة بل أن يكون لديهم الكفاءة في الشخصية لا غير أي أن يتمتع الفرد بقدر من الذكاء ، الشجاعة، وحتى الطيبة ، المهم أن تكون شخصيته فيها نوع من الطغيان والدافع سيتمكن بعدها من الدخول لهذا المكان . كان هذا بمثابة ملخص توصل له وليس ذكرا لكل التفاصيل لقد استمر بالقراءة والتوقف لتسجيل النقاط ذات الأهمية ، لقد كان وصف يشيدا مختلف كليا مع رواجها في العديد من الأمور لكن قد وصل إلى نقطة تتشابه مع الأسطورة السابقة وهي اختفاء الناس وعدم عودتهم وحدوث تغير في شخصياتهم . هناك تغير بسيط يؤدي إلى تأكيد شك ترتفع نسبته تدريجيا يقترن بالواقع والخيال

ذهب بعدها للقصة التالية وكانت بعنوان "قلعة الأمازون "

من خلالها كان واضحا أن البلد هي البرازيل وقد تناولت نوعا من الاختلاف حول دعوة الناس وزعيمها وكيف كانوا يقيمون مهرجانات ضخمة لاستقبال أولئك المدعوين ، ما ميزها كذلك هو الجماهير الغفيرة التي تأتي دفعة واحدة ، ثم يحدث الاختفاء مجددا ولا يعودوا للظهور، بعد تعمق أكثر اتضح أنه تم العثور على فئة ضئيلة العدد كانوا فاقدين للذاكرة لفترة من الوقت كان ذلك جزئيا ثم تعود لهم شيئا فشيئا حتى يتذكروا ما مروا به ولكن تصبح تصرفاتهم حينها مختلفة وتنقلب رأسا على عقب . لقد

ذكر مثال جيد عن هذا كان يتحدث عن رجل يهوى حياة الصيد في الغابات والمخاطر والعيش في العراء ،كل هذا تبدل بالنسبة له وأصبح شخص آخر يحب غرس الأشجار والاهتمام بالحقل والنبات ويكره الضوضاء ولا يحتملها وهذا يؤكد من جهة واضحة تغير شخصيته .

اكمل سامر وصولا للقصة الثالثة لكنه قرر أخذ راحة لعشر دقائق والاستمرار بعدها ،كانت الساعة 13:00 لقد انتهى نصف اليوم فعلا ،عاد مجددا لإكمال ما كان يقوم به وانطلق في تصفح الحكاية الثالثة ويبدو أنها آخر قصة في الكتاب الأول ، قرر عند العودة أن يقوم بربط التفاصيل وأحداث القصص التي صارت متقاربة جدا وقد توصل لثلاث نقاط يجب أن يعرفها بشكل تام :

- الدعوة المرسلة إلى سيرا

- شخصية ماسيا

- سجل الاختفاء الذي يجب أن يقدمه فرانك

لقد استمر الوضع معه على هذه الحال أسبوعين وتوسط هذه المدة لقائه بحفيدة العجوز والذي تحاور معها في ذلك اليوم.

لقد وصل تقريبا لإنهاء جميع النصوص وحين كان يستمر بالقراءة دخلت عليه فتاة تبلغ من العمر على ما يظهر 14 عاما هي بعمر شقيقته ، طلّت عليه بوجهها الذي يحمل أطنان من الفضول ، كانت بشرتها قمحية يتخللها بعض النمش عند الخدود وشعرها بخصلاته المنسابة على جبهتها ذو اللون

العسلي والمحكوم معظمه خلف رأسها المستدير ، لم ينتبه لها سامر حتى
أصدرت صوتا قائلا

- كيف الحال مع تلك الكتب هل اعجبتك ؟

استدار بعد أن بلغه الصوت ورد

- إنها أكثر من رائعة

استمرت بالدخول ويديها خلف ظهرها تبحث بعينيها في الأرجاء حتى
وصلت بجانبه

- أسفة على مقاطعة لك اسمي سندرا بما ينادونك ، وعند اطلاعه على
اسمه الكامل انبهرت قائلا

- هل تعرف سارة ويلتون ؟؟

- نعم هي تكون شقيقتي هل أنتما زميلتان؟

أردفت ببهجة

- بل أكثر ، إني صديقتها المقربة لقد اخبرتني عن العمل المضن الذي تقوم
به ، أنت تتحرى عن قضية معقدة جدا تريد حلها مهما كلفك هذا

نظر سامر ببلاهة غير مصدق إلى معرفتها بكل هذا وقال

- الأخبار أسرع من الضوء عندما تتناقلها الإناث .

رمت بصرها حول ما كتبه وأردفت

- حسنا يبدو أنك استطعت قرأته كلها تقريبا اصرحك بنفسك لم أكمل واحدا

حتى أني لا أفهم ماهية هذه القصص ارها غريبة نوعا ما اعني.. ماذا

تستفيد من اشخاص يتم خدعهم بدعوة ثم يضطرون لاجتياز عقبات
محاولين الخروج وانقاذ حياتهم؟ ،كان بالإمكان أن يعودوا ادراجهم في اول
خطوة لهم لكن تأثرهم بالوهم جعلهم يغفلون عن هذا

اجاب سامر مبتسما

- حسنا هذا صحيح لكن ، غاية الناس أحيانا هي من تعميهم وليس الوهم
سارت وهي تقترب من المنضدة وعيناها هائمتان تنظر في الأرجاء وقالت
بصوت مسموع

- هل يعقل أن مثل هذه الأماكن موجودة حقا ؟ هل يعقل انه ذهب إلى هناك
"جايكوب" أين انت يا عمي

سمع سامر حوارها الذي أحدث جلبة في دماغه واستدار نحوها يتأمل ما
قلته

- عمها مختفي أيضا ،ثم توجه بسؤال لها .ما هو اسم عمك الكامل؟

- جايكوب بريمنت

- كم هي مدة عدم رجوعه؟

- عمان ونصف لم يعد بعدها ، كان اخر كلامه انه متوجه نحو أمريكا من
اجل العمل مع شركة في مجال الميكانيك والمحركات ،نال شهادة في هذا
المجال، على كل سأذهب وادعك تكمل ما أنت عليه ازعجتك في حديثي
خرجت تسير ويدها فوق رأسها ثم لوحت بيدها إلى جدها وبعدها رحلت ،
كان ذلك تحت أنظار سامر محولا تركيب هذا الجزء المبهم في شبكة تحليله

ظل روبرت يزوره يوما عن يوم مقدما له يد المساعدة والأخير صار يشك بغض الشيء في تفاصيل الخيال موجودة في النصوص مع حقيقة الواقع يمكن القول أن رأيه قد تغير قليلا .مرت هذه الأيام وها هو سامر يقضي يومه الأخير لدى العم جون الذي أخبره بمناداته هكذا وتوقف عن لفظ العم فالجميع يقول له ذلك .

انتهت كل الكتب والنصوص ولكنه لاحظ مجموعة من الصفحات المجمعة مع بعضها كانت رفقت الكتب فقرر قراءتها بشكل سريع إلا أنها في الأخير حملت هذه الصفحات مالم تحمله سابقاتها وكان التالي:

- إن الأشخاص الذين يتم دعوتهم إلى مكان قيام ما يسمى "بالمناسبة" لا يأتون وحدهم بل يتم اصطحابهم بواسطة أفراد يوصلونهم إلى المكان المطلوب ويطلق عليهم "الموصلون" صن سامر هذا طبيعيا جدا فمن المنطقي اصطحاب ناس إلى وجهة لا يعرفونها لكن عند وصوله للصفحة الأخيرة والتي اشارة بشكل واضح إلى لفظ "الدعوة" والتي ذكر فيها التالي :

إن الأشخاص الذين تم ارسال الدعوة لهم لا يأتون أحيانا بشكل مباشر للوجهة المطلوبة فقد يأخذ هذا منهم وقتا طويلا ولكن دور الموصلون هنا سيحل المشكل حيث أنهم سيحرصون على توصيلهم إلى المكان بأي طريقة ممكنة ،كانت هذه هي الصفحات الوحيدة التي ذكرت هذا التفصيل المهم .وضعتها على منضدته وعيناه تفرزان شرارات حادة وابتسامته كان مختلفة بعض شيء وقال مبتسما

- هذا ما أردته حقا

كالعادة حاول سامر مرة أخرى قبل رحيله منح العم جون مقابلا لسماح له بالعمل هناك وتقديم يد المساعدة لكن الأخير رفض بطبع مع هذا قال له بضرورة رد هذا الاحسان فضحك في وجهه بسبب هذا العناد الذي لا يفارقه أبدا.

...

ظل يراقب من شرفته النجوم الالامعة مفكرا ومستنتجا شيئا.
- لربما العم جون يؤمن مثلي بهذا ،بما أن ابنه مختفي هل ابقائه للكتب جعله يبقي على أمل حدوث هذا معه ،أو كان هذا مجرد تفاؤل يخدر يأس الواقع قليلا ؟.

تنفس بعمق وعاد لداخل

و بالنسبة له اسطورة ماجورا اقرب للواقع اكثر مما سبق.

...

22 يوما مرت كلها الان منذ بداية مهلة سامر و اكثر من شهر على سيرا وخلال هذا كله لم يتلقى أي مكالمة من فرانك حتى الساعة .ملئ الارهاق والتعب جسده كليا مشكلا لوحة على وجهه تبعث بكمية من الانهاك المفرط وكان كل هذا أمام انظار ماريان التي كانت تعتصر كلما شاهده بهذه

الحالة ،لم يشعر بهذه التكتلات فوقه اثناء نشاطه لكن ما إن انقص قليلا منه حتى وقعت عليه دفعة واحدة

قرر الخروج أين يرمي بتفكيره المفرط بعيدا ،ومن غير تلك الحديقة يذهب لها ليصفي ذهنه ، ذهب يتمشى مرتديا ثياب خفيفة وفور وصوله ارتمى فوق مقعده المعتاد اسند رأسه للأسفل لعدة دقائق ثم رفعه باصرا في سماء حتى اعتدل لاحقا، نظر إلى رجل كان نسق ثيابه غير عادي رداء ارجواني قائم تتخلله خطوط سوداء كان يرمي البذور إلى مجموعة من الحمام بطريقة متناسقة ومتوالية العجيب في الأمر أن الحمام كان يتبع هذا النسق دون إثارة حركات عشوائية هنا وهناك ظل سامر منغمسا معه .

- هل أعجبك منظر اطعام الحمام ؟

التفت إلى جانبه ليجد الرجل يجلس بجواره بطريقة لم يدركها ويوجه كلامه إليه ، فنتفض بعينه وقال

- كنت شاردا فقط لا تأخذني

- هذا واضح اشرت لك بيدي لكن لم تجب .استمر برمي البذور للحمام الذي فجأة هو الآخر صار أمامهما واردف

- ما رأيك في هذه الكائنات المجنحة وكيف تتبع أحد غايتها في هذا العالم الفسيح . أنت لديك غاية صحيح لكنها أكبر وأبعد من هذا بكثير

رد سامر وهو يحك جفنيه

- قصدك غريب لكن لا يمكنني أن اخبر أي شخص بما أريد الوصول له اعذرني

ابتسم الرجل ضاحكا بصوت مسموع ثم قال

- لا تسئ ضحكتي لكن هذا اكبر دليل يقول ان لديك غاية كبيرة ، ثم نظر

إليه بعينين قاطعتين تفرزان شرارا غريبا

- فلتصل نحو غايتك مهما كلفك هذا من أي شيء

كان هذا الشخص فريدا من نوعه امتلك هالة غير محدودة ملامح وجهه

الصافية وبشرته المبيضة والحادة تقول عليه أنه شخص غير عادي .

بشكل غير مفهوم بتاتا احدثت هذه الجملة شعورا لم يستطع سامر تفسيره

لقد أزال كل الإرهاق والتفكير المفرط من عليه خاصة مع تبادل النظرات

مع ذلك الرجل الجالس بجواره

قفز من مقعده بشكل تلقائي مخاطبا نفسه

- أيها المغفل أنسيت ما تسعى له ، توقف عن الدراما

سار بنشاط قصدا الخروج من حقيقته الوحيدة لكنه استدار قائلا

- كلامك أيقضني فجأة حقا هل أخبرتني بـ... لكن لم يجد أحد سوى تحليق

الحمام في السماء مبتعدا محدثا علامات استفهام كبيرة له.

...

دخل نحو المطبخ ليعثر على سارة منهمكة في تحضير وصفة تتناقلها من

مجلة للمأكولات المنزلية فخطبها مازحا

- على الطباخ الحقيقي ادراك امرين هامين قبل اعداده أي وصفة

استدارت سارة مستفسرة

- ما هما اخبرني حالا.

- ألا يحرق المنزل ،وَألا يسمم أصحابه

صاحت فيه وهو يبتسم بخبث

- حسك الفكاهي الذي عاد فجأة سأشكوه لأمي عند عودتها من مكان عملك

قال سامر

- لكنها تعلم انني لا أذهب حاليا إلى هناك .صمت فجأة ثم انبثقت عيناها

مخاطبا نفسه

- هل ذهبت من أجل ...

قالت سارة

- تذكرت شيء لم تقله أمامي لكن بفضل حاسة السمع لدي التقطته لقد

قالت " سأذهب لإنقاذ ابني صاحب رأس الجلمود"

هرول خارج المنزل صارخا بصوت عالي

- علمت هذا قبلا، اللعنة.

انطلق متجاوزا الأشخاص الذين كانوا يقربونه مسافة في طريق مخاطبا

نفسه ، كل شيء عدا هذا يا والدتي ، لا تفعلي هذا بي رجاء

تواصل ركضه السريع ، وتلاه صوت رنين هاتفه استشاط غضبا عند

سماعه له لكنه تراجع بعد أن كان روبرت الذي يسعى لمكالمته.

- سامر أترك ما بيدك حالا وتعال إلى المشفى المركزي .حدثت مشكلة لأمك توقف غير مستوعب لما احتوته المكالمة وأقفل الهاتف

استوقف سيارة أجرى بسرعة وطلب من السائق التوجه كالمجنون نحو مشفى "كا ميلي " .لقد فهم تقريبا ما جرى معها فهي تعاني من مرض ضغط الدم ربما اصببت بنوبة فجأة لكن سببها بقي مجهولا بالنسبة له بعد عدة مناورات في الطريق وصلت السيارة عند الباب الرئيسي أعطى سامر لصاحب الأجرة مبلغا لم يعرف مقداره ونزل بسرعة ، ثم توجه نحو الاستقبال وطلب من الممرضة الغرفة التي تتواجد فيها أمه ماريان .قالت له بعد بحثها في قائمة طويلة الاسماء

- الغرفة 20 الطابق الثاني في الجهة اليسرى

لم يستعمل المصعد واختار السلالم صعودها بخطوات كبيرة غير مبال بترتيبها وكاد يصطدم ببعض الناس أمامه

نظر عن قرب وقد عثر على روبرت وهو يجري حوارا مع الطبيب فوثب نحوه في قلق

- ماذا جرى لها ؟ أخبرني هيا !

انصرف الطبيب وتركهما مع بعض فقال روبرت

- لا تقلق صارت حالها احسن ،اصيبت بدوخة وبعض الإعياء

تنفس سامر براحة وقال

- كيف حدث معها هذا؟ هل أرهقت؟

- في الحقيقة كل ما أعرفه أنها جاءت إلى الجريدة ولبثت بها قليلا ثم خرجت لكن ملامح وجهها كانت توضح أنها تشعر بالانزعاج، وعدم الراحة فقررت أن اتبعها للاطمئنان فوجدتها تحاول الاستناد بصعوبة على أحد الجدران فهرعت نحوها واتصلت بالإسعاف ، لا تحمل هماً
- حسنا ، ربت على كتف صديقه وأردف. لولا لطف الله الذي جعلك سببا في اللحاق بها لتعقدت الأوضاع حقا

رد روبرت ضاحكا

- فتورة الديون تراكمت نعليك دعوتي يوما ما لعشاء دسم

- تستحق الافضل ، هل أستطيع الدخول إليها

- دعها ترتاح أكثر ثم يمكنك فعل هذا.

...

بقي قرابة الربع ساعة ثم دخل نحوها بهدوء يراقب وجهها البريء والذي كان في غاية الحسن وما إن جلس بجانبها حتى فتحت جفون عينيها وقالت بصوت مرهق

- سامر بني ..أعتذر على ضغطي عليك كثيرا في السابق

امسك بيديها في خفة وقال

- لا ترهقي نفسك بالكلام الان لا بأس كل شيء على ما يرام استرخي

استقامت بظهرها وقالت وعيناها تلمعان وهي تنظر بوجه

- لا أنا بخير علي الاعتراف كوني كنت مزعجة لك ، أكمل سيرك نحو الحقيقة التي تريدها

- ربت سامر فوق يديها وقال

- لا دعي لتوصية بهذا .

لمحت ماريان وقوف روبرت عند دخوله فقالت بصوت سجي

- أنا ممتنة لك ..أيها الطويل ذو شعر الاشهب

ضحك سامر بصوت مرتفع بينما بقي صديقه واضعا يده خلف رأسه في

نوع من الاحراج الطفيف ثم قال

- لم تخبر والدتك عن اسمي بعد ؟

ردت ماريان مقاطعتا الحديث

- لالبأس انادي الجالس امامي عادت برأس الصخرة أو الجلمود بسبب

رأسه المتين .وهكذا انفجر روبرت ضحكا منتقما منه

قال سامر

- صرنا سخرية يا للروعة ...لكن ما لذي دفعك لذهاب نحو عملي ، تدركين

كيف اعمل هذا الوقت

- في الحقيقة اتمنى منك اولا ألا تغضب حسنا...لقد كلمت مديرك .

أصاب حدسه هذا وعرف منذ البداية سبب ذهاب أمه

أكملت ماريان قائلة

- خفت كثيرا على مستقبلك المهني خاصة حبك لهذا المجال وبالاخص لعدم رؤية تقدم واضح في ما تقوم به جعلني هذا ارتعب اكثر وعلمت حتى لو تم منحك الكثير من الوقت ستجد صعوبة كبيرة جدا ، وصلت نحو السكرتيرة التي اطلعتني على المكتب فورا ، عند دخولي استقبلني بحفاوة فشرعت في اخباره كل ما عندي بخصوصك وطلبت منه ان يعفك من هذه المراهنة

قال بانقباض

- لقد تم وضعي في موقف سيء جدا

ردت ماريان عليه

- دعني انهي سردي للحكاية ، ابتسم في وجهي ثم قال انك تحديته امام الجريدة كلها وهذا الأمر قد قلل من هيئته هناك ، لذى فعليك أن تعتذر له امام الجميع وسيفكر في مسامحتك

انتفض سامر صارخا

- في احلامه القرمزية ، لن يحدث هذا

تابعت ماريان

- سامر سأجعل حياتك قرمزية اذا قاطعتني مجددا

تابعت

- ما كان علي سوى القبول بهذا الشرط فشكرته وخرجت من مكتبه لكن قبل عبوري الرواق لم اجد محفظتي فعدت لعلني اوقعتها عنده ، لكن ما إن وصلت لباب سمعته يتحدث مع نفسه قائلا :

- ذلك الجبان كنت ادرك تماما أن لن يقدر على هذا، ارسل والدته من أجل ان تشفع له هنا، لا يمتلك الشجاعة لمقابلي حتى ، سأجعله يعتذر لي ثم اطرده من هذا المكان كالكلب الجربان .وضحك ساخرا وهو يشعل سيجارا في فمه . كان كل ذلك على مسامعي اذني ما كان علي سوى

الهجوم عليه في مكتبه ، كانت تقول هذا وهي تشمر على يديها وتحرك اصابعها كأنها تفعل تعويذة ،ملامح وجهها كانت تظهر انزعاجا طفوليا اردفت بعدها

- نظرت إليه بأعين حادة مثل المفترسات وصرخة في وجهه قبل ان يفهم ما جرى:

- أيها المدير الطبل من الذي نعتة بالجبان ..هل تدرك أن كل ما قلته سمعته كليا، يا لك من شخص لا يظهر فيه أي شيء جذاب سوى سمنته .وهذا من كثرت جلوسك الكسول خلف مكتبك المربع مثل رأسك .لا تدرك كم ولدي متقدم في قضيته حتى الشرطة لا يمكنها فعل ما فعله . حاول قدر الامكان تهدئي وأن هذا سوء فهم فقط وكل القصة فهمت بشكل مغلوط فأجبتة صارخة .أنت هو الغلط الوحيد هنا .

انهت كلامها وما كان علي سامر سوى ضبط نفسه من شدة الضحك كان يريد أن يذهب إليه ويرميه من فوق المبنى لكنه لم يقدر ، لقد أخذ ما يكفيه اليوم ، حتى روبرت بقيا مذهولا مما كان يسمعه وقال مبتسما

- فعلت والدتك ما عجز عنه مئات الرجال سابقا، حقا من قال " بعض النساء أقوى من مئات الرجل"

- ضحكت ماريان معتذرة بشأن سردها القوي لأحداث تلك الملحمة

قال سامر وهو يهم بالنهوض ويضرب قبضته في كف يده

- برغم من مسحك الأرض به لكنني سأسحقه لاحقا

ردت ماريان بهدوء

- لا تنل منه هكذا على انتقامك أن يكون أكثر ألما

قال روبرت وهو يعقد ذراعيه

- هذا هو الصواب حقا عليك ان تفعل أمرا خارقا جدا . لا تبحث عن خيط

يُجيب عن اختفاء سيرا بل أعثر عليها .

توجه سامر خارجا من الباب ثم قال مستديرا لكل منهما

- أمي ، روبرت .. لا داعي لتقديم نصائح لصياد عن كيفية اصطياد

فرائسه.

...

خارج باهة المشفى واقف سامر محاورا صديقه بخصوص خروج والدته
وعودتها معه فقال الأخير له

- يمكن أن تعود معك اليوم لكن ، شرط الانتباه لحالتها وألا تزعج نفسها
أو تقلق من شيء بصورة كبيرة فهذا سيعود عليها بالسلب .حرك رأسه
موفقا على كلامه ومتفهما له

قال روبرت

- ما ذا ستقوم به في خطواتك التالية ؟

- في هذه اللحظة لا شيء ،أنا انتظر فقط حدوث تفاصيل معينة لتتم ، ثم
سأخبرك مباشرة لكن أتمنى أن تصدق فقط ستكون هذه الأخيرة هي الختام
ستكشف السر ، أو سأجد نفسي أمام حائط ضخم يسد الطريق .

...

عاد سامر مع والدته للمنزل وكانت الساعة 19:30 وقد اجتمعوا جميعا
على طاولة العشاء ،وقبلا عند وصولهما استفسرت سارة فورا عن سبب
هذا التأخر فأخبرها بما جرى ، لقد تحولت حالتها فجأة وارتمت في
احضان أمها وكادت تنهار من شدة البكاء ،مسحت على وجهها مهدتتا لها
وقالت

- لا بأس يا عصفورة البيت ، لا يوجد مكروه ..لقد أخبرني شقيقك
بسماعك لي عندما نعتة بذلك الاسم يا لكي من مصغية وثرثرة.

بدت على سامر نظرات اللامبالاة متذكرا وعده لها في عدم البوح بهذا
الأمر.

لقد روت لهم ماريان مرة أخرى ساخرة من مظهر المدير عند دخولها له
شبهة الامر بالإعصار وكيف كان هو مرعوبا منها لقد ضاحكتنا بشدة .

بعد توقف سارة من الضحك الذي كاد يفقدها وعيها قالت

- تذكرت شيئا مهما، الرجل الذي كان يبحث عنك، لقد عاد اليوم .

انزعج سامر واردف

- عجيب هذا الرجل، كنت هنا على مدار أكثر من أسبوعين لم يأتي وفور

مغادرة المنزل يظهر من لا شيء

تدخلت ماريان

- لقد كنت تدخل وتخرج بكثرة حتى لوجاء لم يكن ليدركك بنسبة كبيرة

قالت سارة في حماس بالغ

- لا عليك لقد ترك لك رسالة معي. وانطلقت إلى داخل الغرفة المجاورة

وعادت ومعها ظرف وأردفت

- هذا هو لقد أخبرني أنه لي يلقاك أبدا إذا استمر هذا الوضع معكما وأكد

لي ضرورة استلامه لهذا وقراءته في سرية ، كما نبهني بشكل قاطع ألا

أحاول قراءتها وحتى إذا حاولت فلن أستطيع لأن فيها نظام فتح معقد ولن

يفتح سوى مع شقيقك ثم رحل.

استلم سامر منها الظرف بينما هي بقية منزعة لعدم معرفة بمحتواه

فطلب منها شقيقها التوقف فربما كانت رسالة شخصية ، عند انتهاء الطعام

صعد نحو الأعلى ووضع الغرفة كان أشبه بمكان هدم بنائية ، كل شيء كان

فوضوي لأقصى درجة لقد عكست انشغاله الكبير حقا ، استلامه للدعوة

صنع شعور رهبة كبيرة داخله لم يظهره أمامهما في الأسفل الشخص الذي طلب رؤيته لم يتحمل عدم ايجاده لذى ترك له هذا الظرف بالون الأرجواني المزرق وعليه كتابة مزخرفة بلون اصفر ذهبي بشكل رونقي للغاية ، كانت طريقة فتحها معقدة بالنسبة إليه أيضا لأن الرسالة كانت ملتصقة بشكل ثابت مع ظرفها وأي عنف زائد معها قد يكون كفيل ليتلفها ، قرر الصبر قليلا قبل المحاولة لكن عند تحسسه لها من ناحية الختم الموضوع انتبه لشيء معدني محطوط تحت ذلك الختم يمكن تحريكه بسلاسة دون افساد ما فوقه ، بصراحة لم يشهد مثله من قبل لم يكن عاديا كالذي يستعمله الناس لحفظ رسائلهم .أخرج ذلك الشيء كالعود ولكنه بحجم ابرة و ليس حاد رقيق واسطواني ثم قام بالبحث عن أي خرم يمكنه من ادخال ذلك العود لقد فهم حقا لماذا حرص الرجل على عدم محاولة سارة فتح الرسالة ،وبعد اجتهاد دام لعشر دقائق عثر عليه وكان في المنطقة السفلى عند زاوية كاد أن يفتحه لكن هاتفه لم يسمح له لقد كان رقم غريب ،وضع من يده الظرف وتوجه للرد على المكالمة ليعرف من المتصل ،كان صوت انثى - مرحبا أنت الصحفي سامر هل أنا محقة؟

- نعم من تكونين؟

- أنا صديقة ماسيا هل تذكرتي

- أه نعم ، نعم كيف حالك

- بخير اتصلت بك لكي اخبرك بأني منذ الفترة التي زرتني فيها كنت

أحاول جاهدة أن اتواصل معها لكن ، دون جدوى إلا أنه في الأخير نجحت

محاولتي البارحة لقد قالت لي أنها ستعود إلى لندن في نهاية العام لا أدري
حقا بما هي مشغولة

لقد وضع سامر هذا في حسبانته وشعر على نحو خفيف بالأسف .

أكملت تقول :

- حدثتها عنك وما كان منها سوى الاعتذار لانشغالها وعدم قدرتها على
تقديم العون لك

شكرها ممتنا لها لكن قبل اغلاقه الهاتف أردفت

- بخصوص الشخصية التي صارت عليها بعد الصدمة لم أعلم لما لم
أخبرك بهذه المعلومة قبلاً، لقد شعرت بعد ظهورها مجدداً ودخولها للعلاج
النفسي بأن شخصيتها قد تغيرت كلياً.

انتشر غبار طفيف على مكان وقوف سامر ومع نور الاضاءة الخارجية
عبر النافذة اتضحت ملامح وجهه الثابت دون حراك كأن الوقت توقف به
ولم يصدر أي حرف .

ردت ميرنا بصوت متكرر

- سيد سامر ، سيد سامر

- أنا معك هل يمكنك أن تفسيري كيف تغيرت شخصيتها ؟

- لقد صارت تحب ارتداء الملابس القاتمة وتضع قبعة بين الحين والآخر
وتميل للجلوس بمفردها ، حسبت أن هذا مجرد شعور ما بعد الصدمة لكن
حالتها لم تتغير وبقيت على حالها حتى غادرة المنزل.

استدار وتوجه نحو السرير وأكمل

- هل هذا أكيد؟

- نعم لا زلت اتذكر هذا جيدا

اقفل سامر المكالمة شاكرا للغاية هذه الفتاة وأن هذه الخدمة كانت كبيرة جدا له ، لكنه بقي مع هذا مصرا على لقاء الفتاة الأخرى لاحقا مهما جرى له .

تأمل قليلا ما سمعه منذ قليل ، فإذا كانت شخصية ماسيا قد تغيرت وهذا ما كان ينتظره فهو الان أمام اتمام النصف التالي مما لم يجهز بعد ، كان هذا غير قابل لتصديق حقا ، الدلائل تأخذك نحو شيء غير مفهوم منذ هذه اللحظة لكنه كان يؤمن فحسب

عاد مجددا لرسالة وهم بفتحها محولا استنتاج ما يسعى له ذلك الشخص حقا ، قال ساخرا

- مستحيل أن يكون هذا ميراث تركه لنا أحدهم معه !

استخرج أخيرا ما يوجد فيه ، كان المكان عاتما قليلا فلم يستطع قراءة قابلة الرسالة حاول اشعال مصباح الغرفة لكن لم يعمل معه فردد متأففا

- أهذا هو الوقت المناسب لنهاية حياتك الافتراضية

توجه مجددا نحو النافذة معتمدا على نور الخارجي ، صوب نظره نحو الرسالة ليتضح من الشكل أنها دعوة.

أكمل متابعة ما شرع فيها وكان الكلام:

سيد سامر ويلتون ، نتمنى أنك بصحة جيدة وأن حالك على اتم ما يرام
نتمنى منك ان تلبي دعوتنا لك للحضور على مأدبة عشاء خاصة في
قصرنا قصر " كونتا نيل "

يطلب منك التحفظ على محتوى هذه الدعوة وانتظار الشخص الموصل
لاصطحابك للوجهة المعنية .

بقية عيناه ترتعشان محولتين التقاط معنى الكلام الحالي

أخرج رأسه من النافذة وتنفس بشكل عميق جدا وقال

- ما لذي حصل توا ، لقد تأكدت بزوال كل المبهمات الان وصار كل شيء
واضحاً لي ، الأسطورة ليست خيال أو قصة ترفيحية أو أي شيء آخر ،
هي مؤكدة فعلاً، وما كنت أنتظره ظهر لي وبقي فقط ما لم يقدمه فرانك
إلي حتى أحصل على الواحد بالمئة الذي سيتم النسبة المئوية ليقيني .

...

- جلس في الطابق السفلي مقبلاً بوجهه التلفاز المطفأ واردف

- ذلك الرجل هو الموصل ، سحقاً لي ، لو التقيت به قبلاً لما كان علي
استنزاف وقتي بكثرة .ثم اسند رأسه للأمام وتابع ،لكن بنفس الوقت ما
كنت لأعرف أكثر حول التفاصيل السابقة

تطلب الحال منه الان هو اقناع من ينتظر معرفة محتوى الظرف ، بكذبة
ملفقة وأن الرجل طلبه في خدمة خاصة فقط وما عليه هو منح فرانك مدة

إضافية وبعدها سيقدر ما سيفعله ، راح يسرح بخياله محولا وصف المكان القادم وشكل صاحبه ، لم يخطر على باله في تلك الحالة أنه سيجد سيرا ربما في ذلك المكان لكن لماذا النفي هل غريب تواجد شخص لمدة أكثر من 40 يوما هناك ، أخذه التفكير كل ليل تقريبا ، لم ينتبه لنفسه حتى غفا ونام

...

صوت همس سريع في جميع الأرجاء يقول:

- أدخل.. اخرج .. عليك بالباب ... عليك بما يوجد بالباب هيا، كانت تلك الشعلات تنير أرجاء المكان ثم صمت كل شيء . وانبعث صوت مدوي يعصف بصخابة يقول

- هيا سامر.. هيا !

نهض وهو يشهق . لقد مر وقت منذ آخر حلم راوده وهذه المرة لن يتحجج بضغط العمل أو الارهاق وتفكير المفرط لقد صار هذا متضحا فحسب، التفت إلى نور الشمس الذي احتل غرفته ، لقد حل الصباح كانت الساعة 09:00 عرف هذا من منبه الوقت الخاص به فقال

- لن أخرج من البيت حتى يعود الرجل إلى هنا سيكون هذا قريبا جدا ليتأكد من استلامي ، سأحاول الحصول على اجابات سطحية ، لكن ماذا لو رفض؟ وكان مثل خادم ألي مطيع ، سأحاول فقط .

نزل لمائدة الفطور وأول كلام صدر من ماريان خص الظرف ومحتواه حاول استدراك نفسه وتغيير الكلام لكن سارة تدخلت وافسدت الخطة ،

جاءت مسرعة نحوه تحاول فهم مضمون الرسالة بأي شكل من الأشكال
أخبرهما

- ذاك الشخص يريد مني خدمة معينة فقط وسوف ألتقي به مجددا من أجل
هذا . سأبقى هنا تحسبا لذلك لن ازعجكما صحيح ؟

تأففت سارة

- هذا ما كان يسعدني، مراقبتك في المنزل طوال الوقت بعد رفضك البوح
بالحقيقة

قالت ماريان منبهتا لسارة

- لا تكوني فتاة متطفلة الأمر خاص وضروري لشقيقك لا تتفوهي
بالحماقات.

لقد سكنت فور وأعلنت انسحابها من المعركة وهي تمشي بخطوات خشنة
تعبّر عن كمية الغيظ.

بقي سامر يراقب فقط يراقب من النافذة وأحيانا يخرج أمام الباب ينتظر
الرجل لكن مر اليوم دون أثر له استمر هكذا حتى صارت ثلاث أيام كان
يقوم بذلك صباحا ويتوقف عند الغروب لكنه لم يحضر أبدا خصص قليلا
من الوقت قبل نومه لكن لا فائدة لم تظهر رائحة الرجل اطلاقا

في اليوم الرابع اتصل روبرت وأخبره بأن المدير سأل عنه ليرد الثاني
ساخرا

- هل اشتاق لي

فضحك روبرت وأجاب

- لا أعتقد ، براون لا يشترق لأحد لقد كان سؤال سطحي فقط ، هل توصلت لجديد ما؟

- يمكنك الجزم بهذا ، أكثر من أي وقت سابق سأصارك بأمر ، طلبت من أحدهم بعض الملفات لكنه لم يقدمها لي بعد ، و لكن عندما يفعل أنا متأكد من استطاعتي أخيرا وضع حبة الكرز فوق الكعكة التي سأضربها في وجه براون المدير.

- أنت واثق جدا هذه المرة ، متشوق لقيامك بهذا سأحرص على حضور هذا العرض ، لدي بعض المهام خارج انجلترا لهذا توصلت معك ،سأبقى لأسبوع ثم أعود ستقلع طائرتي الليلة
- بتوفيق لك اتمنى النجاح في مهامك
- شكرا ، لكن انتبه !
- من ماذا؟

- أن تختفي أنت أيضا وأعود ولا أجذك
- لا تقلق علي ، حظ موفقا في رحلتك رعاك الله
خرج بعدها ليتجول أمام المنزل ومر إلى متجر لشراء مصباح جديد وفور عودته ذهب لتغير التالف ،ثم نزل للأسفل ... لقد سهر حتى الواحدة ليلا
هذا اليوم حتى أخذته عيناه في غفوة .

صدر صوت أيقضه منها قال وهو يحك عيناه و يتثائب .

- هل هو الرجل ؟؟ غباء ماذا سيفعل في غرفتي؟ ،مهلا صحيح ماذا سيفعل في غرفتي ؟

صعد ليتفقد ما حدث ،فتح الباب ببطء ونظر في أرجاء الغرفة وما إن اشعل الضوء حتى ظهر له جسم رجل متوسط الطول يرتدي سترة جلدية وملثم الوجه يحمل بين يديه كتاب ماجورا والعديد من الأوراق الأخرى أخذها من اللوحة التي سقطت مصدرة ذلك الصوت .

صاح فيه

- من تكون أنت ؟، ماذا تفعل هنا ؟

لم يجب ،وفورا قام برمي ما كان يحمله على سامر واتجه هاربا نحو الأسفل ، تمكن الأخير من تفادي ما رمه نحوه بصعوبة وقد عرف فورا أن هذا لص قال بصوت مسموع

- لو رأي فرانك سيظن أنني زعيم هؤلاء من شدة لقائي بهم ، لقد أصبحت مغناطيسا يجذبهم بقوة، لقد ركض خلفه مباشرة ، كان رشيقا جدا وقذف نحوه مصباحه اليدوي والذي أصابه في ذراعه الأيمن لم يعرقل هذا

استمراره بالركض وحوال القفز عليه لغاية امساكه وقال بصوت عالي

- أيها الوغد الحيوان لا يوجد كنوز هنا لقد أخطأت في الوجهة .تمكن من مسك حزامه الذي يشد خصره وانزلقا كلهما متدحرجين اسفل السلالم معا ، ارتطم رأس سامر في الجدار ولم يقدر على النهوض بسرعة كافية ،

حاول اللص ايجاد مخرج في كل الاتجاهات ثم توجه نحو المطبخ إلى أنه كان يقصد هذا من أجل أخذ سكين أو شيء حاد ليحمي به نفسه وفعلا عثر على ما يريد ،وخرج باتجاهه لكن لم يلحظ نفسه حتى جاءتة ضربة

مخادعة من الخلف على فقا رقبته وقد كانت كافية لتخل بتوازنه ، نظر

سامر للفاعل فوجد شقيقته سارة تصرخ قائلة

- من هذا المعتوه هل يرد سرقة الثلاجة؟

أسرع نحوها وامرأها أن تصعد فوقاً في الحال لقد خاف أن تحتدم الأمور أكثر ويصيبها سوء لكنها عوضاً عن ذلك توجهت نحوه وضربتة مرتين مجدداً.

ابعداً سامر لكن هذه المرة كان يخشى على اللص من أن يموت بين يديها ، نزع من يدها العصا وجعلها تختبئ خلفه وقال بصوت حازم للص - أخرج من هنا فوراً قبل أن تسوء الأوضاع أنت في غنى عنها ، نظر اللص بعينين ترتعشان نحوهما فلوح سامر بالعصا في وجهه ، ادرك الأخير عدم قدرته على فعل شيء وتوجه نحو النافذة السفلية قام بفتحها وهرباً بعيداً عن المنزل لقد كان تعيس الحظ خاصة بعد أن قابل سارة خرج وراءه ولم يصدق عيناه عندما شاهد من جاء لقد كان فرانك والذي صاح عالياً بعد ملاحظته السارق الفار

- لص هنا أيضاً ، هل تبحثون عن منجم لذهب هذه الأيام سأقبض عليك مثل اخوتك أنتم مجموعة جردان فقط ، لاحظ بعداً سامر فقال له - انتظر أنت هنا سأعود لك ، ولحق بالهارب مردداً "أنا بارع في مجالي يا فتى لن تهرب أبداً"



نظر في أرجاء الشارع ثم قال لسارة

- هل استيقظت أُمي نتيجة الاصوات التي صدرت .

- لا وهذا راجع لدواء الذي شربته قبل نومها ربما

وجه سامر بصره نحو الأرض وفكر مع نفسه

- ما هو سعي السارق بأخذ تلك المعلومات ، لم تكن لتأثر كثيرا لو أخذها

لكن تبقى دلائل خاصة بي لحسن حظي أني تقبضت عليه ولم أتركه يهرب معها

قاطعته سارة قائلة وهي تنظر نحو السماء ببلاهة

- لربما أردا معرفة ما يوجد في الغرفة ، أو شكل يشبه الظرف

صاح فيها

- هاجمنا شخص غير معروف منذ دقائق ، وأنت تلهين غير مبالية ،

وانهلت عليه بالعصا لربما كان أسوء ما قام به هو سرقة هذا المنزل .

عودي لغرفتك واتمنى ان تحرصي على عدم قول شيء بخصوص ما وقع لصديقتك

لقد تعثرت بقدمها وهي تعود لداخل بعدما سمعت كلامه وتمتمة بكلام غير مفهوم

ترقب الوضع من بعيد حتى رأى فرانك قادم وهو يلهث وعليه ملامح

الاحباط كان وجهه يتصبب عرقا وقال وهو يستعيد أنفاسه

- عليك تفسير هذا الان يا سامر هذه هي المرة الثالثة هذا الشهر ، هل أنت

زعيمهم صدقا ، افكر بمناداتك بالبارون منذ اللحظة .

ضحك من كلامه ثم قال

- أليس البارون في مجال المخدرات.

- لا يهم كيف حالك لم تصاب صحيح

- لا الحمد لله لقد تكافلت شقيقتي بالأمر

- ماذا تعني؟

كاد فرانك يجن بعد سماعه لما أقدمت عليه سارة .ونصح سامر بتسجيلها
في اكاديمية الشرطة حين تتخرج.

طرح هذا الموضوع جانباً ثم قال

- أتيت من أجل طلبك، ثم أخرج من جيبه فلاشه سوداء صغيرة وأكمل
هذا ما تريد لكن انتهى بسرعة يجب أن يبقى عندي هل تكفيك مدة يومين؟
،ثم نبهه على عدم اخبار أحد على محتواه أو من هم الأشخاص المذكورين
فيه .

استلم سامر منه الغرض وقال

- انتظرتك طويلاً ولا تريد أن تنتظرنى ، لابساً أسرع ، أعلم أن الوقت

متأخر لماذا لا تدخل سأقدم لك شراباً

- لن أمانع مادام هذا لا يسبب ازعاجاً

توجه الاثنان نحو الغرفة حيث رأى فرانك الكربة الحادثة هناك من مزيج
الأوراق المبعثرة فقال

- هل أنت محقق سري ؟ ما كل هذا ؟

رد بعفوية

- مجرد أعمال حول القضية التي تعرفها ، كيف يجري عملك
- لا تذكرني به ، ذلك الرجل ذاب مثل السكر في كوب ماء حتى السكر يترك
طعم حلو وراءه ، لكن سايمون هذا لا يوجد شيء خلفه. استفسرت وفتشت
في منزله والأماكن التي يذهب لها لكن دون جدوى بقي مكان واحد أخير
اذهب له ، ولا ادري ماذا بعدها .

رد سامر محولا استرسال الحديث

- لابس في النهاية عليك اتمام عملك يا فرانك
- ربما إذا اجدى كل ما تفعله وتوصلت إلى حل هذه المتاهة ، ستصبح
رئيسا لتحقيقات وهكذا سأصبح تحتك . المهم في الحديث ، كيف جاء اللص
إلى هنا ولماذا ؟

قال سامر

- لا اعلم حقيقة هذا ، كلما في الأمر أنه كان يحمل هذه الأوراق وهذا
الكتاب ، أراد اخذهم على تلك الحالة
- أتعني أن صديقتنا يحب المطالعة ، ثم نظر نحو الكتاب وقلب صفحاته
وأردف ، أنت مهوس بهذه القصة جدا ، ثم اشاح نظره إليه واكمل
- هل يمكن أن يكون خصما لك أو يريد تعطيلك مثلا ، حسنا قد يكون مبعوثا
إليك

- مبعوث ؟

- نعم هذا احتمال وارد جدا للوقوع ألا تشك في أحد

- شعرت في تجولي سابقا أن شخص ما يتبعني هل لهذا علاقة؟

تنهد فرانك

- طبعا وجدا ، لا عليك بعدما قامت اختك بالواجب لن يعود.

مشى سامر يوصله إلى الخارج وقد أكد فرانك ثانية له ضرورة إنهاء حاجته من الفلاشه كما حدد له سابقا ثم غادر.

تفقدتها بيديه ونطق قائلا

- هذه هي آخر قطعة في الأحجية سوف يكتمل يقيني الليلة وسيشرق ذلك النور أخيرا.

أوصل الغرض بمكانه المخصص داخل الحاسوب ونقر على الواجهة المطلوبة التي ترشد نحو ملف يرمز له برقم 0106 وقام بنقر مجددا. ظهرت له ملفات لأسماء كثيرة جدا لذكور وإناث متعددي الصفات والأشكال وليسوا من نفس الجنسية : الهند. اندونيسيا . فرنسا . هولاندا . البرازيل . وحتى شمال افريقيا . كاتونس. الجزائر والمغرب وجنوب افريقيا . لقد كان الأشخاص من مختلف دول العالم ، شرع سامر بقراءة اسمائهم واحد تلو الآخر لمعرفة التفاصيل الدقيقة معهم ، رغم الأغلبية منهم التي كانت واضحة الظروف في اختفائها لأسباب منها التهديد والتصفية أو الغرق في البحر وغيرها من الأشياء التي تحدث في الواقع لكن تابع القراءة ، كانت القائمة طويلة جدا ولم يكملها بسبب غلبة النعاس ونومه بعدها

...

استيقظ صباح على صوت يردد

- سامر ..سامر انهض من مكانك بسرعة عليك رؤية هذا

التفت يحك عيناه قائلاً

- ماذا هناك؟

سحبته من ذراعه واردفت بعدما قامت بسبقه نحو الاسفل

- عليك رؤية ما وصل لك هيا!

اتبعها لعدم امتلاكه خيار آخر يوضح سبب ما يجري ، نزل السلالم واتجه

أين كانت تقف عند مدخل الباب فقالت له

- لقد وصلك هذا الطرد من شخص ، لكن لا اعرفه ، فهو لم يكتب عنوانه

أو اسمه بل لم اره اصلا

انتبه له من ناحية تطابق اللون مع الرسالة ونفس العبارة فتوجه نحوه

بسرعة وحمله وقال

- متى جاء الطرد؟

نطقت سارة

- لا اعلم بالضبط لقد رن الجرس ووضعته امام الباب وعندما فتحت وجدته

لكن لم اجد صاحبه !،ماذا يوجد داخله اخبرني هيا ؟

نقل الطرد إلى الاعلى ولم يفتحه، وبالرغم من اصرار شقيقته وفضولها

اصر على عدم الفتح

بعدما اغلق الباب وضعه على السرير وتفقدته بعينه متأملا شكله البارز والمصنوع ببراعة فائقة ، لاحظ شيئا يشبه الزر كان يتوسط العبارة التي فيه "الضيف " فضغط عليه ، انفك قفل كان يوصده بإحكام وصار بالاستطاعة فتحه كليا ، لقد عثر على ورقة أخرى مكتوب فيها:

- سيد سامر ويلتون إن موعد العشاء سيكون بعد أسبوع بالتمام وهذا الذي بين يديك هو بذلة خاص لك من أجل الليلة سيأتي الموصل إليك عند اصطفاف سيارات الاجرة من اجلك ...نرجو ألا تتأخر .

هز شعور غريب جوارحه وفضول قوي انتاب عقله وكان يقول

- هل حقا ذهابي فكرة صحيحة ؟ لا أنه قرار ضروري علي تطبيقه

اخرج تلك البذلة التي غلفت بقماش أسود بطريقة سلسلة وانبهر بعدم تجدها أو انطباق في اكمامها ، اندهش من شكلها فقدت كانت تحمل بريقا على مستوى الاكتاف وزخرفة منحنية الاتجاه جميلة و رقيقة عند النهاية وبالنسبة إلى للسروال فقد كان بمقاسه تماما ،مخيطة بدقة ولا توجد أي منبثقات لخياطته وبالنسبة للحذاء فقد كان لامعا ويحمل نقوش محيطة به من الاسفل ، لقد كان هذا اللباس هو ارقى ما امتلكه لم يرى مثله أبدا .اعاده داخل الصندوق واخفاه تحت السرير ثم توجه نحو الاسفل وبالطبع كان عليه مواجهة طوفان الأسئلة الذي ينتظره على الطاولة .

مشت سارة بخطوات مرنة وعلى وجهها ابتسامة واسعة تظهر الغاية التي فهمها سامر فيها ،ظنت أنه لا يقدر هذه المرة أن يتهرب ولا يفصح عن ما يحتويه الصندوق لكن الأخير كان قد فكر في كذبة ثانية يشغل بها فضول الجميع في هذا الوقت وقال أن الصندوق كان فيه أغراض ذلك الشخص

الذي اراده أن يساعده في تسويقها و صنع إعلان مناسب لها ، وبالرغم من اخبره له أن هذا ليس من اختصاصه لكنه اصر عليه ، وطلب منه العمل معه لصناعة الاعلانات لفترة وسوف يقدم إليه مبلغ جيد ، فوافق لعدم وجود مهرّب منه وقال لسارة متنهدا

- هل ارتاح عقلك الان سيدة سارة ويلتون من الخيالات ، واخبر والدته بعدم اشغال بالهما أبدا ، لم يصدق انطلاء الكذبة عليهما وكان عليه وقتها عدم السماح لأحد بالاقتراب من ذاك الشيء في الاعلى بقي جالسا قليلا في الشرفة حتى حانت الساعة 10:00 فدخل من عنده لإكمال ما عليه ، لازالت الملفات مثل سابقاتها لا يوجد جديد فيها حتى توقف عند اسم يعرفه

"مايكل فليمنت " واصل القراءة :

مايكل فليمنت لم يظهر منذ ليلة 15 سبتمبر 2013 وآخر ما عُرف عنه هو ذهابه في رحلة سفر ثم لم يعد

عرف سامر أنه مايكل حبيب سيرا السابق ، تابع البحث ليجد شخصية أخرى حملت نفس اللقب وكان " براند فليمنت " ذكر أن هذا الرجل قد اختفى قبل مايكل بأسبوع وآخر مكان ذهب له هو ببحرة فريفلت ، قال في نفسه

- هل هو قريب له ؟

استمر ببحث مجددا لكنه سريعا توقف عند اسم يعرفه جيدا " جايكوب بريمنت " اختفاء في ليلة 14 من شهر يونيو ونفس العام

ما يعرف عليه هو تجهيزه لنفسه من أجل السفر لأمريكا من أجل العمل
لكن لم يطأ أرض المطار كليا ولم يعرف عنه بعدها أي شيء قال
- هناك تقارب بعض الشيء في الوقت للأبأس، اكمل المطالعة مجددا، ليصل
لصورة باسم "سيرا نيكسون "

ردد قائلا

- لنرى ما احرزته الشرطة معك

بعد تتبع دلائل بتقفٍ واسع تم الوصول إلى مكان السيارة التي اقلت الفتاة
والتي عثر عليها أسفل سفح الجرف مقلوبة كما تم العثور على سوار كان
يخص الضحية

هنا ارتفعت نبضات قلب سامر غير مستوعب لهذا الكلام وصرح داخله

- هل ماتت ؟ لكن اصر على انهاء ملفها كاملا حتى يلقي حكمه عليه

كانت السيارة في وضع متهاك جدا ، والغير مفهوم هو اختفاء المقعد

الأمامي والخلفي وعدم العثور عليهما ، تابع

- ما كل هذا الغموض الذي يحدث ؟ ولماذا تخفي الشرطة أدلة بهذه الأهمية

عن الجميع ؟ وسكوت الاعلام المفاجئ هذا سببه واضح وهو تستر

الشرطة الغريب ، امن أجل هذا قال لي فرانك أني سوف اعرقل بحثي إذا

التقيت بهم مهلا لحظة ؟ عند لقائي به أول مرة صرح لي أن ماسيا وجدت

في مكان مشبوه واختفاءها نفس يوم اختفاء خطيبتي ، كذلك هو من فتح

لي أسطورة ماجورا هل يعلم بشيء ما حول هذا ؟ شد رأسه بكلتا يده وقال

- رأسي سيظير من مكانه ، القضية أكبر منا جميعا حقا

كان الملف الموالي يحمل صورة وكتب فيه:

"ماسيا لوجيت " حادثة غير مفهومة لا توجد مصادر للمعلومات ، ظهور قرب أحد الحقول على حافة الطريق .

لقد انتهت جميع الملفات ، فأزال الفلاشه ووضعها في جيبه وقال
- سأعيد هذه لفرانك حالا وبعدها ستكون الوجهة " قصر كونتانييل " لقد
حدث الاكتمال

...

راسل سامر فرانك ليقابله في نفس المقهى من أجل ارجاع الغرض له ،
وعند وصوله جلس دون طلب شيء حتى انتظار حضور المحقق ، بقي
لربع ساعة ، حتى وصل عنده نزل من السيارة وقال
- أعتذر على تأخري هذا كنت مشغول بأمر ما.. لم يعلم أحد غيرنا
بخصوص ما اعطيتك صحيح!

- لا تقلق جئت لإرجاعه لك ، ثم مد يه لإعطائه الفلاشه
- ممتاز لقد انتهيت منه بسرعة

أضاف قائلا

- لكن أريد طرح سؤال عليك حقا ، هل تعرف سابقا ما يوجد داخلها
ترنح فرانك

- في الحقيقة كانت تحتوي العديد من المعلومات لم يكن لدي الوقت لقراءة كل هذا لا احب المطالعة، إذا اعتقدت أن سبب تأخري عليك هو هذا ، فأنت مخطئ تطلبت مني هذه المعلومات التفتيش المستمر في أرشيف التحقيق وعدم لفت أنظار الأشخاص هناك.

- بصراحة عرفت الان كل شيء حول ما قدمه التحري في القضية لكن أليس من الغريب حقا أن تخفي الشرطة معلومات حول الضحية خاصة على عائلتها ألن يجعلهم هذا في غيمة ضبابية من الضياع لعدم ادراكهم الحقيقة ،ماذا لو كانت الفتاة ميتة

ردد وهو ينهض

- علي الذهاب الان ،أنا مشغول حقا ، ثم ترجل متجها نحو سيارته ، تقدم سامر بخطوات معدودة إليه ثم توقف وقال

- فرانك...هل تؤمن مثلي بتلك الأسطورة؟

رد فرانك بعد ركوبه السيارة وهو يبتسم

- الأساطير مجرد خيال على ورق ، طاب يومك

التف بسيارته وانطلق مسرعا تاركا اياه خلفه مبتعدا عنه بنظرات تلمحه عبر مرآة السيارة

قال سامر

- هذا متوقع منك لا يمكنك الافصاح أكثر ، قدمت لي ما فيه الكفاية استدار

عائدا للبيت لكن صوت فرانك ناداه من بعيد قائلا

- ربما الوجهة القادمة ستقول لك ما تحتاج أن تعرفه

ثم غادر بسرعة

ابتسم سامر ونظر نحو السماء وقال

- ليكون الله معي .. وسيحدث ما أريد حقا

...

انقضت الأيام كرياح عاتية وبقي من الموعد يومان ، قرر أن لا يقضيها في منزله ومن الاحسن المبيت في فندق فصرح لكل من شقيقته وأمه بذهابه لإكمال هذا العمل وبنفس الوقت مساعدة ذلك الرجل فيما طلبه منه من سابع المستحيل قول الحقيقة لهما لأنه لا يعرف حقا أين هو ذاهب هل المكان طبيعي؟ هل هو آمن ؟

أخبرها أنه سيقضي فترة غير محددة غائبا عن المنزل وأي شيء تحتاجه اتصلا بروبرت ، قام بترك بعض النقود لهم من مدخراته الخاصة ، لم تظهر سارة الكثير من الاهتمام له لكن ماريان كأنها احست على شيء غير مفهوم في هذه القصة لكنها قررت عدم تضخيم الأمر قام بمعانقة والدته قبل الذهاب ليكون أمام الواقع ذلك الشك الذي رفض التوقف في ذهنه أصبح يقينا ثابتا كلما استمر على الغاية التي وضعها نصب عينيه ، برغم من تواجد شعور ضئيل يخبره أن ذلك القصر عادي

نشبت حرب فكرية في عقله بين ما توصل له من أدلة افتراضية مليئة بالخيال وواقعية تثبت العكس خاصة ملف سيرا لقد اقلقه جدا ولازال يفعل بسبب السوار ، ازدادت عليه الضغوطات فقرر توقف عن التفكير والتوجه

مباشرة للفندق ،أخذ الصندوق معه وهاتفه الخلوي فقط لا غير وقد كان
حجزه في فندقٍ قريبٍ جدا من مصف سيارات الاجرة
نام مباشرة دون أي تفكير وتلك الليلة حتى احلامه كانت عادية جدا وتركته
ينعم بنوم هادئ

جاء صباح اليوم المحدد، استيقظ بشكل عادي وبعد تناول فطور الصباح
جلس قليلا عند واجهة المبنى ثم فكر مع نفسه قائلا

.. لماذا لا اذهب إلى هناك ،الحديقة هي المكان الذي اكسب فيه الدفع
بطريقة عجيبة ، ومن فوره توجه نحوها حيث يرتاح حقا ، كانت المسافة
بعيدة قليلا لكن لا بأس بهذا ،لم يحل الليل بعد ،جلس على نفس المقعد
حيث بدء كل شيء تفكيره تخمينه تساؤله الذي دفعه لكل هذا قال في نفسه
- عند نهاية كل ذلك سأعزم جميع من قدم لي المساعدة إلى هذا المكان
لاحتساء مشروب على حسابي .

كان هناك حدس داخلي يقول له إنك ستفعل هذا حقا ،حين جاء موعد
الغداء عاد نحو الفندق ولبث في غرفته حتى مجيء الوقت المحدد، لبس
البدلة بسرعة كطفل صغير متحمس لكن خائف فربما تكون وجهته طبيب
الأسنان وليس مدينة الألعاب ، سرح شعره ووضع بعض العطور بدى كأنه
في حفلة زفافه ، نزل للأسفل وانهى الحجز وتوجه إلى مكان اللقاء ، لقد
جلب معه ملابسه العادية في خطوة غريبة نوع ما لكنه اعتبر الاحتياط
ضروري رغم كل شيء ، وصل إلى موقف السيارات وانتظر مدة من
الوقت يتربقب أي شيء كانت الساعة 19:30 لقد لاحظ خلو الموقف من
السيارات والناس بشكل تدريجي وبشكل كأنه مقصود نظر للأمام فوجد

سيارة سوداء قديمة الطراز من نوع "مرسيدس"، كانت لامعة ذات
اطارات عليها شريط أبيض يحيط بها كان من الأفضل وضعها في متحف ،
لقيمته الظاهرة عليها ، تذكر لوهلة نوع السيارة التي انقلبت كان هناك
تشابه كبير

اشار السائق وهو يتقدم بها نحو سامر بضوء مصباحه على وجهه حتى
وصل له ، كان الزجاج اسود ولم يظهر وجهه حتى قام بإنزاله فاتضح له
بعدها ، نفس الوصف بالضبط ونفس الزي كان حليق الوجه وينظر للأمام
فقط يرتدي قبعة ، قال بصوت ممتلئ به بحة

- ألن تصعد ... يا سيد سامر

هم بمسك مقبض الباب من أجل الصعود لكنه فتح تلقائيا له من الداخل
تفقد وجهه مجددا ثم صعد إلى الخلف ، كان وجهه شاحب قليلا ولا يوجد
عليه أي تجاعيد .

انطلقت السيارة عابرة المفترق الذي يقود إلى الطريق السريع أخذنا سامر
نحو المكان الذي لا يعرف عليه سوى الاسم فقال في نفسه
- لقد بدأت الرحلة الان.



مع استمرار السيارة التي دخلت في الطريق السريع قرر سامر طرح أسئلة
ليفتح حوارا مع هذا الشخص فقال

- هل تعرفني حق المعرفة أم سطحيا فقط ؟

- بصراحة ليس كثيرا ، لكن أعلم أنك صحفي وتعمل في التحري على
قضية تعتبرها في غاية الأهمية

همس سامر مع نفسه

- هو يعرف ما افعل بالضبط ، هل يمكن أن يكون هو من كان يراقبني خلال
الفترة السابقة ؟

أردف الرجل

- سيد سامر لأكون واضحا لا اعرف من تحتوي تلك القضية ولا أريد
المعرفة

- حسنا سؤال آخر ، هل أنا المدعو الوحيد أم يوجد أشخاص غيري
سيتواجدون هناك

- لا أدري ! يمكن أن يكون هذا ، ويمكن ألا يكون.

- حسنا!

تلقت سامر إلى النافذة وراح يراقب الطريق بعد فهمه لعدم تجاوب هذا
الرجل معه ، لقد قُطعت مسافة كبيرة بالفعل وقد دارت حوارات داخله
مفادها:

- إن الإجابات التي يطرحها هذا السائق مبهمة وغير مكتملة ، كأنه يريد
عدم اطلاعي بشيء يخفيه ، ماذا ستكون ردت فعله عندما يدرك معرفتي

لبعض مما قد يخصه خاصة المكان المتوجه له ، لن يكون طبيعيا على ما يبدو الان سأمثل أني لا اعرف شيء أمامه .

استمر الصمت بينهما لدقائق لكن سامر كسره قائلا

- أين يقع مثلا ذلك القصر ؟ ماذا كان اسمه ؟ نعم تذكرت على اليقين

" كونتانييل "

صمت دون إجابة في البداية لكنه أردف بعدها بهدوء

- نعم اسمه هكذا.. لكن أخشى أن ترمي نفسك من النافذة لو أخبرتك أين

يقع بالضبط وستحسبني شخص مجنون لذي ستعرف عندما نصل

قال في نفسه

- إجابة مبهمة ثانية ، متى ستبقى تعاند هكذا

استمر التقدم لنصف ساعة إضافية بشكل مستقيم ، لكن انحرف السائق

إلى طريق تؤدي على ما كان يظهر نحو الغابة التي كانت كثيفة الأشجار

والتي تؤدي إلى جبل ، كان الليل حالكا جدا المكان مظلم فقط مصابيح

السيارة اضاءة السير

قال سامر في استغراب

- أين أنت ذاهب بالضبط لا يوجد الكثير في هذه الغابة

- لا بأس أنا ادري بما افعل !

ثم ضغط بقدمه على الدوسة بشكل عنيف وانطلق مندفعاً نحو الجبل وعلى وجهه ملامح البرودة المطلقة ، لقد ازعجت سامر النتوءات التي كان يعبر فوقها وقد سبب هذا له ارتطامه المتكرر بالسقف ، فقال صارخاً - يا هذا أين تذهب بي ؟

لم يرد السائق واستمر بقيادته المتهورة غير مبال بصراخه المتكرر .
اعتقد على الفور أنه أصبح رهينة تم اختطفها لمكان لن يعرفه أحد من البشر ، اتضح الطريق بعدها ولم يكن هناك أي شيء سوى نهاية لسفح الجبل الشاهق وفي هذه اللحظة زاد السائق السرعة أكثر
صاح سامر مجدداً بغضب

- يا معتوه أين تذهب؟ لا يوجد قصر هناك سوى نهاية لهاوية ، ثم حاول الإمساك به ومنعه من الاستمرار ، لكن الرجل قام بتثبيته من خلال ضغطه على زر جعل الكرسي يتقبض عليه ويبقيه ساكناً دون حراك ، لم يعرف ما يفعله قال له

- أعرف ما أقوم به!

صرخ سامر مجدداً

- اجب في الحال أين تأخذي يا مصاص الدماء النتن ؟

لم يجب عليه وكانت السيارة المسرعة ، قد اقتربت في نهاية السفح فعلاً ، تابع في صراخ كبير

- سحقاً سنموت! وقد اغمض عينه

قفزة السيارة في السماء محلقة ، لكن بطريقة ما حدث أمر غير مفهوم لها
كأنها اختفت عن الوجود .

...

فتح عينيه ببطء وغير متأكد من بقاءه على قيد الحياة أو وفاته ، تعجب
لعدم حدوث أي ارتطام أو تكسر ثم نظر إلى الأمام مع توقف السيارة ليجد
نفسه على سطح الأرض داخلها فقال السائق بهدوء
- لقد وصلنا .. يمكنك النزول سيد سامر.

بقي رأسه مثبت بشكل حاد وهو يخرج من السيارة ثم استدار في الارجاء
غير مؤمن بما حصل توًا قبل ثوان كان سيسقط في هاوية لا يعلم قاعها
من أعلى السفح ، لكن هو واقف في مكان آخر ، نظر في الأفق فوجد حديقة
واسعة المساحة مقارنة بمنزل الفتاة فتلك الحديقة أكبر منه كلياً بعشر
مرات ، كانت ذات أشجار كثيفة الأوراق وتوجد تحتها وعلى طول مساحة
غرسها ورود وأزهار غريبة الشكل وذات لون بنفسجي وكذلك أزرق
سماوي تحرك ملكة الجمال عند من يراها أول مرة ، كانت الأرضية معبدة
بصخور رخامية باللون الأسود على شكل حذب ضئيلة الحدة، بنسبة
لتنوعات الصخرية، كان جوف الطريق يحمل سياج متوسط الارتفاع ،
نصف متر تقريبا تشكل عليه رسومات مزخرفة عديدة ، لكن فاجعة

الانبهار من ما تلقتة عيناه تلاشت عندما قام بتصويب نظره إلى الأمام لقد كان القصر الذي صدمه أكثر ، كان صرح مشيد كبير لا يشبه البناء الروماني ولا القلاع والقصور التي يعرفها

كان يجمع كل هذا ويفوقه فخامة وهيبة ، بوابته كانت عبارة عن جزأين كبيرين من الخشب الغليظ والسميك والمرقع بمعدن الفضة على المقبض وأجزاء مدببة قليلا على الباقي ، وجدرانه الشاهقة ذات اللون المزرق القاتم بنوافذها الكثيرة الطويلة ذات الزجاج الملون بالبنفسجي لامع والشفاف ، لقد زين منتصف تلك الحديقة الضخمة وكان هو الأبرز فيها قال سامر متأثراً

- أين نحن؟ أين نقبع وما هذا المكان ؟ كنا على وشك السقوط قبل لحظة صمت الرجل غير مبال بما يقوله

- لما ذا أنت صامت هل تأكل لسانك عندما اتكلم

نظر اليه وقال

- ربما عليك الدخول لتعرف أسئلتك هذه.. هناك من ينتظرك بالداخل

- من يكون هذا أيضا من ينتظرنني، أردف في داخله

قد يكون مثل تلك القصص هذا مؤكد ، لن اشك بشيء مجددا لقد صدقة نظريتي التي اتبعتها رغم كل ما حدث، لكنه سقط من تلقاء نفسه وهو يخاطبها

- سامر أيها المختل ، هل اتبعت كل هذا بناءً على خيالات غير موجودة ،

قال هذا وكأن ذلك التردد الذي كبته انفجر فجأة عليه ، اكمل بعدها

- ما هذا الهراء أكاد اصاب بالانفصام هنا ؟ سحقا مجرد التفكير بفشل كل تلك التقديمات تجعلني انهار ، نهض من عنده فقال الرجل

- سيد سامر لو انتهيت مما تقوم به الان فلتدخل

راقب الجو من أمامه ومشى ببطء نحو البوابة ، اعتقد فعلا أن دوامة ما قذفته إلى هنا بشكل غير مفهوم علميا ، لكن ترك الكلمات حاليا منتظرا ما سيحدث في الداخل

توقف في نصف الطريق ثم التفت لسائق قائلا

- ألن تدخل معي ؟

- هذا حدي فعلا عليك الاستمرار بمفردك ، وعلي انتظار شيء ما ، ثم انصرف

تذكر وقتها شيئا كان قد غاب عنه فناداه

- توقف لدي سؤال أخير هل التقيت بفتاة تسمى سيرا قبلا

لم يجب الرجل واستمر بمشي حتى اختفى عن نظريه

استدار سامر مكلا طريقه نحو البوابة ، وحين وقف أمام ارتفاعها

الشاهق فتحت على مصرعيها بالكمال

عبر من خلالها ليجد نفسه في رواق طويل وكلما كان يخطو نحو الأمام كانت الشعلات تضيئ الممر ، لقد تذكر فورا هذا المنظر العابر ، تابع التقدم حتى وصل إلى باب مكتوب على واجهته رموز تحمل معان غير مفهومة ، اقترب من الباب وفجأة فتح له وهو يسطع من داخله بضوء قوي ، دخل فيه ثم فتح عينيه ، أدى به إلى قاعة القصر المفتوحة كانت واسعة جدا ،

مفترشة ببساط أحمر دائري القطر في كل أرضيتها ، وكان سقفها عالي جدا تعلقت فيه ثريات كبيرة ذات زجاج الكريستال الأخضر ، كانت أعمدة السقف التي تحمله بيضاء ناصعة ، رغم اللون القاتم الذي طغى هناك ، لقد احب سامر المكان من اللحظة الاولى ، ولم يكن ليقارنه بأي قصر آخر ، وجد مائدة كبيرة تتوسط القاعة التي طلت بدورها على جميع الغرف الموجودة هناك ، الشيء الأكثر جمالا هو الاطلالة عبر النوافذ التي كادت تطول الجدران على المنظر النباتي في الخارج ، كان هناك تعداد لبعض التماثيل مرصوفة بجانب الأعمدة وعليها دلالات مختلفة

توضح عبر مكتوبة على الحجارة المكعبة التي تثبتها ، التقطت اذناه وطء لأقدام تنزل من درج طويل ملتوي واسع السلالم فاستدار للمصدر ، لقد كان شخصا طويل القامة يرتدي بذلة و بنطال أسود وسترة بيضاء فيها رتوش سوداء أيضا على مستوى الأكمام والصدر والرقبة، كانت هناك زخرفة مخاطة بلون رمادي على الاكمام أيضا ، لقد كان يدير يديه خلف ظهره ، وبدء وجهه يتضح ببطء حتى ظهر ، كان أبيض الوجه مع القليل من التجاعيد على ملامحه ، لديه لحية وشارب محيطية بفكه وبذقنه لم تكن كثيفة بل متزنة وشعر أسود مسرح بشكل شبه هرمي للفوق قليلا وعينين وحاجبين حادين مع وقع لبؤبؤ أسود لنظرته هادئة ، بالنسبة لبنيته الجسمية كانت جيدة فأكتافه واسعة وذراعا طويلا متوسطة الضخامة ، اتضح لاحقا عندما صار بنفس المسافة مع سامر أنه يفوقه طولاً بعشرة سنتمترات كان يتجه صوبه وعلى فمه ابتسامة مريبة وقال

- أهلا أيها الزائر سامر ويلتون

- من أين تعرف اسمي ؟ يا سيد

- لا يهم من أين ؟ المهم لماذا

تسلل الوسواس إلى جميع اطراف سامر وشعر بالغموض والريبة
المنغمسة في ما يقول فتابع

- ما هو اسمك؟

- سؤال منطقي ..يقوله أي شخص عادي عند اللقاء الأول.. تسمونه أنتم
بالتعارف ادعى " ريغمونت فريديتتش" صاحب هذا المكان

تفوهه بهذه العبارة اخبر سامر بأنه قد دخل لمكان مثل الذي تعرف عليهم
سابقا فقال

- إذن لماذا دعوتني إلى هنا ، لا ارى أحدا سوانا في هذا القصر الشاسع هل
توضح لي المزيد ، سار الكونت نحو المائدة ولم يرد عليه حتى وصل
لمقدمتها فقال

- يمكنك الجلوس أولا ثم سنفتح هذا الحوار لاحقا ، لم يجد سامر خيار
سوى القبول فتوجه نحو أحد الكراسي طويلة الظهر التي كانت موجودة
هناك وجلس بالجانب الأيمن كانت المائدة تبلغ حوالي عشر أمتار طولا ،
ملئية بالعديد من أصناف الأكل المعروفة والغير معروفة له ، هناك طعام لا
يأكله سوى الرؤساء والملوك أصحاب الطبقة العليا في المجتمع ، كان
لايزال يلاحظ المكان بطريقة يدعي فيها عدم معرفته بأي تفاصيل موجودة
ثم وجه بصره نحو الأمام نطق الكونت قائلا

- حسنا ما رأيك فيه ؟

- رأي في ماذا؟ من تقصد ؟

اسند الكونت ذقنه إلى يديه وهو جالس واردف

- هذا القصر هل أعجبك؟ هل اثار دهشتك؟ هل أحببته

- حسنا فهمت الان تقصد قصرك ، لا أخفي عنك هذا لكن لم أرى بناءً مثله
في حياتي كلها ولا أعتقد أنني سأفعل !

- الاجابة نعم إذن حسنا.. ما ذا لو امكنك الحصول عليه

حدث استغراب كبير من كلام هذا الشخص له فصمت ،تابع الكونت

- اعني الحصول عليه ، هل تريد امتلاكه لو اتاحت لك الفرصة؟

حاول سامر استجماع وقول إجابة رزينة تجنباً لأي ردة فعل ما فقال

- من ناحيتي الشخصية قد اتوقف عند الاعجاب به لا غير ، ولن افكر في
الحصول على هكذا مكان فأنا لا احب امتلاك الأشياء البالغة في الثمن
والقيمة خاصة و لو كانت بالصدفة

نهض الكونت وسار بجانب المائدة بشكل يقابل سامر وقال

- هذا شيء غير معهود وغريب من قبل شخص يتمتع بطبائع البشر
سيضن شخص آخر منهم أن هذا غباء وحماقة فمن يترك هذا الذي تراه
عيناه ويرفضه ، لكن بالنسبة لي فأنا نوعا ما احترم هذه الآراء .ثم نظر
لطعام وأكمل

- ألسـت جائعا ، لم تأكل بعد إذا كنت تنتظرني فلا داعي هيا تفضل ، قد لا
تصادف هذه الأنواع مرة أخرى

- نعم به الكثير فعلا مما تشتهي النفس

عاد إلى مكانه وقال

- استمتع بكل ما تريد ولا تخف الاكل ليس مسموم ؟ ثم ضحك بهدوء

كان الطبق الذي أمامه مصنوع من الكريستال الأبيض قام بأخذ القليل من المحار والسلمون ، ثم توجه لشريحة لحم مشوي مع قليل من اكليل الجبل ومد يده نحو السلطة المشكلة ، لم يأكل كل شيء من هذا بل جربها فقط واستمر بنفس الطريقة مع أصناف أخرى ، الشيء اللافت عدم وجود قارورة خمر فوق المائدة كان بديلها شراب التوت والذي كان كذلك مرصوص خلفا في براميل ضخمة

قال الكونت

- أنت لا تفضل المشروبات الروحية هذا صحيح

- نعم لم اتذوق منها في حياتي ولن افعل

- جيد ، بعض الناس يتجه إليها متحججا برفع ضغط ما يُطلق عليه بالحياة البائسة والهروب من الواقع انها محاولة دنيئة للغاية في مواجهة الصعوبات ، امقت هؤلاء جدا ، من الجيد أنك لست منهم

- نعم هذا جيد

سأله مبتسما

- هل أنت صحفي يا سيد سامر

نظر نحوه ثم مسح فمه بمنديل وقال

- نعم ، ولن اتعجب فسائق نفسه يعرف ، لكن كيف تعرف أنت

- مجرد حدس

قال سامر باستهزاء

- حدس ، لا أنت تعرف بطريقة ما يستحيل أن تخمنه

- لا لا إنه حظ فقط مثل الذي عندكم

قال بنبرة جادة

- هل اسألك الان ؟ هل يتواجد أشخاص غيري هنا أو أنهم جاءوا قبلي؟

- لا أدري ، كما ترى هنا، ثم وقف وابتعد قليلا وأكمل

ان ما يحتويه قصري من أشياء لا يراها الجميع في الواقع الذي يعيشون فيه ربما ، سيكون من اللطف مني دعوة أشخاص معينين ليمثلوا نظركم بالجمال الفائق هذا وخاصة لو كانوا.. يعشقون ما يسمى بالفن.

صمت سامر واسترجع تلك الكلمات المباح بها توا وقال مع نفسه

- من المرجح مجيئها حتما عنده

قال الكونت وهو ينظر نحوه

- ما لذي تفكر فيه هل يمكن أن أعرف!!

رد قائلا

- يمكن القول يا سيدي أن دعوتك لأشخاص لا تعرفهم جدا لهذا المكان ولم

تقابلهم في حياتك لمجرد استمتاعهم فقط هو اكبر سبب باهة وضعيف

اسمعه

- ماذا ترى إذن

نهض من مقعده واتجه نحو الجهة التي أصبح فيها يقبله مباشرة ونطق

- أريد معرفة إجابة أخيرة فحسب .. أين هي سيرا نيكسون؟

ابتسم الكونت وهو يبرم لحيته وقال

- من يدري؟ لكنك ستدري عن قريب جدا ؟

توجه سامر نحوه بخطوات سريعة وزمجر قائلا

- ما ذا تعني بكلامك هذا، قلت لك أين ... لكن تتأقل جسمه جدا وشعر بعدم

القدرة على الوقوف وبدأت عيناه تغمض

وصوت الكونت الذي بدء يختفي عنه كان يقول

- لأذكرك الطعام ليس مسموما لكن ما يحدث لك هو من وقع المكان

يا .. سامر ، وكانت آخر ما لاحظته عينه هو وجه الكونت الذي تلشى بعد

سقوطه مغما عليه.



في أرجاء الشارع الرئيسي على الساعة 23:00 ليلا قاد فرانك سيارته في جو هادئ نوع ما ،متحدثا مع نفسه

- القضايا التي حدثت سابقا و مسألة اخفاء تفاصيلها عن الاعلام والعامّة خاصة، شدة ذهني كثيرا، لقائي بسامر وهدفه الذي يصبو نحو انجازه له علاقة كبيرة لكشف تفاصيل أكثر وقد يوضح كل ما يجري حاليا، أنا لا أومن أبدا بماجور تلك وحديثي عنها كان مجرد تشبيه وتعبير مجازي فقط ، لكن عدم وجود دلائل قاطعة تجعل الشخص يصدق أي شيء قد يكون إجابة مقنعة له حتى لو كان خرافة، لقد توليت قضية ماسيا في السابق واتذكر جيدا وضع وموقف الرئيس منها ، لقد كان شديد الحزم من أجل العثور على الفتاة مهما كلف هذا ، بطبيعة الحال بحث فريق التحري بأكمله عن كل خصلة تخصها لكن دون جدوى ، إلا أن جاء ذاك اليوم وعادت من العدم بطريقة لم يفهمها أحد اطلاقا، فعلا كان هذا عائده غريب علي جدا لكن ليس بغرابة تغير مديرنا فجاءة فقبل أسبوع من ظهور الفتاة تبدل موقف مديرنا كليا وآمرنا أن نضع حدا لهذه القضية فقط وأن نوقف التحقيق ما دام لا يوجد أي تقدم ،كانت ردة فعله باردة كالثلج ومن الغريب فعلا سماع هذا الكلام منه بذاك الأسلوب شخصيا، فقد كان من أكثر المهتمين بالحادثة ، قام بوضع سيجارة على فمه ودخن قليلا ثم تابع، مسألة ثانية جعلتني أشك في نفسي وهي اخفاء دليل السيارة المقلوبة والتي كانت تحمل غرض لأنثى ، لماذا يتم اخفاء دليل بالغ الأهمية عن الجميع وعدم الافصاح عنه لعائلة البنت ، هل عدم العثور على المقعد

الأمامي والخلفي اللذين لم يظهرًا بطريقة غامضة هو السبب ؟ سأترك
الزمان ليحج عن هذه الأسئلة

...

توجه بعد أن قطع طريق الرئيسي متوجها نحو المسار الذي يقود إلى
مركز المراسلين لندن

لقد وصل فعلا كانت 23:45 ليلا ، تأمل المكان لدقائق وظن أنه قد لا يجد

أحد لكن أكمل السير ودخل المبنى

التقى مع موظفة الاستقبال وهي تنزل ويبدو أنها قد أنهت دوامها فقالت له
مباشرة :

- المكان فارغ يا سيدي لا يوجد هنا أي شخص والمدير سيرحل ، عرفت
أنه شرطي فقال

- قولي له أن فرانك المحقق لن يأخذ من وقته

نظرت نحوه قليلا ثم توجهت نحو المكتب الخاص به ، جلست بعض دقائق
ثم عادت إليه وأخبرته بإمكانية القدوم

بعدما دخل قال

- أعتذر لهذا الحضور المفاجئ والمتأخر لكن أتيت للحديث في حكاية

سايمون شريكك

رد جيم

- لا عليك أنا مصغ

- كما تعلم أنا متكفل بهذه الحادثة واضطر لذهاب إلى أماكن كانت الضحية تتواجد بها قبل الاختفاء هذا هو الروتين المعروف ، لقد كان سايمون يأتي إلى هنا من فترة لأخرى .

- نعم أصبت

- حسنا هل تخبرني فقط عن آخر لقاء جرى هنا معه كان قد دار بينكما

رد جيم

- كان ذلك منذ شهر على حسب ذاكرتي

أكمل فرانك أسئلته

- حسنا هل أخبرك عن شيء معين مثلا أو مكان سيذهب إليه

- لا لم يفعل ليس من عاداته اخباري بأي خطوة يقوم بها ، سايمون شخص

لا يمكن توقعه بتاتا يفعل العديد من الأمور من أجل الوصول إلى غاية يريد لها ، لا أعتقد فعله لأي شيء كان ولكن يقوم بالكثير وخاصة بعد قضية الفتاة سيرا

- قال فرانك مع نفسه

- هل كان مهتما هو كذلك؟

تابع جيم

- أجل ، لكن ماذا تعني بهو كذلك ؟ هل يوجد شخص آخر مهتم بها؟

- يمكنك اعتبار هذا ممكنا ، وهو صحفي وسيفعل أيضا الكثير للعثور على ما يريد مهما كلفه هذا

- هذا يؤكد على وجود منافس لسايمون جيد ، اسمعني ما سأقوله لك لكي أوفر عليك العناء، سايمون لم يختفي لقد اخفى نفسه
نظر فرانك نحوه مظهرا عدم فهمه وقال

- اتقصد قيامه بهذا عمدا ؟

- حسنا لا نقدر أن نعبر عن هذا بهذه الصفة لكن يمكنك اعتبار هذه وسيلة يستخدمها وقد قام بنفس الشيء مع قضية الفتيات المخطوفة من قبل المختل

تأمل فرانك بصوت واضح

- لقد سمعت بها وأعرف المفتعل لكن أتدري أنه طليق الان

نهض جيم من مكانه الذي يجلس فيه بعد أن اخترقت هذه الكلمات أذنه

- مستحيل كيف يسمح القضاء لمثل هكذا شخص أن يُفك سراحه

اوضح له

- اعتبروا الدلائل متلاعب بها وأنها غير صادقة ، في الحقيقة يوجد لبس ربما ، بأي حال علي ذهاب لكن قبل ذلك لو التقيت به فلتخبره عني بأن هناك شخص قد يسبقه حقا في إنهاء هذه الأحجية .

...

بداخل الغرفة المجاورة والتي شاركت نفس الاتساع مع التي كانت فيها
المأذبة ، يحاول أن يفتح عيناه التي تسلل إليهما رهاب المكان مباشرة بعد
أن رمش بهما وقد شعر أن رأسه كان موضعاً فوقه مئة طن لكن المفيد
حقاً هو استعادة ادراكه الكلي ، سمع صوت يدخل أذنيه كان مألوف بدرجة
ضئيلة له همس إليه

- أنت... أنت هل تسمعي؟ ..أيها الشاب أو أين كان

كان يحاول النهوض وقتها حتى استطاع الجلوس متكئاً ونظر أمامه ثم
التفت إلى جانب يمينه لذلك الصوت الذي تابع

- هيا...أنت هل تسمعي ، ما إن وقعت عيناه على صاحبه لم تفارق
الصدمة وجهه لقد تغير بالكامل فقال بصوت خافت

- اهذه حقاً أنتِ ..سيرا

اقتربت منه ووكبت على ركبتيها وقالت

- نعم أنا هي ، هل تعلم أين نحن ؟ وماذا جاء بنا هنا ؟

لكنه نهض دون اصدار حرف ثم تفحص الاجواء وقال

- كل ما بحثت فيه بشق الانفس حقيقة موجودة والان يمكنني أخيراً قولها
، أيها المدير براون لقد انتهت اللعبة وقد خسرت أيها السمين.

استغربت سيرا من حديثه مع نفسه فقالت بصوت مرتفع

- هل تتكلم مع نفسك ؟ مجنون آخر معه يا للسخف

التفت نحوها بعينين لامعتين فقال

- اخيرا عثرت عليك يا فنانة
- لم تجبني على السؤال أين نتواجد الان ؟
- هناك الكثير من الكلام يجب أن تعرفيه ولا أظن أنك ستصدقين في الوهلة الاولى لكن يجب أن تسمعي فقط
- إذا كان يفسر ما حدث لي يمكنك البدء
- اتجه نحو الحقيبة التي صاحبها معه وقال
- لكن أولا هل تغضين بصرك لكي أغير هذه الملابس من فضلك
- انفجرت صاخبتا وهي تقول
- هل سترتدي ثياب النوم !
- خمس دقائق فقط
- عندما انتهى ووضع تلك البدلة جانبا، بطريقة فكاھية قراره الغريب نفع في النهاية عندما احضر ملابس الخاصة ثم قال
- هل ايتي بزي الذي ارسل لك؟
- أجابت مستغربة
- عن ماذا تتكلم لم يرسل لي أحد زيا لهذه المأدبة كما أنني لا احب مثل تلك الفساتين أفضل الملابس الفضفاضة والتي تكون أقل جراءة
- حسنا تبقى اختيارات الناس شخصية ..لقد أرسلت لي البدلة للقدوم ..غريب
- لا يهم ربما تكون ضيف شرف هل تبدء؟

جلس سامر وأردف متحدثا

- في البداية عن اختفائك من وجه الأرض وانتشار قضيتك للعامة حدث
معي موقف جعلني اجعل قضيتك مسألة شخصية يجب حلها مهما كانت ولا
أتوقف حتى افسر ما جرى لك ، لأكون واضحا أيضا كان هذا من أجل
عائلتك

رددت مرهفة

- عائلتي ...

- لا يمكن أن تتخيلي مقدار اشتياق والدتك لرؤيتك وعودتك
تابعت بنفس النبرة

- هل كان لديه نفس ردة الفعل .. لا بالتأكيد

- والدك! حسنا لا أريد التدخل في شؤون خاصة لكن كان لايزال منزعج
جدا ، بدأت التحري الميداني من منزلك واكتشفت الكثير عنك لنقل
معلومات خاصة

قالت سيرا وهي محمرة بينما كان سامر ، مبتسما

- هل علمت بكل شيء .. لقد فضحتني أمي دون رحمة

- لنترك هذه التفاصيل ، عليك معرفة سر يخص هذا المكان فهو..

انبعث صوت بصدى غطى المكان جعلهما يترقبان من صاحبه وكان يقول

- جميل لقد بدأتما التعارف بسرعة ، لقد ظهر جسم الكونت من الخفاء

بابتسامة باردة وتابع الحديث، كيف الحال الان معك هل وجدت الإجابة

رد بسخط وهو يوجه اشارة يده نحوه

- سحقا لك أنت سبب هذا أليس كذلك ؟

اردفت سيرا خلفه

- أنه هو نفسه الرجل الذي دعاني إلى هنا وقام بخطفي ماذا تريد أيها

الوغد

قال الكونت هو يطفو في الهواء حتى لامس الأرض في نبرة هادئة

- لا لا كفى قلة احترام من فضلكما لنضبط الكلام قليلا لقد قلتي اختطفني؟

حسنا لا أفضل استعمال أسلوب البشر المقيت ، لم يجبرك أحد على القدوم

، كانت رغبة دافعة فيك وأنت كذلك ما كان اسمك ، نعم سامر

قال له وعلامات الحيرة بادية عليه

- هل تعي حقا ما تتطق به شفتاك ، ثم تنهد واضاف ، أين الآخر ماذا جرى

له ؟

رد الكونت وهو يضع يديه خاف ظهره

- من تقصد ؟

- ستيفن سايمون هل أخذته أيضا ؟

تبسم الكونت بشدة وقال

- إذن اسمه ستيفن ..حسنا لا أعرف شخصا بهذا الاسم ولم ألتقي به لكن

إذا اردت ينضم لكما فلن أمانع ، ثم اختفى خلفا وراه ضبابا أسودا

تابع قائلا

- ذهب مجددا .. من الواضح أنه ليس إنسانا أبدا

نضرت سيرا نحوه وقالت

- غريب حقا إنها نفس ردت فعله التي قام بها معي

- ماذا تعنين؟

- عندما جئت إلى هذا المكان من شدة الصدمة لا أدري كيف قمت بنطق اسم سامر ويلتون بغير عفوية لا أدري لماذا ؟لقد قال نفس الكلام ثم غادر تابعت وهي تنظر بعينيه ، ما هو اسمك أنت

أجاب وهو يضع يده على جبينه

- إنه نفس الاسم الذي نطقته

- مستحيل لا أعلم حقا كيف نطقته ربما لأنك أنت ذلك الصحفي الذي يكتب الكثير من المقالات المثيرة عن الاستكشافات والتاريخ الغامض ومواضيع اجتماعية هامة ، لقد كنت أقرأها كل يوم لهذا علق اسمك في ذهني

- أنت متابعة جدا هذا جيد ، لكن أرى أن المشكلة اوسع من هذا

- ما المقصد؟

- بمأئك نطقت اسمي وأنا تفوهت باسم سايمون وردة الرجل كانت نفسها فهذا دليل كبير جدا على أن استدعائنا لها علاقة مرتبطة جدا بما حصل ، هذا مرتبط بالأسماء والشيء الذي سيصبح مؤكد عن قريب هو أن ستيفن سايمون ...سيخطف مثلنا قريبا

...

أمام أحد الشوارع كان هناك جمع غفير من الناس يسرون في زخم متداخل ، وقف رجل يرتدي سترة بنية بدا أنه يبحث أو ينتظر شخص ما ثم نظر نحو الأفق لقد كان سايمون قال في استغراب

- اليوم أيضا لاوجود له ، اتعجب من عدم ظهور ذلك الشاب الصحفي ..لقد كانت آخر مرة اراه فيها هي ليلا وكان ظاهرا لي أن منزله قد تعرض للسرقة من أحدهم اختبأت مباشرة كي أتجنب متاعب الحادث فعند مراقبتي له بدء يتحسس لي وكاد يكشف هويتي حقا .

ثم أدخل يده في جيبه وأخرج منه بطاقة كانت لمراسل آخر وأردف ، عثرت على هذه ملقاة في اتجاه قريب قليلا من المنزل الشاب ، الشرطي لم يلاحظها بسبب مطاردته للص المنزل ،لا أدري إذا تم القبض عليه أو لا فقد تحركت فورا بعد أن عاد سامر لداخل المنزل ،اهتز جيبه بصوت هاتفه فأجاب على مكالمة صديقه جيم والتي كان يقول فيها عن مجيئ فرانك عنده وتكلمه بشأنه فرد سايمون

- أجل هل اخبرته أنني لم اختفي في حقيقة ..لا بأس بذلك لن يطلع الآخرين بهذا بعدما عرف أنه مجرد أسلوب اتبعه تابع جيم

- حسنا لكن عليك معرفة شيء آخر ، ذلك المجرم مختطف النساء لقد فك أسره

صاح سايمون

- هراء! كيف يمكن حدوث هذا؟ كل الدلائل ضده

- المشكل يقع هنا ، اعتبر قسم القضاء كل ذلك متلاعب فيه ولا يملك مصداقية

في وقت مجرى هذا الحديث كان هناك شخص مختبئ خلف أحد البنايات يراقب سايمون ويحدث نفسه

- جيد ، جيد هذا هو الشخص الذي عطل مهامي وسبب دخولي لسجن أقر حقا أنك يا هذا كدت تكشف الحقيقة لولا خلطك لنتائج في الأخير ، لست وحدي من كان سبب هذا ، أنت تتمتع بحس ذكاء وخبرة لكن ضعيف التوقع جدا ، استمر تتبع بعينه نحو سايمون ثم ارتقى نحو مكان اقرب له وتابع، لم أردهم لنفسي بل لشخص ثانٍ شخص متواجد في مكان أسوء من هذا العالم ولا يجوز أبدا أن يعلم مخلوق آخر بهذه المعلومة ، أعتبر "موصل حرا" والخطر يحوم حولي اذ ما التقيت " بسيد الباب" وجها لوجه أو "الموصل الثابت" الخاص به ، تابع التقدم نحو الأمام أكثر

- بما أنك شخص ذكي قد يستفيد منك السيد وليان ، كانت خطواته معدودة جدا من أجل الوصول له لكنه توقف فجأة واختبئ خلف زقاق جانبي وردد، اللعنة ماذا جاء به الان إنه تابع "ريغمونت" لبث قليلا ثم قال بصوت صارم داخليا

- هل هذا يعني أن الاستقدام بدء مجددا؟ سيكون هناك زوار جدد قادمون هذه المعلومة لو صدقت سيعجب بها "وليان" جدا علي فقط التثبت منها .

في الجهة المقابلة من نفس المكان كان هناك رجل يقترب من سايمون حتى وقف أمامه وكان الأخير قد أقفل مكالمة بكلمة "سأتصل بك لاحقا" ثم

وجد الشخص الذي وقف أمامه يرتدى الزي الرسمي للسانقين ، كان ينظر
نحو بعينين هادئتين وبرودة شديدة ثم شرع قائلا

- هل أنت هو ستيفن سايمون المراسل الغني عن التعريف

وجه ستيف نظرة متفقدة له يتفحص فيها كل جزء منه وصرح بصوت
مسموع

- نعم أنه أنا بشحمه ولحمه من أنت؟ ومن أخبرك عني؟

اشهر في وجهه بطاقة كانت تحمل نفس تفاصيل الدعوة التي منحت لسامر
رأها سايمون وقال مستغربا

- ما هذا بالضبط؟ ما هذه البطاقة؟

- إنها دعوة أرجو منك يا سيد ستيفن سايمون أن تقبلها

حدثت داخله العديد من الشكوك واعتقد أن كل هذا الأمر كان برمته مجرد
خدعة أو كذبة وبدأت أيضا عليه هالة من القلق بالكاد أخفاها عن الرجل ثم
قال بصوت شجي مفعم بالنشاط

- وما الذي سيجعلني أو يدفع بي إلى القبول بها ..أنا لا أعرفك ولا أعرف
صاحب الدعوة

نطق رجل مجيبا

- إنها دعوة عشاء ، سيفيد هذا الكلام التوضيح أكثر وقد يجعل حضورك
لهذه المأدبة أن تحصل على إجابات ما تبحث عنه وما تريده نثم قدم له
البطاقة وانصرف مباشرة دون أي زيادة تذكر

لقد صار ذلك الموصل الحر خلف أحد الشجيرات فأشاح بنظره وقال بنبرة يملئها الحماس والجنون كأنه وصل إلى نشوة ما

- هكذا تم التأكد من صحة تخميني السابق .. هناك على ما يظهر زوار قادمون وما علي سوى الرجوع ومغادرة هذا المكان في الوقت الراهن .. سبب هذا الشخص لي كثرة المراقبة وقد أصبحت مطاردا من قبل الأعين رغم تعاون ذلك الرجل صاحب المنصب ، ما يهم حاليا هو هذا الخبر الذي سمعته سيفيد بشكل لا يصدق ، استدار بعدها ومشى مسرعا ثم اختفى بعد أن انعطف بالقرب من أحد الأبنية .

بقي سايمون واقفا في حالة من الغرابة ثم نظر في يده وقال بصوت خافه وهو يتمتم ما كان مكتوب في الدعوة

- نرجو منك الحضور إلى مأدبة عشاء خاصة ونتمنى المجيء في الوقت " قصر كنتانيل " لم اسمع بهذا الاسم بتاتا ولا على قصر كهذا في انجلترا كلها ليس وقتا مناسباً لحدوث مثل هذه التغيرات معي ، هل أقبل بهذه الدعوة ، نظر في البطاقة مفكرا بما سيقوم به وقد زادت الريبة على وجهه وكأنه لا يريد تصديق أي كلمة من ذلك الرجل .

...

في مرر الغرفة كبيرة الاتساع كان سامر ينظر في كل زاوية تقع عيناه عليها فنطقت سيرا

- عن ماذا تبحث ؟ عليك اطلاعي على ما تعرفه

- سأفعل لكن دعيني فقط أعر على ثغرة ما ، لقد سار أمام النوافذ الطويلة وهو يلتمس زواياها ولم يجد شيء سوى اطلالة القصر فقط

قالت سيرا

- لا فائدة فعلت كل هذا ولا يوجد أي مهرب من هنا هلا تابعت السرد المختصر؟

- ما نمر به كلانا هو مرتبط بشكل قوي بأساطير وحكايات قديمة ، أحدها تسمى ماجورا تحمل نفس تفاصيل دعوة الناس إلى مكان باهي من أجل عشاء أو وليمة ثم يتغير كل شيء ولا يعود أحد

- ما لذي يجعلك تتأكد هكذا ؟

- لقد قمت ببحث كبير حول هذه التفاصيل وصدقيني تواجدنا هنا هو أكبر دليل أصل له والأكثر اثبات لما قلته

- هل هذه مزحة ؟ لا يمكن للخيال أن يثبت الحقيقة ، كيف سمحت لنفسك أن تضع براهين معتمدا على قصص قديمة

رد سامر بحزم

- لا هذا أقرب للحقيقة من أي وقت مضى ، رغم لعب الصدفة دورا كبيرا معي إلا أن تتبعي لشكي أوصلني لإسقاط هذه الدلائل على هذا الحادث ، لقد كان لقائي بشخص يسمى فرانك هو أول انطلاقة لي في هذه المهمة

انتبهت سيرا لكلامه دون مقاطعة فتابع متحدثا عن المملكة والأماكن الأخرى المتفرقة في مختلف البلدان .

- لقد قرأت حولها ووجدتها متشابهة في شيئين ، الزوار والموصلون

- من هم الموصولون؟

- حسب فهمي فهم مثل الرجل الذي أوصلنا إلى هنا لربما يعرف الكثير عن سبب وجودنا وعن هذا المكان ، لا ادري كم يمر الوقت هنا أو كم سنضل لكن أنا متأكد اننا جميعا لسنا بمأمن .

...



عاد سامر للجلوس أرضا بعد أن استسلم ولم يعثر عن أي ما يفيد في الخروج ، لقد انتبه لهذا المكان الذي لا يشبه كثيرا الغرفة السابقة فسألها - هل بقيتي في هذه الغرفة طوال الوقت

- نعم لقد وجدت نفسي وحيدة تماما بعد أن التقيت بذلك الرجل هناك - ريغمونت - وقد طلب مني أمرين لم افهمهما :

- البدء أو الانتظار ! لم أجد تفسير لهذا فقررت عدم الإجابة وكان هذا بعد نطق اسمك

اشاح نظره إلى الاعلى وهو يحدق ويفكر ثم قال - ربما من أجل أمر ، ثم اتسعت حدقتا عينيه وكأنه تذكر شيء مهم فنطق، الباب هل يعقل..

توهلت سيرا لكلامه فقالت

- أي باب تعني؟

- إنها قصة طويلة ومتعلقة بحادثة جرت مع فتاة اختفت عن هذا العالم أيضا لكنها عادت من جديد ، من يدري لربما جاءت هي كذلك إلى هنا عندما يعود الكونت علينا أن نعمل بقدر الاستطاعة لاستخراج أي معلومة مهما كانت

جلست سيرا بمقربة منه وقالت

- دعني اعرف منك حقا ما لذي جعلك تركض حول البحث عني هل

هو حقا من أجل البغيض مديرك؟

- إذا غصت في اعماقي لا يمكنني أن اجزم بهذا لربما كان من أجل اختي
التي تعتبر من اشد معجبيك

- حقا!!

- أمزح فقط، لهذه اللحظة لا اعرف لماذا حقا اكملت الطريق وصولا إلى
هنا ، لم يتضح لي الدافع، علينا الان فقط انتظار الشخص الثالث لسوء
حظه

صمتت سيرا لمدة ثم نطقت

- لن نجلس هكذا كالتماثيل ،لنتحدث في موضوع معين

- في ماذا مثلا لا أعرف الكثير في مجال الفنون التي تستهويك وما شابهها
اعلم أنك تحبين هذه الأمور

ردت مبتسمة

- من اخبرك بهذا ، هي أمي طبعا ، تنهدت وضمت رجليها نحوها واردفت

ومن غيرها كانت تهتم لأمرى بخصوص ما أفضل ، برغم من عدم
معرفتها الكبيرة بالفن إلا إنها تظاهرت ببعض الاهتمام ، فمنذ صغري كنت
اسعى لرسم أجمل اللوحات المعبرة والتي تخفي الحياة داخلها تجعل من
يحدق فيها يغوص بجوارحه وروحه داخلها ، وسيظن أن هذه اللوحة قد
رسمت من أجله هو فقط ، لكن للأسف هناك البعض لم يفهم هذا الحلم لقد
عشقت الحياة التي يملئها الفن والجمال حقا وماذا عنك

رد بتأمل

- بالنسبة لي أنا لا اشبه ما تشعرين به بتاتا

- وضح من فضلك !

- لقد عشت نصف طفولة حقا كبرت في وسط عائلة صغيرة مكونة من أم وأب وأنا قبل ولادة اختي الصغرى ، لقد عمل والدي في مصنع للفولاذ ، وكان كل يوم يعود وحمم تغطي كل وجهه ، لكن ما شدني فيه هو عدم شعوره بأي تعب اطلاقا ، اعتبرت هذا تمثيلا منه كي لا نشعرنا بصعوبة ما يمر به ، كنت في العاشرة من عمري ولم يكن يحدثني كثيرا لكنه كان أب مثالي

- ماذا جرى له

- في الحقيقة هذا ملا أعرفه حقا حتى والدتي لا تعرف خرج ذات يوم للعمل كعادته في يوم ماطر وبعدها لم نسمع شيئا عنه ، غيرنا منزلنا وانتقلنا إلى منطقة أخرى ، وبالنسبة لشقيقتي فهي لا تعرف عنه أي شيء ، لقد ترك لنا هذا الخاتم

أخرجه من جيبه وكان يلمع بعد انعكاس الضوء الخافت عليه انبهرت سيرا به جدا وراحت تتفقدته بأصابعها برفق وقالت

- لم ارى مثل هذا البريق الخالب في حياتي جميل من أي حلي يمكن ان يصنع .

- أعرف اتذكر في احدى الأيام إخباره لي بقول لايزال خالدا في ذهني " السيد الحقيقي يسعى إلى ما يريد دون أي تأثير من الآخرين حوله"

بقيت سيرا تترقب في هذه العبارات التي اعجبتها بالتأكيد وقالت

- يا له من كلام حقيقي ، ثم اشاحت نظريها عنه وتابعت

، لماذا لم أكن اختك

اندهش من قولها هذا وقال مستغربا

- ماذا ؟ يكفيني واحدة في المنزل حقا .. لكن أنت تملكين حياة رفاهية جيدة

لست مضطرة لقول هذا

- لن استفيد منها في شيء وأنا افكر في اتجاه اهواه لا يتوافق معها .

- اتفهمك .. ثم حدق فيها وقال بصوت مسموع

تذكرت هناك حادث وقع داخل السيارة معك ، متعلق باختفاء المقعدين

وعدم العثور عليهما ، هل تم توصيلك بسيارة سوداء من الطراز القديم ؟

عثر عليها أسفل الجرف

اردفت مبتسمة

- نعم ، لكن عند وصولي للقصر كنت خارجها ربما كان ذلك بسبب

مهاجمتي لسائق لقد بقي صامتا طيلة الطريق بشكل غير مبرر وهذا جعلني

أشك جدا ، عندما أخذنا نفق موجود في أحد الجبال كان طويلا ، ثم تابعت

مستفهمة ، لكن لم ارى أي جرف جبلي أنا وثقة

ردد سامر مفكرا

- هذا يعني طريق مختلف ، المثير للدهشة هو نوع السيارة الذي وجد

هيكله محطم في الأسفل كما عثر على قرط لك

- سقط مني ولم أشعر ، هو ثمين بالنسبة لي إنه من قبل ...

فهم مباشرة من الذي قدمه لها لكنه لم يرد قول شيء بخصوص هذا .

بقي الاثنان ينتظران لمدة غير معروفة من الوقت ، وكان هذا بسبب الجو الليلي الذي أبى أن ينقشع عن المكان بقي على حالهما دون التجوال في الغرفة لإعادة البحث عن مفر ، بادرت سيرا قائلة

- هل حدثتك والدتي عن شخص يسمى مايكل

أجاب بهدوء

- نعم لقد فعلت .. لقد اجتزنا نفس التجربة تقريبا فأنا أيضا فقدت فتاة كنت أعرفها منذ... قاطعه صوت تحرك غريب في الأرجاء وكأن الغرفة تحركت وحدها لقد صدر صوت في سطح الأرضية أشبه بالزلازل لكن ضئيل ولا يكفي للهدم إلا انه كفيّل بجعل وقفة أحدهم تختل وسيسقط أن لم يتمسك جيدا بشيء صلب ويتشبث به ، حاولا الاطمئنان على بعضهما البعض ثم قالت سيرا

- ربما جاء الان حقا

- ستيفن؟!!

- نعم .. هو

نظر كلاهما بجانب أحد الزوايا فوجدا شخص متكئ على عمود ثخين وفاقده لوعيه قال سامر

- إنه هو حقا لقد جاء، احضره مثل ما قال سابقا

- علمت بهذا ، فعند قدومك حدثت نفس الهزة

ضل يحدق به وأردف

- يمكن أن تكون هذه الغرفة تتحرك في شق ما ، هذا أقرب تخمين ، كان
سايمون يصدر أنين ويحاول استعادة وعيه، حين فتح عينه وقال
- أين أنا ... ثم تابع في ذهول ، من الصحفي هنا! ، ثم حاول النهوض بعد
أن هم سامر بمساعدته
- أنت في مكان لا يعرفه أحد منا ، امسك سايمون برأسه وعندما لاحظ
سيرا صاح
- مستحيل أنت كذلك هنا! ، هذا هو سبب غيابك كل هذه المدة
- ماذا تقصد بكل هذه المدة ؟
قال سامر
- كنت غائبة لأكثر من 40 يوما
صاحت في الأرجاء عاليا وهي تمسك برأسها
انبعث دخان ضبابي أسود اصمت الجميع وظهر من خلاله ملامح رجل
اتضحت بتدرج حتى اكتملت ، إنه الكونت ريغمونت فريدنيتش مجددا فتح
ذراعيه في الهواء وقال بصوت قوي
- أيها الزوار أهلا بكم في قصر... . . كنتا نيل ..

سار بثبات ويداه خلف ظهره حتى وصل إلى مسافة قريبة منهم وقال
- كيف هي أحوالكم هل اشتقتم لي ؟

رد سايمون في صراخ شديد

- أيها المخبول الحقيـر .. ماذا تريده منا ؟

أجاب ببرودة

- يا لك من رجل عدواني يا سيد سايمون ، لا أصدق أنك حاولت منذ قليل
أن تهاجمني بواسطة شوكة وسكين هل كنت تنوي قتلي مثل ما قد تفعل
بعض المخلوقات امثلكم المسمات بالبشر .

تدخلت سيرا بسخرية

- ونعم.. خطفنا من قبل مختلٍ عقلي

وافقها سايمون

- هكذا يظهر الأمر ، أنت لست بشريا يستحيل ذلك هل ستقوم بتعذيبنا أمام
بعض المختلين مثلك وتمضون وقتا تتمتعون بينا ونحن نعاني ونلقى
هلاكنا ، أين هم الان فليظهروا

قال الكونت بحدة وهو يضحك

- نعم معك حق ، ثم استدار وأكمل ، أيها الضيوف لتظهروا لقد بدأت
الحفلة ..

لم يحدث شيء وكان الهدوء يعم كل الغرفة أردف بعدها

- يبدو أنهم خجلون قليلا ، ثم استدار مجددا نحوهم و تابع

- ما لذي تهذي به حقا ، هل يوجد شخص يفعل هذا ، مهلا ربما عندكم ،
أنت شخص متأثر بترهات عالمك جدا وهذا جعلك تعتقد أنني أفعل هذا ، أنا
قد أشبهكم في الشكل الخارجي لكني ، لا أشبهكم في الباقي دعونا الان من
هذا الحديث الممل .

قال سايمون وهو يقوس حاجبيه

- سحقا هذا الشخص غير منطقي بتاتا

لقد كان سامر مشغولا في خضم ذلك الحوار يفكر داخل عقله قائلا
- لا أعرف ما إذا جاءت ماسيا إلى هنا قبل ، ولا اظن أنه سيخبرني
بالحقيقة ، سأجنب ذكر اسمها رغم ذلك والحصول على إجابة دون قول
تفاصيل زائدة ، فصلت تفكيره نظرات الكونت وهو يقول
- بالمناسبة أنتم الزوار الأوائل هنا منذ ما يقارب مدة لا بأس بها حسب
وقتكم ، ثم ارتفع في السماء بشكل افقي في وسط ذهول من قبل الثلاثة
الموجودين على الأرض وأكمل ، قد يتساءل واحد منكم عن سبب عدم تغير
الجو في الخارج سأجيب بكل صدق ، الوقت هنا شبه متوقف في الداخل
والخارج

قال سامر في حيرة

- الوقت متوقف هنا!

- نعم وأنتم الزوار الأوائل مقارنة بـ... اختراع آلة الطابعة

صرخت سيرا في هلع ثم كتمت على فمها بينما بقي سايمون في حالة جمود غير قادر على التفسير ، لم يظهر سامر أي ردة فعل لكن عيناه فضحتا كل شيء لقد كادت تنفجران

تابع الكونت بهدوء

- ماذا؟... هذه حقيقة ، ثم ابتسم وأردف ، لأكون صادقا جدا أنتم أول الزوار الأكثر عددا في حضور سريعا منذ تلك المدة كان علي تحديد كي لا تنهاروا

قال سايمون متمتما

- الحقيق

تابع الكونت مجددا

- ستفكرون أنني أكبر منكم بعشرات السنين لكن هذا خطأ ، ينطبق علي "وقع المكان" ، ولا حاجة لتفسير هذه الجملة لأنني أكره الحوار الطويل ، اسمعوني جيدا لأنني لن أكرر ، ما عليكم حاليا هو أن تجتازوا بعض المراحل لكي تستطيعوا النجاة والخروج من هنا أو الحصول على ما تريدون

صاح سامر

- المراحل هل هي متعلقة بأبواب

استغربا الاثنان من كلامه بينما بقي فريدنيتش ينظر نحوه وعلى وجهه ابتسامة لا يمكن اخفائها فقال

- جميل هناك شخص يعرف القليل هنا.. هذا جيد منك

قاطعه سايمون قائلا

- مراحل؟ أبواب؟ عن ماذا يتحدث هذا الشخص ، ثم وجه إصبعه نحوه وأكمل صارخا ، مهما كانت حيلك أو العابك هذه فلتعلم أنك لن تتجوا بفعلتك افصح الان عن ما تريد القيام به ،لقد حوال سامر تهدئته
- انتظر لحظة لانعرف بعد من...لكن سايمون لم يكثرث وقال
- لا يهم يحاول هذا الشخص أن يلعب بنا .

توجه الكونت نحو الثلاثة وقال بصوت ساخر

- إذن قلت افصح عن ما عندك ..حسنا، وبحركة خاطفة أخرج من يده شيء لم يكن وضحا جدا في البداية وعندما عرضه في كف يده اتضح ، كان مسدسا بستة مخازن

خافت سيرا بعد رؤيتها له وتحدثت صارخة

- ماذا سيفعل بنا ؟

بقي الاثنان الأخران دون حراك فتابع الكونت

- لقد سمعت أن هناك لعبة معروفة في عالمكم تعتمد على هذا الغرض الذي احملة ، لا أدري حقا لما يقوم البعض بلعب مثل هذه الألعاب القاتلة ، قد يستعملون أشخاص للعبها ويخاطرون عليهم .. هذا مشمئز.

نطقت سيرا

- ماذا يعني هذا الان

قال سامر محولا التفسير

.. إنها لعبة "الرولات" تعتمد على لاعبين اثنين حيث يتم وضع رصاصة واحدة في حشو المسدس وتدوير حلقاته بشكل سريع ثم الغلق على نحو عشوائي , بعدها يتبادل الشخصان أو اللاعبان الطلق على رأسهما بتناوب حتى..

قال سايمون

- حتى يسقط واحد منهما ميتا

اصفر وجه سيرا بعد نهاية الشرح فأردف سايمون

- تريد منا أن نفعل هذا مع أنفسنا

قال الكونت

- هذا جيد جدا تعرفون قانون اللعبة الان، لكن هناك تغير بسيط سيفرق

كثيرا ، بما أنكم ثلاث أشخاص سأقوم بوضع ثلاث رصاصات

انفجر الجميع من هول كلامه المبالغ فيه وقال سامر

- كفى هل تسعى وراء قتلنا فحسب

قال سايمون وهو يصرخ بشدة

- مجنون أنه شخص مجنون لا يأبه ألم تعي هذا بعد أيها الشاب ؟

قال الكونت وهو يقترب منهم

- سيكون الأمر أكثر متعة وتشويق ، ثم بدء بوضع الرصاصات بجدية

وبعدها أدار الحلقة وأغلق ثم قال

- لا تقلقوا لن يأنبكم ضميركم بتاتا ، أنا من سيقوم بالإطلاق

وفي لحظة خاطفة اختفى وظهر بجانب سايمون وقال

- المندفع العنيف لماذا لا نبدأ بك

صرخت سيرا بأعلى صوت ،

- لا لا تفعل

صدر صوت ضغط على الزناد وقد أغمضت هي عينيها من شدة الذعر،
لكن لم يحدث أي مكروه ، كانت الطلقة فارغة ، وكب سايمون على ركبتيه
وتنفس غير مصدق لما كاد يحدث له لقد وجه نحوه المسدس بدون ذرة
تردد لكنه نجى في الأخير ، قال الكونت

- حياتك مستمرة على الأرجح ، من سيكون التالي ؟ ثم انتقل بخفة إلى
الجانب الأيمن نحو الفتاة وأردف

- الجميلة عاشقة الفن

صرخت سيرا بصوت حاد ، لا أرجوك لا تفعل ، ووضعت يديها على رأسها
وأغلقت جفونها بشدة ، قاطع سامر ما كان يجرى متحدثا
- لا تفعل هذا توقف

نظر الكونت نحوه وقال

- لماذا؟ هل تريد أخذ الدور منها

صمت قليلا ثم قال

نعم سأفعل اطلق علي ، لكن الكونت ردد بعدها

- لا من الأفضل أن تنتظر دورك ، وضغط مباشرة على الزناد مع صراخ الجميع ، ومرة ثانية لم يحدث شيء ، سقطت سيرا أرضا بعينيها التي عبرت عن صدمة ما كان سيحدث لها ، توجه سامر نحوها مسرعا وقال - هل أنت على ما يرام؟ رد علي هل أنت بخير؟

كان فريديتش يحوم حوله وهو يقول

- ستتخطى الصدمة سريعا ، والان دورك أيها البطل ، وحقق نحوه بعينين تفرزان شرارا أحمر اللون كأنها أشعة حارقة للجسد ، لم يصدر أي ردة وقال بصوت حاد

- هيا لا أبالي فتضغط على الزناد هيا!

- هل أنت متأكد ، صدر صوت نار انتشر صداه في كل اتجاه ، لقد شعر سايمون وسيرا بالأسى الشديد بعدما سمعا الصوت ، لكن عندما شاهدا ما حدث ارتاحا، لقد وجه الكونت السلاح في الجو ولحسن حظ سامر الذي بقي في حالة جمود، لقد قام بذاك دون رجوع ولقد كانت هذه حقا طلقة حية بعكس سابقاتها قال فريديتش

- الحظ لا يأتي دائما بشكل متوالي عليك تذكر هذا ، والان هو حقا دورك ثم أعاد توجيه ماسورة المسدس نحوه

قال سامر صارخا

- لازلت لا أبالي هيا اطلق ، استوقفه سايمون منبها له

- أيها المعتوه لا تختبره إنه جاد فيما يفعله حقا ، لكن الأخير رد عليه

- دعه يفعل هذا لست خائفا منه ...فلتكن مثل العالم الحقيقي ولنخاطر معا
نجاتي أو هلاكي ، ابتسم الكونت وتوجه بالقرب منه ثم رفعه في الهواء
قليلا لكي يصبحا على نفس المستوى في الطول واردف
- سنخاطر مثلما قلت وسأفعل هذا معك، وقف الكونت بجانبه ووضع
المسدس على راسه بشكل ملتصق وقال
- ما رأيك بهذا ، وضغط على الزناد ...

...

انبعث صدى الاطلاق في الارحاء وعلى نحو غير مصدق من قبل
الحاضرين لم تخرج أي طلقة من فوهة المسدس
قال الكونت وهو يبتسم
- احسنت يا سيد سامر لقد فزت بالرهان ، ثم اعاده للأسفل ، ومشى إلى
وسطهم في حين بقي هو حائرا مما حدث ، لقد كان الباقي تائها مما قام به
فريدنيتش ، مشى إلى وسطهم وراح يصفق لهم ثم قال
- هل نلعب جولة أخرى ، لم ينطق أي واح منهم ، فأكمل الكونت، أنا امزح
لقد وصلت هذه اللعبة لذروتها حقا ، قام بعدها بضغط على المسدس عدة
مرات في الجو دون اصدار النار ثم أفرغ الحشو لتسقط منه ستة
رصاصات ، كان ذلك غير منطقي لأي عقل لقد شاهدوا جميعا كل ما حدث
لكن ما يجري حليا مختلف

قال سايمون

- هل هذا السلاح مغشوش ؟ أيها المخادع

قاطعه سامر

- لا، لا يوجد خطب في السلاح

تابع والحيرة تغطيه كليا

- ما استنتاج هذا العبث ، هل أنت ساحر

قال الكونت وهو يرفع كتفيه

- ما معنى ساحر ؟ هل هو شخص لديه قوة ، لا وقت لدي لتفسير ما جرى

لكن حقا ، اكنتم تعتقدون أنني سأقتلكم فقط لما أقبل على هذا ما الهدف من

قتل الزوار الجدد .. حسنا اعتبر هذا درسا لك يا سايمون لكي لا تندفع مثل

الحيوانات ، فهذا قد ينتج عنه مصيبة تقع فوقك وقد تضر رفاقك معك ،

صمت ستيفن دون أن يرد فتابع الكونت

- سامر هل كنت تريد فعلا أخذ الدور من الفتاة بكل ذرة ادراك لديك هذا

حقا غير معهود لديكم أنتم البشر كثيرا إنه نادر لكنه يوضح أمرا عليكم

فهمه جيدا "الثقة" لو أرد أي منكم أن يستمر في بقائه سليما ويخرج من

هنا فحسب عليه أن يثق بمن هو معه أو...

تابع وهو يسير مبتعدا عنهم

- سأترككم قليلا بمفردكم حتى تتجاوزوا ما حدث، هل تريدون أي مشروب

مهدئ للأعصاب ، لم يجد أي رد فأردف ، سأحتسي بعض الشاي بمفردي

إذن وأعود إليكم من أجل البدء بجدية ، ثم اختفى من عندهم تاركاً لهم تحت وطئت ما جرى.

استلقى سايمون أرضاً وراح يتمت مع نفسه ، مجنون لقد حجزنا مع مجنون لديه قوة قد تكون أكبر من السحر ، لا أومن بهذا لكنه جعلني أقلع عن عنادي حقاً ، ثم وجه نظره نحوهما وأكمل ، هل أنتما في حالة جيدة قال سامر

- بالكاد أنا كذلك وأنتِ

نهضت سيرا تحاول استرجاع تركيزها وقالت

- لن أنسى ما حدث معي لبقية الحياة

خاطب سايمون سامر وهو يقول

- ما الذي كنت تنويه منذ قليل ، اكنت جادا في محاولة اختبار ذلك الرجل ،

لقد صوب علينا سلاحه دون ذرة تراجع وببرودة تامة

- كنت مدركا بالفعل لما فعلته بخصوص أخذ دور سيرا ، أردت فقط التأكد

من إن كان واحدا من أولئك فقط

- من هؤلاء الذين تقصدهم ؟

- أسياذ الأماكن ، لقد رأيته بعيني يضع عدد الرصاصات داخل المسدس ،

لكن ما أظهره بعدها يضرب المنطق بعرض الحائط ، كأنه تلاعب بكل ما

فعله في طرفة عين ، وتظاهر بعدم حشو الحلقة

- ما هو تفسير الرصاصة التي كادت تقتلك ؟

قالت سيرا وهي تضم يديه

- ربما حاول خدعنا ووضع واحدة فقط ، قد يمتلك خفة يد لا تدركها العين
المجردة قاطعها سامر

- لا ليس مخدعا ، هذا الشخص صريح لكنه متلاعب خارق للعادة
وهو منهم

قال سايمون وهو يسير نحوه

- هل عرفت ذلك من خلال تلك الكتب؟

تعجب من معرفته لمثل هذا الموضوع ، وتخيل في عقل احتمال أن يكون
هو من دخل ليسرق فجميع هذه المعلومات كانت مدونة في الأوراق
السابقة ، لكن سايمون سبقه قائلا

- لا تقلق ربما اعتقدت أنني السارق أليس هذا صحيحا

- كيف عرفت بخصوص هذا

- بصراحة مطلقة أنا الذي كان يراقبك من بعيد في الفترة الماضية

- كان أنت يا سيد سايمون!

رفعت سيرا حاجبيها وارذفت

- أخبراني ماذا يحدث بينكما ؟

تابع سايمون

- نعم كنت أتبعك بعد علمي أنك تحاول إيجاد حل يخص حكاية الفتاة فأنا

كنت أبحث في نفس النقطة لكنني حقا لم أجد أي دلائل حية ، أخفيت

وجودي وتوجهت نحو منزلها عائلتها التي تعرفني عن قرب قليلا لكن لم
أجدهم في ذلك اليوم وقد أخبرني الحارس بحضورك من أجل نفس المطلب
لذى يومها قررت أن اتبعك ، لا تفهمني على نحو سلبي قمت بهذا لأن
أسلوبك شدي ، فقد اعتمدت على الشك والتخمين مثل ما افعل وعلى كل
لقد فزت في هذا السباق ، ولا يمكن لأي شخص أن ينكر هذا

بقي مذهولا من كلامه وقال

- إذا سمعك مديري تقول هذا الكلام قد يصاب بسكتة قلبية

احمرت وجنتا سيرا وقالت:

- أكانت مخطرتك بنفسك من أجلي فقط لتبين حجتك

ابتسم ورد عليها

- لا قد يكون كذلك من أجلك ، عليك الخروج من هنا بل علينا جميعا فعل
ذلك والفوز على هذا الشخص ، قد أعرف البعض من قطرات البحر عن
اشباه هذا المكان ولكن سيوفي هذا بالعرض ، إن الصدفة هي من جاءت بنا
مجتمعين هنا وربما هي أيضا ما قد يساعدنا في الخروج

قال سايمون وهو يحك ذقنه

- لا أدري حقا .. لكن أنا معك

قالت سيرا وهي تنظر ببلاهة في الجو

- ماذا عساي أن أضيف ...

ظهر الكونت في جانب بعيد منهم وقال ببرودة

- جميل جدا لقد عادة الحماسة لكم ولكن عذرا سمعت عن غير قصد من أحدكم جملة" الصدفة جاءت بنا.. " ماذا يقول هذا الشخص

صعد إلى السماء وبصوت صارخ يدمي الأذنين وهو يحدق بسامر أكمل
- لا كتبك ، ولا معلوماتك ، ولا أبحاثك ولا تحليلاتك التي استنتجتها من تلك
المعلومات ، ثم اخفض صوته وقال ببرودة ، انت بك إلى هنا ، توجه
صوبه وبنبرة هادئة تابع

- انا من أتى بك إلى هنا ثم وجه اصبعه للباقي واردف
وأنت و أنتِ أنا من قام بهذا وإذا اعتقدت أن ما طالعته هو من سينقذكم
فأنت تسبح في محيط من الوهم

قال سامر بصوت مسموع وهو يحدق يه
- ما هو دليلك المقتنع لربما تكذب علينا ، من يعرف قد تشبه ملك ماجورا
أو ابنه راوجا ،

قال ضاحكا

- من هما هذا الغيبان ، لم أسمع عن هذا في كل حياتي ، هل كانا أحد
الكسلانيين الذين يجلسون فوق الكراسي ويتخيلون أنهم مركز هذا الكون ؟
- إنهما يقومان بنفس ما تفعله تقريبا ، يضعان المدعويين تحت اختبار
ومراحل لنجاة والهروب دعني أقول أبواب ، بعد نهاية هذا الكلام ارتفعت
من خلف الكونت في السماء تسع أبواب ارتصت حول بعضها البعض
وصارت تدور كانت بنفس اللون البنفسجي المزرق وتحمل مقبض ملتوي
الشكل بلون فضي لامع ، توقفت بعدها ونزلت بشكل متناسق ومنتظم

تقابلهم ، لم يفهموا من أين جاءت هذه الأشياء وعم الصمت مجددا
عقولهم وافواههم

نطق الكونت وهو يبتعد

- هل تقصد مثل هذه ؟ لا أعلم ماذا قرأته أو ماذا يألف دماغك لكن سأخبرك
الواقع هذه هي ما يجب عليكم تجاوزه .. " أبواب باثيميا " المتفرعة.

...



مشى الكونت نحو النقطة التي يقف فيها الثلاثة وبدأ يقول

- هذه الأبواب هي التي عليكم دخولها إذا أردتم العودة من حيث جئتم

حينها قد تذكر سامر هذا المنظر الذي مر عليه في أحلامه كان شبيها جدا

به ، تابع الكونت قائلا

- أيها الزوار ، كل من الماكثين، والهاربين، و أصحاب الغاية ،والمخادعين

عليكم الحذر منهم وألا تصدقوا منهم أي حرف

قال سايمون بنبرة عنيفة

- ماذا تعني بهذه الأوصاف ؟ ماذا تريد أن توصل لنا ؟

رد الكونت

- حسنا بالنسبة لصنف الأول بعدكم ما عليكم سوى الخروج قبلهم من هذه

الأبواب والباقي طبقوا ما سمعتموه في الشرح السابق ..انتهى

قال سامر

- هذا كل شيء لا أصدق

- أنت حر في هذا لكن تذكر ، لا تعلم لان كم مر من وقت منذ قدومك لذي إذا

أردت فعلا الخروج توقف عن تضيع وقتك في الاستفسارات الفارغة

قالت سيرا وهي تحقق في كلا رفيقيها

- ماذا سنشرع بالقيام به الان ، ثم وجهت ناظريها نحو الكونت وتابعت،

- هل هذه تؤدي إلى عوالم أخرى أيها السيد

أجاب الكونت بعدما جلس إلى طاولة صغيرة ظهرت من العدم

- لن تعرفي إذا لم تجربي ، وبدء يرتشف من فئجان الشاي الخاص به

قال سامر وهو يحدق بهم

- لأأس إذا كان هذا هو الحل الوحيد سأطلق أنا

رد سايمون وهو يسأنده في الرأي

- لن أقبل الجلوس مع هذا المعتوه سأذهب أيضا ، وبعدها انضمت سيرا

لهم في القرار ، قال الكونت وهو يحدق بحدة

- جيد، لكن هناك مسألة عليكم معرفتها ، عند دخولكم جميعا لن يضطر أي

منكم أن يسابق الوقت للخروج من الباب والعودة ، لكن لنفترض أن واحدا

منكم خرج قبل الجميع وبدء ينتظر الباقي ، هذا سيفعل شرط الوقت مما

سيضغط على رفاقه بضرورة الخروج سريعا

تدخل سايمون

- ماذا تقصد هل سيجعلنا هذا محبوسين داخل الأبواب إذا حدث؟

- لا ليس بالضبط ، إذا ارتجل رفيقكم ودخل الباب الموالي ، أو ذهب للبحث

عن رفيقه لن يفعل هذا الشرط

قال سامر

- حسنا أرجو منك أن تقول أي شيء إضافي قبل أن نذهب

- ملاحظة صغيرة من الأحسن للجميع أن يغيروا أسماءهم دعوني أقول من

الأحسن نسيانها لا تنطقوها حتى مع أنفسكم

- ما هو سبب ذلك؟

- لا لا شيء قوموا بهذا فقط ، ثم ابتسم ضاحكا

قال سامر وهو يلتف إلى الاثنين ، اصغوا لي جيدا مهما حاول أن يلعب بنا ، يجب أن نبقي واثقين بأنفسنا للخروج من هنا .

وافق رفاقه مؤيدين له على هذا الكلام وضرورة البقاء على وفاق مهما جرى، توجه الثلاثة نحو تلك الأبواب التي كانت مصطفة تقابل بعضا معدا واحد يترأسها في الأمام كان التاسع ، ذهب نحو أحداها والذي حفر على واجهته رمز يخالف باقي الأبواب والتي حملت هي كذلك رموز تختلف من واحد لآخر ، كان يشبه "M μ" ميو"

فهم سامر أن هذه أحرف اغريقية نوعا ما ثم نظر لباب آخر فقاطعه
سايمون

- هذه أحرف يونانية وأشار لبابه والذي كان فيه حرف "Ττ"

لقد كان لباب سيرا دلالة "Γγ" لم يعرف أي منهم ما معنى هذه الأحرف
الرمزية ولم يريدوا السؤال عنها واضاعة الوقت فقال سامر

- لا يسعنا الان فهم لغز هذه الدلالات ، تذكرنا جيدا إذا ما خرج منا شخص
ولم يجد الباقي فليتوجه للباب الذي دخله أحد رفاقه لا يجب وضع أنفسنا
تحت الضغط

ضحك الكونت بشدة وقال

- أجل لكن من سيضمن لأي منكم عدم الخيانة ، أنتم بشر قد تضحون بأي
منكم من أجل مصلحة شخصية ، حاول سايمون اسكاته لكن سامر تدخل
وقال

- إذا كان هذا رأيك فينا فدعني أعلمك شيئاً نحن نمتلك الدافع للخروج سويًا حتى لو ارتكب واحد منا كارثة ، سنخرج منها مهما كلف ذلك، استدار بظهره ورمقه بنظرة حادة وأردف

- البشر لا يتوقفون أبدا خلف دوافعهم .

تبادل الرفاق النظرات ثم تقدموا ليمسك كل واحد منهم بيد مقابض التي كانت شديدة اللمعان ليختفوا خلف ضوء مشع من الغرفة ويعود الصمت مجددا بعد صوت غلق الأبواب ، قال الكونت وهو يهم بالنهوض

- ذلك الشاب ! قد يحرك اللعبة جيدا إذا ما كان لديه ذلك الدافع الأعمى ...لنرى ما سيحدث .

...

في أرض تملئها قمم من الجبال والهضاب الصخرية المنتشرة في السماء
تطفو ،من أسفلها غابات عشبية كثيفة للغاية ذات جذور خشنة ، تتقاطع
فيها من عدة جوانب بحيرات مائية ، لقد وجد بعض الشبه بينها وبين
الامازون لكن هذه الأرض أوسع وأكثر ذهولا ، إنها بالأحرى قطعة من
حقبة الديناصورات، لم تظهر مخلوقات حيوانية بشكل كبير عليها لكن كان
هناك صوت مدوي في الارحاء ووقع أقدام عنيف جدا يقترب من بعيد .
اصدر صوت كحة ثم فتح عيناه لقد كان سامر يشاهد ماذا جرى معه توا
وآخر ما تذكره هو فتح الباب ثم استيقاظه بعد ثواني في هذه البقعة
المجهولة ، سمع ذلك صوت الذي كان يدوي وارتبك منه فأصبح يلتفت
يمينا وشمالا وكأنه يبحث عن قطعة مفقودة ،ثم توقف هدير الصوت .
- ما كان مصدره؟

وفي نفس اللحظة عاد لينفجر مجددا ليجعله يسقط على ركبتيه بشكل قوي
وعندما وجه نظره نحو الاعلى ، تجمدت اطرافه ، لقد كان عملاقا يقارب
طوله 15مترا لم يكن وحشا كانت ملامح وجهه معدنية آلية وذو عيين
مستدرتين وفمه بشكل سياج مخطط كانت اعينه تفرز ضوء ينبثق باللون
الأصفر تحديقان به بثبات عالي، حاول عدم التحرك بأي انش إلا أن صاحب
الوجه المعدني ادركه فنفت من سياج فمه بخارا كثيفا وأخرج بعدها أداة
من ظهره تشبه الهراوة لكن مدببة ، لوح بها بقوة في الهواء مشكلا
موجات من الرياح ثم وجه ضربة مباشرة باتجاه وجود سامر ،بقي هو
ملتصقا في مكانه من شدة الفرع ولكن في اللحظة المناسبة ادرك حاله
وقام بإلقاء نفسه في ناحية أخرى مبتعدا عن الضربة التي خلفه دمار هائل

لم يعرف حينها أين رمى نفسه لأنه كان يركب داخل مركبة تطفو بحجم
قارب لم يفهم من أين جاءت هذه أيضا لكنه شكر الله على عبورها في هذا
الوقت الدقيق ، كان هنالك شخص غريب اللباس يرتدي مزيجا بين زي
المستكشفين وسكان القرى عاري الأذرع التي كانت عضلاتها مفصلة
ويضع على رأسه لثاما أسود لا يظهر منه سوى بريق عينيه التفت نحوه
وقال

- ماذا تفعل هنا ؟ هذه بقعة تجوال ذلك العملاق اليأس والكئيب ، حول أن
يرد عليه لكن سرعان ما حطت المركبة على الأرض بعدما ابتعدت بقدر
الإمكان عن ذلك الخطر ، قام ذلك الشخص بإنزال سامر بسرعة وأكمل
طريقه محلقا في وضع مستوي دون معرفة من يكون أو أي سؤال يطرحه
تمتم مع نفسه

- يا إلهي هل هذه هي بدايتي فقط ، لا أعرف هنا سوى اسمي ،
وبخصوص هذا يوجد لغز وراء الحرص على عدم نطق الأسماء هنا يجب
أن أعرفه ، ليس لدي وقت علي البحث عن باب الخروج وأن اصل له قبل
أولئك الماكثين ، تغيرت ملامح وجهه وهو يكمل ، تبا مصيبة لو كان هذا
الشخص واحدا منهم ، سأقع في مأزق .

بدا سيره داخل الغابات وهو يحدث نفسه مجددا ، أتمنى أن يكون سايمون
وسيرا بخير من كل ما سيقابلهما في هذه العوالم.

...

داخل جوف احدى الغابات كان هنا تجمع لصخور مركونة فوق بعضها
جلس رجل متكئ بظهره عليها وكأنه ينتظر أحدهم هناك صرح قائلاً مع
نفسه

- لم يبقى القليل حتى تأتي تلك المجموعة مجددا افترض أنهم نفذوا خطتنا
الاولى على أكمل وجه واتقان ، ظهر شخص آخر من خلف الحشائش وهو
ينظر باتجاه الجالس وقال:

- مضى وقت يا "فليمنت" ، لقد كان العالم الذي اخترته سيء للغاية لكن
توجب علي أخذ ما يلزم من تفاصيله ومحاولة التكيف فيه من أجل مصلحتنا
المعروفة ، رد المدعو فليمنت وهو ينهض

- اتمنى هذا بالفعل يبدو أنك أخذت العديد من المعلومات فاستغراقك كل
هذا الوقت يجيب و يؤكد هذا يا " فلنت " ، تعجبت من كل البقية بسبب
حضورهم قبلك مع الشرط الذي يفرضه العالم بوجوب بقاء أحد فيه ودخول
الباقى إلى أبواب ثانية هذا جعلنا نخرج ونعود من أجل التبادل ، أقدر أنا
بابك كان صعبا عليك

- ليس صعبا بل سيء فقط دعنا من هذا كله هل صار كل شيء جاهز ؟
- انتظر حاليا فقط حضور كل من "ميكا و بريمنت و كلونت " ثم ستبقى
الإشارة فقط من ذلك الطائر الكبير الذي سيخبرنا بقدوم الزائر، اخترت هذا
المكان كونه الوحيد الذي يرسل لنا قدومه باختلاف باقي الأماكن
مع هذا الحديث جاءت فتاة في عشرينات من عمرها ترتدي قميصا عاري
ذراعين أسود اللون يصل إلى البطن ويلتف حول ذراعها الأيسر ضماد

باهت وترتدي سروال قصير فوق الركبة وتلف حول خصرها وشاح وتربط شعرها الطويل بقماشة بيضاء صغيرة ، بالنسبة لفليمنت كان يرتدي زي فضفاف واسع وشعره الممشوط للخلف يظهر طبيعته الصارمة بوجهه الحاد بينما الثالث كان يرتدي عباءة رمادية مسطرة بلون مسود تظهر جزء من وجهه المترصد والحذر .

شرع فليمنت يقول

- هذه أنتِ يا ميكا هل كل شيء على ما يرام

وقفت بانحناء وقالت

- أجل لكن باستثناء صياح ذلك الكائن في الأرجاء صوته مزعج وغير محتمل أبدا

- لا بأس هذا أفضل من لقائه بكثير وجها لوجه

قالت ميكا وهي تنظر نحو فلنت

- لقد عدت أخيرا ما لذي جعلك تغيب هكذا

رد قائلا

- كنت اتجول واستكشف المزيد لأعثر على ما يساعدي ، ثم تدارك في

تلعثم ، اعني الذي سيخدمنا جميعا

وضعت ميكا يديها على خصرها ورمقته بنظرة متعجبة منه وأردفت

- بريمنت يراقب الوضع ويتفقد حدوث الإشارة المتفق عليها وسيأتي بعد

قليل سأناوب مكانه ، اتمنى أن تحدث بسرعة لكي نبدأ التحرك ، مع

مزامننها الكلام جاء شخص من بعيد وهو يركض ثم توقف لاهثا وهو يقول

- اسمعوا هذا جيدا، انتبه الثلاثة له فأكمل ، لحسن حظنا أني اخترت
الدخول لثلاث عوالم كأكثر واحد فيكم

قالت ميكا ساخرة

- كفى عن التكبر يا كلونت وقدم المفيد لماذا كنت تركض كالمعاطيه

كان يستجمع أنفاسه ثم قال

- لقد علمت منذ لحظة فحسب من ذلك العالم الذي كنت فيه أن أحد الزوار
قادم فعلا وهذه اشارة من مصدر جد موثوق ، تغيرت ملامح الجميع فقال
فليمنت

- كيف تؤكد هذا ؟ هل أنت على صواب ؟

- لقد سمعت كل شيء هناك في العالم المثالي ذاك وجئت مباشرة لكم
نطق فلنت

- هل نعتبرها إشارة بديلة لكي ننطلق؟

أجاب فليمنت في جدية

- لا لن نستبق الأمور بهذه السرعة ثم نظر إلى ميكا وأردف ، يمكنك تولي
المراقبة الان هل تفعلين ؟

صمتت قليلا ثم قالت

- حسنا سأذهب .

جلس الثلاثة مدة من الوقت كانت كافية لابتعادها حسب ظنهم فأردف
فليمنت

- كلاكما تعلمان بخصوص الفرص المتاحة بين الزوار و الماكثين..نحن
نملك ثلاث منهم أو بالأحرى ثلاث خرجات لأوضح جيدا لو نفترض أن
هناك ثلاث زوار قادمين مثلا بهذا سيضمن ثلاثتنا فقط خروجنا من هذه
الأبواب

قال فلنت مستفسرا

- ماذا تقصد بثلاثتنا فقط ماذا عن الآخرين ؟

- بخصوصهما وجب أن تعلما بأن هذه مخاطرة ،ثم تقدم وأكمل ،جميعنا
نسعى نحو هدفين مشتركين الأول هو الخروج والنجاة بما بقي لنا من
قدرة عقلية والثاني هو ..العثور على ذلك الوغد وقتله

رد كلونت وهو يبتسم

- هل تعني ريغمونت فريدنيتش .

ردد فلنت في نفسه ، اسمه هكذا الوغد ،ثم صاح بصوت مسموع، نعم هو
من غيره سبب معاناة الكل

أضاف فليمنت

- أجل سنقضي عليه مهما حصل ولن نتركه ينعم بالهدوء ،بالنسبة لميكا
ورفيقها فلا أعتقد أنهما سيشاركان في هذا ، فمن المحتمل جدا تركهما
خلفنا هنا

قال فلنت متعجبا من كلامه

- اتعني ما تقول حقا منذ متى وأنت تفكر في هذا ، سنخونهما ببساطة فقط
- فلنسميها تغيرا في الأحداث ، فلتهتم بنفسك فقط وكيف ستنجو

قال كلونت

- إذن سنفعل هذا حقا علينا فقط الحذر أكثر من ميكا فهي تمتلك نظرة ثاقبة وسريعة التخمين ، شك بسيط منا قد يجعلها تكشف كل ما نخفيه

قال فلمنت وهو يحدق فيهما

- لن تعرف مهما حصل إلا إذا قام أحدهما بإخبارها بنفسه

قال فلنت في تعصب

- ستبدأ بشك بنا الان يا هذا!

تابع بثقة

- عليك أن تشك في الجميع إذا احببت أن تخرج من هذه المآسي ، تذكر هذا جيدا

خلف أحد الشجيرات كان يبدو أن أحدهم يراقب الحديث منذ بدايته ثم استدار ووجه ظهره للخلف الجذع لقد كانت ميكا صرحت داخلها

- هكذا هي الخطة الان يا فليمنت تريد أن تخرج أنت فحسب ومن معك من الحمقى ، وتركي أنا وبريمنت مسألة مفرغ منها ، لن أدعك تتصرف كما يحلو لك مطلقا .

...

في أرض منبسطة كان قد هم بالمشي وهو يلتفت أمامه ، لقد سار كثيرا حتى قابلته مباني تشبه حلبة العصور الوسطى لكن أكثر ارتفاع بدء يراقب من بعيد وقال

- أين نقلني هذا الباب ؟.. كل ما يوجد بين عيني هو هذه البيوت القديمة نوعا ما .. هل يوجد سكان هنا ، ثم راح يراقب من بعيد الوضع وقرر المتابعة بحذر ومحاولة تجنب ما قاله الكونت - لم أفهم لحد الساعة ما هو المطلوب مني بكل حذافيره لكن أنا ملزم بالخروج فقط

شد انتباهه جلبه في مرمى العين وصراخ عالي ، لقد كان هناك رجل بالغ لكن ليس واضح بما يكفي حول سايمون الاقتراب قليلا من أجل فهم ما يحدث .

لقد كان كلام الرجل الصارخ واضح الان وكان التالي:
- أيتها البنت القذرة سوف أقتلك وأرتاح منك ، كان يحدثها بلكنة ساخطة ، وبدى عليها أنها في سن 13 من العمر صرخت بقوة واجهشت بالبكاء وهي تقول مرتجفة

- ما لذي فعلته لك يا أبي من أجل أن تقبل على ما ستأتي به أرجوك لا تفعل ، أنت غير مدرك لما تقبل عليه

بدت على الرجل علامات الاستفهام فقال

- ما ذا تقولينه أيها الشيطان سوف تدفعين ثمن فعلتك ، بعدها أخرج سكيناً حاداً من غمده بقبضة جلدية وهجم عليها بوحشية مسفراً على نية طعنها

عدة مرات ، استشعرت ذلك الخطر فركضت هاربتا من جهة معاكسة وهي
تتنظر للخلف ، حتى توقفت أمام جسد يطولها لقد كان سايمون ينظر لها
، ووجهها مصفر كليا حاولت البنت الهرب مجددا لكنه أمسك بيدها وقال
تعالى ثم اخفاها خلف ظهره ، لقد وصل لهما ذلك الرجل وما إن رأى
سايمون مع الفتاة قال

- أحسنت أمسك بها ، لا تدعها تهرب

- ما لذي ستفعله معها أخبرني فورا

- لا يمكنني أن اشرح لك أي شيء الان ، هذه البنت شيطانة حقيرة دعني
أقتلها فقط، ثم هجم مجددا بشكل هائج نحوها

لكن بسرعة خاطفة قام سايمون بفك سكين من يده ووجهه لو ضربة نحو
البطن ، وأخرى سددها إلى ذقنه قبل أن يدرك ألم الأولى فسقط مغشيا في
الأرض

ردد بافتخار

- تدريبات الجيش تبقى راسخة في الذهن ، هل تريد قتلها مرة أخرى أيها
المسخ لا أظنك أبًا حقا ، ثم توجه نحو ظهر أحد البيوت وخاطب البنت قائلاً
- أنت بخير الان لا تخافي .. هل لديك أقارب بغير هذا ؟

شهقت البنت وهي تمسح دموعها وقالت

- لا يمكن أن يكونوا أهلي أبدا

لم يفهم ما عنته ثم تذكر ضرورة عدم تعرضه للمحيط بشكل مباشر فقد
يراهم غيرهما خلف ذلك الجدار فقال

- لماذا لا تخبرنني بقصتك ونحن نبتعد عن هنا ، لا ترتعبي مني أنا لست
مثل ذلك الشخص ، هل كان والدك حقاً؟

- نعم هو كذلك

- حسنا لنتجه لمكان أكثر أماناً من هنا

أجابت البنت وهي تهز رأسها بالإيجاب ، فسلكا طريقاً جانبياً مبتعدين عن
تلك النقطة

...

في بقعة من العشب الأخضر الشاسع كانت الرياح تهب على شكل نسيم
لطيف يلامس الوجه نهضت سيرا تراقب أين تتواجد غير مصدقة وتسأل
في نفسها

- أين أنا من هذا الكون الكبير وماذا يوجد داخل هذا العالم من الأصل ،
نهضت تنفض من ملابسها البيضاء وسترتها المزرققة لقيمات العشب
الملتصقة بها وبدأت تمشي على مهل مراقبة الجو الذي كان هادئاً
ومحاولتا تجنب أي نوع من الأشخاص قبل التخطيط لما ستقوم به هنا ،
لكن من مسافة ليست بعيدة عنها لمحت عربة قادمة يجرها فرسان أبيضان
عليهما سرج مزخرف بلون الذهبي وحوافرهما فضية ، كان شكل العربة
كالؤلؤة مزينة بفسيفساء عند الباب والنافذة من كلا الجانبين ، نظرت

نحوها في إعجاب شديد لها لكن سرعان ما أدركت نفسها واختبأت منها بعدما علمت أنها مرافقة من قبل فارسين مدرعين يركبان الخيل ويتبعانها من الخلف لقد كانا يشبهان الحرس الملكي

في لحظة ما توقفت عن التقدم ، وتلتها من الداخل جلبة لحديث محتدم ثم عم السكوت ، وبعدها فتح الباب الأمامي بشكل عنيف لتخرج منه فتاة تصرخ وهي تقول

- كفى لقد انتهى كلامي معك ! وراحت تمشي بسرعة بسبب ذلك الفستان الذي كانت ترتديه كان من الصعب أن تركض فقد حاولت ذلك ، نظر الحارسان إلى ما كان يجري لكن لم يتدخلوا ولم يقوما بأي ردة فعل وما إن خرج رجل يشبه النبلاء قائلا

- توقفي في مكانك ، أرجوك عودي لقد أسئت الفهم ، ثم أمر الحارسان بإعادتها ، تحركا مسرعين نحوها فحاولت هي الركض رغم العراقيل لكن لم تستطع خاصة مع ذلك الحذاء العالي ، بقيت سيرا تنظر من بعيد في صمت ، لكن الفتاة استطاعت رؤيتها فتوجهت نظراتها المليئة بالرهفة والرعب إليها وقالت لها

- هل أنت إحدى الأشخاص الذين تم انتقاؤهم ، مهما كنتي أرجوك ساعدني

انتبت سيرا الرهبة والحيرة معا فيما يجب أن تقوم به ، كان الحارسان قريبين جدا من الفتاة التي بقيت تجاهد مبتعدة دون جدوى ، لقد وصل إليها واحد منهما فمسك ذراعها وقال بصوت خشن

- أنستي عليك العودة إلى العربية هذا أمر السيد

نازعه قائلة

- لن أرجع ابتعد عني ، لقد عرفت ما يسعى نحوه ولا أريد شيئا منه

- أنستي لا يمكنك هذا سوف... قاطعته نبرة حادة من الجانب حيث كانت

تقف وقالت

- ابتعدا في الحال أيها الوغدان الصدفان ، نظر ذلك الحارس نحو منبثق

الصوت لكنه وجد صخرة تصطدم بوجهه بسرعة جعلته يتراجع ، قامت

البنيت بضربه على مستوى قدمه المترنح فسقط مباشرة واستغلت ذلك

الوقوف وركضت بعد نزعها ذلك الحذاء نحو سيرا وهي تقول لها

- اهربي فورا لن يتركنا بعدما فعلناه هيا!

سمعت نصيححتها وراحت تجري خلفها مبتعدة

ضل ذلك الرجل داخل عربته منبها من ما حدث منذ قليل وقال في صوت

هامس

- من تكون هذه الأنثى، ليست من مملكة "الجمال المثالي" هيئتها

وملابسها تفضحانها هي من عالم آخر هذا مؤكد ، ثم عاد وأمر

الحارسان بمطاردتهما قائلا

- اسمعا قوما حالا بإرجاع الاثنين معا دون المساس بهما ، لا يجب أن

يعرف السيد وليان هذا سوى مني أسرعا ولا تتواريا... هيا

...

انطلقت ميكا صوب النقطة التي يراقب فيها بريمنت الطائر كانت تقفز فوق الجذور الكبيرة وتتجنب الأشجار برشاقة عالية ، وبصمت على ملامح وجهها الجميل والحسن مزيج من الجدية والانزعاج وراحت تقول - إذا كان الوضع هكذا فلن أدعك تصل لما تريده وسأعزم على فعل هذا . فصلها صوت عن حديثها مع نفسها من الجانب الاشجار وقد بدا أنه لشخص يتذمر كان ومفاده

- يا لسخف هل أنا في أدغال جوما نجي ؟

حاولت معرفة صاحبه فتسلقت بخفة بعض الأشجار وانتقلت عبر أغصانها المتفرعة ، فلمحت شخصا يمشي بالقرب من شجيرات أوراقها بنفسجية عملاقة ، ركزت عليه فعلمت أنه ليس من هنا من شكل ملابسه ، انتابتها الكثير من المبهمات وسألت نفسها

- من هذا الشخص ؟ مستحيل أن يكون هو الزائر لم تظهر ال...، قاطعها صوت آخر مجددا كان صارخا في السماء يقول - لقد ظهرت ..لقد ظهرت !

نظرت خلفها فوجدت شخصا يركض بجنون ، كان رفيقها بريمنت ذهبت له وعند رؤيته لها قال في حماسة

- لقد ظهرت أخيرا ..ظهر ذلك الطائر محلقا في السماء وهو يمتلك نفس الأوصاف التي أخبرنا بها فليمنت ، هذا يعني قدوم الزائر لا محالة ، في نفس اللحظة أدركت في ذهنها أن ذلك الشاب هو المقصود بنسبة كبيرة ، تابع بريمنت في عجلة

- سأخبر الباقي في الحال ، وقبل أن يضيف خطوة ثانية استوقفته ميكا

- انتظر لا تفعل الان

- لماذا ؟ ما هو السبب ؟

- لا لا شيء لكن دعني اتأكد من أمر خاص فحسب هل توافق ، وابتسمت في وجهه بلطف

- لا أفهم مما تريد أن تتأكدي منه لكن حسنا

شكرته واسرعت نحو ذلك الاتجاه بعدما طلبت منه الانتظار هنا فستعود
سريعا ، كانت تركض بسرعة فائقة وهي تقول في داخلها
- بدأت الحرب الان يا فليمنت! ...

...

في مكان عالي للغاية يقف رجل يضع على وجهه رداء ملثم كان نفس
صاحب المركبة الذي مر بسامر ، راح يضع يده برفق على طائر بني اللون
شبيه الصقر كان بحجم شاحنة ، مسح فوق ريشه البراق الناعم الذي
يتطاير مع نسيمات الرياح ثم مد اليد الأخرى لكي يطعمه قطع من اللحم
وقال بصوت هادئ

- أأخذ مني هذا وقتا جيدا لكي أجعل هذا الطير يصغي لي ويفعل ما أطلبه
ويأتي عندما أشير له ، كان هذا منهكا خاصة مع رفاقك ، ثم التفت بعينه
لسرب الكبير الذي يستريح خلفه المكون من أمثال ذلك الطائر ، تابع بعدها

- لكنه يستحق فعلا ، أظن أن هذا سيخلط تقريبا كل ما يسعى له أولئك
الصحبة في الأسفل ، ثم ضحك باستهزاء بعدما اعد المسح على ريش
طائرته

...

تابعت ميكا نقدمها وهي تتقفى أثر ذلك الشخص وهي جاهدة في العثور
عليه مهما كان وقالت

- لا يجب أن أدعه يتقدم أكثر داخل الغابة أخشى حقا أن يلتقي أحد الثلاثة
صدفة ، توقفت بعد نهاية تفاصيل أثار الاقدام الخاصة به وبقية واقفة في
حيرة

حدثت جلبة من بين الأحرار مما جعل ميكا تنظر نحوها فوجدت ذلك
الشخص يقفز باتجاهها وخو يحمل غصنا كبيرا بيده ويصرخ
- سحقا لك ؟

لكن بسرعة قامت بركل ما يحمله من يده ، لقد كان ذلك الشاب هو سامر
قال في غيظ

- تبا من أنت لماذا تتبعيني ؟

حاولت استدراك الكلام وهي في حالة تأهب

- من تكون أنت هذا هو السؤال الواجب طرحه

- لا بد أنك واحد من الماكثين مثل ما قال ذلك الرجل

انتبهت لهذه الجملة فصرخت قائلة

- إذن أنت زائر .. أنت حقا زائر

- لن أجيب ، أدرك خطورتك علي ، امسك يده وأكمل بتألم

- ידי كادت تكسر من قبلك

نظرت ميكا بترنج له وقالت

- أنت تجيب على السؤال فكر قليلا وسوف تجد سبب حدوث ذلك ، اسمع

لن أفعل لك شيئا صدقني

صرخ قائلا

- ماذا ؟ تكذبين هذا واضح ، هناك خدعة بالطبع ، حاولت التقرب منه لكنه

صاح

- ابتعدي عني حالا

- انتظر لن اوديك بل العكس أنا اريد منك مساعدة فقط

- تردين مساعدة مني ؟

- المكان ليس مناسب هنا دعنا نغيره من احسن ، نظر سامر باستغراب

شديد لها وهو غير مقتنع لما يحدث

- كيف يمكن أن اثق بك وأنتِ عدوة ، كادت تجيب لكن صوت سبقها من

الجانب الخلفي كان يقول

- ماذا تفعلين عندك يا ميكا ، هل هذا الزائر ؟

تفاجأت عندما لفت رأسها للخلف لتجد رفيقها يقف في حالة من الجمود ثم
أردف قائلا

- هل كنت ستأخذينه لنقطة تواجدنا؟

صاح سامر

- ماذا ؟ من هذا أيضا ؟

تابع بريمنت قائلا

- لماذا لا تجيبين .. هيا الان عينا اطلع البقية بقدومه من أجل الخروج من
هنا

نظر سامر لكليهما وقال

- هذه هي الخدعة كنت ستأخذنني إلى مكان جماعتك سحقا

صاحت ميكا في صخب

- لا لم أنوي ذلك صدقتي، اردت أن توقف رفيقها لكنه اختفى سريعا داخل
الغابة ، نظرت نحوه مجددا وهي تترجى

- انتظر لم اخطط لخدعك ، أنا مثلك الان

- لقد كشفك صديقك فعلا

- اسمعني فقط كلانا سنصبح في خطر ، سيعتبرني الباقي خائنة بعد أن
يخبرهم بريمنت عن ما رآه

- حسنا لماذا لا تسبقينه و تخبريهم

ردت في بلاهة وهي تنظر في السماء

- لا يهم أرادو تركي فقط والتضحية بي ، حتى ذلك الأهوج الذي سارع
ليخبرهم ، سمعت كل تخطيطهم ، صدقتي أيها الشاب لا تملك أي خيار هنا
نحن في نفس الكفة ونفس المصير رغم اختلاف صنفينا ، اقتربت أكثر منه
، فنظر نحوها وهو يزفر

- لا أدري ما أفعل؟ وجهك الباهي قد يكون مخدعا رغم هذا يا فتاة

ضحكت وقالت ممازحة له

- ربما .. لكن لا تقلق علينا حاليا الابتعاد قدر المستطاع قبل أن يصل الخبر
لهم هيا

لم يجد ما يضيف فقال

- اتمنى من الله أن يعينني معك ، شرع في ركض عبر شجيرات الغابة
الكثيفة حتى اختفيا تماما عن مرأى العين

...

جلس فليمنت بعد أن كان يسير في محيط الاجتماع السابق فحرق عن كذب
وقال

- عدم بقاء الجماعة معا لفترة شيء ضروري من حين لآخر يفيد في ابعاد
الأنظار ، ووضع الخطط الاحتياطية سيكون التجمع التالي هو الأخير حسب
ظني ، لبث قليلا حتى عاد رفيقاه وكان يبدو عليهما بعض الارهاق ، رغم
عدم بذلهما أي جهد قال فلنت

- لقد تجولت في الأرجاء قليلا ألم يعد بريمنت

- لا لكن لا يهم من الأحسن ان يتأخر أكثر ،اسمعا جيدا ما سأقول لكل

منكما ،جلس منصتين له بثبات في حين تابع هو قائلا

- بما أننا نعي جيدا أهمية الهدف حول قتل ذلك الرجل فعليكما أن تعرفا

شيئا يخصه سيلعب دورا مزعجا في طريقنا ، ذلك الكونت يستطيع التنكر

في أي صورة بشرية ،اوجست عيناها من كلامه فرد كلونت قائلا

- وكيف العمل معه ؟ كيف سندركه على صورته الحقيقة ونكشفها؟

- اسمع الآن ..الكونت لديه قدرة تنكر فعالة وتدوم لوقت غير محدد ، لكن

نحن سنمتلك طريقة ننزع بها غطاء تنكره

قال فلنت رافعا يديه

- ما هي ؟

نهض فليمنت وتابع وهو يسير

- يمتلك كل منا ثلاث فرص للقيام بذلك ، فذلك الرجل يتمتع تنكره بمشابهة

الجسد وليس الشخصية بمعنى أدق هو يقدر أن يتصور لنا في شخص

معين لكن لا يستطيع اخفاء تصرفاته الرعناء عنا كالتلاعب لديه

قال فلنت

- وما ذا علينا فعله لكشفه ، أعني ماذا تكون فائدة هذه الفرص ؟

- دعني افسر لك ، عند بدئنا في التوغل بحثا عنه سنلتقي الكثير من البشر

نصادفهم داخل تلك العوالم ، سيعمل كل واحد منا على حدا وعليه فقط أن

يتحرى عن كذب تصرفات الناس من حوله وعندما يتأكد فقط من مشابهة

في الشخصية فليقم بهذه الاجراءات :

أولا يتجه نحو الشخص الذي شك فيه ويلقي عليه هذا السؤال ، "هل أنت هو الكونت فريدنيتش ؟" ، بعدها سيقوم ذلك الشخص بواحدة من هاتين ،
الإجابة بالسلب أو السكوت

ابتسم كلونت وقال

- هذا فقط ! وماذا بعد ؟

- في حال الإجابة بالنفي فهذا يستحيل أن يكون هو ، اذهباً وتركاه في الحال ، لكن إذا كانت إجابته هي الصمت أو عدم فهم السؤال منكما ، عليكما القيام باختبار كشف الهوية والذي يعني الهجوم عليه ، بسلاح حاد فهذا سيؤثر على تذكره ويكشف وجهه الحقيقي ، سأطبق مثلاً في الأرض من أجل أن تفهما ، ثم أخذ يشرح باستخدام عود معدني خاص به، لنعبر أنني أنا كنت أسير في مكان مزدحم ولاحظت رجلاً عليه الريبة في تصرفاته وهذا مبني على التحليل البصري له ، سأتوجه نحوه وأقوم بتلك الإجراءات السابقة، ولنفترض أن ذلك الرجل رفض الإجابة ، سوف أقوم بضربه أو قذفه بسلاح حاد في جسده في منطقة حساسة كالرقبة أو الصدر هذا كفيل بإتمام الأمر ، لكن قد لا ينجح هذا ويكون ذلك الشخص انسان عادي

قال فلنت متعجبا منه

- هذا يعني أننا يمكن أن نقتل ابرياء ليس لهم دخل لمجرد التأكد فقط ؟

- صحيح لكن لا يوجد خيار ثاني ، يمتلك كل واحد منا ثلاث فرص لذى لا تخف على الناس لن نقتل كثيرا منهم ، وفي نفس الوقت لا تهدرها في الهباء

قال كلونت :

- من هو هذا التعيس الذي سيقع عليه هذا الاختبار المشؤوم

- هل لديكم أي إستفسار

تدخل فلنت

- نعم إذا وجد واحد منا الكونت كيف سينادي البقية للمساعدة

أردف فليمنت وهو يخرج من جيبه كرات رمادية بها خيوط قصيرة

- بهذا ، إنها اشارات نارية صغيرة تفرز دخان أحمر ولا تصدر أي صوت ،

عليك فقط سحب خيطها ورميها عاليًا جدا ، امسك ثلاثا منها بعدد الفرص

، وتعرفان متى تستخدمانها

انتبه بعدها الثلاثة لصوت يقدم من بعيد يقول

- لقد جاء ..لقد جاء الزائر وظهر الطائر

اندفع فليمنت نحو الأمام ليرى بريمنت وهو قادم بسرعة راكضا نحوهم

وهو يردد نفس الكلام ثم توقف عندهم وهو يلهث ، خاطبه في حزم

- هل أنت متيقن بما تخبرنا به هل ظهر الطائر؟

- هذا ليس مهما مقارنة بالزائر الذي رأيته مع ميكا

صاح عاليًا وهو يقول

- هل تقول مع ميكا !

- أجل لقد أخبرتني بأن انتظر عندما رأيتهما عائدة بعد ملاحظة الطير ، لكن تأخرت فقررت الذهاب لها ، فوجدتها تخاطب شخص غريب ، صدقوني إنه هو بلا شك

قال فلنت بقوة

- اللعنة على هذه الأبواب ، وتابع بنفس بغيط ، هل سمعت الحديث السابق ماذا كانت تقول له

- لا أعلم لكن كانت ودودة معه

نظر باتجاه رفيقيه وضرب يده على جبهته وقال

- لقد سمعت كل الكلام ، التفت نحو بريمنت بنصف عين وأكمل ، هل ظهر ذلك الطير مزامنة مع رؤيتك لهما

- نعم على الأرجح ليس بزمان كبير جدا

استدرا وراح يفكر بينهم في ارتباك

- مستحيل؟ صف المكان الذي حدث فيه هذا

- لقد قطعت نصف المسافة من موقع المراقبة ، كانت البقعة التي توجد بها الأشجار الأرجوانية

إصفر وجه فليمنت محققا بهم وقال

- هذا غير معقول كليا ، لا يمكن لذلك الشخص أن يقطع كل تلك المسافة ثم يظهر الطائر كشفا له

قال فلنت

- ربما أخطأت الحساب قليلا ولم تدرك

تابع بصرامة

- لا.. لا يمكن، ظهور الطير يكون فور مجيئ الزائر مباشرة هناك خطب موجود ، انتفض في وسطهم وتابع بصوت واضح ، لندع هذا لحقا والان سنبدأ بالتحرك الأبواب ستظهر في أي مكان على هذه الأرض الهائجة .

...

عبر الاثنان باقي الغابات وهما يركضان وصولا لنوع من الأماكن المنبسطة ذات ارتفاعات عالية في هضابها العشبية الخضراء المتواجد فيها أشجار عملاقة تبلغ 20 مترا ،راح سامر يلهث متوقفا وضعا يديه ومنحنيا على ركبه ونظر إليها وقال

- متى سنبقى مستمرين على هذا الإيقاع السريع هكذا ، لوكان مرتونا كان اهون

ردت بنشاط

- لم يتبقى الكثير ، هذا فقط من أجل الابتعاد عن مجموعة المعادية تلك بقدر كافي ،ثم وجهت عيناها نحو الأفق وأردفت ، قد عرفوا على الأرجح بقصتك ، وسيتحركون فعلا خاصة مع اقتراب انبثاق الأبواب في أي مكان الان

- أتقصدان التي يجب الخروج منها

- نعم هي بالضبط ، وقبل أن نتابع علينا فعل أمر مهم ليستفيد كلانا

استقام وقال لها

- قبل هذا أريد أن أعرف ماذا يحدث هنا كليا ؟، قبل دخولي وجدت أبواب

أخرى غير هذا الذي دخلت منه ، وما لغز الاسماء وضرورة تجنب ذكرها

في داخل هذا العوالم؟ ماذا يعني كل هذا حرفيا ؟

ضمت ميكا يديها إلى صدرها وقالت

- حسنا سوف اطلعك على ما تريد معرفته لكن ونحن نستمر في التقدم ...

تابع الاثنان السير متجاوزين المرتفعات الكبيرة وصولا إلى نقطة تمر عبر

تلك الأشجار العملاقة قالت له

- بالنسبة ، للأسماء عليك أن تعلم أنه لا يجب ذكر اسمك الكامل هنا وإلا

ستصبح مطارد من قبل السكان

- من هم أتقصدين مثل ذلك العملاق الهائج الذي صادفته ؟

- لا أدري ؟ لكن ربما يكون منهم ، لا أملك دليلا قاطعا عن هذا

- بما كنتم تنادون أنفسكم ؟

أشارت اصبعين له

- باللقب أو الاسم ، اختر واحدا منهم ، يمكن استخدام اسم مخالف كليا

شرط ألا يكون لديه صاحب موجد معك، لا يجب تكرار نفس الاسم

لشخصين ، ابتسمت في وجهه وأكملت ، سأطلعك على اسمي لاحقا ، بعد

ضمان تحالفك معي .

- قبل اقدمكي على ما قلته ما هو الدافع الحقيقي لطرحك هذا التحالف من
الاساس

- أنت تنسى كثيرا على ما يبدو ، لقد اخبرتك بهذا سابقا أرادو تركي هنا
- لم أقتنع أبدا أريد التوضيح أكثر

تأففت ميكا من عناده وتكراره السؤال مرات عدة فقالت
- ماذا تريد مثلا لكي تقتنع

- سأسبقك في استفسار لما لاحظته قبل دخولي ، لقد رأيت رموز مطبوعة
على واجهة الباب كانت هكذا ، ثم وكب على الأرض ورسم بغصن رقيق
رمز يشبه μM ، يقصد به " ميو " رأت الرسمة بوضوح فقالت

- إن هذا معناه رمز الباب الذي يشير للمبدئ الكلي الذي يسير عليه العالم
الذي نحن فيه وهو مبدئ المغامرة الهائلة ، ونفس الشرح عممه على
الباقى بعد فهم الحروف طبعا

- ماذا يهدف هذا المبدئ ؟

- إنه يصف طبيعة المكان وما يحتويه ، نحن هنا داخل هذه الأرض سنعثر
على ما هو مغامر ومهول وهائج وما يميل لهذا السياق

فكر سامر مع نفسه قليلا وغاس بعقله لمدة بعدها انبثقت من فمه تلك
العبارات المبهمة فقال

- أمر آخر ، ماذا يعني كل من الزوار و الهاربين وصاحب الغاية
والمخادعين والوصف خاصتكم

- حسنا كل ما قلته هو عبارة عن أصناف ، صنفك هم الأشخاص الجدد الذين دخلوا الأبواب للمرة الأولى

نهض سامر من عنده وقال في ترنح

- حقيقةً لست بمفردي هناك رفيقان لي معي ، تغيرت ملامحها بحدة وصرخت

- يجب أن نلتقي بهما في اقرب وقت ممكن قبل أن يحدث لأي منهما مشكل ، سيعقد عليكم كل شيء

- لا داعي لهذا الصراخ سيتدبران حالهما دعينا نكمل باقي الأصناف

- أعرف صنفين أחרان فحسب منهم نحن، نُعتبر الأشخاص الذين دخلوا وفقدوا فرصهم في الخروج بكل بساطة بينما الصنف الثاني هم المخادعون وهم الذين يحاولون خداع أصحاب الفرص الكاملة مثلكم من أجل اكمال فرصهم ، قد يضعون في خططهم تصفية حساب ما فربما قد تم خدعهم هم كذلك فيستغلون الجدد

قال مع نفسه في تركيز

- فهمت ..سحقا لو التقى أي منهما بمخادع ستسوء الأحوال .

توجهت ميكا نحو لحاف أحد الأشجار واقتصته بشكل مستطيل ثم مسدته وقالت

- لنبرم العقد الان ، بقي ينظر لهذا العمل الذي أقبلت عليه فأردفت مبتسمة لا ترتبك هذا هو ضمان فائدتنا مع بعض.

...

جلس سايمون مميزا للوضع الحالي وهو واكب على ركبتيه وينظر باتجاه بيت صغير ثم همس على نحو منخفض وربت على رأس الفتاة

- يا لفظاعة هل يريد أهلك التضحية بك على حسب معتقداتهم ؟

- ليس وحدي بل هناك الكثير آخرون تم سجنهم في مكان ما داخل هذا التجمع الذي يشمل هذه البيوت المتراسة

- هل كان هذا وحدا منهم ،الذي أرد السوء بك ؟

ردت الفتاة وعيناها محمراتان من الدموع ، نعم كان أحد الأفراد الأسرة ، مسحت عينيها وقالت بعفوية

- اسمي "ماري" و اشكرك جدا على تخليصك لي من حتفي المرير

رد سايمون وهو يقف

- لن أترك هنا وحدك

حدقت فيه بتمعن فأكمل ، ما رأيك بأن أوصلك إلى بر الأمان بعيدا عن هنا ، هل تقبلين ؟

ابتهجت ضاحكة وقالت

- حقا هذا ، لكن بسرعة عادت ملامحها الحزينة وأردفت بصوت هين وضعيف ، لكن هناك أطفال لم يستطيعوا النجاة سوف يلقون حتفهم ، بالكاد استطعت أن أفر من مكان سجنى بعد أن انتظرت غفلة أحد حارس المكان ثم هربت ، تركت خلفي أولئك الأطفال ينتظرون الموت قادما لهم ، إنهم في غاية الرعب ، لا أستطيع تخيل شعورهم الحقيقي هناك

بقي سايمون يستمع لها والافكار تتصارع داخل عقله والحيرة طاغية عليه وهو يقول في ذهنه

- ما لعمل الان علي عدم التراخي في الخروج من هنا ، ولا اعلم محتوى هذا العالم بعد ،سوى معتقدات غير منطقية ، ومن جهة الأشخاص الذين تفوه بهم الكونت يجب على الأقل أخذ حظتي منهم أو تجنبهم ، هل تعلم بشأن ما يجري ؟ سأسألها رغما عن هذا فقال بصوت واضح

- اسمعي يا ماري سأطلعك على سر لكن يجب أن يبقى بيننا ، فهزت رأسها موافقة بسرعة ، أنا لست من هذا العالم في الحقيقة لقد صدفتني بعض المشاكل كانت سببا لحضوري إلى هنا وبات علي حاليا الخروج بطريقة ما ، هل تعرفين أي مسعى يخص أبواب تنقل الناس عبرها ؟

حاولت البنت الإجابة لكن ظهر عليها عدم الفهم الكلي لما قاله

- لا أملك فكرة واضحة جدا حول هذا ... لكن سمعت سابقا إمكانية بعض الأشخاص حول الذهاب من عالم لآخر قد نصل لإجابة أفضل لو نعبر كامل هذه المدينة

نظر سايمون بتمعن وهو يقول

- اللعنة ليس لدي خيار بديل ، حسنا ...ثم ابتسم نحو الفتاة وتابع ، قلت لي قبلا أن هناك أطفال مسجونون صحيح ، ما رأيك أن نخلصهم من تلك المعاناة

قالت ماري وعيناها تلمعان من شدة الفرحة

- هل سنقوم بهذا معا حقا ، سأكون ممتنة لك لبقية حياتي ثم ضمته
ومسكت بيده وهي في حالة من الانبساط وسعادة التي ملئت قلبها ،
وتابعت بعدها

- نعم لنفعل هذا سويا

...

لقد وصل كل منهما إلى وسط اصطفااف البيوت ، فشده البنت من كم يده
- انتظر هنا سأعود بسرعة ، رمقها سايمون بنظرة مستغربة وقال
- أين ستذهبين ؟

سارت بتخفي وهي تلتفت نحوه قائلة

- سأحضر لباسا آخر لك ولي من أجل التخفي

بقي يشاهدها عن بعد فقط ولم يسأل مجددا، رغم التشابه

الكبير بينه وبين ذلك الرجل السابق في الزي ، عادت سريعا وهي تحمل
بين ذراعيها لباسا شبيه كالذي يرتديه الراهبان لكنه مخطط في جانبيه
بخطين طولين بلون أبيض مدته له وهي تخبره

- هذا أفضل لك وأنا سأرتدي هذه العباءة من أجلي ، وافق على مقترحها
دون نقاش وارتداه

أكملوا التقدم باتجاه المكان الذي لمحوا من بعيد ثم قال

- هل هو ذلك البرج هناك ؟ هل يختفي فيه الأطفال؟

- بصراحة ذلك المكان أشنع بكثير ، هناك يضحون بهم
إذا وصلنا له حاليا لن نجدهم ربما ، لذي سنتوجه نحو بيت من المفترض
أنهم ما زالوا فيه

- حسنا .. لم يلاحظك أي شخص عندما عدت بملابس ؟
- لا لقد كانت متروكة في باحة بيت المجاور وهذه التي ألبسها كانت ملقاة
فقط

- أن استفسر فحسب لتجنب أي مشكل
- لا يوجد الكثير من السكان هنا ، ولا أدري لما هم مختلفون ، حاليا يوجد
فقط حراس بأقنعة فزاعة يتجولون من حين لآخر .

...

كنا تركضان في وسط البساتين الخضراء الباهية والتي ملئت بشجيرات
الكرز على طولها
صاحت الفتاة لاهثة

- أنت غريبة عن هنا ، وهذا واضح من ناحية هيئتك
ردة سيرا بنفس النبرة
- اصبتي ، ثم سألتها ، لماذا هربت منهم و ماذا حصل ؟

- قصة يصعب شرحها وهي تخصني فقط ، نادني "هايلي" ما هو اسمك ،
ترددت في الإجابة ولم تلفظ شيء فسارعت الأخرى قائلة
- اذكري واحدا فقط طوال تواجدك هنا

- ماذا تعنين من هذا ؟

- لقب أم اسم فلتنطقي واحدا منهم لفترة بقائك هنا
توقفتا بعدها وهما تتنفسان الصعداء خلف صخور ملساء مستديرة ،
فتابعت هايلي

- اسمعي مني عليك اختيار واحد من هما لوصف نفسك ، لن يحدث معك أي
ضرر، لقد كان اسمي حقيقيا ذاك الذي اطلعتك به

تمهلت سيرا وهي تتفقد ملامحها الشابة والباهية ثم قالت

- نادني سايرا .. وهل سيبقى أولئك الجنود يلاحقنا

- للأسف نعم لكن لا داعي للذعر أعرف كيف أتخلص من هذه الكبوة التي
جرت لي ، أشكرك حقا على تلبية النجدة ومساعدتي ، كان ذلك كفيلا
بتعطيلهم

- لا بأس لا داعي .. غير أن تلك الحجارة التي حملتها لضرب الحارس
كانت غريبة ، لقد احسست أنها جوهرة

تابعت بنبرة باهية

- أقدر استغرابك لكن هذه هي تضاريس مملكة الجمال المثالي والبديع هي
مختلفة عن العالم الخارجي الذي ننتمي له

قالت سيرا في حماس

- أنت من عالمنا من أين بالضبط ؟

نفضت هايلي الغبار عن ثوبها الملون بالبرتقالي وقالت

- انجلترا وبالضبط لندن ، لقد تم جلبني إلى هنا من قبل شخص ادعى أنه
خبير في مجال الأزياء ، كان هذا ما أهوى لذي اتبعته فانتهى بي الوضع
هنا

بقيت سيرا تحقق بها ثم نطقت بسرعة

- تذكرت بعضا مما قلته لقد سمعت بهذه القضية كذلك أنت من بين الثمانية
اللاتي لم يتم العثور عليهن ،

رفعت هايلي أحد حاجبيها وقالت

- ماذا ؟ لم أسمع بهذه الحكاية مطلقا لم يأتي أي واحد معي إلى هنا ،
الرجل الذي جاء بي متواجد الان في البيت الكبير هذا ما سمعته من زوجي
جاك ابتسمت ببلاهة واردفت

- ذلك الذي كان داخل العربة معي

- كيف تفرين منه هل كان زواجا بالغصب

- ليس كذلك لقد كان بطلب من السيد وليان ، وهو الرجل الذي سنذهب له
قبل أن يصل لنا الآخرون علي اخباره بأمر في غاية الخطورة ، ثم انتبهت
لصوت وطئ أقدام شديدة ففزعت قائلة

- سحقا لقد لحقا بنا حقا إنهما هناك

- ما العمل ؟

لا نملك سبيلا سوى عبور طريق الفرس الزرقاء هيا

...

عادتا للركض حتى وصلا إلى ذلك الطريق ، لحق بهما الحارسان ولم يفصلهما عن بعضهم سوى 10 أمتار صرخت سيرا في عنف

- كان علي أن أضربه بصخرة أكبر من تلك على رأسه

اضافت هايلي

- تبا .. لا تقولي هذا وكأنك تستطيعين حملها أساسا

فجأة توقف كلا الحارسان دون أي حركة زائدة ثم تراجعوا خطوة نحو

الخلف ، لاحظت سيرا ذلك فقالت

- ما بهما قد تجمدا هكذا

- لا أعرف لكن لنغتنم هذا ونواصل التقدم هيا .. ثم قالت في داخلها، يجب

أن اصل قبل ذلك الخائن

...

سار عبر الشرفة التي تطل على مدينة تغطيها قبة زجاجية عظيمة الحجم

سيظن شخص عادي عند رؤيته لها أنها جاءت من المستقبل ، راح يقول

بنبرة هادئة

- على حسب ما تلفظت به حاليا ،إن هناك زائر قادم أيها الموصول
- أجل سيد وليان ، وهو بالأرجح قادم إلى هنا ، لست متأكدا لكن من
المحتمل قدوم آخرين معه ، وقريبا جدا سيملأون إلى هنا
استدار إليه و قد كانت هيئته مثل النبلاء كون لباسه أسود لامع وقميص
بشراشف صغيرة على مستو طول صدره ،أبيض ناصع تحت سترته
السوداء كذلك ، ومع تسريحة شعره الرمادي المتين والطويل التي وقعت
خصلاته المجددة على رمش عينه يربط الباقي منه خلفه ، كان وجهه
شديد الوسامة وما يزيده ذلك نظرتة الواثقة والهادئة التي تفرز رزانتا
عليه بشكل فضيع قال

- لنرى إن كانوا يستحقون أن يكونوا جزءا من مملكتي الجديدة!
- ستجيبنا أفاعلهم يا سيدي
رد وليان وهو يمر بجانبه ويجلس على كرسي مزخرف الشكل وذو وسادة
حمراء في مقعده

- هذا ما جعلني اهتم حقا .. لقد كاد أحدهم أن يكشف موصلا حرا مثلك
- حرفيا لا أعلم كيف ؟ ، لم أرى ذلك الشخص في كل حياتي ولم أحس أنه
يتبعني أو يترصد بما أقوم به

- لقد أرخيت تركيزك أو فقدته هذا هو السبب ، ثم وضع يده على ذقنه
مستندا عليها وأكمل ، لا يهم الان ..تمكنت من اخراجك من ذلك السجن
بفضل الاستعانة بذلك الشخص من العالم الخارجي ، رغم منصبه إلا أنه

كان متساهلا في الأخير ، ثم رمى ناظريه في أنحاء الغرفة التي كانت واسعة المساحة ومفروشة بأثاث راقى وأكمل

- في ذلك العالم العادي صارت الحياة غير قابلة للعيش فيه، ذاك المكان سقيم ولن يشفى أبدا كل هذا بسبب تلك الكائنات التي تعيش فوق سطحه ، إنها أشبه بالجراثيم التي تدخل جسدا سليما وتجعله مريضا ومنهك.. لا بل أسوء إنهم وباء يسببون أمراض عديدة مزمنة لا يمكن الشفاء منها..
البشر خطيرون فوق العادة

قال الموصل وهو ينظر إليه

- أنت كنت في ذلك العالم ، وأنا كذلك لكن ما هو سبب نشوء وجهة نظرك الدنيئة هذه

- لقد مللت من كل تصرفات أولئك الأشخاص ، معظمهم قد يضحي بأقرب الناس إليه من أجل منصب أو ملك قد يقتل شقيقه ، والده وحتى أبنائه من أجل الوصول لغايته ، ربما قد استثنى ذلك الرجل أقول ربما فقط وليس أكيدا ، يسعى الناس لبلوغ ذروة انتصارهم مهما تطلب الثمن ومهما كان المقابل ، الناس كثيرون وغاياتهم أكثر منهم ، لن يشبعوا اطلاقا .. هذا هو السبب المهم الذي يجعلني أقوم باختيار الأشخاص الغير مألوفين في طموحاتهم ، فأنا أريد أن أجعل هذه المملكة مكان لا يشبه العالم ذاك - رغم هذا الحديث لكن لا أزال لا أفهم غايتك الشخصية لكن أتمنى أن تحققها فقط

- أنت تعلم المقابل الذي ستأخذه جراء مجيئك بهذه المعلومة لي ، نهض متجها نحو درج وأخرج منه ورقة مصفرة اللون وقام بتسليمها له وقال - اذهب إلى الموقع الموجود في هذه الورقة وستحصل بعدها على مرادك ، شكره الموصل وغادر الغرفة تاركا اياه يقول مع نفسه - هذه الأشياء التي بين يدي ليست طبيعية أبدا .. ما يسعى خلفه هذا الرجل هو الكنوز الثمينة التي تبلغ عائداتها اضعاف ما يتخيله البعض ، ولكي يقدر الناس الحصول على جزء منها يستوجب عليهم التنقيب والحفر الكبير هذا إن عرفوا مكنها الحقيقي من الأساس ، لكن باستخدام مثل هذه الأساليب ستأتي هذه الثروة الطائلة أمام أقدامه .. لا أظنه سحرا ربما هو أكبر من ذلك .

قطع سيرورة كلامه شخص دخل عليه كان يرتدي زي رسمي مماثل قليلا له لكن أقل تميزا قال له

- سيد وليان

- جيد .. تعال يا "لانت" علي التحدث لك بخصوص الخطوات القادمة .. التي من شأنها تغير كل جذور هذه المملكة

- طبعا ، لكن هل يمكن استفسار صغير .. هل سيجدي حقا احضار أشخاص خارج هذا العالم من أجل كل هذا

التفت محدقا له وقال

- طبعا هذا الشيء هو المطلوب هل تشكك في الأمر ؟ سيكون أكثر فعالية ، سكان هذه المملكة الأصليين لا يدرون ما عليهم القيام به بشأن الحكم

و المُلْك إنهم لا يمتلكون الفكر البشري ، لذلك قمت بإحضار نوع لديه
تعطش يشبه البشر ، جعلت من نفسي شخصا كأنه مولود هنا ولاحظت
عدم الاهتمام من قبل الناس أصحاب هذه الأرض مما قلته لك سابقا ، كان
علي كسب ثقة العامة الجدد وبعدها القدرة على التحكم بهم ، فعلت هذا
فورا بعد عبوري الأبواب وقد حصلت بالفعل على القوة من أجل فرض
السيطرة ، أريد أناسا يدفعونني نحو الأمام لتحكم الكلي بهذه البقعة الخلابية
، لا أعلم أين تنتهي حدود هذه المملكة الكبرى بالضبط لكن سنجدها مع
الأيام

- ماذا بشأن هذا الرجل الغريب ؟ هل نضع فيه ثقة كبرى ؟

حقوق فيه متنها

- اعتبره فقط وسيلة توصيل لي ، لقد احضر لي أنثى لغرض استخدامها
مستقبلا ، سأستعين به كثيرا كتأكد من عدد الأصناف الفعلي الذي سيحضر
الآن ، ربما ستحدث العديد من التغيرات لكن دعنا ننتظر الإشارة حاليا
- استعمالك الخطاب الطلبي معه هو ما جعلني أقدم على هذا الاستفسار
- أنت تعلم يجب القيام بهذا ، لا يمكن التلطف بعبارة "أمر" دون الحساب
للانعكاسات التي ستحدث .. إنها قدرة استعمالها بالضبط وتقدير الدقيق
جدا .

- هل تخبرني يا سيدي بحقيقة كل ما تفعله ؟

مشى وليان حول الغرفة واقترب من النافذة وقال وهو ينظر في الأرجاء
المتواجدة أسفله

- قد تكون هذه الحقيقة هي سبب تصنيفي كصاحب الغاية عندما كنت متواجدا مع البشر لاحظت فسادا عظيما في الملك و الحكم عندما يستلمه الشخص الخطأ ، أنا كنت من عائلة نبيلة جدا ولها ارتباط بالحكم ،ومن ناحيتي وقتها لم أكن أكثرث اطلاقا به وهذا ما جعلني أبقى على قيد الحياة ، لقد شهدت كل عائلتنا تكالبا وهيجانا على نيل الكرسي بريطانيا العظمى ، لن يذكر التاريخ تفاصيل دقيقة حول هذه الصراعات لأنها ستفضح الكثير من الناس الذي يختبئون وراء أقنعة السلام والخير ، وهم في حقيقة بمثابة أبواق تنفث وتعلن عن الحرب و الخراب ، اسعى للحصول على حكم مثالي لا يوجد فيه بشر يقتلون من أجل غاياتهم بقدر ما يضحون من أجل مملكتهم ، لا بأس أن يكونوا أصنافا وحتى هاربين ناقضوا العهود الذي صاروا مطاردين

- هل بمجرد النقض يصبح الشخص هاربا
- إن فعل ذلك سيفضح اسمه الكامل لهذا حددت اسماء للجميع هنا تجنبنا لوقوع أي خلل

- أهذا الأمر خطير لهذه الدرجة ؟
- نعم .. لا املك دليلا على سبب هذه القاعدة لكن من الواضح أنها صنعت من أجل كشف الدخلاء ،استدار إليه وأردف
- يمكن لشخص أن ينجو من الكشف عن اسمه إذا زيفه فهذا العقد لا يعتمد على الصدق والكذب في ابرامه

...

بعد أن قامت ميكا بكتابة شيء بسرعة ناولت ذلك اللحاف الذي صار
بطريقة غير مفهومة عبارة عن صفحة تشبه التعاهد ، كانت تحمل بندين
يقولان :

- ماذا ستفعل للمتعاقد معه ، يفصل بينهما فراغ وفي آخر الصفحة مكتوب
، المتعاقدين ، وفراغ تحتها كان هذا كل ما تحتويه .

قال سامر

- ما هذا لقد صار لحاف الشجرة ورقة بعدما طويتها
- سأخبرك لكن عليك كتابة اسمك الكامل هنا ، ولا تخف لن يعرف أحد عنه
حتى أنا

شرع في القيام بما قالته وبعد انتهائه قال

- حسنا ماذا بعد هذا ؟

تسلمته ميكا من عنده وأكملت

- هذا الذي احملة بين يدي هو ضمانتي وضمانك لعدم خيانة بعضنا ، ولتنفيذ
مطالبنا

عقد سامر ذراعيه وقال

- هل يمكنك الشرح بوضوح أكثر ؟

تابعت وهي تنهض ، إن هذا يسمى " العقد المبرم " يسمح لنا بتقديم وعد
لطرف الثاني وهو بالمثل ولأننا شخصان فقط توجب علي أن اكون من
تصادق عليه وهذا يمكنني من ابقائه معي

تذمر قائلا

- لماذا لست أنا من يفعل ذلك

قالت ضاحكة

- أعتذر نسيت اخبارك .. لكن هذا ليس مهما جدا ، مصادق العقد يُمنح فقط

شرف حمله ، لن يشكل هذا فارقا

- توجب عليك اطلاعي فحسب

- لنذهب إلى المفيد ، سوف نعقد حسب الفائدة ما رأيك بالتالي :

سأساعدك طيلة تواجدك هنا مقابل مساعدتي أيضا في الخروج

- أليس هذا متضاربا قليلا ..تتهد بعدما لم ترد عليه وأردف، حسنا أقبل

لكن هل يمكن التنقل من باب لآخر من هنا

- أجل لكن بشرط بقاء أحد أفراد الجماعة في العالم الذي انتقلوا منه ، كنا

نفعل هذا طبقا للخطة التي وضعت لنا

قال مبتسما بريية

- فل تقصي علي هذه الاستراتيجية من فضلك

- لنقل أننا كنا ننتقل من باب لباب حسب فترة معينة كان علينا أن نبقي في

ذلك العالم الذي دخلناه لمدة وقد استغلينها في اكتشاف وفهم طبيعة المواقع

التي كنا فيها وقد أخذنا خبرة جيدة عليها ، وعندما نعود ونلتقي مجددا

نسرد ما حققناه من اكتشافات لكي نمنح كل الفريق قليلا منها ، لم نمشط

كل العوالم بل ركزنا على الأماكن والطرق وقليلًا على سكانها ، كانت هذه

الخطة من أجل التفوق على الزوار في عبور الأبواب

شد على ذقنه ثم نظر إليها وقال

- هذا مثير فهمت ، هل بقاء واحد منكم يعد شرطاً من أجل العبور ؟

- أجل لكن لا أدري إن كان سيبقى بعدما جئتم أيها الزوار

لاحظ بعدها اختفاء الأسماء من ورقة وقد تحول لفارغ مثل السابق

فقال

- أين هي الكتابة ؟

- هذا عادي إنها محفوظة فقط ، العقد يفعل هذا للحماية لكن عليك فهم أمر

خطير ، نظرت إليه بصرامة وأردفت

- إذا فكرت في خرق هذا الوعد ستصبح في مأزق كبير هنا ، سيكشف

اسمك وتصبح على رأس المطلوبين من قبل سكان هذا العالم

- يا إلهي كل شيء هنا خطير حتى التفاوض

- لن تتضرر إذا كنت وفياً والآن لقد انتهينا

- أين سنذهب حالياً

- علينا البحث على الأبواب فقد ظهرت أو ستظهر في أي مكان هنا وأنت

تدري تماماً أهمية الوصول لها قبل جماعتي اقتربت نحوه وقالت

- لدي سؤال ، هل التقيت بالكونت الحقيقي وجها لوجه

أجاب بنبرة واثقة

- ريغمونت فريدنيتش! ، نعم ألم تصادفوه من قبل

- لا أعرف وجهه الحقيقي ، كان يضع قناعاً

- لا لم يظهر به معنا

- بغض النظر عن طموح الفرقة في الخروج إلا انهم يسعون أيضا للفتك به

استهزا بحديثها

- هذا لن يحدث أبدا ..ذلك الرجل مجنون وليس متوقعا في ردود أفاعله

- يمتلكون طريقة ربما ، لكن قدرته على التشبه والتكر قد تصعب عليهم

المهمة ، لم يفهم ما عنته في كلامها هذا فأفصحت قائلة

- عليك أن تعلم مقدرة ذلك الشخص على التكر في أجساد مختلفة ،

تجهزت في وضعية مستعدة وأكملت ، سوف أتابع حديثي بينما نتقدم في

جوف "غابة الاتساع" هذه

...

انطلق كلاهما مسرعين في وتيرة جيدة وبعد شوط من التقدم تابعت ميكا

- قد تستغرب لماذا الكونت يتكرر في أجساد أخرى .. السبب أنه شخص

بالغ التلاعب يريد مراقبة الجميع وهم يركضون خلف حريتهم بشق الأنفس

نحن الماكثون معظمنا لديه خبرة معينة بلقاء ذلك الرجل ومررنا تقريبا

بجميع تلاعباته التي تفوقت علينا بشكل ساحق لكن أظنه جزء ضئيل مما

فعله معنا ولا يزال لديه الكثير في جعبته

رد سامر مشيرا نحو نقطة في الأفق

- هل سنقطع تلك المسافة وصولاً إلى تلك البقعة

نطقت في صخب وهي تحقق فيه منزعة

- ألم تلقي همًا لما أخبرك به ؟ ألا تعي ماذا يجري في هذا الوضع الحقيّر .

- أنا مدرك لليأس المحقق هنا ، واضع نصب عيني الوجهة القادمة فحسب

- أتحاول أن تصبح سريع التكيف ؟ ذلك شبه مستحيل . استمرا في الجري

لكن بعدها توقفت من تلقاء نفسها بدون كلام وبقيت تصغي فقط ، خاطبها
متعجبا

- لماذا التوقف الان

حاولت الإشارة له بالسكوت بسبابتها ثم همست قائلة

- هناك صوت ما .. إنه يصدر بين الأحرار .

لقد كانت طويلة الامتداد تملئ مساحة تلك الغابة كلها ، سيراود أي شخص

أنه لن يصل إلى نهايتها مهما حاول ، أراد سامر التراجع لكنها منعتة

بحركة من يدها ، لقد بقي الوضع هكذا لمدة ، حركت عينيها حول ذلك

المكان ثم أشارت له بإمكانية الحركة

حاول أن يفهم ما كان ذلك فقالت

- احسست أنها مخلوقات .. وقبل أن تكمل قفزة أشياء من السماء مصدرتا

صوت صغير كانت كبيرة الأعداد حوالي 60 ومع صغر حجمها بدت أكبر

من ذلك . بقي مبهما منها في حين صاحت هي عاليا وهي تجذبه من ذراعه

- مخلوقات "الدروذ" .. لنهرب وكأن أعصارا يلاحقنا هيا!

...

كان فلمنت يركض وهو يصيح في وجه رفاقه محفزا لهم للإسراع أكثر
وعلامه الانزعاج غطت وجهه الذي أصبح محمرا ومحتقنا وقال

- هيا فلتركضا أكثر من هذا أيها العجوزان، من المفترض أن تأخذه نحو
اعماق الغابة .. هذا السبيل هو الاختيار الأكثر منطقية ، هل لاحظتما أين
ذهب كلونت الغبي ذاك فجأة ؟

أجاب فلنت

- لقد أخبرني أنه سيقضي أمرا مهما ثم يلحقنا فلتدعك منه ، كيف سنطبق
ما تحدثنا عنه ؟

همس إليه بعدما صار بمقربة منه

- أخفض صوتك لا تقل هذا أمام بريمنت لا يجب أن يعرف أي من هذا
الكلام ، لا أستبعد أن يفكر ضدنا إذا عرف ذلك الحديث

- بما أن ميكا قامت بتركنا وأصبحت خصما هل حظوظ بريمنت صارت
أعلى ؟

- لا أعتقد هذا .. شخصا لا أجد فيه أي فائدة مرجوة ولا أعلم حقا كيف أتى
شخص مثله إلى هنا ؟ وكيف بقي على قيد الحياة طوال هذه المدة ،
مسألة اكتشاف محتويات العالم الذي ذهب له سابقا أكاد لا أعترف بها كليا
، دعنا منه الان سأجعله يشعر بالأمان معنا ثم سأصرف معه
- أنت لن تقتله ؟

ضحك ساخرا منه ثم أردف

- لست بهذا السوء ، بما أن الوضع الذي كان فيه لم يفتك به فما عساي أنا
أن أفعله بمفردي ، لو كنت شخصا غير دقيقا في الوقت فسوف اعتبره
مثل تلك الدقائق الأخيرة قبل مواعيدي ، أي لن أضع له قيمة .

قال بريمنت مقاطعا لهما

- ألن نتوقف ؟ قولاً لي أين سنذهب ؟

تلقت إليه وقال

- سنصل قريبا استمر فقط ، استقام برأسه نحو الأمام وأكمل في نفسه،
ضعيف وكسول ولا يعتمد إلا على الآخرين .. وحتى فلنت الذي بقربي لا
يستطيع التحرك بمفرده ، الشيء الذي يجعلني أفعل ما بوسعي لأوجه
هذه المجموعة هو العودة لعالمي الحقيقي وسأحاول نسيان كل هؤلاء
المعتوهين .. لكن ما لن أنساه حقا هو شقيقي الأخرق ذاك والعمل الغبي
الذي كان يقوم به مع تلك الفتاة

أغمض بعينه وقال متمتما

- سحقا ماذا سيكون شعورها عندما تعلم أن مايكل .. لم يكن يحبها أبدا

...



حركت سيرا رجليها ملوحتا بهما في الهواء وهي تصيح
- اتركني أيها الضخم المدرع.. تبا !، لكن هايلي أقنعتها
- هذا غير مجدي أبدا لن يتركنا هؤلاء حتى يأخذونا إلى القبة حيث
يتواجد القصر.

قالت سيرا ساخرتا وهي تنظر إلى جانبها المخالف
- نعم قصر آخر هذا ما كان فرج همي
اوضحت لها

- لقد فهمت لماذا توقف الفرسان عن ملاحقتنا.. كانا يعلمان أن ذاك
الطريق محروس من قبل الجند الأبيض المدرع، لا داعي للقلق هم أتباع
سيد وليان

- من يكون هذا وليان؟

قالت هايلي في حالة من الابتهاج والسرور الذي بدى على خديها
- إنه الشخص الذي يعد مسؤولا عنا في القبة.. بفضلته استطعت النجاة
بالرغم من اللطف والهدوء السائد هنا أنا ممتنة له، لقد كان هو من
أطلعني بخصوص تجنب الاسماء الكاملة
- هو من؟.. تأملت قليلا هذا الحوار ثم سكنت

قالت هايلي

- لماذا شاردة ما بك؟

ابتسمت باتساع وقالت

-لا.. لا شيء فقط أود أن أعرف متى سيضعني هذا الكائن أرضا ،ولكن
كانت تحاور نفسها داخليا وتقول، هل يمكن أن يكون هذا واحدا من
الأصناف التي سنوجهها ؟

قالت هايلي في نوع من الحزم

-سأخبر السيد بكل شيء يخص ما علمت به من ذاك السفية ، عليه أن
يعلم ما يسعى له بعض الذين لا يستحقون ثقة السيد أبدا
نظرت سيرا إليها وراحت تحاول الحصول على معلومات حول ما عرفته
،لكن الأخيرة تهربت من الموضوع قائلة

-لم تخبرني ما سبب دخولك إلى هنا هل استدرجك أحدهم نحو هذا
المكان؟

-يمكنك قول هذا ، لكنني في وضع معقد و علي متابعة التقدم وعدم
البقاء لفترة طويلة

-أظن أن السيد وليان سيتفهم وضعك وسيساعدك على إيجاد حل مناسب
،نظرت إلى الأمام ثم تابعت، نكاد نصل سأحاول ذلك الان وأقنعه بهذا
سُرت سيرا ثم قالت

-هذا جيد جدا ..أريد معرفة منك إن فكرتي في الخروج والعودة لعالمك،
أقصد عالما

لم تجب هايلي فورا ،لكنها أجازت في جملة

-أشعر براحة كبيرة هنا

-ماذا عن أهلك أو أصحابك ألا تفكرين في شعورهم

ردت بنبرة ودودة

-لا أملك أحداً هناك الجميع غير موجود. ثم اشاحت ناظرها بعيدا وأردفت
-لقد وصلنا ، أشارت بسبابتها نحو الأمام إلى قبة عملاقة ظهرت من
بعيد ، في داخلها مدينة ذات مباني من الكريستال الأزرق البراق جعت
سيرا في ذهول غير قادرة على كف عينيها من النظر.. لقد خاذلتها
كلمات الوصف كليا ولم تعبر عن شعورها من رؤية هذه الأعجوبة
المعمارية التي لا توجد إلا في خيال عقلي خصب، عند الدخول عبر
البوابة الكبيرة التي صُنعت من نفس المواد في هيكلها لكن كان لونها
أزرق سماوي براق، نظرت سيرا إلى الطريق الذي كان معبدا بحجارة
ملساء رمادية على مد طوله وحتى نهايته، كان الناس هناك التي انعدم
في جميعهم مظهر الفقر ،كانوا يرتدون أرقى الثياب نساء ورجال
،بعضهم كان يركب عربات تشبه التي رأتها سابقا ،حاولت جمع أنفاسها
وقالت

-ما هذا بالضبط ؟

أجابت هايلي وهي تنظر لها بفخر

-إنها" القبة الكريستالية " حيث يجتمع الناس المتمتعين بالمثالية
والخلق الصادق، وضعت يدها على ذقنها مفكرتا ثم أضافت، أعلم أنه
يصعب أن يكون جميع الناس هكذا لكن يمكن أن يصبحوا على هذا الشكل
بتواجدهم هنا ،نضرت إلى وجه سيرا الذي انبعثت منه كمية هائلة
من الانبهار الذي لم يفارقها وقالت

-أتفهم انبهارك التام لقد حدث معي نفس الشعور في المرة الأولى لي
لكني تأقلمت

ردت عليها

-هذا المكان أشبه بالحلم الجميل.. خاصة لي ،ثم تلعثت قائلة

لكن لن أبقى هنا طيلة عمري مثلك

ضحكت هايلي معها وقالت مداعبتا لها

-قد تغيرين رأيك في قادم اللحظات

وضعتها الجندي أرضا ثم انصرف بعدما أكدت له هايلي أنها معها فقالت
هي

-أخيرًا يمكنني استعادة حرية المشي مثل بقية البشر

كررت هايلي هذه الكلمة في برود شديد ثم أردفت

-هيا علي الوصول إلى وليان

-ماذا أفعل في الوقت الحالي

-اتبعني فقط

...

نظر سايمون نحو نقطة التي يقع فيها البرج الأسود وعلى مقربة منه
يوجد خط الطريق الذي يحمل مباني متفرقة المساحة ،بدء في استطلاع
الوضع ثم قال

- يوجد شخصان يقفان عند ذلك المبني الذي يشبه الكنيسة هل يتواجد
الأطفال الصبية فيه ؟

ردت عليه ماري

-أجل هم هناك.. ماذا ستفعل ؟

جلس سايمون على ركبتيه مفكرا في خطة ثم قال لها

-هل تعرفين مكانهم بالضبط في الداخل؟

-نعم.. ما داموا لم يغيروا سجنهم

-حسنا فلتصغي لي جيدا.. سأقوم باستدراج الرجلين نحو مكان مغطى

وأنت حاولي بقدر ما المستطاع الدخول بسرعة وتحريرهم ثم انتظري

رجوعي في هذه النقطة.. هل يتواجد حرس آخرون؟

-لا.. لا أظن

نظر إليهما وقال مستغربا

-ما هو هذا القناع الذي يشبه رأس الفزاعة حتى الرداء غير بعيد عنها

المهم حاولي القيام بما قلته لك وإن لم تقدر انتظري انتظري في الخارج فقط

هزت رأسها موافقة

فانطلق نحوهما

كان ذلك الحارس يتمم مع زميله قائلا

-متى ينتهي هذا العمل هنا؟.. ألم يحن وقت التخلص منهم؟

-لم يتبقى سوى القليل اصبر.. أنت تشعرني أن هذه أول مرة لك في هذا

-لا تكن حازماً.. لقد طال الأمر عن سابقاته ليس إلا

-سيحضر لنا " القَسَاح "وسنتمكن من إنجاز ما يجب مع هذه المجموعة

في داخل، ألقى بنظرة خفيفة نحو الأمام وتابع، أنه قادم افرح..لكن لماذا

هو يركض

قال لهما بصوت مرهق وهو يلهث

-فلتسرعا حدثت مشكلة.. لقد قام أحدهم بقتل حراس ولاذ بالفرار.. هيا

معي لقد رأيته في ذلك الاتجاه سنلحق به لو ذهبنا حالا

تجمد الحارسان لوهلة، ثم انطلقا معه مبتعدين عن المبنى

استغلت ماري الفرصة وهرولت حسب ما كان المخطط له، وصلت

وشرعت في فتح الباب لكن يد ضخمة أمسكت بذراعها ومنعتها من

المواصلة، استدارت في هلع فوجدت رجلا طويل القامة وواسع الصدر

ضخم الجثة يكلمها بصوت خشن

- ماذا تفعلين هنا أيتها البنت؟ ألا تدريين أنه يمنع الاقتراب من هذه النقاط

خاصة في اللحظات قبل "التنقية"

صرخت ماري ووجهها نابع بمشاعر الذعر وقالت

-دعني وشأني أيها المسخ الرمادي، لقد كان ذلك بأعلى قدرٍ لحنجرتها .

كان الحارسان يتبعان سايمون ويتساءلان عن مكان المقتول لكن عند

سماع ذلك الصوت ،أرادا العودة مباشرة نحو موقعهما

نطق في داخله

-مشكلة..تبا ،ثم استوقفهما قائلا

- انتظرا إنها هنا

بقيا يحدقان في الأرجاء بدون فهم فقال أحدهما

-لا أرى أي شيء هل أنت متأكد ؟

أخرج عصا من ردائه وكشف عن وجهه ثم قال

-ها هي ، وضرب الأول على رأسه فسقط من فوره ثم توجه لصديقه

صاح فيه

-من أنت.. هل تعي ما قمت به سوف..

قاطع كلامه موجه ضربة مباشرة على مستوى بطنه ثم سدد إليه أخرى

على قفاه فنام أرضا..

أمسك ذلك الحارس بها من كلتا يديها وأصبح ينظر

لها قائلا

-من أين أنت بالضبط وماذا كنت تسعين لفعله

لم تجب ماري عليه فأضاف

-لا تخبرني فقط أنك أردت إخراج أولئك الأطفال من أجل تهريبهم.. هذه

دعابة سخيفة يا صغيرة تلك المخلوقات التي بالداخل لا تستطيع الحصول

على فرصة للعيش مثلك هل تفهمين هذا ،نضرت إلى جانبها بعدما سمعت

صياحا قريبا جدا منها يقول

-اترك البنت

التفت إليه ورد

-من أنت يا هذا ، ثم تصفح زيه الذي عليه وأضاف متهمًا ، لم أرى سابقًا قساحًا يهتم لأي شخص هنا .. فلتجب من أنت ؟

قامت ماري بعض يده بشدة فأبعد يده عنها ودفعها أرضًا لقد كان يتألم ويسخط عليها ، نظر سايمون في أنحائه فلاحظ حجرة بحجم الكرة الصغيرة توجه لها فالتقطها بسرعة وقال

-أيها الضخم هل تعرف لعبة البيسبول ؟

استغرب منه ولم يرد بكلمة ، فقذف سايمون الحجرة في السماء وفي لحظة اقترابها من النزول على مستوى مناسب ضربها بقوة باتجاهه وهو يقول -هي تشبه هذه.. لقد أصابه في منطقة الحوض مما جعله يركع من الوجع ثم تقدم نحوه مسرعًا وأفقده وعيه بضربة على رأسه أردف ساخرًا

-هؤلاء الضخام يخسرون ، عندما تهاجم مناطقهم لممنوعة.

بقيت ماري تنظر إليه في ذهول دون تحدث فتوجه لها ضحكا

-أسف لأنك رأيت هذا..لندخل من أجل تخليص أولئك الفتية ، لنخلصهم من هذه المعاناة.

اتجها كلاهما داخل ذلك المبنى ومشيا عبر ممر طويل ، كان التصميم الداخلي يشبه لحد كبير مخازن السلع لكن بشكل أكثر تنظيما وفراغا حيث لا يوجد شيء سوى غرف فارغة

تأمل سايمون الوضع وقال

-أين هم؟

-لا شك أن تلك الغرفة تحتويهم في الداخل، اشارت إليها وقد كانت في آخر ممر لقد صدرت جلبة من الأصوات كأنها تستجد وفعلًا تمكن هو من سماعها فأراد الإسراع إليها لكن ماري منعه وقالت

-اذهب أنت وانتظر خارجا ولاحظ إذا جاء حراس آخرون سأتكفل أنا بإخراجهم.. فهمت

حاول عرض مساعدته لها مجددا لكنها أجابت في إصرار

-أقدر على هذا لا تقلق

لم يجد ما يضيفه قلبى طلبها وانتظر في الخارج .

...

كان يجلس عند العتبة ونوع من القلق بدء يحوم به خاصة مع وجود ذلك الضخم ملقى بقربه قد يصحوا في أي لحظة وكذلك البنت بعدما اطالت كثيرا جدا وهي في الداخل ،فقرر العودة وما إن استدار وجدها عائدة وخلفها صبي بعمرها تفحصهما قائلا

-ما لوضع هل عثرتي على واحد فقط.. أين بقيتهم؟

-إنه بمفرده ولا أدري أين الآخرون سألته عن مكانهم لكنه لا يعلم ، تم نقلهم إلى مبنى مغاير حسب ظني

نظر سايمون إلى الطفل وربت على رأسه وراح يحاول تذكيره أملا في الحصول على خبر مفيد ،لكنه أنكر درايته ، حذق مجددا في ماري فوجد

جرحا على أعلا جبينها وبعض الخدوش على ظهر أصابعها فسألها عن سببها لتجيب

-لقد أصابني شيء صلب و أنا أقوم بنزع الحاجز لتحرير الفتى.. أنا على ما يرام لنرحل قبل تجمع الحراس ليس لدينا المزيد من الوقت لتتوجه نحو ذلك البرج قد نجد ما تسعى له يا سيدي

انطلق الثلاثة مبتعدين عن المبنى.. وبعد التقدم الجيد قال لها

-هل من الأصح الانتقال إلى هناك إنهم يتجمعون أمامه هذا صحيح؟

-نعم.. لكن لن ندخل إليه بشكل مباشر سنعبّر من طريق آخر يؤدي له من خلال تسللنا إلى بيت قريب منه

-البرج ذاك شكله مشبوه.. هل يمكن تواجد باقي الصبية فيه؟

صمتت ماري قليلا ثم قالت

-إذا ضحوا بهم.. فنعم

فضل سايمون السكوت وهم يتابعون الهرولة لكنه أراد معرفة ما سبب كل هذا فقال للصبي

-أخبرني لماذا يتم التضحية بكم هنا..

لم يرد عليه في المرة الأولى لكن مع إصرار ملح منه قال

-أيها الرجل الغريب ،هذا المكان يدعى بأرض التلاعب يقوم الأشخاص هنا باستغلال بعضهم إلى أقصى درجة ممكنة حتى لو تحتم ذلك موتهم، وجه عينيه نحو الأسفل وتابع ،لقد فقدت والدي بسبب مجموعة أطفال من سني كانوا هم سببا رئيسيا في ذاك الحادث ،لقد قاموا بقتل والدي نتيجة زجره

لي بعدما لم أحسن توفير كمية كافية من نسيج اللباس ذاك اليوم ،لم أكن أريده أن يرحل عني لكنهم قضوا عليه بنية هذه الحجة ونفس الشيء جرى مع والدتي ،اعتبرت ملامة أيضا لعدم وقوفها بجانبني في وجه أبي.. هؤلاء لمخلوقات مضطربة جدا ،ضغط على أسنانه بشدة وهو ينظر إليه بأعين واسعة ومنهكة وقال

-يجب أن يضحوا بهم جميعا!!

ارتعب سايمون من حديث الصبي الغير منطقي والغير متقبل تابع الطفل قائلا

-من غير هذه البنت هنا وأنا لا انصحك أن تثق في أحد حتى لو ضحى من أجلك ،ثم صمت

لم يملك الجرأة ليسأله مزيدا وقال في شعور غريب يملئ صفوة عقله -ما ذا ستحمل لي باقي اللحظات القادمة؟

...

نطقت ميكا صارختا فيه

-تابع الجري حتى لو تطلب هذا انفجار قلبك وشريانك!

لقد كانت تلك الكائنات القزمية تقفز في السماء وتصفر بصخب ،ثم تطلق من فمها إبرًا حادة تخترق الجلد واللحم بكثافة .

انتبه سامر لهذاذا وصاح

-هل تود هذه الأشياء جعلنا مؤونة لشتاء.. هذا فيلم خيالي من إنتاج هوليوود

علت نبرتها عليه قائلة

-هذا ليس وقت السينما تابع الركض أو ستهلك

-هل تفضلين هذه الأفلام؟

نضرت نحوه وعلامة الانزعاج قد سيطرت على كل جسدها

-هل تدري لو اصابتك تلك الإبر سوف تشل كل جهازك العصبي كفى عن هذا الهراء

.تابع الفرار من تلك الأقزام حتى وصلا إلى شجيرات فاقعة اللون ذاك أوراق قطنية قالت ميكا

-هذا جيد الان يمكننا القيام...لكن الألم الناتج عن اصابتها على مستوى قدمها الأيمن منعها من إكمال كلامها فتعثرت في الأرض، توقف من فوره وصاح

-ماذا بك؟ هل أنت بخير؟

قالت وهي تعتصر

-بسرعة امسك غصنا من أي شجيرة هنا وقلعه

تلقت سامر متلبكا حوله ولم يرد التعرف عن السبب و توجه لأقربها وقام بقطع غصن منها محمل بالأوراق وما إن قام بذلك التهب في يده بنار وردية.. شعر بالاندهاش وذعر معا ولكنه أدرك ما عليه فعله بها.. توجه إلى المخلوقات التي لحقت بهما وأصبح يهش في الهواء بالغصن المشتعل

في وجهها ليرهبها ويبعدها فورا ،لقد نجح ذلك لكن لم يكن كافيا له فقام بقطع المزيد منها وقذفها عليها هذه المرة ، ثم حمل خمس أغصان وأصبح هو المطارد لها، لقد تسبب هذا بفرارها بعيدا ونجح في ابطال الخطر عليهما.

عاد يجري إلى ميكا وأسندها على كتفه ،قالت وهي تتعرق -هناك في الأرض، وأشارت إلى نبات يحمل حبات حمراء تشبه البندق، طلبت منه أن يقطف منها بسرعة ويناولها القليل اسندها بعدما تقدم في السير على جذع شجرة من أجل راحتها ثم نزع الإبرة من قدمها، أخبرته عن نبات أزرق كان يتواجد في أسفل الشجر من أجل احضاره وفركه على الجرح ،لقد ساهم هذا في ابطال ذلك السم تدريجيا.

بعدما ارتاحت قليلا قالت له

-تلك الحبات الحمراء عبارة عن محفزات للجسم ،تعطيه نشاط إضافي لأبأس به ، من الجيد عثورنا عليه فهو غذاء لبعض الحيوانات أيضا قال مستفسرا

-هل استدرجت تلك الأقزام عمدا إلى هنا؟

-نعم ،إنها تخاف اللهب جدا وحساسة منه.. شكرا على اسعافي أنت ممرض لأبأس به

تذمر ساخرا

-لولا معرفتك الجيدة هنا ما كنت لأقوم بكل هذا ،نهضت ميكا وهي تستند على الشجرة فطلب منها أن ترتاح أكثر فامتنعت

- لا ، يجب أن نتابع التقدم الان ،قد يعرفون أين هي وجهتنا الحالية
- اقترب منها وعاد اسنادها على كتفه.. لكنه لاحظ بشكل غريب رسما لحلقات دائرية على مستوى يده كان عددها 3 شعر بالقلق منها فقال
- من أين جاءت هذه الأشكال لا أذكر أني أحمل وشما
- لا ترتبك هذه الحلقات عبارة عن عدد الفرص والدخول ،أذا ما تمكنت من سبق صنف ما داخل أي باب تصبح داخل أحدها نقطة صغيرة لكن إذا تم التفوق عليك تصبح سوداء بالكامل ،ويتوجب عليك مرة أخرى التفوق عليه أو على آخر من أجل استعادتها
- هذا الشيء جديد علي أن أضعه في حساباني..سيكون أساسيا جدا
- أستمر الاثنان بالتقدم ببطء حول الغابة ذات الأشجار الفاقعة ثم قالت ميكا
- عجيب أمرك لم تسأل عن طبيعة الأغصان وسبب اشتعالها
- نظر نحوها مبتسما وقال
- ذكرتني ما هو سبب ذلك
- أنزلت رأسها للأسفل وطبعت على وجهها ملامح بلهاء ثم قالت
- توقعت هذا منك..حسنا هي نوع من الأشجار ذات خصائص تنتج مواد تفاعلية حسب كل غابة تتواجد فيها ،قد نصادف نوعا مختلفا يمكن استعماله كوقود.. هذه الشجيرات الزهرية السابقة تسمى "الحريق" عند انفصال فروعها وأغصانها عن بعض تحدث شرارة داخلية ينتج عنها التهاب الجزء المقطوع ،رغم اسمها هذا الذي اطلقتها عليها شخصيا لكنها لا تسبب ضرر كبير من نارها يمكن استخدامها لأغراض محددة فقط ،لكن

إذا فكرت بتقريبها لشجرة ذات نوع آخر لا أعلم ماذا سيحدث
انبهر سامر من كلامها هذا وقال في تعجب
-هذا المكان مثير جدا لأي شخص يدخل إليه
ابتسمت إليه في مكر وأردفت
-أتود التخيم لباقية حياتك هنا
أجابها هزًا برأسه و نافيا بشدة
- سيكون موسم تخيم بعنوان " من سيبقى حيا "

...

توقف بريمنت وهو يلهث ثم سقط على الأرض متحدثا بتذمر
-يا إلهي متى سنصل أكاد أفقد شعور قدمي
نظر فلمنت نحوه وقال
-إذا أردت البقاء هنا فلتبقى وحدك يجب أن نستمر
تدخل فلنت
-لا تقسو على الفتى..
تابع بريمنت

-في النهاية نحن بشر ولسنا روبوتات
لم يكثرث أبدا لهما وأصر على ضرورة الاستمرار، فلم يجد الآخر حلاً
سوى استجماع قوته والوقوف بعدما مد فلنت يده له مهونا عليه

تابع فلمنت باحتقان

-لم يحضر بعد ذلك الغبي ، هذا سيجعلني أفكر في...قاطعته صوت
صدى قوي لعشرات الطيور فتلفت بسرعة ووجهه ينظر إلى السماء
كان كل من فلنت و بريمنت يريان شيئاً فاق كل تصورهما كانت عشرات
الطيور العملاقة تجوب بالأعلى وغطت فعلا كل المساحة، انفجرت عيناه
مما شاهده وصاح صاخبا

-هل هذه مزحة من أين جاءت هذه الطيور؟ كيف حدثت هذه السخرية؟
قال بريمنت

-هل يعقل أن هناك زوار بهذا العدد دخلوا إلى هنا؟
التفت إليه وأجاب

-بتأكيد لا أيها الغبي.. هناك شيء ما
قال فلنت

-ماذا يُقصد بهذا..

صدر صوت ينادي من الأعلى كان لذلك الرجل غير واضح الملامح
-أنتم صغار جدا من هنا ،ثم ضحك باستهزاء وتفاخر ،بينما كان يمتطي
طائرا يحوم في الجو ثم أردف

-أسف على تلاعبي بالإشارة التي اعتمدتم عليها
رد فلمنت

-كان أنت.. أنت من حركت الطائر يا لك من وغد حقير فعلا

أضاف فلنت متعصبا

- تبا.. هل كان يفعلها عمدا لقد قلت لنا يا فلمنت قبلا أن الطائر مرتبط

بالزائر ماذا يعني هذا إذن.. ما تفسير هذا الهراء؟!!

-سحقا.. لقد حدث لي هذا أول مرة على هذه الأرض العفنة ،لقد رأيت هذا

الطائر وتكرر ذلك معكم لقد كان نفسه يحلق عند دخول أي شخص جديد

إلى هذا الكابوس.. التفت مجددا إلى ذاك الرجل وأضاف

-مهلا لحظة.. اللعنة عليك هل كنت تراقبنا أيها النذل.. أجب

تابع بمكر

-كلمة نذل وصف لا تصفني بشكل مناسب مطلقا نادني " الماكث المتكيف"

هذا أفضل، أظهر ذراعه التي برزت عليها حلقة واحدة كبيرة بها ثلاث

نقاط مفرغة مستقيمة، لم يفهم الجميع ما تعنيه هذه الحلقة التي ميزته

عنهم ثم قال بصوت واضح ومسموع

-الان ما رأيكم أن نثبت مبدئ هذه الأرض التي لا تعجبكم ،لوح برمحه

المسنن في السماء وأضاف بصوت صاخب، حان موعد صيد الأرانب

انطلقت كل الطيور التي كانت بجواره نحو مجموعة الثلاثة التي كانت

بالأسفل مصدرتا صوتا جارحا يخبر بافتراس متوحش...



انطلق الثلاثة هاربين بعدما أدركوا خطورة بقائهم لمجرد ثانية هناك
أخبر فليمنت كلاهما مخاطبا بحزم

-علينا الانفصال الان..والالتقاء في نقطة أخرى متفق عليها من السذاجة
أن نبقى في مجموعة تركض في مسار واحد ،التفت إلى جانبه بعدما لم
يجد ردا واضحا فوجد فلنت فقط معه من يستمع أعاد نظره إلى الأمام فرأى
بريمنت يسبقهما وهو يجري كالمجنون بالمقدمة فقال ساخرا

-ألم تكن تتذمر منذ قليل حول الراحة.. لا عجب حياتك صارت على طاولة
الرهان إما النجاة أو الهلاك ،خاطب الآخر مطالبا له بتنفيذ ما تطرق له
منذ لحظة فوافق بدون زيادة ،صاح بعدها إلى صاحب المقدمة
-اسمع يا بريمنت سوف نفترق ونلتقي في نقطة...قاطععه صوت يقترب منه
كان يأتي بسرعة لقد كان كلونت وهو يقود مركبة غريبة الشكل تشبه
الزورق كان ينادي بصوت عالي

-أيها الرفاق اصعدوا

حدق فلمنت باتجاهه وقال

-لقد عدت في وقت حرج يا عديم الحظ ،لكن بطريقة تساعدنا
قفز إليه متشبثا خلفه ثم تبعه فلنت وهو يلتصق بجانب المركبة
قال كلونت

-لم يبقى سوى ذلك الثور الهارب ،انطلق نحوه مسرعا ،فحملة من خلف
ظهره وصار في مقدمتها ،زاد في سرعته أكثر متجاوزا كل تلك الأشجار
والأحراش ،لكن الطيور المحلقة قررت أن تهاجم الان بمخالبها الطويلة

الحادة كالانصال ،لقد حاول كلونت أن يتفادها لكن لم يكن ذلك كافيا بسبب أعدادها المتوالية في الانقضااض

قال بريمنت وهو يعض بأسنانه من الخوف

-أتمنى من قلبي ألا يسبب هذا غيض العملاق.. ستسوء الأحوال إذا جاء نطق فلمنت

-ما لعمل الان.. أين سنتجه ؟

رد كلونت

-لا تقلق سنذهب إلى غابة الأشجار الفارقة.. يمكنكم استخدام هذه الان ،نظر في جوف المركبة فعثر على ثلاثة ناشبات لسهام مصنوعة من المعدن تتخللها زخارف تزين هيكلها ،قال فلمنت

-من أين جئت بها؟

-ليس هذا الوقت الأفضل للتفسير سأقص عليكم لاحقا ،علينا الفرار من هذه الطيور وذلك بمهاجمتها سيمنحنا هذا أفضلية للنجاة لكن ليس باستعمال سهام عادية

-وضح هذا على الأقل

أجاب كلونت وعيناه تفرزان وميض حاد

-سنجعلها ملتهبة..

...

ركض الرجل صاحب العربة في ممر الذي يؤدي لداخل القصر، لقد كاد يصل حقا نحوه كان يتمم مع نفسه

-فتأمل يا" جاك "أنك جئت قبلها إلى هنا.. لم يستطع الفارسان القيام بشيء بعد أن لاحظوهما مع الفرسان البيض ..إذا جرى ونجح أملي سوف أعود وأحضر تلك الغريبة لسيد وليان ،لكن قبل هذا يجب أن أجد حجة تبرر موقفي من هروب هايلي مني ،من الأكيد أنها لن تسكت بعدما عرفته سابقا ،كان من الخطأ اطلاعها ،دخل عبر الباب الذي يوصل إلى قاعة واسعة ثم شرع في صعود الدرج الملتوي والذي كان مصنوعا من زجاج أبيض ناصع التهمت خطواته الكبيرة الدرج بسرعة ،ثم وصل إلى باب يقف أمامه حارسان سمحا له بدخول بعد معرفته من هيبته، رتب نفسه قبل الدخول ثم تلفت بعنقه في داخل الغرفة التي كانت فارغة من الأشخاص حاول البحث بعينه اللتين تفرزان نوعا من القلق والحيرة في نفس الوقت وامتلات جبهته بحبات من العرق ،ثم وقعت عينه على شخص فتح الستائر الحمراء أمام الشرفة لقد كان وليان ،استدار إليه والابتسامة واضحة على وجهه الوسيم وقال

-عدت من نزهتك.. كيف الحال معك..يا جاك ،مشى نحوه بخطوات مترنة بينما انحنى هو احتراما له وأجاب

-جيد نوعا ما ،أريد اخبارك بأمر مهم جدا يا سيد وليان ،لقد جاءت إحدى الإناث التي لا تنتمي إلى هنا ،لقد ذهلت فعلا عند رؤيتي لها واستغربت لإمكانية وصولها ومقدرتها للقدوم لنا...نظر وليان له واقترب أكثر ثم قال

-أنثى جديدة !عجبا هذا مثير..لكن أين هي هايلي أنا لا أراها معك لازالت في الأسفل؟.

صمت لوهلة ثم أخذ يفكر بسرعة في حجته يبرر هذا الغياب.. نظر أمامه وهو يلتفت ببؤبؤ عينيه باحثا عن حل ثم نطق في داخله

-أسف يا هايلي علي الكذب بشأنك وإلا سأكون في فوهة المدفع.. أجابه بعدها، لن تصدق ما أقدمت على فعله فور رؤيتها لتلك الفتاة.. لا أعلم ما جرى لها لقد قفزت من العربة بسرعة وراحت تردد" سأعود إلى عالمي أخيرا.. لن ترو وجهي هنا بعد اليوم" حاولت ارجاعها بنفسه لكن للأسف لم يفلح الفارسان اللذان معي تابع وليان سيره أمامه مجددا حتى صار يقف خلف ظهره ثم قال بصوت هامس

-هذا أيضا مثير.. لكن لا أتذكر أن هذا هو نفس ما قالت لي هايلي تجمد جاك من أسفل ساقيه ولم يقدر أن يحرك ساكنا ،لقد سقطت كذبه وجرته معها إلى قاع عميق لا تُعرف نهايته تابع وليان

-ما لذي كنت ستقوم به أجبني؟.. هل فكرت حقا في التوغل في أنحاء هذه المملكة الخارجية.. لا تما زحني يا رجل هل كل هذه لهفة منك لاستكشافها أيضا أم؟...حق فيه بحدة مخيفة وتابع -أم تريد الحكم أيضا

التف جاك إليه بارتجاف وراح يقول في تأسف ورجاء محاولا اقناع وليان -سيدي أرجوك لا تسأ فهمي بنية خاطئة لقد أردت فقط مساعدتك و...

قاطعه وهو يضع يده في الهواء باتجاه وجهه موقفا كل ما كان يظن أن
سيبرأه وقال

-انكشفت نواياك فلتصمت.. عليك أن تنسى حياتك الزهرية والترفة للأبد
أنت تعلم الحالة التي يتمتع بها السكان هنا لكن ما رأيك أن تكون أول من
يجرب حياة البأس والملئمة باليأس ،أشار مباشرة نحو حارسيه اللذان جاء
فورا وقال بصوت قوي

-خذا هذا الكائن من أمامي حلا

حاول جاك صارخا ومستنجدا وهو يطلب الرحمة والشفقة
-أرجوك لا تفعل هذا بي ،فلترحمني..

استمر الحارسان بجره واقتداه خارجا حتى غدرا الغرفة واغلقا بابها
قال وليان بنظرة متشائمة

-أيها المغفل..إلهنا فقط من تطلب الرحمة منه ، و الخونة أمثالك لا
يستحقون المسامحة مني ،جزائهم الموت فحسب..لكنني لن أقوم معه بهذا
في الوقت الراهن فليتناوق حياة بعض الناس في العالم المرير الذي
هم فيه ..

...

جلست هايلي بجانب سيرا في القاعة الأرضية ثم قالت

-لحسن الحظ أننا وصلنا قبله أتمنى أن ينال الجزاء الذي يلائمه
قالت مستفسرة

-مع كل ما جرى لم تخبرني سبب كل هذا.. ما الفعل السيء الذي قام به

-سأقول لك لاحقا أعدك.. ثم نظرت ليدها ،واردفت متعجبة

- ما هذا الذي عليها ،نظرت سيرا في معصم يدها وانفجرت من الدهشة

عندما رأت ثلاث حلقات مرسومة فردت عليها

-ما هذا الشيء ؟ حقا لا أعلم أنا اراه أول مرة

-أليس وشما ؟

أردفت بحزم

-مستحيل هذا آخر ما أفكر به لا أحب الوشوم كليا ،أعشق الرسم الفني

لكن لا أفضله على الجسد بل لا اعتبره فنا بتاتا مثل ما قد يراه البعض ،

هدأتها بعدما أحدثت جلبة بصوتها داخل القصر ،فتابعت هي

-أين السيد.. لماذا لا يأتي لنا أريد رؤية وجهه ،لم أرافقكِ عنده

أجابتها

-سيرانا حالا.. كان علي إخباره عنك أولا.. لا تفكري كثيرا

صدر صوت وقع لخطوات قادمة من فوق فانتبهتا له

قالت هايلي وهي تنهض

-إنه قادم

تبعتها سيرا وعدلت من وقفتهما.. بدء جسده يظهر شيئا فشيئا لهما حتى

اكتمل ثم بان وجهه ،تسمرت الأخيرة مكانها وقالت بصوت خافت

-هذا هو.. يا له من رجل أنيق ومهيب. ووسيم كذلك ،لكن الثانية وخزتها

بلطف وطلبت منها التوقف عن التمتمة

اتجه وليان نحو هايلي ثم نظر في عينيها وقال

-لقد انتهى الأمر الآن ،تكلفت بكامل الموضوع

-هل نال ذاك الوغد جزاءه؟

-نعم ولا تشغلي بالك حسنا.. شكرا لك على قدومك فور علمك أنا ممتن
جدا ،ثم أمسك بكف يدها برقّة ،ارتسمت على شفّتها ابتسامة صغيرة
وحمرة وجنتها ،ورمشت بعينيها وهي تنظر للأرض، لكن وجه سيرا كان
يدل على ضحكة مأكرة وكانت تحدث نفسها

-هل ستقع في غرامه من مسكت يد، وجه عينيه لها فتلبكت في حالها
ابتسم وقال

-أنت جديدة هنا يا أنسة هذا ما علمت به صحيح؟

-نعم..نعم

-أشكرك حقا على ما قمت به لأجلها

ردت في تلثم

-لا لا داعي أنه أمر عادي فحسب

توجه نحوها وقال بصوت هادئ

-أريد فقط سؤلك.. ماذا لو كان هناك شخص آخر غير هايلي في ذاك
الموقف ،وأنت كنت شخصا نبيلًا أو ذات مكانة هل ستقومين بمساعدته ؟
استغربت من هذا السؤال الغير واضح المعنى والمقصد ،لم تعرف رجلا
يقوم بهذا من غير ذاك الكونت فقالت ببرود
-لا أفهم... لكن سوف أفعل هذا برغم ذلك

-ستفعلين؟ لكن لست مضطرة أبدا لن تستفيدي أي شيء من مساعدة
شخص لا تعرفينه

قالت له بصوت واضح

-ربما أنت على حق لن أستفيد أبدا...لكن إن ربط مد يد العون للآخرين
بالمصلحة الشخصية هي عبارة عن حثالة لا غير.. سأفعل ذلك مع من
كان.

سكت وليان قليلا..ثم ضحك قائلا

-حسننا هذا جميل منك.. أتمنى أنني لم أكن مزعجا معك

وضعت يدها على رأسها ضاحكتا وقالت

-لا لا.. هذا عادي

في نفس اللحظة انتبه ليدها بخفة ورمش سريعا ثم قال

-هذا جيد..سأترككما قليلا ،ثم سأعود لنرى كيف سنساعد ضيفتنا الجديدة

دنت هايلي منها وقالت

-لا تنزعجي حول أسئلته.. السيد وليان يسعى فقط لأخذ نظرة متفحصة

وانطباع عن أي شخص يدخل هنا لأول مرة

-لا بأس.. لم يكن ذلك يذكر أنا لا ألومه

مرت لحظات ثم عاد نحوهما قائلا

-أنستاي عليكما.. أن تتبعاني للخارج

...

بقي سايمون منخفض الرأس وأكد لكل من ماري وذاك الفتى على ضرورة بقائهما على نفس الوضعية ، وراح يراقب عن كثب من فتحة قبو أحد البيوت الغير شاغرة والخالية من الناس ، ملاحظا التغير الخطير الذي حدث تَوَّا فقد انتشر عشرات الحراس ذو أقنعة الفزاعة والقساحون الذي تعرف على اسمهم قبل لحظات ، كانوا يتجولون مسرعين في جميع الاتجاهات في صخب باحثين عن سبب ما حدث ، فتيقن الجميع أن الرجال السابقين استيقظوا وأعلموا الباقين، مما أحدث حالة استنفار قصوى ومن المؤكد أنهم يسعون خلفهم من أجل المحاسبة وربما يكون العقاب هو الموت ..استدار لهما قائلا

-لقد أصبح المكان أسوء من السابق... الكل يبحث عنا كالمجنون كما يتضح ، لا أدري ما العمل وحتى ذاك البيت القريب من البرج لايزال بعيدا صمتت ماري قليلا ثم نطقت

-لن يتوقف هؤلاء عن التحرك حتى يجدونا لذلك إذا كانت هناك فكرة للانتظار حتى يهدأ الوضع فعلينا استبعادها كليا
-ما العمل إذن يجب أن أفعل شيئا.. وأنتما معي

قال الفتى فجأة

-لا داعي لأن تتحركا..أنا سأفعل

صرخت ماري عليه

-هذا غير مقبول أتريد لفت انتباههم من أجل هروبنا ،كفى حمقًا

أصر مجيبا

-لا يوجد خيار سوى هذا سأكون...

قاطعہ سایمون

-ماری معها حق.. لن اتركك تفعل هذا وحدك ..وأیضا سيكون انقاذها لك
ذهب سدا

نظر مجددا نحو الخارج من خلال الفتحة.. وبعد لحظة انصدم لرؤيته لوجه
حارس ينظر إليهما بشكل مقلوب ويقول ساخرا
-ستخرجون معا.. لكن لحدفكم

اندفع مسرعاً نحو الخلف بينما نهض الطفلان مُرتبكان من ما رأياه، صاح
فيهما

-هيا حالا اتبعاني... توجه فوق السطح وتسلقه حتى وصل لقمته
صاح الحارس مناديا رفاقه ،أنه عثر عليهم لكن سایمون اسكتة بعدما قذفه
بقطعة من القرميد الأسود على رأسه وهو يقول
-فعل وضع الصامت أيها الأبله

ثم قام بالانبطاح فورا بعدما وجه أصحاب الأقنعة السهام نحوه وطلقوا
عليه بغزارة دون توقف ،نزل من عنده بصعوبة واتجه صوب الطفلين أين
تركهما قبل صعوده.. لكنه لم يجدهما بحث عنهما، في قلق لكن بدون
فائدة...لم يعثر على أثر لهما .

كان هناك صوت يناديه من بعيد

-أيها السيد ... سنستدرجهم اذهب إلى وجهتك

صرخا لهما

-يا متهوران عودا حلا...لديهم أسلحة قاتلة !!

قالت ماري وهي تلوح له

-اذهب عند البرج ستجد ما تسعى له ربما... أنا لن أنسى مساعدتك وأسفة

على هذه المتاعب التي أوقعت فيها.. وداعا

انطلقا في طريق معاكس وما أن لاحظهما الحراس غفلوا عنه و اتبعوا

الطفلان مطاردين لهما

صاح في غيظ

-تبا..ما لذي فكرا فيه ، لكنه صمت فجاءة بعدما لاحظ توهجا على معصم

يده اليمنى ظل يحدق فيه متعجبا.. ثم قرر المتابعة بدل البقاء في حالة

السكون الغير مجدية متوجها نحو البرج..

كان ينتقل خلف البيوت بشكل متوالٍ لكن بنمط سريع.. عادت له الحيرة مع

نفسه فقال

-ما هذا بضبط؟ لم لاحظته كليا ؟ ..هل ظهر عند دخولي هنا ؟ لم يذكر

الكونت أي كلام عنه اطلاقا ،كانت الحلقات تزداد توهجا بلون ذهبي كلما

تقدم نحو الأمام أين يقع البرج

اعتقد قائلا

-يمكن أن تكون إشارة للباب؟ ..صاحب هذا الرأي صوت معاتبة موجهة

يقول صاحبها

-أيها الرجل الغبي ما قمت به هو أفظع مما قد يتخيله عقلك الصغير

انتبه له فاستدار وراءه ليجد ذاك الرجل الذي ضربه سابقا

لا تفارق عيناه الغاضبة وجهه فقال له بتعجب

-ليس أنت مجددا

تقدم نحوه والاحمرار يشع في عينيه وانبثاق العروق في رأسه

-سحقا لك.. أتدري حجم المصيبة التي قمت بها.. لماذا أنقذت تلك الشيطان

لم يهتم بما كان يهذي به وأكمل سيره تاركا له دون رد لكن الرجل تابع

-الشخص الذي حاولت مساعدته مجرد .. لن تفهم حتى تعرف الحقيقة

عندما تشعر بها عاجلا أم أجلا.. سيحدث لك مثلي تماما

كان يقترب من المكان الذي يريده والذي أصبح أمام مرأى الأعين

لكنه اختبئ خلف منصة للمراقبة بعدما لاحظ تحركا لقساح برفقة مجموعة

من أتباعه كان يقول لهم

-اسمعوا جيدا عليكم احضار مسيبي هذا الخل فورا مهما كان ،من يظنون

أنفسهم لكي يتناولوا على نظام المملكة ويعتدوا على الجنود ،نطق واحد

من رجاله

-نحن منتشرون في كل زاوية وركن.. سنوقفهم بتأكيد

تابع في صرامة

-فلتسرعوا للإنجاز ..يتغير شكلهم فورا عند ارتكاب الجرم وهذا بقدر ما

يسهل مهمكم فهو يصعب تذكر وجههم..التلاعب متجذر هنا والجميع يقوم

به ،المنطقة حاليا أن تبقى على هيئة انتظام واستقرار مهما

حدث..الملك لا يتوجد منذ فترة وكلنا ملزمون بأداء واجبتنا في غيابه.

ابتعدوا بقدر كافي عن ذاك البرج لكن بقي بعضهم يقفون عند مدخله

بقي سايمون خلف المنصة وقد تناسى وضعه فقد كان يحاول استنتاج
وتفسير المقصد من ذاك الكلام وقال متسائلا
-تتغير أشكالهم بعد الجرم...ماذا يعني هذا؟

...

انطلق الأربعة متجاوزين غابة الأحرش الكثيفة لكن
تلك الطيور كانت لا تزال تلاحقهم من فوق.. كانت تقتلع الأحرش الشائكة
وتلقيها على رؤوسهم وكأنها دربت على ذلك.. صاح ذاك الرجل قائلا
-هذا سيجعل المطاردة أكثر تشويقا ،يأيتها الجرذ ستمسكين بواسطة هذه
المخالب قريبا، طيور"المُورجَا "لن تفلتك
ظلوا يترقبون الوضع الخائق بصمت بينما كان كلونت يوجه المركبة يمينا
وشمالا متجنباً الشوك الذي يسقط من أعلى ،والذي كان كافيا لعرقلتهم
بشدة

قال فلمنت

-هل تبعد الغابة جدا عن هنا..برغم من معرفتي معظم هذه الأرض لكن لم
يسبق لي الذهاب لها

صمت كلونت لمدة ثم أجاب

-نحن نقرب علينا فقط أن نحاول البقاء أحياء حتى نصل

نظر إليه دون كلام ثم وجه بصره نحو السماء ليفزع من مهاجمة ذاك
الشخص بطائره نحوهم..

صرخ عاليا

-هذا المجنون يريد قتلنا حقا انبطحوا!

قلل السائق سرعته فمر عليهم دون أن يلمس أحداً ، لكن كان الهلاك
وشيكاً لهم

قال فلنت

-لا أظننا سنبقى سالمين مع هذا المختل حتى نصل

...

سار سامر مع ميكا بعد أن تحسنت رجلها فقال لها

-بالمناسبة سأعود للأسئلة مرة ثانية.. فلتتحلمي ،كيف جئت إلى هنا وماذا
حدث حتى أصبحت ماكثة

أجابت مبتسمة

-سأتحملك..لقد جئت إلى هنا عن طريق الدعوة بينما كنت قررت اكمال
تعلمي اللغات ، هذا يفسر سبب مقدرتي على تواصل معك بشكل متقن ،تم
احضارك مثلي صحيح

-نعم

-لقد كان التوقيت السنوي قبل قدومي إلى هنا هو 2011

قال متفاجئاً لها

-سحقا... هي أربع سنوات اختفاء

تهدت قائلة

-هذا يشعرني بالإحباط..خاصة مع أسرتي التي وضعت أملها في تعلمي فن

الأسلاف.. سيف "الكتانا"

-دعيني أحزر اليابان!

-نعم.. عند دخولي هذه الأبواب لم أعي حقا ما أقوم به لقد فقدت

ببلاهة كل فرصي ثم التقيت بمجموعتي " فلنت. كلونت وفلمنت" هذه ما أطلقه عليهم باختصار.. وبريمنت أيضا إنه ذلك الشخص الذي التقيته معي

صمت قليلا وهو يفكر في داخله مكررا هذا الاسم

نكرته قائلة

-ما بك ؟

-لقد سمعت هذا الاسم قبلا وإذا ربطنا علاقة الألقاب فيمكن القول

أنه لقبه.. لم أركز فيه جدا لكن لو افترضت أنه نفس الشخص هذا يعني ،نظر محققا به وأكمل، أعرف كامل اسمه

-مستحيل..سيكون مصيره على المحك معك.. داخل هذا العالم

-هل روى لكم عن حياته أو تكلم عن نفسه؟

أعتقد أنه قال سابقا كلاما له علاقة بقطع الغيار والميكانيك وبعض

الأشياء التي لها علاقة بالتحريك والآلات

-حسنا.. إنه هو حتما بدون شك..جيد بطاقة رابحة ضده

توقفت وهي تضحك بأعلى صوتها ثم كتمت على فمها بينما نظر لها
ببلاهة فقالت

-أعذر حقاً..إنه مسكين جداً وتعيس الحظ.. خاصة مع فلمنت

-حتى هذا قد أعرفه

صرخت فيه برعونة وأكملت

-سحقاً لك.. هل تحولت الآن لمصدر خطر يهدد الجميع

-لماذا هو تعيس الحظ.. أوصفي لي بشكل أدق

نظرت نحو قدميها ثم قالت

-في سابق وعند دخوله للأبواب التقى بصنف لا يجب على أمثاله ملاقاتهم

أبداً لقد كان "المخادع" في النهاية أخذ منه فرصة بكل بساطة ممكنة.. لا

ألومه على بلاهته تلك لو كنت مكانه أو أي أحد آخر لربما سقط في الفخ

-هل كان هذا الصنف مأكراً لهذا الحد ؟

حدقت في عينيه وأجابت بهدوء

-كانت فتاة صغيرة داخل أرض مليئة بالتلاعب

-فتاة صغيرة؟

-صدقت.. عادة ما يتجه أصحاب هذا الصنف للخداع والخيانة لكسب

فرصهم بسهولة ،قد يكون ذلك لقربهم من الخروج من هذه الكوابيس

فيفضلون عدم المخاطرة أكثر..

كان سامر يتفقد حلقات معصمه يتمعن شديد لكن سرعان ما توهجت

بضوء ساطع فقال

-ما سبب هذا الضوء؟

صاحت فيه

-حان الوقت..قد يظهر أحد الأبواب فعلا الان.. علينا اتباع أين يتزايد
هيا..ثم توقفت للحظة وكأنها تسمع شيئا يقترب يصدر صوت ضجيج
عالي وأردفت

-إنه يقترب منا كثيرا

توجه نحوه وقال

-ما هو؟ ثم لبث قليلا واستدار لها بعينه واردف
إنه صوت...

...

تابع كلونت قيادته وهو يقول

لقد وصلنا... حاولوا اقتلاع ما استطعتم من هذه الأغصان لكن ألصقوها
في السهام بخفة فهي سريعة الاشتعال.. واطلقوا على هذه الكريهة في
الأعلى...

...

قالت ميكا

-مركبة هنا؟..هل أنت متأكد فعلا ؟

-نعم.. لديها نفس الضجيج.. هل يعقل أنه ذاك الرجل

-من هذا أيضا لم أشاهد أي انسان يتجول بمركبة.. لم أرى ذلك

-ليس وقتا لتذمر

...

كان الثلاثة ينفذون ما ألقى على اسماعهم.. ويطلقون على الطيور، أدى ذلك بثماره حقا وسبب لها هلعا أبعدا عنهم

قال ذاك المثلثم بغضب

-هذا غش يا حمقى

رد فلمنت عليه ساخرا

-لن ندعك تقضي علينا يا صديقي.. نحن نعتذر، ثم أطلق صوبه سهمها مشتعلا، تجنبه الأخير ببراعة وقال له

-هل تتحداني؟ أنا أقبل، لست الوحيد الذي بمقدوره استخدام

السلاح، الجميع يفعل، ثم أخرج من حزامه صفارة طويلة الحجم

وأطلق صفيرا مطولا بها

قال فلمنت وهو يتابع اطلاق سهامه

-ماذا يعني بفعله الغريب هذا..

أجاب المثلثم

-إنه موعد تساقط.. الأمطار الصخرية

تجمعت مجددا تلك الطيور لكن هذه المرة كانت مخالباها تحمل صخور

كبيرة الحجم كافية لسحق الجسد ورمتها عليهم... أصابت مؤخرة المركبة

ببلاغة مسببتا تعطلا يمنعها من مواصلة

قال كلونت محذرا

-عليكم النزول حالا، انتهت جولاتكم السياحية، اقفزوا!

...

لاحظت ميكا ارتطام شيء ما بشدة كبيرة بمسافة قريبة منهما ،لذى قررا
معا الذهاب لمعرفة ما حصل

نهض بريمنت من مكان سقوطه ولحق بالثلاثة الذين اختلفت أماكن قفزهم
وبعد وصوله عندهم كانوا يراقبون السماء بحثا عن الرجل ،لكن لم يجدو
له أثرا ولا لكائناته

قال فلمنت

-رحل المجنون.. تخلصنا منه

أكد كلونت قائلا

-حافظوا على هذه التي بين يديكم سنحتاجها لاحقا

حدق فيه وتابع

-يمكنك الان اخباري من أين جئت بها

صمت دون أن يرد وكانت ابتسامة غريبة على وجهه كاد أن ينطق ،لكن
فلنت قاطعه صارخا

-إنها ميكا هناك!

نظرت والرغبة تتملكها وقالت

-سحقا لأرض" ميو "لقد كانوا هم منذ البداية

رد عليها

-أفراد فرقتك؟ ..ستسوء الأحوال إذن!

-علينا الخروج من هذه النقطة مجددا

نظر فلمنت باتجاههما محاولا ملاحظة من يقف بجانبها وبعدها تأكد أنه
الزائر صاح

-لننقض عليهما في الحال..

كسرت أصوات انبعاث معينة كل تلك الأفعال التي كانت ستقع من قبل
الجميع وظهرت ثمانية أبواب بتوالي متوسطة المسافة التي تفصل بين
الفريقين

صاح سامر

-الأبواب...! هيا نحوها

نطق فلمنت في عزيمة

-دعكم منهما... ظهر المراد الذي نريده هيا!

لم يكذ يتقدم أي واحد منهم بخطوة إضافية ،حتى ظهر وجه العملاق الألي
مصدرا صوتا يكسر الصخر في أرجاء الغابة مثبتا لأوجه جميع الأصناف
من شدة الخوف

...

تابع سائق العربة تجواله في نواحي القبة والتي زين ساحتها أعمدة طويلة
أرجوانية تعلوها من فوق مصابيح تاجية الشكل.. بقي الناس يسرون
بجانب الطريق مجيئا وذهابا بانتظام ملحوظ ، نظرت سيرا عبر النافذة

دائرية مشاهدة المدينة بتفاصيل جديدة والاعجاب لا يكاد يفارق بريق
عينها

قال وليان

-هذه هي الأجواء هنا ،دائمة الاستقرار التام..لا يوجد من يتعدى على
القانون أو النظام.. بل لا يفكر في ذلك أصلا ما هو رأيك فيها يا أنسة ؟
-إنها أرض الأحلام الوردية ،أجمل من ما قد أتخيله في رسمة يصل فيها
إبداعى والهامي ذروته.

ابتسم إليها وقال

-جيد..أنت فنانة؟

ضحكت بخجل قائلة

-يمكنك اعتباري هكذا يا سيد وليان

نظرت لها هايلي بشكل جانبي وقالت

-هل أنت متأكدة من رغبتك في الرحيل عن هنا ؟

ردت عليها بتردد

-حسنا... مزال علي أن..، لكن وليان قاطعها

-اتركيها تتمتع بهذه المناظر.. لها حرية ما تفعل وسنساعدنا بأي قرار

تتخذه

تابعت العربة تجوالها وهي تعبر جسرا صغيرا منصوبا ،من تحته بحيرة

تعم بسرب من البجع و والقوارب البيضاء تقطع مياهها من أسفلهم

قال وليان

- هذا المكان لديه منظر مغاير كلياً عند اكتمال القمر ليلاً مع النجوم
الساطعة إنه جمال ساحر، ثم نظر نحوها وأكمل، هل أنت بمفردك هنا؟
أجابت

- لا.. معي رجلان لكن لم يدخلوا إلى هنا

انتبهت هايلي وقالت متسائلة

- لست بمفردك ؟ معك رفاق!

تابع قائلاً

- معها حق لا أعتقد أنا أيضاً بأنها ستبقى هنا معنا

أنزلت عينيها وكأن نوعاً من التحسر يغشى عليها، ثم رفعتها قائلة

- نعم لن أبقى سأحاول العودة إلى العالم الخاص بي

ابتسم وليان وأردف

- ذلك العالم.. لا بأس

- أنت لست من هنا صحيح؟

زجرتها هايلي بعينيها وهمست لها

- لا تقولي ذلك بهذا الأسلوب

ضحك وليان ثم قال

- لا مانع.. يمكنني إخبارك أنني من عالمك.. لكن لدي ما يبقيني هنا

وهو سبب في غاية الخصوصية.. في نهاية لست قاتلاً قام بالفرار و استقر

خارج عالمه لكي لا يعاقبه القانون

ابتسمت من دعابته وقالت في نفسها

-لا يظهر عليه أبدا أنه شرير.. هل أثق به، ربما يساعدنا في الخروج
..أغمضت عينيها وتابعت داخلها باحتقان، رغم الجمال الذي تحتويه هذه
الأرض وتحتضنه

صرحت هايلي بنبرة مسموعة

-تذكرت، قبل قدومنا إلى القصر كنا قد وصلنا إلى مكان تم القبض علينا
فيه كان محروسا من قبل حراسك بشدة لماذا؟

-تلك مجرد حدود لم تكتشف بعد.. ولا نعلم ما يوجد بداخلها لذلك أمرت
الحراس هناك بتكثيف المراقبة، ابتسم لها ثم أردف، لا تهتمي فلنتابع
التجوال للقوس الفضي

...

وقف القساح غير مصدق لما تراه عيناه وشاركه أتباعه نفس حالته
الشعورية الشنعاء، لقد ارتمت أمامه خمس جثث في وسطا لطريق لذو
الأقنعة وتسعة متضررين يعانون

نطق في غضب واحتقان

-تبا للمعتوهة "لوريا" ... ما هذا الهراء الحاصل، هل هاجمهم غول الليل،
ليفسر لي أحدهم هذا!

...

وصل سايمون بالكاد نحو البيت المطلوب وفعلا كان يؤدي لخلف البرج ،
بقي معصمه يزداد توهجا ،فتابع التقدم إلى الداخل، استمر بالسير حتى
وجد النافذة التي يتسلل منها بمسافة قصيرة
انطلق صوبها وماهي إلا خطوات صغيرة، حتى سمع صوت تتخلله رعشة
من خلفه

-من أنت أيها الرجل؟

التفت بعينه ببطء، ليجد امرأة عجوز واقفة بجسدها الذي لايزال عليه
بعض من القوة برغم من توكؤها على عكاز كروي المقبض ،تحقق فيه
لم يجب عليها

اقتربت منه مسببنا صريرا على أرضية الخشب المتآكل بخطواتها
وقالت

-ماذا تفعل داخل بيتي ؟

رد بنبرة متوترة

-بيتك؟..لقد أخبرتني ماري العكس ،وأنه لا يوجد أحد فيه.. هل أخطأت في
تقديرها؟

قالت له ببلاهة

-أنت صدقتها مباشرة.. حسنا أنا أمامك، لست شبعا ،من الخطورة حقا أن
نثق في شخص نجده صدفة في حياتنا من أول مرة خاصة على هذه
الأرض.. ستقع في مواقف تأخذ منك حياتك دون تردد

استمرت بالمشي وهي تنظر نحوه ثم قالت

-على أي حال تابع ما كنت على وشك القيام به لن أطلعهم أني رأيته
شكرها سايمون وهم مسرعا في الخروج ،بقيت العجوز تنتظر له
وهو يغادر منزلها.. ثم لمعت عيناها وقالت
-يكفيك تضررا... يا سايمون ...

...

صرخا بريمنت في هلع بأعلى حنجرتيه وهو يتراجع ساقطا بظهره إلى
الخلف مطلقا سهامه بعشوائية في كل اتجاه وهو يقول
-سحقا... سحقا ابتعد عني!

ارتسم ظل العملاق الألي على جسده الضئيل أمامه ،أخذ زفيرا من فوهة
أنفه مخرجا بخار أبيض ،ثم اتجه مهرولا بضراوة يضرب بهراوته عددا
هائلا من جذوع الشجر التي تطايرت بقوة في السماء لتتساقط في اتجاهات
مختلفة

كان فلمنت يحدق والعجز واضح عليه لا يدري ما يفعل فقال
-هذا ما لم أحسب له.. نظر على جانبه الأيمن فرأى فلمنت يركض مبتعدا
نحو مكان يقية من هول هذا الوحش ،فتبعه وما إن اقترب منه قال بصوت
يكاد يسمع من شدة هيجان ذاك العملاق و صخبه العاتي
-أين كلونت الحقير؟... لماذا يختفي فقط فجاءة هكذا ؟

أجابه فلمنت بقلق

-خمن في هذه اللحظة كيف نصل للأبواب قبل أن تختفي
نظر نحو الدمار الذي لايزال يستمر تحت أيدي العملاق ثم أضاف
-يجب أن نتسلل بطريقة ما.. هل لديك خطة؟

...

قالت ميكا بصوت مسموع مع تلك الضوضاء
-ما الحل الان ؟ لقد تأزمت أوضاعنا جدا.
صمت سامر وعيناها تقرأن ما يحدث ثم أجاب
-لما لا نجرب.. حرق هذه الغابة

تابعت بهدوء

-هل يوجد فائدة من اقتراحك.. أم تريد أن تمنحنا موتا افطع

...

سار الفتى بجانب ماري بحذر شديد وهو يحرق بتمعن في كل النواحي ثم
قال

-هذا هو القصر الذي يملكه المدعو بـ فريدنيتش؟

-أجل هو نفسه

-بما أننا خرجنا من مملكة التلاعب سوف تعودين لسنك قريباً

نظرت له بجدية وقالت

-أنت كذلك ستعود كما كنت هذا ليس سنك الحقيقي ..لقد كان هذا بسببي
،مرافقتك لي أجبرتك على ممارسة القتل
أجابها في حزم

-لا..لست أنتِ لقد استحق الحثالة الموت.. لن أندم على فعلتي
ضحكت في وجهه وقالت
-لقد صرت مخيفا.. يا "نايل".

تبعها المشي داخل الغرفة الواسعة ثم توقفوا
تابعت قائلة

-والان أين ذلك الرجل
قال نايل

-هل تخبرنني كيف قمتي بخداع ذلك الغريب ،كان مثل الحلقة في اصبع
اليد

لم ترد عليه وعم صمت بينهما ثم أخبرته قائلة بعدها
-لا يزال الوقت سانحا.. هل أنت متأكد بشأن تركك لعالمك قد لا تعود له
للأبد..

ضم نايل يده وطبق على حاجبيه وقال
-تكلما سابقا..سأرافق لنهاية حياتي، كما أنكي ستعتنين بي في عالمك
ابتسمت في هون ونظرت نحو يديها ملطختان بالدم
-ذلك المكان ليس عالمي الأصلي كليا.. لربما لدى أهلي أحفاد من الجيل
السابع أو ثامن حاليا ،لن أتعرف عليهم أبدا

نظرت إليه بثقة وأضافت

-سأعود له فقط لإتمام أمر له علاقة بمخطط كارثي.. هل ستساعدني؟

ستكون الأخطار رفيقة لنا

ضحك نايل وشد على قبضته

- لكي ذلك أيتها القائدة

ابتسمت معه وبعدها مباشرة بدأت ملامح جسدها تتغير ،لقد كانت تعود
لعمرها الحقيقي 24 ربيعا ،لقد ظهرت تفاصيل وجهها الشاب والجريء
المنقط بنمش ،تفقدت نفسها براحة واسعة

صاح نايل لها

-أنت هكذا حقا ... ذات بهاء ضاري

لكن صوت منبعث شتت تلك البهجة كان يتسلل من أعلى

-تهانينا أيها الصنف المخادع على عبورك الكلي ،ظهر الكونت فريدنيتش
مبتسما لهما باتساع شديد ثم لف في الهواء وحط على الأرضية قائلا
-صغر سنك السابق يدل على كمية الضحايا الذين سقطوا بين يديك يا
ماري "فورغيلت" لكن صارت المسألة غير مهمة فقد نجحتِ ، تفقد خلف
ظهرها بعينه وقال

-يبدو أن هذا رفيقك الوحيد الذي تحصلت عليه..لم أره أبدا ولكن أتذكر

اسمه.. رايمو نايل أليس كذلك

فزع منه بعدما قال اسمه كاملا

-كيف أمكنك معرفة اسمي كله.. لم أرك حتى في أحلامي

أجابت ماري

-ليس غريبا.. الشخص الذي يقف أمامك لا يبقى في قصره البأس دائما،
هو في كل الأبواب الحقيبة بطريقة ما.. أنه الكونت ذو الملامح اللانهائية

مشى الكونت مبتسما وقال

-أعجبني لقبي الجديد.. شكرا على الإطراء

قالت ماري وهي تتقدم ببطء

-ما رأيك أن أرسلك لمكان لم تذهب له قبلا ،أخرجت خنجرا من غمده كانت
تخفيه وأكملت، أنه الجحيم .. انطلقت بخفة نحوه بينما كان هو واقفا
بجمود ،لوحته بخنجره الحاد وهي تصرخ بغضب

-فلترح الجميع بموتك!، وقبل لمسها للكونت بمسافة انش قال

-لماذا لا ترحلين فقط، ثم لوح بيده في الهواء ليظهر باب مغاير كليا لتلك
السابقة كان لونه أسود كليا ،لم تتمكن من استدراك نفسها فدخلته واختفت
معه ... نظر نحو الصبي وأكمل

قد لا تفهم ما سأقوله لك لأنك لا تعرف حقيقتك ، لا أظن أن فردا من نسل
ملكي يليق به مرافقة سفاحة مخادعة مثلها ، لكن أنا لا ألقى بلا لمثل
حماقات الملتصقين بالكراسي .. ألا تريد الذهاب معها، وقبل أن ينطق فتح
باب آخر من أسفل قدميه جره داخله ليختفي هو أيضا.

استدار بظهره وابتعد وهو يقول

-التحركات قد تصبح أقل ولكن ستكون أكثر مصيرا يا ترى كيف يبلي
العالقون بالغابة الان؟...

...

قال فلمنت موضحا وهو يخرج من جيبه الداخلي مجموعة من الكريات التي منح منها لرفيقيه سابقا

-سأقوم بالتالي.. سوف اطلق مجموعة منها بالتوالي بالقرب من ذاك الضخم المجنون سيشغله هذا ،بعدها سنركض إلى مخرج هذا الكابوس المقيت ،وهذا قبل أن تدرك ميكا ورفيقها ،هما لا يستطيعان التقدم في هذه الحالة

ردد فلنت

- ستنفذ الاشارات... ماذا عن الخطة الرئيسية؟

-لا تهتم..لدي ما يكفي ، لنأمل فحسب أنها ستتجح معه استعداد.

...

قال سامر وهو يتسلل نحو أفرع الأشجار مخاطبا لها

-بما أنه يجب علي قلع هذه من أجل أن تشتعل سيكون هذا أكثر استهلاكا للوقت ،علي الوصول إلى نقطة قريبة من الآلي ثم حرق كل ما نجد أمامنا ، لاحظا سقوطا مكثفا كاد يقضي على فرصهما في النجاة لولا تجنبه في مدة خاطفة عندما قفزا إلى بر أمان.

قالت له

-لا أعتقد صمودنا أطول، لو تقدمنا مزيدا نحوه

نهض من على الأرض وتابع

-علينا الإسراع والكف عن التشاؤم

لمحت في السماء شرارة حمراء ترتفع ثم تنزل بالقرب من ذاك الهائج
الذي أبى التوقف عن التحطيم فقالت بصوة عالي
-بدؤا بالهائه قبلنا

..

كان المثلث يطير فوق الوضع الذي يغلي في الأسفل وبجانبه كان سربه
الخاص، بقي يتفحص فيهم جميع ويردد في نفسه
-يا لحظ لقد أفسد هذا متعتي ، إنما كان قرار سليما عندما انسحبت بعدما
رأيتة قادما من بعيد ،لن أخطر الان بحيوانات من أجله..مع هذا لا زلت
غير سعيد لعدم استطاعتي ترويضه السبب يعود لعدم طبيعته من هذه
الأرض.. سادعه يلهو قليلا معهم.

انطلق فلمنت يركض فور رميه لكرتين في السماء ،انتبه لهما العملاق
فتوقف عن عدوانه وراح يتبعهما بعينيه مشعتان ،ثم باشر في الابتعاد عن
طريق الأبواب
ردد فلمنت

-فتى مطيع...استمر فقط.. كان لا يزال يستدرجه بتلك الاشارات حتى
صارت المسافة كافية لتحرك ،صاح بعدها
-الآن يا فلنت!، وركض مسرعا نحو وجهته المرجوة، لحقه زميله، لكن
نادهما صوت من خلفهما بنبرة رجاء

-انتظراني.. أنا قادم معكما ،لقد كان بريمنت وهو يظهر من الأحرش
الخضراء يحاول اللحاق بهما بشق الأنفس

قال فلمنت

-لا تزال حيا كالمعتاد-

عادت الصرخة العاتية التي تهز القلوب ،والألي الضخم قرر هنا
العودة أدراجه ،ولسوء حظ بريمنت مرة أخرى ،كان وراءه مباشرة
،فانطلق نحوه بهيجان كبير

قال فلنت

-لا نملك الوقت.. لقد كانت المسافة بين مرادهم ليست ببعيدة

أردف فلمنت متأسفا

-نعتذر جدا... ربما حياتك ستتوقف هنا حقيقةً هذه المرة
حاول الأخير إعادة نجدته لهما لكن بدون فائدة تذكر فقد وصل إليه الوحش
المعدني...

..

قال سامر

-علينا قطع كل هذه الأشجار بسرعة ،لقد فكرت في احداث مسار ملتهب
حوله سأسميه" حلقة الذهب"

نظرت له في ارهاق

-لديك وقت لإطلاق الأسماء..سيكون من المؤسف أن تتلف كل هذه
النباتات

-حياتنا أولى أيتها الحنونة..شرع كل منهما في تنفيذ المتفق عليه ولكن
ميكا تפטنت لأمر كانت قد نسيته

-انتظر تذكرت شيء..الأشجار الصفراء الفاقعة..إذا لمست الذهب سوف
تتفجر

استدار لها بفم مفتوح وقال

-حقا!

..

أمسك العملاق بجسد بريمنت والذي كان يصيح بأعلى ما لديه في حالة
خوف وهلع وموقف لا يتمناه لعدوه تلثم قائلا

-أرجوكما ساعداني...نظر للعملاق الذي فتح فمه بشكل واسع فتابع

-لا تقتلني لا تفعل.. لا..رفعه إلى الأعلى بمقربة من وجهه ثم تركه يسقط
داخل فوهة فمه وكانت آخر كلماته "لن أنسى هذا..لن أسامحكما أبدا" ثم
انقطع الصوت

لقد وصل الاثنان لعتبة الأبواب في فرحة عامرة، لكن ظهور كلونت فصلها
فقال

-كيف الحال يا رفاق؟

صرخ فلمنت في وجهه

-أين تذهب فجأة وتختفي في العدم.. لن نسأل عنك مجددا إذا كررت فعلتك
وسوف نستمر دونك

ضحك قائلا

-أعتذر أعتذر..خفت من العملاق فأخفيت نفسي قبل أن يدركاني وبعدما
ابتعد لحقت بكما من جهة أخرى..أين رابعنا

قال فلنت

-تركناه مع الوحش أظنه...

رد عليه

-هذا محزن جدا

...

كان سايمون واقفا ينظر في حيرة إلى ثمانية أبواب ظهرت أمامه كان قلقا ومحتارا من ما توجب عليه الاختيار بينهم

-ماذا حاليا؟ أيها سوف أختار؟ حسب ذاكرتي لا يتواجد الرمز الذي دخلت عبره.. لو بحثت عنه ووجدته سأعود لغرفة القصر.. لكن هذا خطر، سيلحق بي الحراس وينقضون علي، ما هو قراري؟

تفقد بابين كان يعرفهما فأردف

-هذان كان اختيار كل منهما... هل أنتقل له أم لها؟ سحقا هذا ضغط موثر حقا... سمع جلبة قوية فتأكد أنهم قادمون فتابع وهو يتقدم بخطوات سريعة

-لا مجال للبقاء، سيكون هذا...

...

قالت ميكا من نقطة بعيدة

-هذا آخر إنذار... هل أنت على يقين من حيلتك؟

-أجل أكثر من أي وقت، وليتك قلتِ معلوماتك مبكرا

اتجه خلف كتل الأفرع الصفراء التي جمعها واشعلها دفعة واحدة بعدما
رمى الشعلة الوردية فوقها و هرب مبتعدا ثم صرخ
-اهربي حالا..

نظر الآلي إلى يمينه لتعلو في نطاق واسع بصمة انفجار مدوي باعثا
أنفاس من النار وتطايرا لشظايا الذهب.. دفعته بسرعة لتغير كل الموقع
فرحل مبتعدا.

مسح على جبينه المتعرق وقال ضاحكا

-نجحت أخيرا... توجه معها نحو الأبواب وألقى نظرة على معصمه
فخطف لونه عندما أدرك التغير الذي حدث فيها فقال متتهدا
-سبقتنا جماعتك...

تذمرت ميكا جدا وضربت بقبضتها جذع الشجرة التي كانت الأقرب لها ،لقد
حدثت نتيجة سلبية غير مبشرة ،لكنه أخبرها بأهمية المواصلة فقال
-لا وقت لتذمر والانزعاج ..اسمعيني بجدية، سنلتقي في العالم الموالي
الذي تختارينه اتفقنا

استعادة بعض العزم وقالت

-ليكن ذلك.. لا بأس.. ثم حددت بإصبعها وأكملت، ليكن الرمز "ΠΠ"
أعرف عنه وهذا سيساعدنا.

أجابها

-حسنا .. سأطلع رفاقي عنك ،فور لقائي بهم ،سوف نصبح أكثر عددا

-بطبع...راقبة بعينها ذاك الاصطفاف وظهرت عليها علامة استفهام
،أكملت قائلة

-مهلا لحظة هناك ما ليس مضبوطا ،من المفترض انغلاق الأبواب عند
عبور الصنف مباشرة، مثل ما كان يحدث معنا...هذا يعني أن طريقة
انبثاقها و زوالها تغيرت.

-من الأفضل مناقشة هذه التغيرات في مرة مقبلة
دنت ميكا منه وقالت مبتسمة

-عليك أن تدخل قبلي ،تتذكر القاعدة؟

في نفس اللحظة كان هناك تحرك في مقبض أحد الأبواب يشير
إلى قدوم شخص عبره ،شلس تركيزهما ،ما جعلهما يقفان في وضع
التأهب تحسبا لأي مفاجأة قد تحدث

...

ردد وليان هزأ بكتفيه وقال

-حسنا ،إذا كانت هذه رغبتك واصرارك ،سوف اطلب من الحرس عدم
التعرض لك عند ايجاد بابك

قالت بسرور

-أنا ممتنة لك

سار بجانب كل منهما وتابع

-لكن قبل ذلك دعيني أوضح شيء.. ثم أخرج صفحة بيضاء غريبة الشكل
لا تشبه الورق لكنها بحجمه وقال

-يجب على من يدخل لهذا المكان أن يلتزم بعهد بيني وبينه على بنود
معينة كي أضمن عدم حدوث مشاكل مستقبلا لذا هل تخبرني
اسمك كاملا وعليه أن يكون حقيقيا... أنهى حديث بنظرة مريبة
لاحظت هايلي نظراتها المتسائلة من هذا الأمر الذي بدى غير مفهوم
عليها فقالت

-إن سايرا لا تعرف هذه الاجراءات فلا داعي لها كونها نالت ثقتنا
صمت قليلا ثم أجابت
-لا بأس فليكن ما تريد..

تناول وليان ريشة سوداء من علبة خشبية ثم وقع باسمه على البند
المكتوب في الأعلى ثم ناولها الريشة فبادرت بالتوقيع وعندما انتهت
لاحظت اختفاء الاسم لكن لم تبحث عن تفسير، أضاف بعدها
-من الأحسن أيضا ادراج أسماء رفاقك.. ولا تقلقي هذا العهد يضمن
سلامتهم وأي مساعدة مني
ابتسمت معه

-حسنا لا مانع أيضا

..

توجس سامر في مكانه بعدما رأى سايمون يخرج من الباب وكان الأخير
مشاركا نفس شعور معه ، نظر للفوضى الملقاة هناك فقال مفزوعا

-بالله عليك...ما كل الخراب الذي حدث على هذه الأرض
-هذه قصة يطول سردها علينا العودة للقصر، ولتترك كل الباقي علي
حدق سايمون في الفتاة مستغربا وقال
-من تكون؟

-فلتعتبرها صديقة رابعة في مجموعتنا ولا مزيد من الوقت لتضيقه
هذا إن كان يوجد أساسا ...مثل ما قلت لك يا ميكا لنلتقي في ذاك العالم
وسأطلعك على الجديد على الذي سيحدث ،رجعي الاثنان عبر باب " ميو"
وعندما اختفيا توجهت هي نحو الباب الذي تعرف عنه وهي تقول
-لا زال الوقت متاحا للجميع...



كان فلمنت مختبئاً خلف بيت من البيوت التي كانت على مد العين يترقب بعين واحدة ما وصلت له الأوضاع...كان هناك مئات الرجال من أقنعة الفزاعة يتجولون في دوريات متوالية مائنين الساحات الفارغة للطرق التي تتوسط المنازل ، ثم أخفى جسده بالكامل وقال

-المكان مزدحم لأقصى درجة وهذا سيء للغاية.. التحرك بحرية مستحيل حرفياً ، ما سبب كل هذا التوتر الواقع الذي أدى لحدوث هذا الاستنفار؟...لا يمكن القيام بأي حركة وحدي ..إستشعر قدوم شخص بالقرب منه فاستعد لمهاجمته..لكنه في الأخير تعرف عليه لقد جاء فلنت ،ناداه هامساً وحثه على الاختباء في مكانه حتى تقل دوريات

...

توجه سريعاً بعدها وقال

-لحقت بك حالاً..

نظر في أرجائه بارتباك قوي فقال فلمنت له

-هذه الأرض كأنها عش دبابير تمت مهاجمته ،فسبب هذا غضبهم ،كيف

لحقت بي إلى هنا؟

-دخلت باب مغاير كان متواجداً في عالم العبث

وجه نظره لناحية أخرى وقال

-هذا غريب وغير معتاد من المفروض أن تختفي حلاً بعد المرور عبرها

،هل تغيرت القاعدة ؟

تابع فلنت

-لا أدري حقا لكن الشيء الممتاز هو حصولنا على فرصة من ذلك الزائر
هذا دافع قوي للمتابعة

جلس فلمنت وقال

-طبعاً .. أين كلونت.. ذهابه بدون تفسير وعدم عودته صار شكا يعتليني
،لن أدعه عند رجوعه يفلت بدون توضيح على كل أسئلتني

جلس فلنت بجانبه وقال

-علينا انتظاره ؟

نظر نحوه بحزم وأجاب

-ما دمنا لا نقدر على التقدم فنعم ..بعدها مباشرة ستبدأ خطة إيجاد
فريدنيتش وقتله

...

خرج سامر وسایمون من باب عليه رمز Tt عائدين بذلك إلى غرفة
المغلقة

ردد قائلاً

-الظاهر أن سيرا لم تعد بعد وبالرجوع لكلامه سوف يفعل عدو للوقت ولن
يكون في صالحنا

-أتذكر هذا جيداً

-أحمل معي أخبار متضاربة الوصف ، نظر نحوه بوهن وأكمل، لقد خسرت فرصتين

فرع سايمون

-أنت تمزح؟

خرجت سيرا في تلك اللحظة وبعد رؤيتها لهما قالت

-أنا الأخيرة..!كن هذا مطمئن بما أنكما هنا

تابع سامر

-بما أنك عدتي، عليكما أن تعرفا بعض الأمور التي تخص...

قاطعه صوت الكونت الذي كعادته ينبثق دون تنبيه وطفى حولهم ثم وقف

على الأرض

- جميل، لقد خرجتم أخيرا، في الحقيقة ظننتكم أسرع من ذلك لقد خاب

ألمي... لا بأس لايزال هناك المزيد قادم...يبدو أن اثنين منكما فقد بعض

الفرص

نظر نحوه سامر مستغربا

-أنا الوحيد الذي أخذت منه..

-لا أعتقد انظر أسفل معصم صاحب اللحية

نظر سايمون بدوره لمقصد الكونت ليتفاجأ بشطب فرصة من أصل ثلاثة

فقال وهو يصيح

-ما معنى هذا؟

رد الكونت

-إنه يعني أن أحد الأصناف سبقك حقا وأخذ فرصته منك

تابع في صياح

-هذا مستحيل لم ألتقي بأي منهم في طريقي ،كيف تسبب هذا بضياها

تابع الكونت

-قلت لم تلتقي حسنا ..ماذا بشأن الفتاة الصغيرة

تثبت مكانه وأردف مدهوشا

-هل.. هل تعرفها؟

-دعني أوضح أكثر..ثم سار ببطء بالقرب منهم بخط طويل وتابع، ماري!

عم الصمت في كل جزء من جسد سايمون ثم نطق بصعوبة

-ماري !هذا كذب

قال سامر محققا فيه

-هل هدئت قليلا ..وأكمل في نفسه"لقد التقى نفس البنت هذا أغلب الظن"

قالت سيرا محاولتا فهم الحوار الجاري

-ليخبرني أحدكم ما كل الغموض الذي تتلفظون به

تابع الكونت وهو يسير بجانب سايمون

-توقف عن التذمر والصراخ ..الأمر واضح كبياض الثلج لقد تم خدعك بكل

سهولة من الصنف "المخادع"

رد سامر

-هذا يوضح أكثر

- سأخبركم أصل الواقعة منذ بدأت من أجل أن يقتنع، فأنا أدرك أنه لن يستطيع كشف ما جرى أبداً... عند دخولك لذلك العالم كان أول ما لمحته هو بنت صغيرة في خطر تواجه رجلا بالغاً يريد قتلها.. هل أنت معي، هز رأسه بترنح موفقاً، جميل.. قمت بنفسك اتجاه الفتاة باتخاذ قرار وأنقذتها فوراً وللأسف ما كان عليك القيام بذلك والسماح بمشاعرك أن تتدخل في ذاك الموقف.. تتذكر الرجل، لقد قام بكشف حقيقتها وأنها ليست صغيرة، عمرها 24 إنها بالغة

تسمر سايمون غير مصدق لما يتفوه به

- لقد أخبرتك بقصة إختلقتها من خيالها عن نفسها ولكن بنظر لما قالته فنصفه صحيح ، تلك الأرض شبه مشوهة من ناحية ما تسمونه بالأخلاق فهناك اضطراب غريب يجعل الأشخاص يقتلون بعضهم البعض بدون أسباب مقنعة ، يتواجد أبرياء لكنهم هم الضحايا الأكثر تعرضاً للفتك ، سيصغر سن مرتكب الجرم حتى يصل للعاشرة بعدها إذا استمر بالقتل ستتأجل عودته للسن الأصلي كلما ازداد ارتكابه لذلك الفعل على تلك الحالة التي هو عليها ،ويمكنني التأكيد مغمض العينين أن ماري قتلت الكثير أي أن بطولتك معها بدون أي فائدة ، طبعت على أوجه الثلاثة الصدمة من أثر وقع الكلام الملقى عليهم ، ولكن الكونت أبى التوقف

- قالت لك أن والدها المزيف أراد قتلها من أجل التضحية ، المسكين هو الأضحية ، استغلته من أجل قتل أحد المسؤولين والذي يعد جرم أشنع عقابه الموت ، أولئك الحراس من مهامهم الأساسية تنظيم وضبط الاستقرار

في ذلك العالم المشبوه ،وحكاية الأطفال موجودة لكن لم ترد انقاذهم بل قتلهم.. لكن صدقًا لقد قامت بإنقاذ واحدًا منهم صحيح هذا ، الصدمة الكبرى هي عندما أوصلتها لمكان ظهور الباب خاصتك - مسجن الصبية - تأخرت بداخله وطلبت منك انتظارها وعندما قررت الدخول لها بعد أن اطالت خرجت مع الفتى ،وعليها إصابة هل تساءلت عن سببها ؟

شد على يده التي ارتعشت بقوة وقال

-لقد اخبرتني أنها حدثت بعد أن أخرجت الفتى من سجنه

ضحك الكونت بسخرية

-أنت صدقتها... يا ألهي هذا صعب جدا ،انصحكما بعدم تركه وحده في أي

باب آخر ... فلنختم القصة لقد بدأت أمل ،في كل الأحوال عند انتشار

الحراس ، مثلت مع الصبي أنهما سيشغلانهم وبهذا تستطيع أنت الذهاب

نحو البرج ،أنت لا تعلم ما يحدث داخله لذى اتركني اطلعك.. إنه لا شيء

فقط هو نقطة اجتماع طارئة للمسؤولين ،يمكنني أن أصف بأنها ارسلتك

لعم التنين لولا خروجك بعدها ،لو تأخرت للحظة كانت حياتك في طيات

الماضي .. لم يكن ليشكل أي فارق إذا دخلت قبلها من أي جهة لكنها

خططت لكل احتمال وخدعتك ،اقترب لأذنه وقال هامسًا

- أو أنها ذكرت بك بها..

استدار سايمون ملوحًا بذراعه في عنف وصرخ فيه

-اخرس أيها المعتوه اللعين ، فابتعد عنه بخفة قبل أن يصل له

حاولت سيرا وسامر تهدئته ،مع اشتداد نزول عرقه وتتفسه شهيقا وزفيرا
من الضغط

قال الكونت

-يا لك من شخص عنيف جدا.. انظر لصديقك بالرغم من فقدانه لفرصتين
لكنه رزين ولا يزال يحافظ على هدوئه..أو قد يكون فقط معتوها أكثر منك
ولا يدرك الخطورة بعد

رد عليه سامر

-كيف يمكنك كشف كل هذه الأحداث؟

-أنا سيد هذا المكان.. وأنا في تجوال بين جميع المواقع والمناطق داخله
وخارجه.. ابتسم ضاحكا وتابع، العجوز ترسل تحياتها لك يا سايمون
ابعد ستيفن يديهما عنه بسرعة وقال ساخطا فيه

-لقد كنت أنت أيها الوغد!

شرع الكونت ذراعيه وأكمل مبتسما

-لا أعلم ربما.. لا عليك يا رجل في النهاية قام القدر برد الجميل لك وأنت
تفهم ما أعنيه جيدا، استدار بعدها بخفة وعاد للخفاء

قال سامر

-هذا مزعج جدًا.. عليك المحافظة على هدوئك

وكب سايمون ساقطا على ركبتيه وعروق رأسه منبثقة بشدة وعيناه أكبر
اتساعا قال وهو يضغط على أسنانه

-لقد تم خداعي من قبل فتاة صغيرة، ومن يعلم حتى الفتى قد يكون معها
،يا لحماقتي.. عرفت لمن يعود ذاك الرداء الذي أحضرته لي الان
قال مهونا له

-تذكر هذا الشخص يتلاعب بنا ويستغل وقوع مثل هذه الظروف لنا، لا
تدع له فرصة ليحبطك بكلامه ،سنحاول اصلاح الأمور.

قالت سيرا بتوتر

-علي اخباركما بما لدي أيضا

قاطعها قائلا

-اسمحي لي أن اسبقك أولا.. يجب أن تدركا بعض الأشياء المهمة قبل
العودة للأبواب.. بذهاب الكونت حاليا نحن نمتلك بعض الخصوصية لكن لا
يمكن وضع الثقة.. اقتربا لي

جلس الثلاثة محاطين ببعض فتابع هو

-اتضح منذ قليل على مسامعكما أن ذاك الرجل بمقدوره أن يختفى ويتكرر
وهذا يُمكنه من التواجد بيننا دون دراية ،قولا لي حالا هل التقى أي منكما
بنسخة منا؟

ردا عليه في نفس الوقت

-لا

-حسننا وأنا كذلك ، ربما لا يقدر أن يأخذ شكلا يخلصنا أو عليه وضع اتفاق
مع تطبيق شرط ما ..ليس مهماً ! بات علينا فقط فهم أنه سيتلاعب مع
الجميع..أبرز مرفق يده وتابع، علينا استرجاع الفرص مهما حدث ،فلو فقد

واحد منا جميعها سيتحول لصنفا" الماكث "وسيلعب ضدنا ،وهذا يجعلني
في حافة السقوط نظرت سيرا لمرفق يدها وكانت حلقاتها كاملة ،فتنفس
بارتياح ممتة، ثم تابع

-هذا رائع.. اعلمنا أنني تعرفت على فتاة يمكنها تقديم مساعدة كبيرة من
أجل المتابعة ،والاستمرار اسمها ميكا

قالت سيرا

-هل اطلعتك على اسمها بدون مشكل ،اعلم بشأن هذا لا يجب ذكر اسمك
كاملا مهما حدث

-صحيح ..أتمنى ألا تفرعا إنما ميكا من صنف " الماكثين"

صرخ سايمون

-تحالفت مع طرف معادي.. أتمرح معنا!

-لا تقلق لقد انفصلت عن جماعتها وصارت عدوة لهم

تابع بنفس الضيق

-لديها فرقة أيضا..تبا كل ما ينقصنا هو مصادقة عدو ،لقد ضقت ذرعا

-اصبر قليلا لن تخوننا لقد قمت بإبرام عقد معها متبادل المطالب ،إذا فكرة

في خرقه ستكون هي المتضرر الوحيد، سيكشف الاسم الكامل للخائن له

نطقت سيرا بتردد

-هذا ماكنت أريد البوح به

-ما هو؟

-أظنني قمت بنفس الإجراء من رجل يدعى وليان ،لديه مكانة عالية في المملكة التي زرتها ،في اخر لقاء بيننا طلب مني ذلك كما.. انزلت رأسها وهي تشد على يديها ثم ابتسمت بسخافة وقالت

-اسمائكما كذلك أضفتها

صاح سامر واقفا

-ما كان الشرط تكلمي

-العودة لذلك العالم بصحبتكما مقابل مساعدة

قال سايمون وهو ينهض في ذم

-هذا ما ينقص !هذا ما ينقص..!عظيم صرنا في حكم المجهول تبا!

تابع

-لا بأس.. سأصرف لكن اسمعاني جيدا علينا ايجاد طريقة لتواصل عوضا

عن الكلام المعلن ،سوف تكون كالشيفرة بيننا ولدي واحدة حقا..تدعى

"التا توما" اذكر في صغرنا كنا نستعين بها عندما نلعب لعبة اكتشاف

ايماءات التي تدل على كلمة أو جماد ،استعملتها أنا ومن معي في الفريق

بطريقة خفية لفهم الاشارات لنحقق أعلى النقاط ونربح

قالت له بمكر

-كنت تغش يا غشاش..

ابتسم قائلا

-لنعتبرها حيلة فقط..إنها تعتمد على أطراف أصابع اليدين الخمس عشر

لكل جزء منها حرف معين يكون حسب الترتيب الأبجدي ،كما توجد

حركتان يقام بهما وهي ابراز السبابة والوسطى نحو الأسفل وهذا يشير
لكلمة "نعم" وإذا عكس الاتجاه يعني "لا" كذلك حركة الإبهام والخنصر
بشكل مكاملة تعني "نوعا ما" سنضيف مزيدا لأغراض أخرى ، هذه
الطريقة كفيلة لفهم أنفسنا خاصة تحت التهديد أو الضغط أو التحامنا مع
الأصناف.. سأكمل الباقي ركزا الان جيد.

...

مسك وليان الورقة التي أمضت عليها وقال بصوت هادئ
-هذا ضمان عودتك إلي رغما عنك أو ستصبح حالك مع رفاقك أكثر
صعوبة مما هو عليه ثم ناد بصوت مسموع
-لانت لدي ما أخبرك به الان.. ف لترسل العديد من الجنود
في دورية تقفي حول القبة وخارجها يجب الاطلاع المكثف على جميع
النواحي ونبهم بالاستنفار فورا إذا ما شاهدو غريبا يعبر المداخل الغير
مكتشفة أو حتى يتسكع ليعتقلوه ويحضروه إلى هنا ، لا يمكن السماح لأي
منهم بالاقتراب ، سيشكل هذا خطرا ، أنت مدرك لماذا أطلب منك أن تأمرهم
عوضا عني..

هز نفسه وقال مطيعا

-سأقوم بهذا فورا سيد وليان ، ثم انصرف

تابع مبتسما في مكر

-والان لنتظر قدومكم أيها الزوار الأعزاء

سار لانت بخطى ثابتة وقد ظهرت ابتسامة خبيثة وشرع في القول مع نفسه

- صاحب الغاية وليان" بيلينتون "ماذا تخطط لفعله.. سوف تشتعل الأحداث على هذا النحو بشكل فضيع ،تابع مشيه ملتفتا يمينا وشمالا ثم أرف

- أعرف تماما سبب طلبه وعدم أمره لي لفعل هذه التدابير ولحسن الحظ فعل ذلك من قرارة نفسه، قدرته التي حصل عليها تجعل الفرد يقوم بأي شيء يأمر به مهما كان وهذا يعتبر قوة عظمى لو اكتسب أتباعا كثر.. قبل أن أتواجد بجانبه بشكل قريب في صفة تابع له عرفت أن معظم الناس هنا واقعون تحت قدرته، خاصة عندما أمرهم دفعة واحدة بالعيش في نعيم وبذخ مترف ،من سيرفض مثل هذه الأوامر التي تعد أحلاما للكثير، قمت بالاتفاق مع لانت و ذاك الرجل أخرق حقا فضل الولاء لسيده على فرصة التواجد في المملكة الكبرى مع ذلك فهو ذاهب لها الان لكن سيرجع.. لا أفهم هؤلاء المجانين حقا .. ربما يسعى وليان لسيطرة عليها بعد تكوين قوته .. لم أكن لأصبح جزءا فيها لو قام بأمرى فهي لن تأثر علي أبدا لكن هذا يحفظ لي بعض الوقار بما أني.. رغمونت فريدنيتش.

تقلصت جفنتا عينيه وانحنت حاجبها بحدة ثم تابع

- هناك شيء يزعجني جدا وهو طبيعة السكان هنا، ليسوا من هذه المملكة مطلقا إنها أول مرة أراهم فيها ولا أتذكر استقبالي لذاك الحشد الكبير

، هناك من يقدم له مساعدة دنيئة في الخفاء وسوف أكشف أمره في أقرب وقت ، ثم تباع سيره حتى اختفى في نهاية الرواق خلف الجدار.

...

ردد سامر

-والان هل باتت هذه الخطة واضحة لكما؟

قالت سيرا وهي تعقد ذراعيها

-لا تزال تلك الشيفرة معقدة بالنسبة لي، وأشعر بعدم الرضى عما اطلعنا

حوله منذ اللحظة السابقة لكن لا نملك خيارا سوى الإصغاء ومحاولة

التنفيذ آملين الحصول على فرج من هذا الكرب

-لنستدرك ما جرى ونرجع الفرص المأخوذة ثم سننجح في الخروج

نهض سايمون متجها نحو الأبواب وهو يقول

-سأصدقك الرأي، من جهتي لم أقتنع بمعظم ما قلته.. والفتاة الجديدة قد

توقعنا في مازق أسوء حسب تقديري من ما فعلت هذه التي معنا

احمرت سيرا من حديثه وتمتعت بفمها بانزعاج مبتعدة عنه

تابع قائلا

-سأحاول المقاربة بين هذه الظروف واتمنى الحصول على نتيجة جيدة

رد عليه

-من أي باب ستدخل ؟ إنها تحمل مبادئ تسير بها داخلها احذر من

الاختيار العشوائي

أجاب في عدم اكتراث

-مهما كان ذلك .سأحول فقط البقاء على قيد الحياة

ثم دخل عبر باب برمز " II "

تمتم سامر في نفسه

-لا تخذلنا يا ستيف ،التفت إليها وأكمل، عليكِ الدخول معي إلى الوجهة التالية

قالت متتهدة

-هل تخاف أن احبط خطتك .. يا محتال الالعاب

ضحك معها

-لا..أنت ثمينة جدا بالنسبة لي..سنعمل على هذه الصفة يا مشهورة.

-مدح لطيف ، اتجه صوبها ومسك يدها ثم دخل إلى باب"ΠΠ " شعرت سيرا بنوع من الخجل بعدما قام بذلك بعد عبورهما

سحبت يدها وقالت في قلبك

-حسننا وصلنا الان لا داعي لهذا

نظر للمكان الذي كانت نوعية أرضه رملية ترابية ذات لون أسود كانت الرياح تتلاعب بها مغيرتا أشكالها الكتبانبة ثم قال

-هذا هو الموقع المتفق عليه.. مشى بجانب سيرا برهبة بينما قالت

-يا إلهي هذا العالم معاكس تماما أين كنت.

-هل تصفينه لي مثلا

-لا أملك الوقت لذلك من شدة جماله حرفيا جعلني أفكر في البقاء

-لماذا لم تبقي ؟

تبعته قائلة

-لنقل في لحظة ما شعرت أن تلك المملكة ليست خيارا للبقاء فيها لبقية

عمرى..كما أنى لم أطمئن جدا للمدعو وليان ..سامر سأقول لك شيئا

قاطعها صوت همس ينادى من الجانب خلف تراكمات صخرية

-سامر..أيها الزائر أنا هنا

التفت من عنده فرأى ميكا تلوح في الهواء وتحته على المجيئ سريعا

لبى الطلب وذهب مع سير إليها

قالت

-لماذا تأخرت.. اعتقدت أنك ابدلت رأيك مثلما يفعل البعض

-آخر ما أفكر فيه هذا ،جرت بعض الحوارات لتبسيط ما سنقدم عليه

سأطلعك عليها أنت أيضا

نظرت إلى سيرا بترنج

-من تكون البلهاء التي معك.. أهى أحد الزملاء

انتفضت سيرا عليها

-هل هذه الحليفة الجديدة؟ شكلها غير منضبط

-سألقنك درسا فيه

-ما ذا تقصدين؟

التصق وجهها منذرا على معركة ،لكن تدخل بينهما وقال

-يكفي حربا لا نملك اتساعا لهذا اسمعا جيدا إذا اردتما النجاة معا اتبعا ما أقول دون نقاش مفهوم

تغيرت نظرتهما إلى حدة مربعة ووجهتها نحوه وقالتا بصوت واحد

-هل صدقت حقا أنك صرت القائد أيها الوضع؟

وضع كف يده على جبهته

-ليكن الله معي..كيف سأتعامل مع هاتين..

...

قالت سيرا

-بما أني في عالم آخر هذا يعني عدم احترام ذلك العهد الذي وقعته.. لا

أدري إذا كان سيضر لأنني كتبت أسماء خاطئة

نظر إليها بسرعة وقال

-حقا فعلتي؟

-نعم..ذلك الرجل عليه ريبة واضحة لذى زورة اسمائنا

وجه عينه صوب ميكا وقال

-هل ينفع هذا في عدم حدوث خطر؟

تلبكت بعينيها ولم تجب

قال سامر

-لماذا لم تفسيري أكثر في حوارنا الأخير يا سيرا

تذمرت مجيبة

-ذاك التافه قام بتلميح سيء لي ..دعه يشعر بالخطر لفترة من الزمن

-هل كنت تعرفين هذا يا ميكا؟

تابعت صمتها.. لكنها أجابت في الأخير

-حقيقتا جربت هذا ونجح معك

رد متعصبا

-هل كتبت اسما مزيفا أنتِ الأخرى ؟

-حسنا..لم أشعر بالاطمئنان بسبب ما مررت به فأردت ضمان حماية لي

،إذا ما تغير معك شيء ،لكن صدقتي لم أكن لأخون العقد

ابتسمت سيرا بمكر

-فتاة كاذبة

صرخت عليها

-اصمتي حلا أيتها البلهاء

تدخل قائلا

-توقفا.. إذا اردنا حقا العبور بنجاح يتوجب علينا الثقة ببعض وإلا سنبقى

هنا للأبد ،سأعتبر هذه مجرد معلومة جديدة تفيدنا لنبدأ سيرنا على هذه

الرمال المسودة وفي نفس الوقت اصغي جيدا لما سأسرده وأنتِ أيضا

من أجل أن يزداد فهمك

...

حاول ستيفن المشي على الطريق الشبه معبدة بالإسفلت فقد كان معظمها
متصدعا كليا

-التفاصيل التي علمتها من الشاب زادت عقلي تعقيدا وحيرة ولا أعرف ما
علي القيام به الان ..وقد تكون هذه الوجهة الحالية أسوء من سابقتها
،علي الحذر وتجنب الدخول في أي لقاء أو تلبية نداء أي شخص مهما كان
..سأجن لو سقطت في فخ آخر

علا صوت من قريب كان لمرأة تحمل بين ذراعيها رضيعا تصرخ بعنف
أشاح عينيه عنها بسرعة وقد لمح من بعيد الباب الذي دخل منه لكن بعيد
عنه قليلا حوالي 40 متر قال

-هل هذا حقيقي إذا خرجت منه سيكون ذلك سريعا جدا
قاطعته المرأة

-ساعدني أيها الرجل سيموت ابني..أنا أرجوك
صمت بدون رد وقرر السير نحو الباب وعدم الاصغاء وصوت الأم يزداد
بقوة

-سيموت ابني بين يدي..

لكن سايمون استمر بالسير حتى قطع نصف المسافة وقال مع نفسه
-لن أضع نفسي في فوهة المدفع ،ولكن ما إن سمع صراخ الرضيع الذي
انطلق بصخب ،توقف عن التقدم ،امسك بيده معتصرا وقال
-سحقا للجميع هنا ،عاد نحوها وأردف

-ماذا بك ؟ ما به الولد

أجابت في ضعف

-إنه ابني لا أعلم ما أفعل له ، عليه حمى شديدة، ولا يوجد ما أخفف به

عليه.. سوى ترياق يستخرج من لعاب كائن الأرض السفلي

-من هذا أيضا؟

-سمعت أنه يشبه الدودة لكن له أشواك وأنياب تحيط بمقدمة رأسه وباقي

جسده.. هو أعمى وضخم

تابع ساخرا

-معلومات مفيدة.. أين هذا المسخ تحديدا؟



تحرك فلمنت بتخفي بين البيوت مع خفة في الاختباء متجنباً العيون ،ومعه

فلنت حتى مع تواجد الكثير من أصحاب الاقنعة ،لكن المتابعة كانت سلسة.

قال فلنت بانزعاج شديد

-انتظرت بما فيه الكفاية لذاك الغبي ،فليعثر علينا بمفرده ،على غير عادة

كانت تحديقة فلنت نحوه مختلفة تحمل نوعا من الازدراء إليه خاطب نفسه

-هذا الحقير الذي أنا معه قد سأمت منه ، لقد أعطتك الحياة فرصتا لتوجيه ملك هذه الأرض" فروزفلت" اضطررت فوق رغبتى أن أنصاع لتوجيهاته وكل ذلك بسبب الكونت الذي اعترض طريقي

استمر فلمنت في المتابعة بينما ألقى نظرة لخلفه ثم قال في داخله
-كانت الخطة منذ البداية هي نيل الخبرة من محتوى الأبواب وبما أن الفريق قد فقد تقريبا نصف عدده، فعلى الانتقال قريبا للخطة" ب "
"..العقود المئة"

تابع فلنت

-اختفاء سكان أرضي جعلني أفعل انذار من مستوى ثالث ، اخترت عشرين جنديا وذهبت غير مبالي بالعقد الكلي بين الأراضي والممالك ،باحثا لاستعادة سكاني ،لكن ريغمونت افسد ما كنت أريد الوصول له ،وجعلني مجبرا على اتباع هؤلاء من أجل فك هذا الوضع على يدي ، بعدما نفى جنودي بطريقة لم أفهمها إلى عالم مغاير قال لي بكل وقاحة"إذا كان دخولك بإرادتك فعودتك ستكون بقانوني .." تبا للحقير

أكمل فلمنت

-ابرام العقود الكثيرة خطة جيدة لإسقاط كل من يفكر في خداعي
لقد اتخذت هذا الفعل في أرض الحرب والاتفاق كان "العبور مقابل الانقضاء" ،سيندم أي شخص يفكر بمحاولة ايقاعي
أردف فلنت مع نفسه في قلق أيضا

-سيتعرف علي اتباعي حلا.. لكن هذا لن يرجع لي مكانتي حتى اتخلص
من ما على معصمي وبعدها، سأجعل ذلك الرجل يدفع ما حقه من ضرر
إلي ،سأتصرف مع الذي بجانبني في الوضع الحالي
انهيا حوارهما بصوت موحد في أعماق جوارحهما
-سيكون الكونت هو الضحية التالية...

...

جلس وليان يعبث بالصفحة الموقعة ثم نثرها في الهواء وقال ضاحكا
-حسنا.. لقد أخلت بوعدها.. بدون وقوع أي شيء قامت بتزوير الاسم
،إنها بنت جريئة بحماقة ،مع جهلها بهذه المعلومة لكنها اقدمت عليها ..إن
العهد لا يشترط الصدق أو الكذب ،لن اسعى لمعرفة السبب الغريب لكن هذا
يعني عدم رجوعها إلى هنا اطلاقا ربما.

نهض من فوره وتوجه نحو رواق طويل وتابع
-سأستمتع معهم بهذه اللعبة ،ثم أخرج بحركة خاطفة من جيبه جهاز بحجم
كف اليد عليه ثلاثة أزرار قربه من فمه وقال
-عد حالا أيها الموصل "هيردنتس"

...

صرخ سايمون رافعا ذراعيه في السماء

-ماذا؟ هل تريدن مني أن أستدرجه ،سأصبح طعاما لذلك المخلوق الذي ، لم أسمع وصفه سوى في الأفلام.. ذلك شبه مستحيل

قالت المرأة متوسلة وهي تضع رأسها في الأرض

-انه الطريقة الوحيدة التي انقذه بها ، لا تخف الكائن لديه افراز للعب عندما يكون في حالة نشاط مكثفة ما عليك سوى لفت انتباهه وترك الباقي علي

حك ذقنه مفكرا ثم سار مبتعدا

- ماذا أفعل في أماكن لا تريد منك إلا أن تقتل نفسك .. عظيم وأين يتواجد موقع هذا الضخم بالضبط

فرحت المرأة وقالت

-اتبعني من فضلك

سارا معا مبتعدين بينما كان هو ينظر بتمعن نحو الباب الذي لايزال موجودا وقال

-سأخرج حالا بعد نهاية المهمة التي آمل أن لا تؤدي بحياتي

بعد سير متوسط المدة توقفت المرأة ،ثم مشت إلى منحدر كبير ترابي كان أسفله مليء بثقوب واسعة مجوفة على مساحة شاسعة ، اربعبت سايمون من هول المنظر فقال

-يا لجنون ما هو حجم هذه الدودة بالضبط

أكملت المرأة

-اتبعني الان..وانصت لي ، عليك التوجه لأحد تلك الفجوات ورمي أثر من رائجتك، سيحرك ذلك الكائن من باطن الأرض مباشرة وبعدها قم باستدراجه في هذا الاتجاه

تفقد الوضع مرة أخرى ثم قال متتهدا
-ليكن ذلك..و لننتهي من كل هذه السخافة

..

صرخت ميكا في إعجاب شديد
-انها سهلة جدا ،لقد حفظتها بسرعة
او مئت سيرا بصوت مدندن
-متعجرفة
فقال سامر لها
-هل حفظتها جيدا الان ، لم تسمع سألها فكرره
فقالت
-نعم بالطبع!!

رفعت ميكا يدها بتباهٍ وقالت
-بسيط انظرا ، عرضت متخيلتا الأحرف على أطراف أصابعها ثم أكملت

إنها بهذا الشكل على الترتيب المعروف ،لمست بإبهامها سبع أطراف
مشكلتا كلمة " يكتسب "ثم قالت

-إنها تعني يكتسب هل أنا محقة أجب

-نعم.. حتما ،اطلعينا على المكان الذي نحن بداخله

-اصغيا لي..هذه الأرض تسمى " رعب التواجد" من هول ما تحمله فهي
غير معروفة النهاية وعشوائية الأماكن ،وما علينا الحذر منه بشدة هو
كائنات الأعين الهائلة هي تبحث عن الشخص بمجرد رؤيته ،جسدها
عليه شعر رمادي كثيف لذى اطلقت عليها ذات الاعين فهي العضو الوحيد
البارز فيها.. وهي تفضل مطاردة الأشخاص الأكثر حماقة

رمقتها سيرا بحدة وقالت

-مزاحك أثقل من تلك الصخور

قال سامر لهما موجهما

-فلنتابع بسلاسة ولنتجنب ما قلته ،ستكونين أنت المرشد

-ممتاز.. اتبعاني بصمت وحذر

...

توجهت بهم إلى طريق عرجاء ذات تربة رمادية و كان المنظر خارق
الاتساع لدرجة عدم لمح أي منهم لتكتلات موضوعة ،كان الفراغ شبه
سائد.. تابعو سيرهم دون تقطع ،و بسرعة انبطحت ميكا مشيرة للاثنتين
لفعل ذلك وقالت

-إنها قريبة.. على مسافة 50 متر اصطففت تلك المخلوقات بشكل دائري وهي تشكل ثلاث حلقات مغطيتا مقدمة رأسها بيديها النحيلتين ثم وكبت على الأرض مصدرتا صوت همهمة غير مفهوم

استغربت سيرا

-هل هي تقوم بطقوس خاصة؟

-لا.. قد تبحث عن طعام تقدمه كقربان

رد سامر

-لمن تتقرب؟

-ربما للأرض .. ثم طبعت على وجهها علامات ساخرة وأكملت

ما أدركني أنا!!، هذا مجرد تعبير ساذج.. لم أفتح معه حوارا من قبل لم أدرس علم الأناسة بعد ،تجنبتها فقط عندما مررت بهذا الباب ولحسن الحظ لم أجن من اليأس المنتشر هنا

تفقدت سيرا يدها عندما شعرت بحركة غريبة عليها ،فوجدت حشرة تشبه العنكبوت لكن بثلاث أعين ،صرخت ناثرة لها في الهواء

همست لها

-اهدئي يا بنت سوف تلفتين الخطر لنا

قال سامر

توقفي الان ،ثم أرجعها منبطحة

قالت مفزوعة

-ما كان ذاك الشيء المروع؟

قالت لها

-ليس بتأكيد فراشة .. أيتها المدللة

نهض واحد من تلك المخلوقات ثم صار يشم بقوة وبعدها استدار ليرى
الثلاثة يتمتمون بينهم

قالت سيرا

-تبا لهذا المكان وفقط

زجرت ميكا بصوتها

-سحقا لقد رؤونا

توجه ذلك المخلوق نحوهم ليتبع باقي جماعته بتسلسل
أكملت قائلة

-الهروب هو الحل الوحيد هنا هيا!

نهضوا معا فقال سامر

-الركض مجددا.. كالعادة إلى أين أيتها القائدة

-اسرع خلفي فقط

ركضت باتجاه مخالف وخلفها تماما الاثنان لكن تلك المخلوقات أصبحت
تعدو مثل كلاب الصيد

صرخت سيرا عاليا

-النهاية لا ريب.. سوف تكون هنا!

صاحت عليها

-كل هذا بسبب البلهاء..

تابع الجميع جريه ولكن الكائنات كانت تقترب جدا منهم

قال سامر

-لدي اقتراح طارئ ،لكن عليكما الثقة فيه

-تفضل به

-سوف أقوم بالهائم

حذرتة ميكا بلكنة شديدة في وجهه

-أنت رجل مخبول ستنتهي إذا قبضت عليك

-لا يوجد أراء أخرى أفضل .. عليك أخذ سيرا وسبقي فقط

-إذا مت.. كيف سأتحمل هذه بمفردي

-لا وقت لترهاتكما أفعلي ما قلته

هزت رأسها في تجاوب وبعدها انفصل عنهما مشتتا المخلوقات التي
قررت أن تلاحقه...

...

ردد سايمون وهو يلهث بصوت عالي للمرأة

-هل هذا ينفع حقا.. إنه خامس جحر أضع فيه جزء من سترتي لقد تلفت

كليا ،ولم تحدث أي استجابة

قالت من بعيد

-أنت تبلي جيدا..تابع أنا متأكدة

قال والانزعاج يفيض من نفسه

-سينتهب بي المطاف عاريا دون خروج الوحش ، اقترب من الحفرة التالية ، لكنه سمع صوت هزة تلتها ارتجاجات في السطح الذي كان فوقه .. ثم حل هدوء تام

-وماذا بعد ، التفت للمرأة وأضاف ، أظنه فر من رائحتي ، بعدها مباشرة عاد الصوت لكن أكثر قوة ، مما جعله يتراجع بعيدا .

...

خرج بعد صدع الصوت الهادر مخلوق ملتوي مليء بالأشواك ، فمه الضخم يحيط به أشواك مدببة تستدير في مسارات متعاكسة ، وباقي جسده مدبب .. كان صوته أشبه بمحركات التوربين

توقف سايمون والهلع لا يفارقه وقال

-هل أنت واثقة أنه كائن عضوي حي؟

ركض هاربا بينما كان الوحش يدخل ويخرج من الفوهات باستمرار ، لاحظ سايمون أشجار غريبة التكوين في الطريق الذي أخبرته عنه لكي يهرب منه ، كانت من مواد مثل المعدن ففهم كيف يقلل من سرعته عند مطاردته له لوح بكامل سترته في الأعلى وقال

-هذه هي الرائحة التي تسبب نشوتك أيها الدودة القبيح .. الحق بي

ثم توجه عبر المسلك في ذاك الاتجاه .. شدت انتباهه تلك الحركة فلحق به وهو يغوص في الأرض ثم يخرج من ثقب مختلف بشكل عدواني

لقد وصل بسرعة لتلك الأشجار وحطمها ناشرا شظايا الالتحام الساحق
الناتج عنها بعدما حرك جسده الذي صار كدوائر مدببة

صاح قائلا

- ما هذا المسخ ؟ بحق

تابع الوحش مطارده فقام سريعا برمي سترته التي ألقى داخلها صخرة
في جيبه الخارجي ،ليقفز الدودة إليها ويعود لجوف الأرض
جاءت المرأة مهرولتا تتفقد آثار السائل الأخضر المتناثرة ثم أخذت منه
القليل وابتعدت

استعاد أنفاسه ونظر إليها و هي مبتعدة

- على رحبة وسعة.. اشكريني على الأقل

رجع قبالة الباب الذي لايزال متواجدا ،مشي بترقب بكلا جانبيه لقد اقترب
أكثر من السابق ،لكن صراخ قوي مرة أخرى جعله يلتفت

...

كانت تلك المرأة خلف شجيرات المعدن واكبة في دعر وأمامها يقف رجل
طويل القامة يرتدي منزر أبيض وعليه نظارات غليظة تخفي عينيه ،كان
لديه لحية وشارب عليهما الكثير من الشيب قال بصوت بارد

- هل جئت بالغرض ؟ دعيني أرى ،مد يده لأخذ أنبوب شفاف يحتوي على
ذاك السائل وقربه له وأردف، رائع سأصنع وقودا مضادا وقوي من أجل
اختراع مخلوق أفضل منه

صاحت المرأة

-نفذت ما طلبته مني.. هيا أعد زوجي حالا

نظر نحوها ضاحكا وقال

-أين ذلك الطفل الذي سلمته لكي ..أنت أم سيئة جدا ،من الأحسن أن

تتضمي لزوجك، أخرج كبسولة صغيرة محاطة بشعاع مغناطيسي

رماها بجانبها فبتلعتها فورا وتابع

-سأفكر ماذا سأفعل بكما لاحقا، لنذهب إلى المختبر الصناعي الان ،ضغط

على سوار في يده يحتوي على مجموعة أزرار ،ثم التفت وكأنه يرى وضع

المكان المزري وصرح قائلا

- يا إلهي لقد انقسمت تضاريس المكان كليا ،كل هذا بسبب العبث العلمي

الغير محدود ، المجنون فقط من سيأتي إلى هنا ، نظر إلى ساعته التي

كانت تحمل توقيت غير مفهوم واردف

-سيحضر حالا

...

أكمل سايمون العودة للسير لكن قبل أن يباشر بخطوة صدر صوت دوي

في السماء ،نظر إلى الأعلى فرأى كائنا عملاق آخر يحلق بجناحيه

الواسعتين وينفث دخان أسود من فمه ، فزع منه وصاح

-تتين هذه المرة...تبا، ثم رمى نفسه متخفيا خلف بناية منهارة ،أثناء

عبوره غطى تقريبا المساحة هناك

ركز فيه وقال

-استبعد أن يكون كائنا حيا أيضا لكنه سرعان ما التف عائدا ،سمع شخصا
ينادي من فوق

-لا أصدق أنه أحد المجانين ، بأي حال ذلك الشيء ألف رائحتي كثيرا فلم
أقدر أن أخذ ما أريد منه..شكرا لك على هذه الخدمة ،ثم ضحك بافتخار
وترك عليه علامات التعجب.

-ماذا يفعل ذاك الرجل على التتين الألي أو ما شابه ؟ علي الخروج قبل أن
اجن ، التقطت عيناه فجاءة شيئا حسبه وهما فقال

-لا هذا كذب..هل أرى مجموعة من أقنعة الفزاعة ،أم أني وقعت على
رأسي ،لقد كانوا مجتمعين معا دون حراك

فاقترب قليلا نحوهم بحذر

كان هناك حوار طويل يدور بينهم والذين قد بلغوا عشرين فردا ،قال
أحدهم عليه رقم 1

-لا ندري كليا أين نحن ،قمنا بحرث هذا المكان بأكمله دون فائدة ولم نجد
مخرجا بعد

رد أحدهم

-ما لحل يا حارس 1؟ يجب أن نعود للمملكة بأقرب وقت لنخبر الكل ما
حدث لنا وللملك فروزفلت

نهض جندي عليه رقم 4

-لا يوجد مفر يجب أن نقبل فقط بهذا المصير

تعالى بعدها صيحات المعارضة مع من يساند وكاد ينشب شجار بالأيادي ،
فصاح إليهم سايمون

-أنا أعرف كيف تنهون تعاستكم وتعودون إلى موطنكم.

...

اضطر فلمنت وصديقه الدخول إلى أحد المنازل من أجل التخطيط لإكمال
السير مع تفاقم وازدياد عدد الجنود خارجا

-للبحث عن الكونت هنا ، أنت تذكر ما علينا فعله ؟

أجاب فنلت في بهتان

-نعم.. أذكر، كان سارحا بخياله عبر فتحة نافذة صغيرة، لقد مر بجانبه
جنديان ، فعاد للخلف قليلا لكن صوت حوارهما كان مسموعا له وكان مفاده

-هل سمعت بما جرى في الأحداث الأخيرة..إنها كارثة لم تسبق أبدا

-حقا لقد تم العثور على جثة مخفية لأحد القساحين وبهذا ارتفع عدد

الموتى في صفوفنا.. لقد سبب ذلك فزعا في أفراد "التسير الأمني "

انبثقت عيناه وضغط مطولا على أسنانه ثم قال بداخله بتعصر

-سحقا للوضع ..ماذا جرى في غيابي ؟ الجنود يموتون وآخرون يفقدون

،ولا املك أي حيلة بين يدي ، لا أقدر على حل شيء من كلا الجهتين.. نظر

إلى معصم يده وأكمل ، سحقا لهذه اللعنة متى ينتهي هذا الكابوس

نظر إليه فلمنت وقال

-هل أنت على ما يرام..

-نعم ،ولكن بداخله كان هناك فيضان من الغضب ، لا لست بخير يا فلنت
الأوضاع في مملكتك تجعلك تسقط في قاع الضعف بشكل مدمر

خطابه قائلا

-اسمع إليك التالي ،سنبحث متخفين عن أي شخص يحمل صفات
فريدنيتش وبعد التأكد سنفعل ما اتفقنا عليه ،لاتزال تحتفظ بسلاحك؟
،ستحتاجه في اختبار الصدق ، ما إن يفصح نفسه سنطلق الشرارة
-أليس من الخطر فعل ذلك مع كثرة هؤلاء، سيؤدي بشكل واضح
لاستدراجهم لنا.

-لا تقلق ،سنكون وقتها في نطاق ضيق يجمعنا بسرعة ،واتمنى أن يلحق
ثالثنا في اللحظة القادمة

استدار فلنت ونظر للخارج بعين شرسة وقال
-سأجعل ذاك الوغد يدفع كل ما نتج من هذه المصائب...

...

تابعت ميكا وسيرا الجري على نفس الوتيرة ،لكن الثانية تعثرت فوقعت
بقوة ،التفتت الأخرى لها وقالت

-البلهاء...!أنت بخير ،ثم مدت يدها لترفعها واسندتها على كتفها ،ثم
اختبأتا وراء صخور متشكلة على هيئة مثلثات مدببة.

تابعت ميكا وهي تلهث

-ابتعدنا عليهم لقد زال الخطر ، نظرت لوجه سيرا الذي اصفر لونه ،كانت بحالة سيئة وتتنفس بصعوبة.

قالت في هلع

-لن تموتي أليس كذلك!

ردت عليها والإرهاق واضح في نبرة صوتها

-لا أدري ما جرى لي..كنت شجاعة في العالم السابق. صارت تسعل وجسدها يرتعش ،شدت بيد ميكا بقوة، اسندتها الأخيرة على جنبها وقامت بالمسح على وجهها وقالت

-عليك أن تستعدي شجاعتك ،سوف نكون بأحسن حالة

قامت سيرا بضمها وسط تعجب بينهما وقالت وهي تتهد مرارا
-اعتذر..عندما أشعر بالخوف الشديد أفعل هذا مع المقربين لي..

قالت ساخرة

-وماذا إن لم تجدي شخصا مقربا لك؟

-احضن نفسي ..فقط

-لابأس.. لكن لا تعتادي كثيرا أنا لا أفضل الود هذه الأيام

اقترب منهما وصاح فجأة

-أنتما!

ارتعبت منه في الوهلة الأولى لكنها توقفت عندما رأت وجه سامر

-أنتما بخير .. هذا جيد

قالت ميكا

-باستثناء المدللة التي ترفض تركي

اقرب منها ببطء

-هل حدث لها مكروه؟

-الذعر سبب لها هذا

-وجب عليها التحمل أكثر عليها ذلك، فمن يجلس بجانب فريدنيتش لأكثر من

شهر سيتحمل مثل هذه الأمور، ستكون كالترهات عنده ،أخرج حبات من

جيبه وناولها لهما وتابع

-ستفي بالغرض.

ابتهجت ميكا معه وقالت

-جلبت معك منها .. أنت شخص يعتمد عليه جدا

شعرت سيرا بالانتعاش والنشاط بعدا أن تناولتها ثم نهضت معها

وقالت

-يمكنني الجري لألف ميل ..أهي حبوب طاقة ؟

أجابتها

-تشبه ذلك

نطق سامر

-لنستمر الان هيا

...

تابعوا طريقهم متسلقين تلا من الرمال اللينة ،كانت زلقة جدا وتسبب
غوصا للأقدام مما جعل الاستمرار يكون بطيء

قالت ميكا

-فلتخبرنا كيف ترحلت من عندك وجعلت المخلوقات اليائسة تتبعك حتى
نهاية ، ثم نجوت ؟

-لم أقبل على أي من هذا ..تركنتي ورحلت بمفردها لمكان ما ،لكن لقد
تهيئ لي أني سمعت صوت عزف على الكمان كان ينبعث من مسافة قريبة
علا في الجو شخص عليه هالة غريبة يرتدي ثياب الأوركسترا كان وجهه
ذو لون باهت وعينان زرقاء مشعة وضحكة معتوهة ،صار يحوم على
مراى عيون الثلاثة، وقال بنبرة افتخار عالي

-لقد كنت أنا.. "بيرزالت" ،عازف ألحان الخضوع التي ستحكم هذه
الأرض الجافية.

كانوا يحدقون إليه في تأهب وهو يطوف في السماء
قالت سيرا

-هل رأيت هذا الطيف قبلا
- أجابت

-حتى في حلمي لم أقابل هذا الأهوج
أردف قائلا

-هذا غير لائق يا سيدة ،ثم شرع في العزف مغمض العينين وحدق في
السماء الباهتة

نطق سامر سريعا

-إنه العزف نفسه!

تجمعت المخلوقات حولهم بتعداد غفير وأحاطت بهم من كل صوب ،لقد أصبحوا محاصرين دون أي إمكانية للتحرك

تابع العازف

-لا مفر من لحني..سوف تنظمون لمجموعتي.. أو ربما أفكر في حتفكم بطريقة ملائمة

قال سامر

-ليس هذا وقتا لكلامك الغبي

نظر نحوه وأردف

-من أين أنتم يا مساكين لم أرى بشرا منذ زمن بعيد كيف جئتم؟

أجابت ميكا بثقة

-دعني أحزر..أنت لست شبحا صحيح؟.

ضحك قائلا

-لن أهين نفسي بقولي لا

كان سامر مركزا على المخلوقات التي كانت جامدة حولهم ولا تتحرك

،فشكل كلاما بأطراف أصابعه لهما

-أنا /أرى/ هو /المتحكم / لا/حركة /إذن/

ردت ميكا

-حقا /هذا/

أشار بإصبعيه نحو الأسفل أي "نعم"

أضافت هي

-ماذا /العمل

فشكل أيضا

-تجربة /أمل

أخرج من جيبه هاتفه النقال وقال

-أيها الطيف أو أي تكن هل أنت عازف جيد

ضحك العازف عليه ثم أجابه

-هذه هي الإهانة الأسوأ التي نعت بها ، هل تريد أن تعرف؟

-لست أنا، بل "موزارت" ، ثم رفع هاتفه عاليا وشغل مقطع موسيقي

بأعلى صوت ، حركت المخلوقات أعينها متفاعلتا معها ، فحرك يده في

الهواء فصارت تتبعها بثبات، شد بيرزالت على رأسه مذهولا وقال

باحترقان

-كيف أمكنك هذا، ما هو ذاك الصندوق الحقيير..أتجرأ على تحديّ سوف

تُشحق، وراح يعزف بشكل فوري وهو يطوف حولهم ،لقد كان دقيقا جدا

وأنغامه كانت تتطاير بهالة زرقاء مشعة ملئت المكان ، استمر على ذاك

المنوال لكن لم يجد أي نتيجة معها ،فقرر التوقف وبقي حائرا فقط

قال له

-أعتذر لك لكن ربما يوجد من هو أفضل منك ، لا أعتقد أنك ستهزم
موزارت في النهاية، و كتنبيه لا غير ،يوجد العديد من المقطوعات غيرها.

حاول الاستفسار

-كيف يقدر هذا الصندوق الرفيع الشكل اصدار هذا الابداع

-هل تريده.. يجب أن تتعلم منه إذا اردت التفوق أكثر

صاحت سيرا

-هل جنت ؟ إنه سبيلنا، فغمز لها ضاحكا

أجاب عليه بعدة مدة

-أقبل ،وأعلم أنك ستشرط علي

-ذلك أكيد ..اتركنا نمر دون عرقلة وسوف تحصل عليه

انزعج بيزالت قليلا لكنه أعطى موافقته إلا أنه أضاف

-بمجرد تعلمي لأول مقطوعة ينتهي الاتفاق

شكل سامر لسيرا

-هاتفك /متاح

أجابت مشيرتا نحو الأسفل "نعم"

-موسيقى /جيدة

أشارت بإصبعيها نحو الأعلى " لا"

قال سامر له

-امهلنا لحظة سوف نتحاور، تجمعوا بقرب بعضهم ،فأخذ منها جوالها
وقام بتسجيل آخر مقطعين في القائمة ،ثم عاد له

قال بريزالت

-لقد تأخرت جدا

-أعتذر منك مجددا.. نحن نقبل بذلك خذ هو لك

تسلمه العازف ،ثم فسحت المخلوقات الطريق لهم فانطلقوا بأقصى سرعة
ممكنة نحو الأمام

قالت ميكا بإعجاب

-كيف فكرت بهذه السرعة، أنت تتكيف سريعا جدا

-غير مهم ..علينا الان الاسراع مبتعدين عنه ،وأن نحصل على باب

أو اثنين لا اعتقد أن البطارية ستصمد ، وخوفي الأكبر هو تعلمه، إنه
شديد البراعة جدا في العزف ،هل كان سيهزم كبار الموسيقيين لو قابلهم؟

...

كان الموصل هيردنتس يسير بالقرب من القبة فلاحظ تواجد عدد أكثر مما
هو عليه من الحرس فقال

-هل هو برتكول جديد آخر، ثم تنهد متابعا، لا دخل لي اعتدت العمل مع
اثنين منهما رغم اندفاعهم المخبول والغير متوقع نحو غايتهما، كان ذلك
صعبا في البداية، من جهة وليان ،برغم من أنه لن يسألني أين أذهب بعد

حصولي على غنيمتي أو ما أفعله ،ولا أظن أنه سيبحث إن كنت أعمل مع غيره ،ولكن لن يُسر أبدا إذا علم بقضية السبع إناث
ابتسم بعجرفة وتابع

- استغلّيت طلبه لواحدة وحققت رغبة صاحب الغاية الثاني ،ولن يقدر أي مخلوق العثور عليهن بما أنهن ليسوا داخل هذه الأراضي والممالك بل في جهة أخرى.. ستكون حقا مصيبة إذا عرف أنه بطريقة غير مباشرة ساعد غريما له ،احتجت مساعدة في هذه المهمة للتغطية وكان ذاك المختل صاحب الاضطراب النفسي مدقناً لعمله ،فتشويه تلك الفتيات المستبدلة كان من فعله ،ولم يشبع بل قام بقطع جثثهم لأشلاء وفي النهاية أراد القاء التهمة علي بعدما قبض عليه، لم يعد هذا خطرا فقد قام ذاك المسؤول بتصفيته للأبد ،وأخفى جزئيات هامة عن الجميع وخروجي كبريء عدل القصة وأظهرني كمتهم وحيد قبض عليه ثم اثبتت برأته.. يا لبلاهة بعض البشر يسعون إلى أي قصة يشغلون بها أنفسهم هاربين من حياتهم اليائسة.

عبرت مجموعة من العربات تحمل أشخاص بحلة لائقة وآخرون يسرون في ثنائية يتجولون على أقدامهم
نظر نحوهم وأكمل

-لن تقتعني حلتكم الجديدة ،ما إن يأمركم سيدكم سوف تتحولن لوحوش قاتلة مستعدة لتمزيق أي كان أمامها هذا دموي جدا من ناس جاءوا من أرض التلاعب الأخلاقي

...

دخل القصر وصعد السلالم بهرولة ، فرأى وليان ينتظره خارج غرفته لمحاه
الأخير فناداه

ذهب إليه قائلا

-هل يوجد ما تريد يا سيدي؟

-يوجد الكثير ، اسند ظهره على الحائط وأكمل، لقد اتخذ ضيوفنا اتجاه آخر
غيرنا لذي لدي بعض الخطوات لأخذها أنا أيضا من أجلهم.

جاء صوت لوقع لخطوات سريعة لحارس

ردد قائلا

-سيدي لقد قبضنا على مشبوه يحاول الدخول.. من هيئته قد يكون هاربا
من خطر كان يلاحقه

نظر إليه وأجاب

-فأر آخر !النرى من يكون..

...

صاح الرقم4

-من أنت أيها الرجل

أجاب

-اعتبرني عالقا في هذه الكوابيس مثلكم

-ما ذا كنت تعني بشأن معرفتك بوطننا فسر حالا

تابع

-كنت بداخله قبل أن التقي بكم

تدخل الحارس1

-تكذب لقد بحثنا في كل شق هنا لم نجد أي معبر لعودتنا ،

شرع هؤلاء يتجمعون حوله بنية محاصرته لكن تفطن وقال

-تلك البقعة يتوجد عليها العديد من أمثالكم وكذلك مسؤولون يرتدون زي مخالف عنكم ،بالإضافة للأسلوب المعماري الغريب في البيوت وذاك البرج الأسود ،توقف الجميع عند سماعه فقال رقم4

-إنه يقول الحقيقة .. كيف استطعت الذهاب إلى هناك؟

-إنه سرد طويل لا احب تذكره ،ولا ذاك الكونت

صاح أحدهم

-نحن نعرفه .. هو سبب حالتنا الكئيبة هذه

تهكم سايمون

-نقطة مشتركة بيننا...لماذا لا نكف عن الكلام عن اليأس ،بما أننا نتشارك المعاناة علينا أن نتحالف معا لمدة من الزمن ،من خلال تجوالكم الطويل هنا فهذا يعني حصولكم على معرفة بهذا المكان ما رأيكم بالتفاوض؟

قال الحارس1

-هذا العالم مقسوم مثل مملكتنا لكنه مختلف في تقسيماته كليا .كما تلاحظ هذه النقطة التي نحن عليها هي شبه عاقرة ،ولا تحتوي على أي علامات

للعيش ، لكن في نقطة بعيدة عن هنا الوصف يختلف..يوجد عَالَمٌ غريب
الأطوار يمتلك آلات ضخمة جدا ،في النقطة التي تعاكس وصف مكان
وقوفنا ،أراد ذاك الرجل جعلنا نعمل لديه من أجل احضار بعض المواد
والموارد اللازمة له.. لكننا ذقنا ذرعا خاصة بعدما اكتشفنا أنه مهوس
بتفوق على منافس له في التفوق العلمي ،فأدركنا خسارتنا الكبرى إذ لم
نهرب ونبتعد عنه قدر المستطاع ،وربما ستتأزم حالتنا جدا
توقف سايمون للحظات محلا موقفهم ومحدثا نفسه

-هذه فرصة ستصنع الفارق ،ثم وجه كلامه للمجموعة

إليك التالي، سنبحث عن الباب الذي يُرجعكم إلى حيث تنتمون بشرط
،يوجد عقد علينا أن نبرمه بيننا سيحفظ التحالف إن كنتم وفقتم عليه.
نظر كل واحد لثاني متممين لمدة.. وبعدها قال الحارس¹بنيابة عنهم
-وافقنا فلتتابع..

-عظيم..علي فقط تنبيهكم لأمر ،من يخرق هذا العقد سيهلك بطريقة ما
..أردف في نفسه، حسب تذكري لكلام الشاب ، ثم تابع معهم

-هل تلتزمون بالتحالف؟

رد الجميع معا

-أجل..

-حسننا لنشرع في البدء..

...

استمرت تحركات فلمنت ورفيقه في خفة متوازنة على

طريقٍ كان طويلاً نحو الأمام ،بجانب أشجار طويلة كثيفة الأوراق في
أعلاها ،صرح قائلاً

-ستنطلق الخطة الان ..تجهز

رد فلنت

-أجل، لكن بداخله صرح في قلق وخشية، أتمنى ألا يضطرني هذا الوغد
لمهاجمة أتباعي ،سأقع في أحقر موقف بحياتي جمعاء

كان هناك صوت مناداة من أعلا لهما يقول

-رفاق أنا هنا ،لم تبدؤوا بعد صحيح ؟

التفتا معا إليه ليجدا كلونت يطل من فوق أحد المنازل مظهرا جزءا من
رأسه

قال فلمنت بصوت شبه مسموع

-ظهرت أيها الشبح اللعين.. لماذا كل هذا التأخر أين تذهب بالله عليك
عندما نحتاجك..

رد بابتسامة متأسفة وهو يحك رأسه

-أعتذر لكما جدا لقد كنت في باب مخالف وبصعوبة جئت عندكما

-تتذكر التخطيط

اومئ برأسه ايجابا ثم تابع

-هل أنزل لكما

-لا.. رغم كمية الفضول التي أريد أن اعرفها منك لكن لنتجنب الجلبة
استمر من مكانك ونحن من هنا ولنبقا في نطاق ضيق اكرر .. لتسهيل
التجمع عند الايقاع

تمت الموافقة ،وأخذ كل منهم مسار مخالف عن زميله ،كانت تلك الأجواء
لا تزال مشحونة جدا ،لقد جاءت مجموعة مكونة من خمس قساحين
يتقدمها شخص طويل بلباس أبيض مع تخاطيط سوداء وعلى وجهه قناع
هرمي طويل الضلع عليه فتحتا أعين حادة دون ظهورهما قال بصوت
صارم

-ما هو الطالع الكلي هنا ..ما ذا حدث بالضبط؟
كان الخمس يسرون خلفه بثبات محاولين تفسير التفاصيل المعلنه بطريقة
مختصرة قال أحدهم

-سيادة" المٌصدِر" كل ما نعلمه هو تواجد غربيين كان معهما فتى ينتمي لنا
،هم السبب الرئيسي في المأساة بعد التعمق في معلومات الشهود، كان أحد
الغربيين رجل بالغ ذو لحية وزينة غير مألوفة ،حاول الرجال القبض عليهم
ولكن بشكل غير مفهوم لم نستطع العثور على أي منهم ،اختفوا كأنهم
سراب كاذب ،قد يكون تخفيف الرقابة هو السبب خاصة من نزوح السكان
الغريب

-ليس مقبولا ،أريد العثور عليهم جميعا ،من غير المقبول التسلل لمملكة
بوجود العهد الكلي الكبير بين الأسياد والملوك ،سيعتبر هذا بمثابة نقض
،قد يحدث حربا لا تنتهي ..ماذا عن الحاكم فروزفالت ؟،لا يجب أن يجد هذه
الفوضى عندما يرجع...

كان فلنت ينظر عن كذب مستمعا لحديثهم وبداخله شعور ممزوج بالغضب
والضعف حدث نفسه

-أنا هنا بينكم.. لكن لا أقدر أن أظهر لكم أرجوكم اعذروني
سقط على ركبتيه في يأس وغرس يديه ممسكا بانقباض على تربة متابعا
، هذا أقسى عقاب لي..



أشار سامر بإصبعه
-ظهر بيان هناك ،نحوهما حالا!
قالت ميكا
-سنفصل مجددا.. وتعلم ما يجب القيام به
-فعلا لكن هذه المرة ستؤنسك سيرا
نظرت بضجر
-هل أنت متأكد حقا؟
-نعم ...حاولا ألا تتعركا في وجهتكما القادمة وتجنبنا أي صنف لستما
بمقدوره
قالت سيرا بسخرية
-سأحاول الانسجام مع هذه البنت قدر الامكان

ردت بجلبة

-كدت أن يغمى عليك منذ لحظة أيتها المدللة ، لم ترد عليها الأخرى
وقررت التجاهل

قال سامر

-سيكون ذلك مساعدا لكما.. ابقيا معا مهما كلف الأمر

...

كان بريزالت جالسا على الأرض يكرر أنغام المقطوعة بإتقان من أول
تجربة وعندما انتهى قال

-هذا متوقع مني ، تم الحفظ والان لنجرب بشكل فعال ، صعد إلى الأعلى
وبدء يعزف ، انتبهت المخلوقات بثبات فطاف فوقها وأكمل

-مذهل عدتي لسيدك ، لكن هذه المرة أريدك جميعا، ارتفع
أكثر وانطلق في بعزفه مشكلا موجات متتابعة من النغمات غطت نطاقه
كلها.

انتبه سامر لذلك وقال

-مزعج.. عاد الخبيث بسرعة، الان لا تنسيا شيئين "التواصل و البقاء
معا.. "

انفصلا الثلاثة شاقين السبيل إلى البابين ثم اختفوا فور عبورهم لها

...

وقف وليان بجانب الحراس الذي قيدوا شخصا كانت عليه علامات التعب والارهاق الشديد ،يحدق متوجسا له ويراقب بعينه في قلق ، كان طوله 170 سنتمتر يرتدي ملابس عامة باهتة ومتسخة قليلا لديه شارب خفيف جدا ويقم بحك اسنانه ببعضها

قال وليان

-من أين جئت وكيف ،تفضل بسرّد كل ما يعنّيك حالا

-هل تضمن لي الأمن وعدم السوء بي؟

ابتعد وليان قليلا ورد

-لا تخف باشرفورا لن يمسك أي شخص.. ما هو اسمك؟

-انتظر الرجل لبرهة ثم قال

-كونري فقط

ابتسم وليان وتابع

-جيد.. ماذا جاء بك؟

قال بترنج

-يجب أن أضمن سلامتي كليا.. لماذا لانعقد عهدا بيننا ؟

رد عليها

-عهد ! من هيئتك الواضحة أنت صنف " هارب "وهذا يدل على نقضك قبلا

لما تريد أن نعقده ، ربما لو نفذت طلبك لم يمنع ذلك عدم تكرار ما قمت به

وحينها ..لن أضمن لك أي سلامة أو شفقة من قبل هؤلاء بجانبك من

الأحسن أن تجيب

تدخل هيردنتس

-عليك أن تكون متعاوناً معنا أيها الشاب

تفقد المكان بنظره ثم قال

-لقد فررت من عديد المتاعب وخاصة من رجل يدعى "زيوان" لكن ليس

هو سبب الوحيد لهروبي المستمر بل أيضاً..

قاطعته وليان

"-المطاردون "هذا طبيعي أكمل

-تماماً..كنت أجهل ما علي القيام به للحفاظ على حياتي من الخطر وبسبب

موجهتي صدفة للمدعو زيوان حدث بشكل لم أفهمه شيء جعل كلانا نهرب

برغم أنني لم أعقد أي عهد معه و لا أدري معنى هذا

-هل نعته باسمه الكامل؟

-على ما أتذكر.. ربما

ابتسم وقال

-الخدلان الذي يقع فيه معظم الجدد.. اتضح السبب

تابع كونري

-لا يهمني هذا.. ذاك الرجل يسعى ورأى غير مبالٍ لحياته حتى

عاد وليان نحوه ووقف

-ولماذا هو مُصر ؟

سكت لمدة ثم قال

-لأنني احمل شهادة عليه.. إن ذاك الشخص يعشق التعدي على الإناث
واشباع رغبته الشهوانية ، رأيته بالفعل بعيني هاتين، أغمضهما وحرك
رأسه وتابع برهفة

-يا إلهي لا يمكنني المتابعة من الاشمئزاز
حثة قائلا

-تحمل قليلا... هيا تابع ربما اقدم مساعدة بخصوص مشكلتك
-حسنا ..لقد ارتكب فعلته الشنيعة مع بنت معاقة هل تردك ذلك؟
اشمئز الموصل بلامح وجهه من كلام كونري
اشار وليان للحراس بالانصراف وتركهم على انفراد..
حين خرجوا عاد إلى ناحية مكتبه ووضع يده على سطحه واخفض رأسه
ثم اردف

-هذا الشخص خطير جدا ..ثم رفعه مجددا ورمقه بعين حادة
-أم أنت هو الفاعل..

تلعثم كونري وأراد التوضيح لكن وليان لم يسمح له
-إن لم نكن صادقين مع أنفسنا فلن يكون ذلك في صالح أي واحد منا ، هل
تخبرني بالقصة الأصلية دون شوائب..يا سيد كونري

...

حملا فأسه الفضية الحادة خلف ظهره و ركبا في عربة ثنائية العجلات
تجرها خيول بيضاء ،ويغطي فمه بلحاف خفيف قال زيوان في نغصة
-سأجعلك تموت على يدي أيها الشيطان المعتوه كونري لن اسامحك على
ما قمت به لتلك المسكينة أمام ناظري مرت على ذهنه ذكرى الحادثة
تسرد المأساة:

يوم 5 فبراير 2014 ،ماليزيا الساعة 20:00 ليلا

انتظر عند أحد الأبنية لدار الرعاية حاملا بيده العديد من الأغراض التي
كانت تخص الأطفال ،خرجت له أنسة بزي الدوام وابتسمت قائلة
-أهلا بك سيد زيوان هانغ ،لا نكاد نقدر مجهوداتك معنا شكرا لك على
مبادراتك العديدة أنت تسعد الأطفال كل مرة، هذا يعكس حجم طبيبتك
ويشجع الآخرين على القيام بالمثل
ابتسم بلطف وقال

-جعلتني أحمر خجلا يا انستي إنه أقل واجب لي.. من سيسعد أولادنا
سوانا نحن البالغون ،ثم استلمت من يده الأغراض
-حسنا الان سأعود..إذا ما احتجتم لأي خدمة لا تتردوا في طلبي
شكرته العاملة بامتنان ودخلت عائدة

ركب سيارته وانطلق بها نحو الشارع الثاني ،لقد كانت الغيوم تنذر بمطر
غزير وهذا ما حدث حقا فور تخطيه الشارع ،تابع التقدم وهو يرى المسار
بينما كانت المساحات تزيل قطرات الماء التي تناقلت على الزجاج

ردد قائلا

-لقد هطلت فجأة ،سوف يتبلل كل من هو بالخارج ،كانت السيارة تتقدم به
حتى وصل إلى اتجاه على جانبيه أشجار لغابة التنزه راقب قيادته ولكن ما
إن أزاح نظره لليسار انتبه لحركة مشبوهة خلف بعض الشجيرات قام بمد
رقبته لكي تتضح له الرؤية.. فشاهد ضلا يتحرك بسرعة كان لرجل وبعدها
لاحظ جسد لفتاة على الأرض ، استغرب متسائلا

-ما الذي يجري حقا ،فقرر النزول والذهاب وسط الهطول الذي ازداد
،تجاوز حاجز الطريق بخفة وما إن وصل اتضحت هوية الجسد الملقى.
هب مسرعا وصرخ بأعلى صوته

-انسة' نولي ' انسة نولي.. ماذا أصابك؟

كانت حالتها صادمة ،جسد الفتاة مغطى بالدم والكدمات وملابسها شبه
ممزقة كليا ..لقد فهم ما جرى ، ركض برعونة خلف آخر مرة لمح فيها ذاك
الظل لكن لم يجد أي شيء ،وعندما حدق بعيدا رأى شخصا يرتدي سترة
بنفسجية عليها بعض الوحل يلتفت يمينه وشماله وعلى فمه ضحكة واسعة
كان يهرول بتقطع ثم اختفى عند الزقاق الطريق العام ..

...

ردد زيوان بهم

-ذلك اليوم كنت شاهدا على فعلتك الشنعاء ،لم أعترف بتبليغ الشرطة
أردت فقط أن أمزقك بيدي العاريتين ،مع الرغم أن مركز مصالح العناية لم
يقم بواجباته الرقابية بأكمل وجه لكني لا احمله كامل المسؤولية ، كانت
الفتاة ستكون بخير لو لم تلتقي بوحش مقيت، عفن ،كريه مثلك..كلماتها

لاتزال عالقة في رأسي كانت تردد "نزهة..نزهة "أدركت حينها أنك قمت باستدراجها أيها الحيوان المقيت..

...

قال سايمون للجميع

-أنت آخر واحد هيا ، قام بجذب زيه مثل البقية وبعد كتابة العقد وقع الجندي عليه بعده ،تابع مجددا

-عظيم جدا ، لا نمتلك أوراق للقيام بذلك لدى زيكم كان البديل ..قرأ كل واحد منكم مع يحتويه الاتفاق ،تذكروا عدم الاخلال به والان تابعوني جيدا ،بما أن هناك مسافة كبيرة بين النقطة التي نتجمع عليها وذلك العالم فنحن نحتاج وسيلة نقل وربما تكون مجنونة قليلا

قال الحارس1

-من أين نأتي بها؟

تابع

-اترك العمل لي، عليكم أولا صنع أداة لهذا الغرض تشبه سنارة الصيد لكن بحجم ضخم أنتم تعرفونها ؟

صمت الجميع دون إجابة فقال متتهدا

-لا عليكم.. اتبعوا تعليماتي فقط

توجه معهم نحو أشجار المعدن الخالية من أي ورق وأسرع بالقول

-علينا اقتلاع البعض من هذه المعادن ولصقها معا ،ثم سأتولى ما تبقى من العملية... هرع الجميع نحوها وتسارعوا في نزعها بالقوة من أغصانها التي كانت متعرجة بحدة على شكل انحناءات ووضعها أرضا على اتجاه مستقيم

قال سايمون

-الان نحتاج للصقها جيدا..لكن كيف؟ نظر لأحذيتهم التي كانت خالية من الأربطة ،ثم لاحظ بمسافة قريبة مجموعة من الأحرار التي كانت أسلاكها قال في غرابة

-هذه الأرض كأن اضطرابا ما أصبها في بنيتها البيئية ، قام بقطع عدد يكفي منها ثم سلم لسبعة جنود القليل وأردف

لنربطها ببعض ونجربها، قام السبعة بذلك وعند الانتهاء أصبحت فعلا صنارة كبيرة ، انطلق عشرة منهم لحملها فتابع هو

-ممتاز جدا والان بقي الطعم ،قام بقد كميته مرددا بسخرية ،ستقتلني زوجتي.. لقد كانت السترة والقميص طقما ثمينا كهدية منها من الجيد المحافظة على القلم الذي قدمته لي أيضا.

أوصل تلك الخرقة بخيط سلكي معقود في رأس الصنارة محكمًا ربطه لعدة مرات ثم قال

-نحن جاهزون.. لنقم بصيد الدودة

...

قال وليان بنبرة هادئة

-كان ذلك مفاد قصتك جيد .. غريمك زيوان يريد قتلك لما فعلته، من ناحيتي
لا أحب التدخل فيكما لكن دعني أضعك في الصورة ، أريدك في خدمة

قال كونري

-بما تتعلق ..أي شيء إلا المخاطرة بحياتي

ضحك في وجهه ثم أردف

-لا..تخص مجموعة من الناس أمثالك جاءوا من عالمك أريد مشاركتهم
لعبة المطاردة ما رأيك؟

-لم أفهم عليك بعد؟

وضح له

- سوف تستمر في هربك هذا نحو تلك الأبواب فقط والباقي سيحدث من
تلقاء نفسه وعندما أقرر نهاية اللعب ستعود لي ،وسأكافئك بما شئت
..تقبل

ابتسم كونري وصدق مفكرا ثم قال

-فهمت أيها الموقر لا مانع لدي لكن بشرط.. إذا لمحت زيوان في طريقي
سأنسحب حالا

قال وليان بنبرة جادة

-أنا من سيقدر وليس أنت.. لا تخف لن يحدث لك مكروه لقد نجوة من
الأسوأ

صمت قليلا ثم أردف مبتسما

-لقد رأيت العديد من الجميلات في أرضك ،لن تمنع إذا طلبت منك احداهن

ابتسم ببهاء

-قم بما عليك وستحظى بما تريد حسنا

ضحك معه

-سأعتبر هذه موافقة منك

أضاف وليان

-الموصل خاصتي ،سيهتم بتوصيلك في الحال نحو الوجهة التالية لك،

وأنت ستبشر بما تعرفه

غادر كونري الغرفة مع هيردنتس ،فجلس وليان على كرسيه

وردد بصوت واضح

-المطاردون سيتكفلون بالباقي.. سيتم ازعاج الجميع

...

كان هناك خدم كثيرون يهرولن بأزياء مزركشة متنوعة الألوان سالكين

طريق تؤدي إلى قصر أبيض ،نطق أحدهم

-هيا...هيا علينا الاسراع نحو الملك" جاجين "الذي سيختار زوجته اليوم

رد زميله عليه

-إنه صعب الميراس ولا أظن أنه سيختار وحدة أيضا في زفافه المئة

نكزه قائلا

-اصمت ، لا تدعهم يسمعونك تهذي بمثل هذا الكلام ، لا تتدخل في قرارات ملكية، مهمتنا تجهيز زفافه فقط.

كان الحشد يهرول دون توقف حاملين بأيدهم أغراضا متنوعة وقيمة من هدايا وفساتين وصناديق مزينة وحلي

تفقدت ميكا تلك الحالة من الاندفاع وقالت

-ما بهم على غير عاداتهم.. لا تذكر حالتهم أنها كانت هكذا هل هي حرب؟
قالت سيرا

-لم يعجبني هذا العالم.. أنه نسخة مقلدة رخيصة من مملكة الجمال

-لم يطلب منك أحد رأيك ، وابقى بقربي قد نصادف خصما ما

هزت نفسها بتذمر

-لا داعي لتذكيري سأقوم بذلك من نفسي ، ألقت بنظرها بعيدا فرأت

فرسانا زرقا يحملون على اكتافهم مقصورات تركب بداخلها نساء كانت بتعداد هائل ، فتابعت

-من الواضح أنها تتوجه لداخل.. هل نتفقد الوضع؟

أجابت ميكا

-من الأحسن الانتظار أكثر

ابتسمت معها

-لا تكوني جبانة.. هيا

ردت عليها بتباهٍ

-انظروا للشجاعة التي تحولت.. كدت تموتين رعبا هل تتذكرين؟
توجهت سيرا خلف سير الموكب دون اكتراث لها، مما دفع الأخرى لذهاب
خلفها وهي تصيح وتنادي لها للعودة

...

قال سايمون بعزم
-يا حلفاء ،الخطـة واضحة لكم لنبدأ
قامت مجموعة' أ 'معه برمي الطعم في الحفرة المقابلة والانتظار ،ثم
كررت نفس المحاولة لمرات عديدة

قال رقم4

-هل هذا ينفع..
لم يرد عليه وماهي إلا لحظات حتى اهتزت الأرض ،ذعرت المجموعة
منها بعدما هزت أقدامهم بقوة

ردد سايمون

-حافظوا على ثباتكم..لا تزال هناك أخرى اشد ،انتظروا الاشارة فقط
،عندما فرغ من جملته ارتجت الأرض مجددا بعنف أكثر ،لتخرج الدودة
الآلية محركة أشواكها التي تسحق كل ما تلمسه

ردد سايمون بعزم

-ليس بعد

اقتربت الدودة الهائجة نحوهم فأطلق اشارته للهرب إلى المجموعة 'أ'
فانطلقوا مسرعين نحو طريق فارغ..

كانت الأخيرة تصدر صوتا هادرا يصم الأذان ،ركض سايمون مع
المجموعة 'ب' بمسافة بعيدة عنها ملاحظا أشواكها التي تدور بشكل قاتل
،فأدرك عدم وجود سبيل لركوبها ثم رأى بالقرب من رأسها فراغ لا يوجد
به عراقيل فقال

-رائع..هناك سبيل لها..قد أعثر على طريقة لقيادتها .. مع غياب كل
المنطق مع هذا الكائن ،وجه الحديث للمجموعة 'ب'
- علي التقرب لمستوى رأسها ، تابعوا الجري على نفس النسق ، سأحاول
اغاضتها قليلا ..

رد الحارس 1

-سنجرب اغاضتها أيضا معك أيها السيد...
لوحوا بأيديهم في صخب عالي إليها، ناعتين لها بأشنع الصفات لكنها لم
تتجاوب وبقيت تتبع الطعم ،قرر سايمون التصرف بنفسه ،فاقترب
منها بناحية خاصة من جزء قريب لرأسها ثم صاح
-رائحتك المثيرة هنا.

انحنت برأسها وانهالت عليه به ،لكنه قفز فورا متشبثا بالجزء السالم لها
قفز أصحاب الأقنعة فارين من الاصطدام المميت تاركين الدودة تستأنف
تتبعها للطعم. تشبث سايمون بشدة مع صعوبة عسيرة بسبب تحركاتها
القوية والعنيفة لكنه في الأخير تابع متصلقا حتى وصل ،نظر بجانبه فعثر

على غطاء حديدي قابل للفتح ، فجرب بقوة مستعملا كلتا يديه حتى فتحه
كان يؤدي على نحو متصاعد إلى غرفة صغيرة ،فزحف لداخل ليجد بعدها
قمرة قيادة مصغرة ،نظر بعينه إلى كمية الأضرار والمكابس ولوحات
المراقبة التي تظهر كل جوانب الهيكل ثم توجه إلى لوحة التحكم التي
احاطت بكل القمرة فضغط زرا أخضر يضيئ ،فتوقفت تلك الآلة مباشرة.

نظر أحد الحراس إلى الخلف وقال

-لقد توقفت عن اللحاق بنا ،انظروا خلفكم

...

جلس سايمون على المقعد الثابت وقال

- كان واضحا منذ البداية ،أنت لست كائن حي.. أخيرا سيتم ترويضك أيتها
الشرسة ،نظر حوله ثم تابع في حيرة ،كان هذا مفتاح ايقافك والباقي
سأكتشفه تواليا ، ضغط على زر أصفر فبدأت الدودة بالحفر للأسفل ، ثم
أعادها إلى الأعلى بعدما ظهرت في جهة أخرى

كانت المجموعة "ب" تقترب بحذر ثم صدموا بعد رؤيتهم لسيامون الذي
ناداهم وهو يقف عليها من أجل الصعود وما إن قاموا بذلك ذهبوا نحو
الباقيين ،الذين ظنوا أنهم سيلقون حتفهم بعدما كانت تتجه إليهم بسرعة
أكبر لكن رفاقهم لوحوا بأيدهم أن كل شيء على ما يرام.. ليصعدوا جميعا
على تلك النقطة الأمنة من هيكلها

قال سايمون بحماس

-إلى ذلك المخترع الان

...

تفقد فلمنت القساحين والجنود من نقطة خفية ثم صرح قائلاً

-لنرى الان أين تختبئ يا فريدينيتش ،من خبتك ستختار أي شخص منهم
لكن لن تقدر على اخفاء حقيقتك الحقيرة أبدا أيها المعتوه داخل قصر..نظر
إلى القساح والذي كان يحدث المجموعة بأسلوب متباه ويحثهم على رفع
الجهد أكثر من أجل تطبيق القانون بشكل مثالي ، و ردد قائلاً
- لكنته عليها بعض الوقار والعجرفة هل أجرب معه؟

تابع فلنت تقدمه حتى وصل إلى مكان لا يعبره الأشخاص مغطى ببعض
الشجيرات الصغيرة الخضراء وقال

-سأبقى هنا حتى تأتي الإشارة..اللعة وكأنها ستأتي بالفرج مثلاً.. هذا
يعني امكانية هلاك أحد أتباعي ، غطى رأسه بين ذراعيه وأردف، لينتهي
هذا الحلم المزعج بسرعة.

تقدم فلمنت إلى الأمام أكثر وقد خرج من نقطة اختبائه على نحو شبه
مكتشف تسلل خلف ذلك القساح ،ولكن بسرعة حجب نفسه بعد مرور
المرصد ،لاحظ هيئته بدقة مركزا عليه بشدة وهو يسير ثم تابع
-هذا الشخص عليه هيئة ووقار تجعل الجميع يقف تحية له في كل خطوة
يخطوها.. سأجرب معه ، توجه نحوه مغيرا بهذا هدفه الجديد

اسند فلنت رأسه على أحد الشجيرات وقال بحسرة

-أين يتواجد أتباعي حالياً.. أتمنى عدم موتهم فقط.

انطلقت اشارة مضيئة في السماء رآها كل من هما بشكل متقطع ،انسحب
فلمنت ذاهبا إلى مصدرها حيث كان هو الأقرب

ردد قائلا

-الإشارة.. !هل حصل أحدهما على.. ، هرول نحو تلك النقطة التي صُدرت
منها فسمع كلونت يهمس بقوة من على ارتفاع المنزل
- اشتبهت بأحدهم لديه نفس الأوصاف تقريبا ..كانت سيدة عجوز

...

انطلق سايمون موجهها لدودة الألية بصعوبة.. لقد كانت تتمايل في اتجاهات
منحنية، طلب من المجموعة التمسك بكامل قوتهم ثم قال
-لنزيد السرعة بعض الشيء، سحب مقبسا نحو الأمام مع ضغطه على
زرين بالجانب نتج عنه دوران شديد للأشواك المدببة بسرعة مدمرة سبب
ذلك اهتزازات وهلع للجنود

قال نافيا

-لا.. ليس هذا المطلوب ، قام بضغط زر أحمر اللون قريب من يد القيادة
،فانطلقت كالرصاصة النارية

صرخ في حماس

-هذا هو المطلوب أيتها البلاء الكارثي

قطعت طريقها باتجاه مستقيم مخلفتا خطا عميقا بمساحة 30 مترا، شبهها
في خياله بحفارة الأنفاق المترو لكنها أكثر عدوانية ،كانت قادرة على
سحق أي بنية تحتية ،ستكون كارثة لو تواجدت في عالمه
قال رقم 4مخاطبا مجموعته

-سنصل قريبا بهذه السرعة المجنونة ،لكن لا أعتقد أننا سنتفوق على
معتوه الآلات ذاك، يمتلك وحشا أكثر خطورة ..تتینه غير عادي أبدا

...

استمر زيوان بالعربة التي سابقت الرياح وقال
-بحثهم عني يجعل الوضع غير ملائم ، سيقظون علي إذا ما التقطوا
رائحتي ،لكن سأسابق أي كان لأصل للوغد

...

كانت تراقب من بعيد بمنظار صغير ،والهواء يتلاعب بخصلات شعرها
كاشفا عن ذلك الوجه الذي رغم حلاوته كان طغيان الحدة هو المنتصر
عليه تلك العينان البنفسجية الحادة هي السبب ربما، زيتها الذي يشبه
المحاربات لكن مع لمسة لصبية مراهقة يعكس معدنها في أعماق الأهوال
قالت بثقة

-الصنف' الهارب"زيوان هانغ".. تم العثور عليك

قفزة من ذاك العمود الطويل الذي كانت عليه بشموخ لتخط على مركبة
مدرعة يقودها ربوت معدني قوي الهيئة عليه لفافات بيضاء قالت له
-الجهة الشرقية حلا يا "داستر"

لقت بندقية متوسطة الحجم تحمل ذخائر مشعة ثم التفت بعينها إلى غمد
سيفها الأرجواني وأردفت، عليك أن تكون متعونا أيها الهارب ، ولا
تجبرني على استخدام" الناب الأرجواني "معك
قطعت المركبة متجاوزتا البيوت الملونة بمسافة قريبة من القصر الأبيض
تابعت وهي تسأل

-لا يزال" بون "الدب نائما.. إنه كسول جدا

أجاب داستر

-حسب تقديراتي فهو يقوم بذلك الروتين مباشرة بعد وجبته.. لدي
معلومات أن الدببة تنام كثيرا في سباتها الشتوي ،لكن بون سباته
كل ثلاث ساعات

..

استمر زيوان بتقدم وهو يضرب بلجام على الأحصنة لزيادة السرعة ،كان
الطريق فارغا من الأشخاص لكن مع هذا رأى في نفسه شعورا مريبا
يخبره أنه سيواجه عراقيل أسوء من المارة

...

كانت سيرا تطل برأسها من خلف أحد تلك الأعمدة وخلفها ميكا قالت لها
-لماذا جئت بنا إلى هنا.. ماذا لو لا حظنا شخص ما أو تعرف علينا
الخصوم ...في الحقيقة أتمنى اللقاء بفلمنت من أجل تحطيم أسنانه
-لن يحدث شيء ولا داعي لسرد المخيف لأحداث خيالية
صاحت فيهما امرأة من الخلف تقول

-أنتما ما لذي تفعلانه؟

استدارتا لها وكمية الفرع واضحة في وجههما ،كان زيها مزركشا وتضع
فوق رأسها قبعة زاهية قالت بزمجرت
-هل هذا وقت التجوال الان ،استغربا من كلامها ،لكنها قامت بجذبهما
وهي تتابع

-لماذا لم تلبسا الفساتين ،الجميع يكاد ينتهي من التحضير ،هيا معي حلا
...

وقف هيردنتس موضحا له

-لقد وصلنا إلى وجهة انطلاقك ،ستبدأ من هنا" عاطفة جاجين المتقلبة"
اسم غير مفهوم لكن دعك من هذا.. فقط نفذ ما طلبه منك وليان ، ولا تقلق
سأكون أنا بين الحين والآخر في الأرجاء التي تذهب نحوها ،ربما لن
تضطر لتتقل من الأساس

رد كونري ضاحكا

-لا بأس يا صديقي سأفعل ما بوسعي خاصة بعد فرصة الحصول على أنثى
حسناء ،أنا في أوج حماستي ، ثم ركض وهو يشير بيده مرددا

-سأعيش الحلم قريباً..

استدار هيردنتس وسار مبتعداً ثم تمت مع نفسه

-صديقك! لا اعتقد هذا جداً.. تعيش حلمك! لا أظن أنك ستعيش أصلاً في

الفترة القادمة

...

كان العالم يتجول بين أنابيب المحاليل التي امتدت عبر كافة مختبره

الواسع و الذي اكتساه جو من البرودة القاتمة ،ردد قائلاً

-سأقترب من صنع الوقود الأفضل في هذا الوجود لن أسمح لشخص

غيري على هذه الأرض أن يصل للكمال العلمي الابتكاري ، شاهد عبر

شاشاته العملاقة أجواء المدنية التي برزت فيها أبنية طويلة ومركبات

طائفة في الجو وأبراج طاقوية ،ذات مولدات كهرباء مشعة، كان ينظر لها

بافتخار لكن تبدلت ملامحه عندما لاحظ في شاشة أخرى زحف تلك الدودة

العملاقة في اتجاه المدينة قال بصوت مفحم وساخر

-المسخ قادم في زيارة ،لم يحدث هذا قبلاً ! لا مانع عندي سأستقبله بأبهى

استقبل.

...

قال سايمون وهو ينظر من واجهة للمراقبة

- لقد وصلنا بالتأكيد ،المباني الطويلة تخبر بذلك .. اسمعوا جيدا أيها الحلفاء قد اضطر لأنزالكم قريبا ، حسب ظني لن يرحب بنا ذاك الرجل ببقاة من الورود

رد الحارس4

- نعم هذا ..وندرك جيدا ما علينا القيام به نحن أيضا لا عليك..أنزلنا في نقطة جيدة تكون قريبة من تلك الأبراج تابع لهم

-لا أدري ما غايتكم لكن لكم ذلك..

...

قال فلمنت بحدة

- لماذا لم تقم باختبار شخصيتها؟

رد كلونت

-اهدأ يا رفيق ،لقد فرت فور ملاحظتي لها خاصة بعدما علمت أنني أراقبها بتمعن

وصل فلنت وهو يتنهد فقال

-ماذا جرى؟ الإشارة؟..من اطلقها؟

تابع فلمنت متجهزا

-لا وقت.. علينا امساكها بأي ثمن قد تكون رأس الضأن الذي سنعلقه ...

تابع كلونت وهو يقفز عبر أسطح البيوت و يلاحق بعينيه العجوز الهاربة ،
بينما تابع الاثنان جريهما بشكل منفصل في الأسفل.. حاولوا هم أيضا
تتبعها لكن الجنود الذين كانوا يمشطون المكان صعبوا مهمتهم ، لذا
فضلوا التمهّل فسوف تقع كارثة إن تلقفهم أي شخص خاصة مع نشابتهم
والتي تتشابه بدرجة كبيرة مع التي عند الجنود الفزاعة.

صرخ كلونت

-إنها هناك أمام المنزل الرمادي المخطط الحقوا بها.. لكنه في لحظة لم
يشعر بقدمه التي انزلقت فسقط مكن فوق

ناداه فلمنت ساخرا

-هل هكذا تختفي من أمامنا ..أنت بخير ؟

-لا عليك اذهبا حالا ..سأدبر وضعي

انطلق الاثنان نحو البيت ،وقد كانت موجة القلق شديدة على وجه فلنت ..
استمرو لبضعت أقدام بجانب الطريق المسدود وكانت العجوز تقف ثابتة
وعيناها لا تتحركان برمشة

تقدم نحوها وقال

-هروبك بعيدا يوضح هويتك لكن لا عليك الشرط يبقى واقعا في النهاية هل
أنت الكونت فريدنتش ؟

صمتت العجوز ولم تصدر أي رد فعل ، كان القلق يزداد لدى فلنت

وهو يقف متفرجا دون حيلة ، صوب فلمنت بسهمه عليها وأردف

سأجيب على السؤال في مكانك

تمتم فلنت مع نفسه

- لن أقف هكذا علي التصرف ، ثم تابع مخاطبا رفيقه، فلمنت لا يمكنك أن...

قاطعته ضحكة قوية لكن لم تكن أبدا جديدة عليهما و صدر صوت من تلك العجوز نفسها

-لقد مر الوقت بسرعة غير محسوسة.. أيها الصنفان

انتشرت غمامة سوداء ضبابية غطت نصف البقعة التي جمعهم ليظهر بعد انقشاعها جزء من فريدنيش وهو يفتح ذراعيه مبتسما ويقول -أصبت يا فلمنت..

اطلق نحو مباشرة بسهم لكن الكونت امسكه دون تحريك أي طرف من جسده وقال

-هيا الان لا أفضل العنف.. لماذا تسعون لقتلي جميعكم بصدق..ما رأيكم لو "كبرت وكثرت" ،وبحركة من يده ازدادت أعداد السهم الذي بقي في الهواء ثم كبر حجمها وصارت أضخم من جذع نخيل ،عكس اتجاه رؤوسهم نحوهما وأردف

-تفضلوا لقد أصبحت عائلة كبيرة ،وقذفها نحوهم دون حراك. ارتمى الاثنان متجنبين موجة الهلاك التي اجتاحت المكان وخلفت دمار هائل في أجزاء المنازل و الطريق ،قال بعدها

-ابحثا عني مجددا في هؤلاء الأشخاص ... لقد سهلت عليكما اللعبة ،ثم اختفى من بينهما

صرخ فلمنت غاضبا وضرب بقبضته على الأرض

-اللعة على هذا المخلوق ،ثم راح يركض إلى فلنت وتابع، ستصبح

المطاردة سريعة جدا

نهض فلنت

-هل أنت واثق من قضائنا على هذا الرجل؟ ،لا يبدو عليه أي ثغرة نغتمها

انطلق فلمنت غير مبال بكلام رفيقه بينما قرر هو سلك مسار مختلف وألا

يتبعه ، كانت تلك المواجهة صاخبة مما جعل الجنود يستنفرون ويهرعون

إلى المكان بتعداد كبير

ردد أحد القساحين

-لقد ظهر المخربون مجددا ، إليهم بسرعة ،توجه الحرس والجنود

صاعدين فوق مركبات تشبه إلى حد كبير تلك التي هرب بها الآخرون

سابقا

دقق فلمنت فيهم وقال

-وسيلة نقلهم نسخة طبق الأصل لما جاء بها كلونت ماذا يقصد بهذا ؟

عاد خلف أحد المنازل ببطء وخطف أنظاره للأرجاء من أجل متابعة

البحث عن الغريم المزعج.

...

تابع سايمون التقدم بتلك الألة ولكنه سرعان ما لمح شيئا في السماء
يقترّب نزولا من المسار الذي يسير عليه و صدر صوت مبتهج منه قائلا
- أهلا بالضيافة الكريمة يشرفني استقبالك في مدينتي " هوربكليوس "
وأیضا يسعدني التعريف لكي بنفسی أدعی بكل اعتزاز "فيركل"المخترع
الفذ الذي لا يوجد مثله مطلقا..

أردف سايمون

-لا يعلم أني أقودها جيد.. لكنه مختل عقلي على ما يبدو رغم عبقريته

تابع فيركل

-إليك بعض الزهور الجميلة ، تساقطت من ذاك التين المعدني عشرات
القذائف النارية التي ألهمت السماء كانت بلون أزرق مشتعل

ردد سايمون بقوة

-كنت محقا.. لقد بدء الهجوم ماذا أفعل؟ ، راح بعدها يقلب الأزرار مجربا
لها فضغط على الأخضر ،لتنطلق من أشواكها مئات الصواريخ الصغيرة
التي تصدت لمعظم القذائف ،تابع بعدها قيادته نحو الأمام لكن فيركل اقترب
بشكل كبير نحوه مبرزا مخالب تتيه التي كانت تشبه ملقاط الخردة العملاق
وقال

- ما رأيك بجولة في السماء لكن لن أضمن لكي الهبوط السليم

ترجل سايمون من فوره وسحب المكبس السابق فغست الدودة في الأرض
واختفت ليعود فيركل بتتيه إلى السماء، تابع قائلا

-أنتِ خجولة جدا

بقي محلقا لمدة من الزمن مترقبا لها لكن لم يحدث أي جديد ولا حتى
إشارة لعودتها ، قرر العودة لكن صوت هزة شديدة جعله يقلع عن فكرته
، هب منطلقا نحو الأسفل وهو يقول

- هذه الفرصة لن تضيع مني أبدا سأخذك إلى هاوية دمارك النهائي ، اقترب
فعلا من الأرض وفي لحظة من الزمن شقت الدودة فتحة بعنف واندفعت
إلى الأعلى لتضرب بأسنانها الأمامية جناح التين بقوة ، حاول العالم تجنب
الهجمة لكن لم يسعفه الوقت اللازم ، ولحسن حظه خرج بأقل ضرر ممكن
بعد انبعاج أجزاء من جناح تينيه ، ثم عادت مجددا إلى عمق الأرض
ردد فيركل

- اللعينة كانت هجمتها قوية ، سوف يطول علي مواكبة أسلوب الكر والفر
خاصتك لذي سأخرجك من الجحر بنفسى..

...



استمر زيوان على نفس تلك السرعة وهو يقول
- قد أجد معبرا إلى عالم جديد في أي لحظة ... سأتفاعل فقط
اختلت عربته فجأة وكاد يسقط لولا إعادته لتوازنها بشق الأنفس ، التفت
قلقا وراءه فوجد مركبة تطير بمستواه تقترب منه ، دقق بعينيه ما يوجد
داخلها ، لكن الفتاة خرجت من نافذتها مصوبتا عليه واطلقت مجددا وقالت

-الصف" الهارب "زيوان هانغ" فلتستسلم ،المقاومة ستحرمك من تسليمك حيا.

لم يكثر لها وتابع هروبه وهو يضرب على الخيول أكثر
قال داستر

-لن ينصت لك بتأكيد .. هل أظير نحوه يا" ماستا"

ابتسمت ضاحكة

-ليست فكرة سديدة ،لقد تم اصلاحك في آخر مواجهة خارجة عن التزامنا
كان من السخرية أن يتم القضاء عليك من ابن جلدتك أو معدتك
-العملاق صاحب الهراوة.. لا أرى لذلك داع لإعادة سرده
تابعت له

-كان الفضل للمخترع فيركل .. ولكن اصارك ،لا يروق لي أنه انسان
مخبول وهذا لا يشجني لأتعاون معه كثيرا ،يكفي أن تبقى ممثلا له في
نواك الكهربائية

نهض بون بتأوب ،لقد كان دبا ضخما على وجهه بعض الخدوش ويغطي
فراءه قطع من ذرع للحماية و قال

-وقت الطعام هل حان؟

التفت له ماستا وقالت

-استيقظت أيها الغول.. اسمع لدي تحدي لك ،إن تمكنت من ذلك المطلوب
سأوفر لك مؤونة دسمة لشهر

لمعت عيناه بسطوع وأجاب

-أين هذا المطلوب؟

...

كان زيوان مثابرا على الابتعاد أكثر ولكن رغم اصراره كان الثلاثة قد وصلوا إليه ردد مع نفسه

-ليس وقتكم مطلقا

قفز بون على مؤخرة عربته الخلفية محطما عجلاتها من الثقل وراح يصعد باتجاهه وهي تتسحب، لكن الأخير فصل الأحصنة مباشرة بعد امتطاء أحداها ،وترك الدب وحده مع حطامها

قالت ماستا

-راحت عليك يا بون.. سأتكفل به شخصيا

نظر لخلفه مبتهجا

-تخلصت من الدب البري، ثم وجدا بابا ظهر أمامه فتابع

ممتاز في اللحظة الحاسمة

..

سار فلنت بترقب وقال

-الندل فلمنت إنه لا يلعب أبداً ، لقد أطلق على العجوز دون تردد ،لولا أن

الكونت كان متتكرا فيها ،لربما ماتت ،نظر نحو الأسفل وتابع

-وماذا بعد لن يسلم أتباعي منه كليا هو مستعد ليطلق على أين كان بنية
الفتك بذلك الرجل.. توقف بعدها ثم قال بذعر
يا لي من غبي علي اللحاق به حلا

غطى وجهه وقرر الانطلاق في هلع نحو رفيقه

...

تابع فلمنت التسلل وهو يلاحظ ذلك المرصد الآخر فقال
-ستكون أنت فأر الاختبار ، ركض نحوه بشكل جنوني و ما إن اقترب
كفاية منه صوب سهمه وقال مناديا له
-أنت يا فقير الذوق .. هل أنت الكونت فردينتش؟
استدار بثبات وأجاب

-لا تقل أنك متسلل... اللعنة هل أصبحت مملكتنا فاقدتا لكل إجراءات
الحماية..

-ليست هذه الإجابة التي اسعى لها
-أتريد قتلي..من سلطكم علينا أيها الملاحين؟
كان فلنت حينها يستبق الزمن ليمنع تهور رفيقه
تابع فلمنت

-انتهت المهلة سوف ..لكن المرصد أجاب
-لستُ هو..من يكون هذا أصلا وهل تعلم أن نطق اسمه سيجعله هالكا
تراجع قليلا وقال

- سحقاً.. أخطأت التقدير

استوقفه المرصد بصوت حازم

-هل تهددني ثم ترحل ببساطة.. اشهارك السلاح في وجهي هو تعدي على
النظام التوجيهي لنا كلنا ..، استل سيفاً من عنده كان فضياً ورفيع الحجم
تابع له

-ستموت هنا

اطلق فلمنت دون مبالاة لكن شخصاً ما اخل بتوازه فأصاب سهمه الأرض
بقي المرصد مستغرب من ما حدث

صرخ فلنت

-لن أدعك أيها الوغد

وصل بعدها العديد من الجنود فأطلق القساح أمره

- عدوان عليكم بهما!!

تعالص صيحات فلمنت قائلاً

-يا غبي ما الذي تقوم به أنت في كامل قواك الذهنية

-لن أدعك تلمس كل هؤلاء يا هذا ،لقد طفح كيلي منك ولا حاجة لإخفاء
هويتي لك أنا أكون...

صاح كلونت مقاطعاً لهما

-رفاق هناك جيش يطاردنا أهربوا إلى أي مكان حالا

هرع فلنت إلى مسار معاكس بينما انضم فلمنت للآخر

بعدما تواجد كل الجنود بعددهم الإجمالي ، قرر هو تشتيتهم ببعض الأسهم
لكن كانت جرأة غير ملائمة مع الجيش الكبير
تابع كلونت

-لقد ظهر باب ولكن لن يعجبك عنوانه..إنه لأرض "ميو"
التفت فلمنت وراءه ليرا وابل السهام الالامعة تريد أن تحط عليه، تجنبها
مع ذلك فقال
-حظ سيء لكنه أحسن من أن تغرس فيك كل تلك الأسهم ،قفزا الاثنان
عبره وذهبا

...

كان فلنت يجري سريعا مخاطبا نفسه
-انتهى التحالف مع هؤلاء للأبد ..ثم لمح باب انبثق له توجه إليه
وهو يتابع
- اتمنى أن يكون الأخير ومهما يحدث..أريد فقط العثور على أتباعي..

...

قال سايمون
- يمكنني الارتفاع لمسافة قد تعلوه لكن ليس لفترة طويلة إنها تفعل ذلك
بمساعدة دفع صاروخي في جانبيها ،قد يكون مضرا للألة إذ استعمل

بتكرار مع ذاك المجنون ... سمع صوت انذار داخلي يحذر أن مجموعة من
الأجسام تقترب من هيكل الدودة لقد كانت صواريخ حفارة
انتبه قائلاً

-يسعى لإخراجي غصبا لا بأس ستحظى بذلك

ردد فريكل ضاحكا

-لست وحدك من تغوصين في الأسفل... والان ستخرجين مهما حدث، بقي
يشاهد حتى رأى الآلة تخرج وسط انفجار مدوي تحتها
تابع مبتهجا

-ممتاز ،ثم توجه نحوها مجددا بنفس الأسلوب السابق وتمكن الأخير من
التقاطها ، لقد كانت الألتان في ذلك المشهد أضخم من برج بيزا المائل لو
كان يطفو في السماء ، كانت تتعرج بين مقبضي التتين فخاطبها
مستهزئا

- لا فائدة من مقاومتك سينتهي عمرك الافتراضي هنا

تذمر سايمون

-سحقا.. تمكن مني ما العمل؟

تابع فيركل تحليقه متوجها بمسافة ليست بعيدة من المدينة وكان على
وجهه بصمة فخر كبيرة

-سوف أفهم سر إنشائك كله ولن أستغرق الكثير لتفكيك لأنكي ستسحقين
على الأرض

نظر سايمون للوحة المفاتيح التي تقابله باحثا عن أي سبيل لتحرر لكن دون نتيجة وبعد التفاته يمينا وجد زر تحت لوحة المقود مغطى بعازل شفاف فاعتقد في ذهنه أنه لتدمير الذاتي مادام في هذا الوحش سيكون منطقيا تحسبا لخروجه عن السيطرة فقال

-سيكون حلا وحيدا.. لكن لن أقوم به وأنا داخلها، نظر للأسفل مرتعبا ،كانت المسافة شاهقة نحو الأسفل سيصبح فتاتا إذا قفز وكانت هذه فكرة غير محسوبة لعدم وجود مضلات من الأساس ،انبعث صوت اتصال متقطع من مقصورته

-أيها السيد ..أيها السيد.. هل تسمع ؟

اقترب من السماعه وأجاب

-من المتصل

-أنا أحد الحلفاء كما تصفنا أنت انظر يمينك، التفت إلى ذاك الاتجاه فوجد المجموعة تحلق بدرجات نفثة في السماء ، تابع معه
-نرى أنك قد وقعت في يديه..ما رأيك بتوصيلة جيدة؟

ابتسم سايمون ضاحكا

-هذا يسعدني حقا جاءت في اللحظة المناسبة ، من الأحسن أن تحذروا
من أن يلمحكم ذاك الرجل

رد قائلا

-لا تلقي بالاً سنتكفل به..انطلقت المجموعة"ب" نحو فيركل بالأعلى
محاولين اشغاله فشرعوا بإطلاق أشعة من مقدمة درجاتهم عليه

قال بتهكم

- عمالي المجهولون أين كنتم.. تركتم أشغلا كثيرة دون انجازها.. لقد شعرت
بوحدة بدونكم، ثم تابع بغضب عندما أدرك نيتهم اتجاهه
-يا أوغاد ماذا تفعلون؟

هرع سايمون إلى الزر وضغط عليه لتبرز قائمة على شاشة صغيرة
مكتوب عليه الزمن المطلوب لتنفيذ الأمر بتدمير ،اختار 5 دقائق
فتغيرت الواجهة إلى عد تنازلي

ردد بأسف

-رغم محاولتك التهامي قبلا لكن كنت مفيدة قليلا ، ربت على مقودها
وتابع، سأشتاق لك أيتها الوحش.. توجه بعدها مباشرة خارجها ليجد
المجموعة"أ" "بانتظاره قفز نحو أحدهم وركب خلفه ، نظر مجددا نحو
الدودة وقال

-الوداع أيتها الهائجة.. ثم طلب منهم جميعا ، ابتعدوا بقدر المستطاع
سوف يحدث انفجار هائل في السماء

انطلقت المجموعة بعيدا ثم تلتها الأخرى ، صاح فيهم فيركل
-ستهربون كالفئران؟ ..لن تنجو مني أبدا يا أكياس القمامة .. أحس بعدها
بشعور مريب خاصة عندما لاحظ ابتعادهم عنه كليا فصرح قائلا
-ماذا يجري .. هل خافوا حقا وهربوا..

كان العد التنازلي وصل إلى 0..1..2..3..4..5 ...

انفجرت الدودة ناثرة شظايا عملاقة ملتهبة ليلحقها التتين منفصلا عن كل هيكله.. كانت ردة فعل فيركل سريعة لأنه قفز تلقائيا بكبسولة مقعده خارجا .سقط الهيكلان على شكل قطع بالقرب من المدينة بينما كان هو ينزل بمضلة انبثقت من كبسولة نجاته ويصيح غاضبا
-اللعة اللعة..من اوقع بالعالم الفذ فيركل

...

قال فلمنت بسخط
-تبا لهذه الأرض التي ترفض تركنا بحرية ..نظر إلى كلونت وتابع، لا تغب عن عيني من فضلك.. بنفس الوقت أريد سؤالك.. كيف أمكنك الركض بعد انزلاقك من ارتفاع 20 مترا لست مصنوعا من المطاط
رد كلونت

-حسننا يا رفيق لقد أمسكتُ نفسي جيدا ولم اهوي مباشرة للأسفل
حذق فيه
- ربما.. أيضا كيف جئت بوسيلة النقل تلك إلى هنا؟.. والناشبات كلاهما يشبهان ما إمتلكه أولئك الجنود فسر لي
صمت قليلا ثم علت على فمه ابتسامة كبيرة
-لقد خططت لهذا دون علمكم كانت مفاجئة ساعدت الجميع في النهاية

رمقه فلمنت بعينين ترفضان كل ما قاله كاد يضيف شيئا، لكن حلق فوقهم
الرجل المثلث مجددا وهو يسخر

-رجعت الفرائس مرة أخرى

تابع فلمنت وهو يشد على رأسه

-عاد المعتوه ذو الأجنحة.. اكتملت الحفلة ، لقد بقيت لدي فرصة أخيرة
للنيل من ريغمونت، ما هو العمل مع هذا ؟

رد كلونت متقدما

-لم أجرب فرصي بعد.. اتركني أمتحن حظي عسى أن يكون هو بيننا منذ
الأول

تراجع قليلا وقال

-افعل ما تشاء لكن أسرع قبل أن يتحمس من جديد

ردد كلونت بصوت متقطع

-هل.. أنا.. الكونت فيردنيتش

انبثقت عينا فلمنت وقال

-يا أحمق ليس بهذه الطريقة بل... قاطعه انبعاث الغمامة السوداء في

المكان ثم انقشعت بعدها سريعا ليظهر فيردنيتش وهو يبتسم في وجهه

بقي فلمنت متيبسا فقط

قال له

-كيف الحال يا رفيقي...

سقط غير مقتنع ، غير مؤمن أو مدرك لما حدث أمامه ولم يتلفظ بأي كلمة

قال الرجل المثلث

-حان الوقت لنزع هذا الخفاء عن وجهي لقد أزعجني جدا طيلة هذه المدة
،لتحدث الصدمة الأسوأ لقد كان نفس الوجه لصديقه بالضبط أردف قائلا
إليه

-وبالمناسبة أنا هو كلونت

ردد فلمنت بهذيان

-لا مستحيل..فليقضي أحد من هذا الوهم... هل رجل الطيور هو كلونت ؟
لكن منذ متى؟

تدخل فريدنيتش

-بسيط جدا جدا...لقد قبل كلونت الحقيقي بمقايضة قبل أن يلتقي بأي منكم
يمكنك التعبير بأنه لا يعرف أي واحد من الفرقة

قال كلونت مبتسما

-نعم بالضبط

التفت الكونت وتابع

-انتهت المطاردة معكم.. وكلنا استفدنا قليلا فيها ، بصراحة ما عدا فلمنت
الذي يكاد يموت من قوة المفاجئة.. الوداعالان، اختفى من فوره دون
تفصيل ثانٍ

نطق فلمنت بصعوبة

-لكن لماذا كل هذا التلاعب الحقيق لبشر أمثالنا..هل ثمن الحرية غالي لهذه
الدرجة ؟،ما سبب قيامك بهذا يا كلونت

ردد وهو يحدق فيه مفكرا

-سؤال مثير.. بكل صراحة عالمنا العادي الذي عشت فيه ممل جدا وحياتي فيه سائمة للغاية.. عوض التفكير في كيفية بناء حياة مع أناس معظمهم مخادع ومنافق قررت الابتعاد والتكيف هنا، فعقدت صفقة جيدة مع ذاك الرجل عندما علم إمكانية لقائي بكم، لنكن واضحين ألم تخدع أنت أيضا رفاقك البنت وخاصة الشاب الذي لم أره مجددا ،من المؤكد أن وحش الروبوت قضى عليه

صمت فلنت وأنزل رأسه

تابع كلونت وهو يهبط أرضا

-ارفع من معنوياتك يا رجل لا يزال بوسعنا اللعب معا.. لا تخف لن أجعلك طعاما للطيور إن نلت إعجابي سأجعلك تابعا لي ما رأيك

نهض بسرعة مبتعدا وهو يردد في انزعاج

-أنا لا أياس مطلقا أيها المريض المضطرب ،ثم هرع نحو الشجيرات داخل الغابة

قال كلونت متنهدا بحسرة

-متوقع أنه سيرفض ...ذلك مؤسف

...

رأت ماستا زيوان وهو يختفي نتيجة عبوره فقالت
-قد اضطرر للانفصال عنكما.. فلتُعد بون وسأتولى شأن ذلك الهارب
أجاب داستر

-هل هي خطوة مدروسة منك؟ ،ستكونين وحدك قد تحتاجين الدعم
خرجت من النافذة وهي تجيب
-لا عليك..لدي أنا ،قفزة في وثبة طويلة تاركة المركبة تلف وتعود للخلف،
ركضت برشاقة عالية ثم قفزة داخل الباب ..

...

ترحلت على أرض صخرية منبسطة وما إن رفعت عينيها تجنبت بسرعة
سقوط مروحية مدرعة ملتهبة في السماء كادت أن تسحقها ،رمت نفسها
بجانب حطام لسفينة حربية نفثة ،كان صخب القذائف والنار يملئ الجو ،لا
يمكن لأي كائن أن يكشف نفسه ولو إصبع صغير سيفقده مباشرة ،عمت
السماء الرمادية الأدخنة وهجومات الطائرات الآلية التي كانت بلاء على
الخنائق التي تحمي جنودا انعدمت فيهم كلمة الانسحاب ،لقد كان صوت
الإطلاق والنار هو طرب تلك الأرض.

...

كان زيوان يختبئ في جحر كونه ركام آلة نصف مدمرة فقال
-أسوأ أرض على مر التاريخ ، ما كل هذا الهول هنا.. من يسعون خلفي
أرحم بكثير ، ثم التفت مترقبا نفسه لكن عاد لداخل بسرعة بسبب القذائف
التي تنزل بدل المطر بشكل مستمر

..

قالت ماستا بتتهد

-رائع.. رائع.. أرض " الحرب الأبدية " سيفضل الهاربون تسليم أنفسهم
بدل الجلوس هنا لمدة نفس واحد.

تحركت ببطء متجنبتا أي فرصة في مواجهة أي كائن هنا ، لكسب الوقت
والعودة أخذت تقول في داخلها

-السفر عبر الأبواب سهل ، لكن لا عيب في أخذ الطرق الطويلة فأحيانا لا
يحدث ما نريد دائما.. الممالك تقع في نقاط متباعدة والأبواب هي مجرد
اختصار لها، أريد فقط التعرف على سبب ظهورها ، إنها أكبر تحدي للملوك
والأسياد.

كانت هناك مواجهة بين طائرات في الأعلى صوبت إحداها صاروخا مشعا
للعدو ولكن غافلتها ضربة أصابت الجناح مما جعلها تقذف صاروخها وهي
تسقط ، شعرت ماستا حينها بقدوم القذيفة إليها ولكن لم يسعفها الوقت
للتحرك وضلت متجمدة جاهلة مصيرها.. وفي لحظة خاطفة احست بيدين
تمسكان بها بشدة تبعتها عن مسار القذيفة التي انفجرت بالقرب...

نهضت بخفة وتفقدت من يكون هذا الذي رمى بنفسه معها ونجاها من
مصير يتبخر فيه جسدها.

كان سامر مستلقيا على الأرض ثم نهض بترنج وقال
-أنت بخير..شكرا لله

نظرت إليه دون أن تجيب ثم أشاحت عينيها عنه ،كان ينفذ الغبار الكثيف
العلاق بملابسه وراح يقول

-هذا العالم هو الأسوأ على الإطلاق.. حسب ظني أنت لست من هنا
استدارت إليه وأجابت

-و لا حتى أنت من أين جئت ؟
سكت قليلا ثم تابع

-صحيح لست من هنا..

ركزت عليه بنظرة حادة وأضافت
-لماذا أنقذتني؟

-بصراحة كنت قريبا منك ومن خلال زيك علمت أنك لست من أي طرف
في هذا القتال ،رأيت الصاروخ وهو يقطع مسافته نحوك فتدخلت... هذا فقط
قالت ماستا بإعجاب

-وصف مختصر جيد..هل تدري من أكون؟ أظنك لو كنت تعلم لما قمت
بهذه البطولة

ضل يحدق إليها دون فهم فأوضحت وهي تعبت بخصلات شعرها
-أنا من المطاردين

استفسر قائلا

-هل هؤلاء صنف مختلف؟

ابتسمت بدهاء

-إنهم الأشخاص المكلفون بالقبض على المتطفلين لهذه الأماكن وعلى ما يبدو أنت واحد منهم

تراجع للخلف وعلى وجهه علامات القلق

-هذا يعني أنك ستمسكين بي.. رغم ذلك لم أكن لأفكر في تركك تتناثرين إلى اشلاء .. ذاك مستحيل، في النهاية أنت لن تقومي بأديتي بعد ما حدث وضعت ماستا يدها على ذقنها وهي تخمن

-يا للحياة الغريبة..تم انقاذي من شخص أنا مكلفة بدرجة أولى أن أقبض عليه ماذا أفعل معك ؟ سيكون من العار أن أمسكك

رد قائلا

-إنه أسوأ رد جميل على الاطلاق ،ما رأيك بصفقة، نوقع عقدا بيننا تتركيني حاليا بسلام مقابل القيام بما تردين إذا التقينا مجددا.

ضحكت ماستا بشدة

-يا لك من ماهر هذا يعتبر تواطئ معك

-يوجد العديد من الأبواب حقا ،من يعلم قد نلتقي في أي منها مجددا أضافت وهي تنظر نحوه.

-من هو المسؤول عنها؟

أجابها وهو يجلس في الأرض

-أحد المجانين يدعى فريدنتش

زمت عينيها وصمتت ،إلا أنه لا حظ ذلك فسألها

-هل تعرفينه؟

أجابت نافية

-لا .أول مرة أصافد اسمه حاليا ،ثم تابعت وهي تسير، هل تعلم الفرق بينك وبين من نطاردهم... الهاربون أشخاص تأكد تطفلهم بعد انكشاف هويتهم، بعدها يتم إعلامنا عن طريق طاقة غريبة المصدر.. بينما أنت فقد وجدتكَ صدفة.. اقتربت من وجهه وحدثت في عينيه ،شعر بريية من ما فعلته ،ثم قالت

-فهمتُ الان...ثم ابتعدت عنه

قال

-لماذا تتم مطاردة هؤلاء فور كشف اسمائهم؟

أجابت

-هذا بالضبط ما ينص عليه الاتفاق المسمى بالعهد الكلي الذي اعتمده ملوك والاسياد ،تنقسم هذه الأماكن إلى ممالك وأراضي وهي متباعدة فيما بينها وليست كما قد يظنه دخلائها بأنها عوالم انبهر قائلا

-هذا يعني أننا نستطيع الذهاب من نقطة لأخرى دون عبور الأبواب

المنبثقة

-نعم.. لكن لا أنصحك بهذه الخطوة، فالمسافة هائلة ، لقد تم تكليف
مجموعة منا بمهام مطاردة الدخلاء من أي مكان يُنذر أنهم فيه ،لن أطيل
أكثر فهناك شخص علي احضاره

استوقفها وقال

-ماذا عن ما اقترحته ؟

-لا داعي له ، قفزة في الأرجاء بخفة مبتعدة عنه ،بينما أسند رأسه
للأسفل وقال متمتما

-معلومات عظيمة جدا ،لكن للأسف بدون إمكانية للتطبيق

سمع صوتها مجددا وهي تكلمه

-هل تكلم نفسك؟

رفع رأسه ليرها تبتسم إليه ،فتابت قائلة

-هل ستدخل إلى أماكن أخرى حقا؟

هز رأسه بإيجاب

-ومعي اثنان

رفعت حاجبيها مبتسمة

-في الحقيقة لدي أنا صفقة لك هل تسمعها؟

...

رأت سيرا نفسها في مرآة بيضوية طويلة ذات زينة ذهبية وهي تلبس
فستان زهري مطرز بزهور بيضاء على مستوى الخصر وضلت تنظر
بإعجاب ولكن ما إن جاءت ميكا وهي تقول

-تبدین مختلفة أيتها المدللة ، زادت اعجابا لها وهي بفستانها البنفسجي
الواسع مرتبتا شعرها بدبابيس لامعة فردت لها

-هذا يليق أكثر بك صار مظهرك مقبول ، أفضل من تلك الفوضى العرمة
التي كنتي عليها سابقا

ضمت ذراعيها وأجابت

-سخریتك تافهة يا ثرثرة.

فصل حديثهما سيدة تمشي باتزان ترتدي زيا يبرز مكانة رفيعة وقالت

-إذا انتهيتما انصرفا حالا إلى الصف

...

مشت سيرا وميكا خلف بعضهما وصولا إلى صف طويل يعج بالإناث
مختلفات المظهر... ثم وقفتا بجانب بعض

قالت سيرا

-من عدد الإناث المتواجدة واضح أن هذا زفاف ملكي سيقام

-ربما ..قد يكون ابن الملك.

تدخلت فتاة سمراء تنصتت على حوارهما

-لا...إنه الملك جاجين

استفسرا منها أكثر فأضافت

-إنه يفعل هذا كل مناسبة مرة ،يقوم بدعوة الكثير من الفتيات المقبلات
على الزواج في كل نقطة من مملكته ليختار زوجة تكمل معه رحلته في
هذه الحياة ،لكن ...صمتت ووجهها اكتسى بهالة باردة

قالت ميكا في حماس

-ولكن ماذا؟ تابعي من فضلك

-إن هذا الملك لم يختار أي زوجة لحد هذه اللحظة بشكل طبيعي

استفسرت سيرا

- والمقصد ؟

-تقال العديد من الروايات عن شخصه وعاطفته الغريبة، أي أنه لا يعرف
حقا ما يريد ،فكل أنثى يقع عليها الاختيار يختم عليها بمأساة غير مفهومة

قالت ميكا بتعجب

-هل تموت مثلا أم تصيبها لعنة؟

تابعت الفتاة

-لا.. تسقط في العدم ولا يعلم عنها أي شخص مرة ثانية ، إن الملك
وحاشيته يدحرون هذا اللبس بحجة أن الزوجة لم تناسب بعد أن تم وضعها
تحت الاختبار.. ومن يعرف محتوى الاختبارات تلك، لكن المعلوم أنه لم
تتجو أي أنثى بعد اختيارها من تلك الأحداث وحتى الجواري التي معها
ترنحت سيرا وهي تتبادل النظرات مع رفيقتها
-لنخرج من هذا العذاب حالا..

ارتفع نداء عبر بوق عاليا تبعته عزوفات مميزة

-إلى جميع الفتيات التزموا بالصف بانضباط ولا تسببوا الفوضى ،الملك
متواجد في الداخل

همست سيرا

-ما العمل الآن ؟ إنها مصيبة !

ردت ببلاهة

-هل نغتيال الزوج.. ماذا تريدن مني القيام به ؟

دفعهما زخم السير إلى الأمام مجبرا لهما بالتقدم.

...

سمعت صوت بكاء من جانبها لفتاة صبية صغيرة في السن كانت تهمهم
بكلام مختلق بدموع ،سألتها سيرا عن حالها فأجابت

-لا أريد أن يختارني ذاك الغول السمين هناك ،لا أسعى لزواج من أي رجل
لا زلت صغيرة

قالت لها

-لماذا قبلت الدعوة إن كان ذلك قرارك؟

نظرت البنت لها بأعين بريئة لامعة الزرقة

-لا يمكن لأي شخص رفض الدعوة الملكية ،سيعد هذا تهربا وخيانة
،وسيعاقب عليه بالنفي أو أسوأ

أردفت سيرا بانزعاج

-إن ذلك حكم متسلط... ثم ربتت على كتفها وتابعت

-لا تقلقي لن يحدث لك شيء فلتطرحي الخوف أرضا وتفاءلي بإيجابية

استدارت نحو ميكا وهمست

-الوضع كارثي هنا حقا...كيف سننجو من زفاف الشئم هذا

...

في وسط الساحة المليئة بأعمدة الضوء رغم نور الصباح لكن توهجها
كان واضحا ،ركض كونري في وسط الطريق وهو يقول

-قد التقى به حتما هنا ..لكن سأحاول تجنبه.. لقد هربت منه كثيرا ،و لكن
اتضح أنه وحش يتعطش للانتقام مني.. لماذا يتدخل من الأساس أصلا
الفتاة ليست من عائلتك يا أحمق ، تابع ركضه حتى وصل إلى جانب
الطريق الذي يؤدي نحو القصر ثم تابع بتوتر

-لقد فهمت الآن لماذا طلب مني السيد اكمال الهروب ،يود العبث مع من
هم بداخل هذه العوالم..

لعق بلسانه في تلذذ ،لن اهتم سأنفذ ما علي وبعدها سأحصل على حلوي
منه.

...

أكمل فلمنت داخل الغابة وبداخله مزيج متضارب من الكلام

-ما هذا العبث السخيف الذي يحدث معي ،كلونت ليس الأصلي، وفلنت لمح
لشيء مفاده أننا لن نكون فريقا مجددا.. كل ما خطت له ذهب سودا
والأسوأ هو فريدينيتش لقد كان كل هذا الوقت أمامي..ألهذا كان يختفي
بطريقة ويعود بأخرى.. اللعنة عليه نهايته على يدي

توقف قليلا وكأن تأنيب الضمير انكب عليه دفعة واحدة

-هل أخطئت بشأن بريمنت وميكا ؟ كان علي العمل مع من أثق بهما وليس
الابرع... سحقا ما الحل في هذا المنعرج

انبثق وجه الألي فجأة فيه ثم أشار له بهراوته وعيناه تشعان

قال فلمنت بإرهاق

-فل تنهي حياتي أنت أيضا، ثم استدار بسرعة هاربا باتجاه مخالف ،قرر
الألي حالا مطاردته ولكن كان هذه المرة حلق مندفعًا

استدار له وقال

-أصبحت تطير أيها ال***

وبسرعة انبثق له باب توجه إليه وهو يضيف

-أين كان ما داخلك.. لا أمانع.

عبر داخله وأول ما التقطه ادراكه طلقات الأشعة من كل جهة... رمى

نفسه وسقط بالقرب من حفرة لمخبئ بعثرت فيه أجساد جثث ،كان وابل

الموت يحيط بكل جزء من المكان ،صرخ مرتعدا

-اللعنة..أرض الحرب لا أملك أي صنف يتبعني من أجل خطة العهود
صارت بدون قيمة

...

كان هيردنتس منحنيا ويقول

-الشخص الذي تبحث عنه بشق رئتيك.. هو في أرض جاجين

ارتعدت عيناه وقال ساخطا

-تبا لحظه الوفير كنت هناك منذ لحظات

-لا عليك لقد أرسلت من عند شخص يدعى وليان، وهو يخبرك أن لا تقلق
بأي شأن يخص تأرك ،إنه يعلم بالقصة.

أجاب زيوان

-هل يعلم بـ ...

-نعم لكن لديه شرط عليك القيام به ،فلتتابع المطاردة الآن بشكل عادي ،
سوف أخرجك من هذا العالم حاليا وبالنسبة لشرطه فهو يطلب منك رجاء
وليس من عادته التلطف بهذه الكلمة لكنه استثناء لك يريد منك...

...

قالت ماستا وهي تضع يديها على خصرها
-أهذا واضح يا..

أجاب

-سامر ،نعم واضح رغم الخطورة لكن سأحاول ،قد نهلك معه في ذاك
الباب ،إنما سأعمل بكل ما لدي من أجل حدوث ما أوصيتني به ،لن أسئلك
عن سبب طلبك لكن هل وضحتي لي عدم قيامه بنفسك ما دمتي تقدرين
أجابت مبتعدة

-بما أننا مطاردون فنحن لدينا مهام محددة لا يمكن أن نتعدها أو نتركها
تنتظر ،ثم قفزة برشاقة وهي تترك المكان متخفية جو اللمب الذي يحدث
قال سامر وهو يحدق في أفق ذهابها

-قدرتها المرنة أسعفتها جدا..بالنسبة لي النجاة لن تكون سهلة ،ثم أخرج
كرة من جيبه وقال مع نفسه

-عشرت على هذه واقعة في" ميو "ربما تكون شعة سأسغلها إن لزم
الأمر ،بعد العثور على الباب

...

تابع سايمون ومن معه تحليقهم بالمركبات في السماء ،لقد ابتعدوا جدا عن
المدينة

-هذا عظيم للغاية، أراهن أن ذاك الرجل قد يصبح عاقلا بعد ما حصل معه
،ليسمعني جميعكم الآن، سوف نبحت عن معبر لمملكتم ،وإذ لم يسعفنا

الحظ سأضطر لدخول باب ثانٍ معكم ، وإن صادفنا بابين سأدخل وحدي
بينما تذهبون أنتم بمفردكم ، ونلتقي مجددا في العالم الذي ذهبتم له ، عليكم
انتظاري فقط وعدم التصرف بأي شيء

قال الحارس 1

-لا تتأخر عنا.. لا ندري ما يحتويه المكان المجهول التالي
-لا تقلقوا لم يعد لي أي شيء يؤخرني بعد الآن سوف أعمل معكم للخروج
من كل هذا.. معكم أنتم فقط !

في الأسفل تواجد بيان ، و فور رؤيتهم لهما توجهوا مباشرة للأرض

قال الجندي 4

-هل نترك هذه الآلات الطائرة..

أجاب

-من الأفضل فعل ذلك لا نريد لفت الأنظار نحونا.. بات كل ما قلته واضحا
لا حاجة لإعادة

...

جلس فلمنت يطالع الوضع من بعيد وهو يقول في نفسه
-انتهى التحالف الغبي ذاك، علي إيجاد طريقة بسرعة لإنقاذ نفسي،
وسرعان ما اختبئ بسرعة عندما مر بجانبه جنود مسلحين ثم تابع
-الخروج من هنا يحمل في داخلي تضاربا بسبب الهدر الذي حدث ، ولا
يوجد أي حل في هذه اللحظة، إنطلق خلف مخلفات لمدرعات مسلحة ملتفتا

إلى جانيبه ثم تابع التسلل، ليرى بابا مباشر أمامه لكن كانت النقطة
الفاصلة مكشوفة بشدة ، رمى عينيه في زوايا الرؤية وكانت الطلقات لا
تكاد تترك مكانا لا تصيبه ، كان التقدم دون تغطية بمثابة إعدام.



زحف سامر على بطنه مع تتابع لهطول مطر النار الذي لن يتوقف، نهض
مستديرا بظهره ولاحظ من كثب تبادل للإطلاق بين بعض الجنود الذين
تحميهم أذرع ضخمة فقال

-من سابع المستحيل مرور أي عاقل من هذه الفوضى القاتلة..

بقي فلمنت مختبئا بين الركام آخر وهو يتمتم

-سأبقى هنا حتى يهدأ الهول قليلا وبعدها اتحرك ،لكن تراجع عن كلامه
بسرعة ، من أخدع؟ هذه الأرض لن تهدأ للأبد ،أدار عينه بخفة ليلمح
شخصا يحاول التسلل فتقدم أكثر ليعرف من يكون وبعدها قال بصوت خافت
-الزائر!!..إنه معي داخل باب واحد، أظن أن الحظ سيخذلني أيضا.. مهلا
علي الاستمرار مهما حدث ،خرج ببطء يراقب وضع غريمه ،وصوت
الحرب يعم المكان بأسره كان يسير بظهر منحني نحوه

تابع سامر تقدمه ثم اضطر للتوقف بسبب زيادة الاطلاق الكثيفة ثم قال
-مزعج صار الوضع أكثر حدة ،وبسرعة لمح الباب الذي دخل منه فأردف

-يؤدي إلى الغرفة..استراحة قصيرة وإعادة ترتيب جيد.

كان فلمنت لا يزال يتتبع فيه لكنه ما إن رأى هو الباب أيضا قال

-منفذ.. الحظ معي الآن

أخرج سامر كرة من جيبه ووضعها على كف يديه

قال فلمنت ضاحكا بحدة

-يبدو أن الخطة ستطبق في النهاية ،ثم أخرج ثلاث كرات من جيبه وتابع

حسنا.. ستتتهي هنا أيها الزائر

قال سامر بهمة

-الان أو لن يكن ،رمى الكرة في السماء فاشتعلت شرارة خضراء واضحة

وسط كل ذاك الهلاك وانطلق بسرعة

ردد فلمنت

-الن...لكنه لاحظ في السماء ضوء الشرارة فسقطت الكرات من يديه بدون

وعي وتابع في تلثم "كيف؟..من قام بهذا

استمر بجريه ملاحظا هجوم الجنود الهائل لكن كان ذلك خلفه مما فتح له

مجال العبور في مأمن قليلا للوصول إلى منفذه

صاح فلمنت وهو يقف مرتبكا

-يا أوغاد أنه أنا صاحب العهد لا تقوموا بحماقة !

لكن بدون جدوى فلقد حاصروه من كل اتجاه وشرعوا في الإطلاق عليه...

دون توقف

...

في أعلى الشرفة من مبنى سبع طوابق كان روبرت يسير ويعتليه نوع من القلق ويتساءل في حيرة من أمره

-أسبوعان يا سامر أسبوعان.. أين أنت بالضبط لا يوجد أي خبر عنك أو عن وجهتك ،هاتفك مغلق ولا سبيل يؤدي إليك حتى ستيف سايمون قد أعلن عنه الخبر الرسمي لاختفائه وقد تلحق به أنت أيضا بعد مساء اليوم. بقيت في ذهنه العديد من الأسئلة تطرق عقله لم يستطع الإجابة عنها، لقد رُن على جرس منزله فذهب ليرى من أتى له في هذه الساعة ،و حين فتح بابه وجد رجلا يرتدي سترة سوداء ويحمل سيجارة مشتعلة بين إصبعيه فقال له

- مرحبا هل أساعدك ؟

-أنا فرانك.. متحري من الشرطة المركزية لا أعرف إذا كنت أزعجتك في هذا الليل أو لا، ولكن أعلم أنك زميل سامر وصديقه هل لي بفتح نقاش معك؟

صمت روبرت ثم أجاب

- لا بأس تفضل

دخل نحو الغرفة القريبة له وهي يطفئ سيجارته وقال

-أصادفت سامر قبل اختفائه؟

-نعم قبل سفري تكلمت معه وأخبرني أنه قريب من إنجاز مهامه كثيرا

حدق فرانك نحوه وتابع

-لن أطرح عليك ماذا دار بينكما ، هذه المعلومات عديمة القيمة الان.. ثم
جلس

حاول أن يفهمه قائلا

-عن أي شيء تريد أن تلمح ؟

أسند رأسه للخلف وأضاف

-بكل بساطة أنا أعلم عن ماذا كان يبحث صديقك ، خاصة بحثه عن تلك
القصص، في الواقع أنا من سرد عليه تلك الأسطورة.. بشكل شبه متعمد
،منذ ذلك اليوم لم يكل أبداً عن محاولة فهم مبادئ هذه الحكاية ، من
العجيب جدا أن يضع الإنسان كل طموحه على أعمدة وهمية ،ثم حدق فيه
مرة أخرى بتمعن، لربما صديقك قد أثبت العكس

اقترب روبرت منه

-أكنت تؤمن بتخيلات هذه الأسطورة يا سيد فرانك

أجاب وهو يضع رجلا فوق أخرى

-لا أحب الحكايات كوني لا أفضل المطالعة ،لكن ما يجري يا ...

- روبرت

- نعم يا روبرت يجعلك هذا تؤمن غصبا عنك...

جلس بشكل مقابل له وأردف متتهدا

-لقد صعدت وتيرة الاختفاء مع هؤلاء الثلاثة، لن أظن أن الإعلام سيصمت
فقط بعد نشر الخبر المتعلق بثالث حادثة منذ شهر.

ضحك فرانك قليلا ثم أردف

- أستسمحك عذرا لكن هل تكره رائحة الدخان

- لا أفضلها أبدا.. لكن لا مانع إن أردت التدخين ،لابأس بذهاب لشرفة

- لا بأس إذا الشرفة مكان جميل

...

تابع بعدما أخذ سيجارة أخرى في فمه وكان عليه بعض التذمر من نفاذ
العلبة

- هذا سيء.. حسنا إن الإعلام يا روبرت لن يحشر أنفه حتى لو اختفت لندن
بأكملها

أضاف مستغربا

- لماذا؟

نفث دخان ثم أجاب

-في الحقيقة هناك تستر غريب جدا أنا أشك فيه.. من الممكن أن يكون
هناك تواطئ للبعض

-من هذا الذي سيستفيد من اخفاء كل هذه المعلومات عن الناس ،إذا حدث
ذلك فلن تكون هناك أي ردة فعل مما قد يجعل الجميع في خطر عدم
الرجوع

دخن فرانك مجددا ثم قال

-لا يوجد ما نقوم بفعله حتى "جيم" صديق سايمون لا يملك أي إجراء يحرك به الرأي العام لافتقار دلائل ملموسة ،لا يمكننا أن نظهر في إذاعات الراديو والتلفاز وإقناع الجميع أن هناك ظاهرة ما تبتلع الناس فجأة -ما العمل.. هل سنبقى نشاهد فحسب؟

-لا..علينا فقط انتظار شخص من هؤلاء الثلاثة حتى يظهر وأنت تعلم ما أقصد

-سمعت عن الفتاة التي عادت للظهور بعد اختفائها ،لقد مر عمان حتى عادت ماذا لو حدث ذلك مع سامر أو البقية .. أو قد تكون المدة أطول نظر فرانك مبتسما إليه

-لا تخف.. سيعود قريبا أنا واثق

نظر روبرت إلى شاشة هاتفه التي امتلأت بالإشعارات وقال
-إنها السيدة ماريان والدة سامر هذه المرة العشرون التي تتصل فيها ..ماذا أخبرها الان...

...

قفز سامر وهو يخرج من الباب ثم أغلقه ،لقد عاد مجددا للغرفة الواسعة
،لم يعثر على أي من رفاقه لكن بعد لحظات خرج سايمون وهو يتمتم
-أتمنى عدم تهور أي شخص من هؤلاء ..ثم نظر باتجاهه وسار إليه

قال سامر

-لم تحضر سيرا مجددا مثل المرة الماضية

-كيف أبليت أيها الشاب؟

-لم يحدث الكثير ولم ألتقي بأي أصناف

-مثلي تماما...تتهد قليلا ثم أردف ،لقد عثرت على مجموعة من الجنود
يمكن أن نضعهم في خانة سكان باب التلاعب وقد أبرمت عقدا معهم

قال سامر بنبرة جادة

-هل تمزح كيف خطر هذا ببالك !

-لا تكون ساذجا لقد فعلت ذلك مع أحد الماكثين

-لكن على الأقل هم مثلنا

مشى سايمون قليلا ثم قال

-نعم..ويسعون للخروج قبلنا.. لنكن وقعين يا سامر خطتك غير مستقرة

ولم تقتعني كليا..أنظر حولك هل تريد البقاء هنا مع ذاك المخبول.. لقد

خدعت من قبل بنت حقيرة استغلت كل ما أردت تقديمه لها من قلبي ،إذا

لزم الأمر سأفعل أي كان من أجل نيل الحرية، استدار متوجها نحو باب

برمز " ≡ ع " وتابع

-اعتبرني خارج مخططك ،لقد قررت ذلك في أرض العبث العلمي عند
نجاح تدابيرى مع تلك المجموعة من الجنود
حاول إيقافه لكن أسرع بدخوله دون اكتراث له أو لحديثه
قال بعدها

-فهمت المغزى.. علي العودة لسيرا وميكا دون تضيع للمزيد من الوقت
ثم توجه نحو الباب المطلوب
...

ظهر من جانب الظل فريدنتش وهو يسير عبر اصطفاف الأبواب قائلا
-الفوضى، الغاية الكبرى، الاصرار كل واحد منكم في تلك البقاع يريد
هدف ،ويسعى لتحقيقه...ثم جلس على كرسي أسود مشكل طويل الظهر
وتابع

من سيحقق أوج مراده منكم أيها البشر... العجيبون

...

لم تبقى سوى ثلاث إناث ويأتي الدور عليهما ،كانت المرفوضات منهن
يعتبرن ناجيات يتم إخراجهن من باب جانبي نحو قاعة مختلفة ،أصيبت
تلك البنت التي حدثت سيرا بارتعاد وارتعاش شديد خاصة عند اتضاح
جسد الملك العملاق والمستدير لقد كان يبلغ 10 أمتار تقريبا ،ذو حنك تخين
وعينان لا تكاد تظهران نتيجة وجهه المنتفخ ،وصل دور البنت فعادت
سيرا لتهدئتها أكثر تابعت سيرها منزلة الرأس وحين وصلت عنده ،نظر
إليها بخشونة وأشار بيده، لقد تم اختيارها وتحقق مصيرها المجهول
،رفعت رأسها عندما طُلب منها رئيس الخدم وقد تحول وجهها للون
الأزرق

قالت سيرا

-يا إلهي ،المسكينة لقد وقع عليها اختيار هذا المنطاد

أضافت ميكا

-هل ستتضرر.. سحقا لهذه التخييلات المقيتة

طلب من الفتاة مرافقة خادمتين إلى الغرفة العلوية

فمشت بصعوبة وكأنها تجر صخورا ضخمة ،حاولت التمسك وعدم السقوط
وهي تمشي إلى حافة حياتها الأخيرة ولكن...سمعت صوتا يأمرها بالتوقف
لقد كان نفسه مسؤول الخدم يقول

-توقفي..لقد غير الملك خياره..لست أنتِ ،ثم أشار إلى سيرا وقال

-أيّتها الفتاة.. أنتِ المختارة

صاحت مفجوعة ،بينما كتمت ميكا ضحكتها بصعوبة ،تابع المسؤول

-التي خلفك ستكون جارية لك

نظرت سيرا لها بأعين منتقمة

-خادمة لي... هذا يليق بك أكثر

لقد اختنقت بعد سماعها لذلك القرار الصادر

اتزنت سيرا في وقفها وأردفت بحزم

-لن أكون زوجة لهذا الفقاعة أبدا..

صاحت الحاشية في ذهول وتوالت الصيحات الذميمة عليها.

شكلت بأطراف أصابعها

-حفلة/تخريب

فهمت ميكا فورا ثم التفتت هي بعينيها في الأرجاء وشكلت أيضا

-حرس/نار/خدعة

أجابت ميكا

-خدعة/عندي

أظهرت في يدها ذاك الكائن الصغير الذي يشبه العنكبوت بعد أن احضرته

معه من آخر مواجهة مع تلك المخلوقات ورمته في الأرض ثم صرخت

-احذروا تحتكم هذا الصغير سام ومميت

سبب ذلك هرجا كبير بين الحضور خاصة الإناث التي ركضت في جميع

الاتجاهات محدثا فوضى كبيرة ،صاح المسؤول

-أوقفوا هذا العصيان حالا ،ثم وجه الفرسان لضبط الهدوء مهما كان
الأسلوب ،توجهت سيرا نحو أحدهم وقالت

-رأيت من كان سبب في بث الرعب إنه هناك بين الحشد ،وما إن أدار
رأسه

نزعت سيفه بخفة وضربته بقفاه على رأسه.. ثم قطعت الحبال التي تشد
الستائر الطويلة لتسقط على نحو متتالي

كانت ميكا في وسط كل تلك التحركات تنظر نحو شموع اللمب الطويلة
فاتجهت نحوها ولكن قطع طريقها فارسان ،فقدت برجلها حذاءها
البنفسجي الذي ارتده جديدا على الأول ،ثم توجهت لثاني ،لقد وجه سيفه
نحوها بقوة لكنها تجنبته بسرعة ثم سحبته من يده وطرحته أرضا...

وصلت لتلك الشموع لكن لم تستطع دفعها لثقلها ،بقيت الفتيات تجري في
كل الاتجاهات وعندما رأتهن فكرة قليلا ثم صاحت

-أيها البنات هذه فرصتكم التي ستحميكم من هذا السمين الذي يتفاخر
بعرشه في غطرسة لماذا لا تنهين كل شيء الليلة

سمعت سيرا ذاك الكلام فأضافت

-لا يجب عليكم الرضوخ لأحد وأن تسمحوا له بتقرير مصير حياتكن
توقفت الإناث عن التحرك وبقيت في حالة ثبات تام، قام أحد الحرس
بإمساك احداهن وسحبها بقوة وكاد يسقطها بعنف، لكن تدخلت عليه
مجموعة منهن وقامت بدوس عليها ضربا ،اندفعت بعدها فئة باتجاه ميكا
على رأسهم الفتاة السمراء وقمن بمساعدتها في دفع الشموع الكبيرة ،

وقد بدء ذلك يجني ثماره حقا ، لقد تمكن من اسقاط عدد كبير منهم فوق
الأثاث والستائر لتلتهب بعدها مشكلتا هالة عملاق من النار داخل القصر
نظرت سيرا بإعجاب لما حدث ولكن شرشها صوت صياح عنيف يأتي من
نقطة تواجد الكرسي ،لقد نهض الملك في غيض شديد مصدرا موجات
اهتزازية وهو يقول بصوت خشن

-من أفسد زفافي الغالي...سأكل من لحمه النيء ، سار بخطوات متثاقلة
قوية الوقع والصدى ،انبثق شرار عينية المسود وأصبح يمسك بالأشخاص
دون أن يفرق بين حليف أو عدو ، كان يقبض على الحراس ويقذفهم
بعيدا لتتناثر أجسادهم في الأرض عند الارتطام
قالت سيرا في زعر

-سيقتلنا جميعا هذا البالون الغاضب
نظرت ميكا لذلك وعندما لمحت الحبال المقطوعة خطرت ببالها خدعة تنفع
مع مثل العمالقة الأغبياء ،أشارت لسيرا بيدها مشكلتا رسالة
-حبال/اسقاط/الغبي.

فهت ذلك فأشارت بأصبعيها "نعم"
لقد كان الملك الهائج ثائر الغضب يدهس كل ما جاء في طريقه ،فانتقل
جميع الحرس لمحاولة تهدئته لكن باءت محاولتهم بفشل ذريع ،ذهب إلى
تلك البنت المرتعبة وامسكها بقبضته ثم رفعها إلى السماء على مستوى
نظره وبدء يعصر فيها بينما كانت هي تصرخ من هول الألم

توجهت الاثنتان إلى الحبال وأمسكت كل واحدة منهما بطرف وعلى بعد
أمتار انطلقتا مسرعتين نحو أرجله وأخذنا يلفانها به لعدة حلقات دون
شعوره

قالت ميكا

-هل أنت جاهزة؟

-لا تقولي أننا سندفعه... كيف إنه بحجم طابقين

- اتبعني فقط

راحت تركض إليه وتقول

-أنا هي مفسدة عرسك أيها القبيح حاول الامساك بي

فهمت سيرا الحيلة فاتبعت نفس النهج وقالت

-لا إنها أنا أيها السمين

نظر الملك لهما بغضب ثم زمجر ونسي البنت التي كانت بيده فتركها ،وما
إن تحرك حتى اختل كل توازنه فسقط على الستائر المشتعلة ،كانت ميكا
بالقرب من موقع البنت فأمسكت بها قبل أن تقع مستعملتا وسائد ناعمة
كانت ملقاة هناك

انطلقت سيرا خارجا بعدما أخبرتها عن نقطة اللقاء القادم ثم اتجهت
الأخرى عائدة لاسترجاع الملابس الخاصة بها وغادرت بعدها القصر
أصبح ذاك الحفل عبارة عن خراب مبعثر في كل مكان ولم يبق سوى
الفرسان محاولين مساعدة الملك الذي اشتعلت فيه النار

....

هربت ميكا في الطريق الذي يقع جانب القصر وهي تقول مع نفسها
وتضحك

-كان ذلك ممتعا حقا.. لقد اسقطنا ذلك العملاق الغبي، كان شكله بمثابة
مهزلة كبرى

كان من جانب آخر كونري يراقبها بتمعن وهي تجري فابتسم وقال
-أنثى مثيرة.. لنلعب معا

..

كان سامر يشاهد من بعيد الأدخنة المنبعثة، والفوضى التي صارت في
الخارج فقرر الذهاب إلى ذلك المكان فمن المؤكد أن رفيقته هناك، ومن
دون كلام أسرع إليه

...

ضلت تركض محاولة تذكر نقطة اللقاء لكن سرعان ما تعثرت وسقطت
على أسفل ظهرها، تألمت قليلا ثم رفعت عينيها فوجدت شخصا يحدق فيها
ضاحكا لقد كان كونري قال لها

-مرحبا أيتها الجميلة ماذا تفعلين عندك... هل تستمتعين بوقتك؟

بقيت مكانها دون أن تقول شيئا، فتابع

ما رأي الحلوة ببعض المتعة، اقترب إليها وعندما كاد أن يصبح فوقها
،قامت بخفة بشقلبة خلفية وضربته على فكه بقوة فدفعته بعيدا وهو يتألم
وقالت

-من أنت أيها المنحرف القبيح...

كان ينازع ألمه في الأرض ثم حرق فيها بانزعاج وقال

-أيتها الحقيرة ،أمسك بقضيب حديدي ملقى ثم أكمل ،سأغرسه في قلبك الكريه، وقبل أن يواصل تقدمه لها تحسس لمسا من خلفه وعندما التفت سمع عبارة" اذهب للنوم "ووجهت له مباشرة لكمة قوية تحت ذقنه أسقطته أرضا مغما عليه

قالت ميكا بسخرية

-جئت في الوقت المناسب كنت سأدفن هذا الغبي حيا ،لكن مع هذا شكرا على تصرفك

قال لها

-لم تصابي بأي شيء؟

-أنا بحالة جيدة

لحقت سيرا بهما وما إن وصلت سألت عن هوية الملقى أرضا فأجابتها

-أنه شخص مجهول لا يحترم النساء أبدا ومنحرف غبي

صرخت في ذعر ثم قامت بدوس على جسده وهي تتابع ذمه

طلب منها السامر التوقف والاسراع معه الان وقال

-لقد حدثت بعض التغيرات المصيرية... هيا معي

...

أسرع زيوان بين الأشجار الكثيفة وهو يقفز حينا ويجري حينا ثم راح
يهذي مع نفسه

-لم أشهد مثل هذه الأشجار أو نباتات سوى في أفلام الخيال العلمي ،أتمنى
حقا عدم لقائي بمخلوقات مزعجة داخلها ستأخرني عن مواعيدي الحتمي
ضرب بفأسه الأغصان المنبتقة التي تعرقل استمراره متابعاً ركضه ، ولكن
من خلفه انطبع ظل لطائر كبير غطاه فنظر للخلف ليجد " الماكث المتكيف
كلونت "يضحك بصوت صاخب راكبا عليه وهو يقول
-شخص جديد يعني لعب إضافي.. لن أشعر بالملل ،من أنت يا صاحب
الفأس؟

تمتم زيوان مع نفسه

-تبا...تحققت أمنيّتي بالعكس.. استمر بجريه دون الرد عليه فتابع له
-لابأس لنبدأ التعارف مني ،فربما أنت شخص خجول قليلا ،نادني كلونت
"الماكث المتكيف". أعرف كل نقطة أنت تدوس عليها الان فمن الأحسن
أن تبادل الكلام
انتقل زيوان إلى غابة كثيفة الأشجار ومغطاة كليا من فوق مما جعل جسده
يختفي عن أنظاره
قال له

-تريد تضيع الوقت فقط..

ردد زيوان

-من هذا المزعج أيضا..ثم توقف بعدها مباشرة مصدوما عندما رأى آخر
ما كان يريده ،كان داستر وبون يقفان بمسافة قريبة ينظران له وجها
لوجه

قال الدب مكشرا عن أنيابه

-بسببك ضيعت وجبة أحلامي أيها الرجل

خاطبه داستر الألي بصوت متقطع

-أيها الهارب فلتقم بفعل الاستسلام دون مقاومة

التفت مسرعا وهو يردد

-سحقا للجميع هنا ،وهرب عائدا من اتجاه مخالف محاولا تجنب الثلاثة
معا

...

قالت سيرا وهي تسير بجوارهما

-عن أي تغيرات كنت تقصد

أجاب

-لقد صادفت فتاة لا يجب لأي منا مصادفتها إنها من المطاردين

قالت ميكا مستفسرة

-من هؤلاء؟...هل هم أصناف مجهولة؟

-لا إنهم المكلفون بمطاردة من أكتشفت هويته داخل هذه الأبواب، وللذكر هذه ليست عوالم متفرقة، بل أرض وممالك متباعدة فيما بينها ،للأسف الشديد المسافة كبيرة جدا بينهم ولا يمكننا استغلال هذا للانتقال فيها
قالت ميكا بتذمر

-خبر فارغ.. ماذا سنفعل الان ؟ ألم تصادف أي صنف معك لأننا لم نفعل
-لا لم أرى أي منهم وهذا سيء
نظرت سيرا لمرفق يده وصاحت
-ألم تكن لديك واحدة فقط!

تفقد حلقاته لينصدم بعودة فرصة له بشكل لم يفهمه فقال
-مستحيل...كيف جرى هذا ،متأكد من عدم لقائي بأي صنف هذا غريب
جدا، هل كان أحدهم في الباب السابق دون أن أدركه ؟
قالت ميكا بخبث

-لوكان ذلك قد حدث فأتمنى أن يكون فلمنت الحقير إنه يستحق أن يصيبه
هذا

نظرت لها سيرا بشرود ،ثم تابعو تقدمهم حتى وصلوا إلى بابين أحدهم
كان جديدا وهو المطلوب فقال

-لدي خبر مزعج لكما وخاصة لسيرا..لقد ترك سايمون الفريق وأكد لي
هذا بصريح القول
قالت في حدة

-هل تقصد أنه خائنا.. ذاك الأحمق البالغ

-يمكنك قول ذلك ولكن لا تهتمي كثيرا ،بالنسبة لميكا فأنا لم أنسى اتفاقنا
وقد علمت كيف أساعدك في العودة، ستعلمين الوضع قريبا
حدقت فيه قليلا ثم أشاحت عنه

أخبر سيرا قائلا

-إعطي هاتفك لها فسوف تعود لأرض اليأس والرعب أين يتواجد ذلك
العازف فلتستعملي المعزوفتين من أجل، ثم همس بأذنها لمدة..

حدقت فيه قائلة

-هل أنت جاد؟

-نعم..سيكون هاتفي قد انطفئ منذ زمن الان، ذاك العازف لم يدقن كل
محتويات الموسيقى على أكبر تقدير ،وبالنسبة لك فسوف تأتين معي من
أجل تنفيذ مطلب قد يكون أصعب ما سنمر به هنا هل توافقين؟

حدقت في سيرا وأجابت

-لقد صرنا متفقين كثيرا ولكن بما أنك تحتاجني فسوف أذهب معك

مزح سامر معها

-في الحقيقة أخشى أن تبطني مهمة ميكا لا غير

سخطت فيه متذمرة بينما ضل يضحك..

قال بحزم بعدها

-حسنا..سينتهي كل ما يزعجنا عما قريب فلنخرج معا من قصر كونتانييل

اللعين

..

دخل برفقة سيرا أولا ثم تلتهما ميكا عائدة نحو الأرض السابقة وهي تعلم
ما يجب أن تقوم به

...

التف بيرزالت في الجو وهو يواصل العزف بكمانه وصارت الأرض من
أسفله لا تكاد ترى من كثرة المخلوقات التي تجمعت بتعداد غفير قال
بضحكة مدوية

-أجل...لقد كان ذاك الصندوق جيدا رغم توقفه عن العمل فجأة.. ستصبح
هذه البقعة تحت هيمنتي بالكامل

...

كان ينظر من بعيد وهو يتعرق من القلق ثم تلفت بظهره مختبئا خلف
أشلاء محطمة لا يُعرف من أين جاءت
وقال مع نفسه

-سحقا هذه الأرض للغرباء غير واضحة للقيام بأي إجراء، لقد صرت
بمفردك يا فلنت ماذا ستفعل؟ ،وما تلك الكائنات العفنة؟

..

كان سايمون يتسلق كثبان الرمال السوداء الصعبة وهو يحاور نفسه
-من المفترض أن ألتقي بهم حالا ، ثم رمى نظره نحو الأمام فلمح موجة
عاتية في السماء مصدرتا صوت عزف مستمر ، لم يعلم من صاحبها
ورغم ذلك قرر المتابعة التقدم وعلى مستوى انحدار الكثبان رأى

المجموعة وهي منبطقة على بطونها تراقب في صمت ، توجه بحذر
نحوهم، لكن التقطه الرقم 1 ببصره فهمس له

-لا تتحرك.. ابقى حيث أنت لا نريد أي حركة تكشفنا جميعا

-ماذا يجرى لكم؟

أجابه قائلا

-سأخبرك.. هل تسمع صوت العزف الذي لا ينقطع ،أنه المتحكم
بالمخلوقات، التي لا نعلم أي عنها أو طبيعتها.. لذى نحن ساكنوا الحس
فقط قد يكون العازف ذاك رجلا ملعونا ولا نفكر أبدا في مواجهته

رد سايمون

- لا يوجد شخص طبيعي واحد في هذه الأماكن كلها لن أرفع يدي متعجبا
إنهم كومة من المجانين ، لكن البقاء هكذا ليس حلا علينا التحرك في

النهاية

قال له

-كيف هذا.. ألا تكثرث بما سمعته مني توا ؟

-سأجد طريقة جيدة...

...

تسارعت وتيرة المطاردة بين زيوان وبون الذي كان خلفه مباشرة ، حاول عرقلته باستخدام المخالب الحادة لكن الأخير تجنبها ، كان داستر يحاول القفز بمحركه النفث من أجل القبض عليه ، لكن كلونت تدخل في اللحظة المصيرية وخطف زيوان منه بواسطة مركبته الخاصة وحلق بعدها إلى جانب آخر ، اعتدل خلفه فقال له

-يظهر بوضوح أنك مُطارِد من آخرين يا صاحب الفأس

رد عليه بحزم

-لماذا حملتني معك ماذا تريد بهذا الفعل؟

-حسنا بطبع اعتبرك مثلهم شخصا متطفلا مقيتا ، لكن لن تكون اللعبة

عادلة على هذا الوضع، ما رأيك بهدنة قصيرة

-هدنة؟

-أجل سأدعك تنضم إلي لمدة ، أنت لن تتابع هروبك منهم على الأقدام فذاك

الأي لديهِ قدرة ستمسك بك في لحظات غير محسوسة

صمت زيوان وبعدها أجاب

- لك ذلك..أي شيء لا يجعلني في قبضتهم ويبقيني هاربا منهم

قال كلونت بنبرة إعجاب

-تهرب منهم...سأعتبر هذه موافقة

صاح زيوان عليه قائلا

-أمامك.. أشعة اللعنة

تجنبها بسرعة عالية متقدما إلى الأمام ثم نظر للخلف ، فوجد ماستا تقف
على أحد الأشجار وهي تعيد التصويب وتقول
-أنت بارع في إيجاد الحلول لنجاتك يا زيوان
خاطبه كلونت
-هل هي معهم؟

قال

-تبا ليست هي أيضا ..إنها القائدة وهي الأسوأ
ابتسم وعيناه منبثقتان وقال
- الأسوأ...ازداد العدد لكن سنتابع اللعب معا
وصل إليها داستر فقالت مستفسرة
-ما الذي تفعلانه هنا ألم يكن دوركما مطاردة الآخر ؟
أوضح الألي

-لقد تراجعنا بعدما علمنا نوع العالم الذي دخلت إليه ،أردنا مساعدتك فقط
من أي مواجهة عاتية هناك
قالت بنبرة ساخرة

-لقد تكفل أحدهم بذلك حقا.. لنذهب و نرى من ذاك الشخص الذي يحمل
طريدتنا معه، وصل بون لهم وعلامات التشاؤم بادية عليه فداعبته مبتسمة
-قد لا تحب هذا ،لكن قد تحرق الكثير من الدهون اليوم



وقف سامر وسيرا ينظران حولهما داخل عالمٍ كان كل ما يحيط به هو عبارة عن هالة سوداء، لكن ساحة للأعين تشبه الفضاء الخارجي من غبار ينتثر هنا وهناك لم تكن هناك أي سطحية يمكن للأقدام السير عليها باستمرار لقد كانت هناك تكوينات أرضية تسبح في الجو مختلفة المساحة تكفي معظمها ليجتمع عليها نفر غفير من الناس ،كان التنقل سهلا عليهما لانعدام الجاذبية ،انطلق ممسكا بيدها وهم يطفوان في الهواء في حالة من الذهول المطلق

قالت له

-لن أستغرب كثيرا ..في الحقيقة لن يكون في وسع الشخص أن يسير هكذا محلقا في الجو كل يوم لذا من غير اللائق أن لا نظهر عدم التعجب من كل ما يجري معنا.

وصلا بعدها إلى بقعة مسطحة عليها مجموعة من الأشجار والنباتات كانت متوسطة المدى ويمكن ترقب الوضع عن كثب من هناك ، لقد راقبا من موقعهما الاتساع الموجود بالأفق أكثر فقالت سيرا بنبرة هادئة -بخصوص ما تلفظت به ميكا عن " فلمنت "أعتقد أنه نفس لقب مايكل لم يرد عليها سامر رغم علمه المسبق بذلك ، لكنه أجاب ليسكت ضجيج فضولها الداخلي

-نعم قدم يكون تشابها أو ربما قريبا له ، من الأفضل التركيز أكثر في هذا العالم فالوضع لن يبقى ساكنا هكذا.. سنبحث في هذه المسألة لاحقا

صدر من أسفلهما صوت ضحك خافت ولكن متعدد الأنماط التفت بعينه له
فرأى الغرابة بحذافيرها لقد كانت قطعة الأرض أسفله تحمل مئات من
الوجوه المبتسمة بخبث ورعونة، هلع خيفة منها فأدرك أنها المصدر
، علت بعدها صيحة لسيرا عندما رأت الأشجار حولها تحمل نفس وجوها
ساخرة وتضحك أيضا بريية ، تعالت بعدها أصوات تتكلم

-لن تنجوا من هنا...سيقتلكما وضع الغربة من الجنون...ستهلكان في
فوهة الغرابة ولن تنجوا أبدا

قالت سيرا وهي تقترب منه

-ما هذا....هل هؤلاء يتكلمون معنا..

رد سامر

-إنه لا شيء لحد الان

...

كان فلنت لا يزال يترقب مختبئا في مكانه ثم تمت

-لن أبقى هكذا فقط علي التحرك ولكن المكان شبه مكشوف كليا

..

قال سايمون بعد أن وصل للمجموعة

-اسمعوا الان إذا كان ذلك الشخص هناك يتحكم فيهم فعلينا وضعه في

خانة الخطر يجب الابتعاد عنه...لا يمكن أن نسمح له بأن يرانا

قال الرقم 4

- هذا بالضبط ما نسعى له لكن ، لا يوجد أي تغطيات نستعين بها.. لا تفكر في جعل نفسك طعاما صحيح؟

- هذا لن ينجح حقا لكن...نظر إلى لون الرمال ثم أخذ قليلا وفركه بأصبعيه وشمه ثم أردف

- هذه ليست رمال عادية.. إنها مختلفة لونها داكن برائحة فذة.. إنها بارود

صاح الرقم 4

-تبا نعرف هذه المادة إنها متفجرة.. أنت لا تنوي تفجير العالم علينا
-ليس بالضبط.. لكن سنفجر البعض منها .. هل تحتاجون أقنعتكم هذه؟

نظر الجنود إلى بعضهم بعض في استغراب فقال الحارس 1

-ماذا ستفعله حقا؟

...

وصل كلونت إلى نقطة مكشوفة خارج الغابة وقال

-تجهز يا هذا كل ما حولك سوف يحتدم

شد زيوان على فأسه بقوة وقال

-لقد فعلت ذلك قبل أن تتفوه

استدار داستر حاملا ماستا فوق ظهره ،وبون بين هيكل ذرعيه الثخين

والتف بعدها بشكل دائري حول تلك النقطة حتى صار في وجهتهما

قالت

-أنت تحمل شيئاً يخصنا...يا هذا

رد كلونت

-ما اسمك أيتها الشرسة .أثرت إعجابي

ابتسمت وأجابت

-ما رأيك أن تتنحى جانبا قبل أن يصبح هذا الإعجاب إزعاجا

-يا للهول.. هذا مؤثر سوف أقع في الحب...

ردت بابتسامة

-لا أفكر في الارتباط.. خاصة من صنف مثلك

استدار إلى زيوان الذي اعتلاه بعض توتر

-حب؟ أظني تسرعت حقا ما هذه الكلمة الغبية، اسمعي يا بنت لا أعلم ما

تسعين له بالضبط لكن أنا هو المتحكم في هذه الأرض ،من غير العادل أن

يتعاون ثلاثة على واحد

أجابت

-هل تكون والده؟...أنا لا أعب هنا

رد ساخرا

-أنا أفعل لذى..قاطعه صوت زمجرة هادرة من بعيد و ظهر في وسط

تقدمهما الألي العملاق وعيناه لا تتركان التحديق في الجميع

تابع كلونت

-حسنا..ربما هكذا صرنا متعادلين

نظرت إليه ماستا بأعين مترقبة بحدة وقالت

-داستر..هل يعيد هذا لك في ذاكرتك الداخلية بعض الذكريات..أظنها

ستكون سيئة جدا

قفز من مركبته تاركا القيادة له ، وصفق بيده ،نتج عن ذلك وصول طير

أخذه فوق ظهره معتليا السماء ثم قال

-ستكون هذه أفضل جولة منذ قدومي إلى هنا ،ثم صفر لمدة معينة

فتجمعت طيوره مجددا بالعشرات محلقة في السماء وهي تحمل الصخور

الكبيرة والجذور المقطوعة الخشنة

قال زيوان ممسكا بفأسه

-بمجرد انبثاقه سوف أنسحب... لا مزيد لتضيعه أبدا

رددت قائلة

-خطة بسيطة ،بون عليك بالهارب، بينما نتكفل بإبعاد هذا الرجل قدر

الكفاية

زمجر بون وقال

-ماذا بشأن الألي الوحش؟

نظرت للأفق وقالت

-يستحسن على جميعنا تجنبه ،فلن يكون بصف أحد

فصلها صوت انطلاق مدوي كان يأتي من بعيد ،لقد طار الربوت العملاق بعيدا في الهواء متقدما إليهم بسرعة وهو يصطدم بكل ما يعرقله في طريقه

صاحت ماستا

-الان...هيا

نظر كلونت إليه وأردف

-بدأت الجولة الملحمية ،أشار بيده عاليا فتوجهت مجموعة من طيور نحوهما وألقت ما كانت تحمله بين مخالبها ، حولا تجنب مقذوفتها قدر الإمكان وتمكنا من الفرار سريعا ، وجهت ماستا سلاحها بشكل فوقى نحو المخلوقات ، فأصابت مجموعة منها جعلتها تفقد السيطرة وتسقط بينما ابتعدت الأخرى

صاح عليها

-تبا لكي...سأتعامل معك شخصيا ،انسل سلاحه الشبيه بالرمح و توجه إليها

...

كان بون وجها لوجه مع زيوان الذي نزل من المركبة ، قابله متأهبا على أربعة قوائم مكشرا عن أنيابه الضخمة الحادة ، أمسك الثاني بفأسه مستعدا ،فانطلق الاثنان نحو بعضهما في قتال شرس ،كان الدب يوجه ضربات متتالية على فأسه التي كانت ترتد كلما لامست بقوة مخالبه الحادة مفرزة شرارا للشظايا المعدن المتطايرة، كان الآخر حينها يحاول بقدر الإمكان رد

الضربات الغير متوقفة ويتراجع بين لحظة وأخرى متجنباً هجمات قاتلة كانت تخترق الأرض وتحفرها ، سيكون جسده مهشماً لو أصبه بشكل مباشر ، بقي يساير الوضع حتى يظهر له باب ينقذه من هذا الضيق القاتل ، وجه زيوان واحدة بقوة للدب على المستوى العلوي لكن الأخير صدها بحركة يد كسرت موضع ثبات سلاحه فقذفت رأس فأسه بعيداً ، حاول الوكب عليه لكن الأخير استعمل ما تبقى من سلاحه على فك الدب مبعداً له مع استمرار الضغط القوي عليه ليبقى بهذه الحالة التي لن يحسد عليها ...

كان داستر يحلق بماستا وبدوره أيضاً يطلق في كريات من الخلف تلتصق بالجسد فتحدث صدمة كهربائية تذهب الوعي ، أصابت بعض الطيور فأوقعتها شبه متفحمة في الأرض وغائبة عن الوعي ، لقد سبب ذلك غضباً قوياً لدى كلونت الذي بات قريباً منهما أكثر في الأعلى فقال -ستلقيان مصيراً أسوأ منها ، توجه إليهما سريعاً ، فستلت ماستا سيفها الأرجواني وأردفت -حان دورك..

تصادمت أسلحتهما مع بعض مباشرة ،قفزة بعدها نحوه متشبثتا بطائره فقرر النزول على السطح ،ابتعد عنه وقد أصبحا حالياً على قدميهما ، فانطلق كلونت ملوحاً بسلاحه بشكل أفقي باتجاهها لكن الأخيرة ردة ضربته ببسر نظرت إليه ثم وجهت ضربتين خاطفتين بسيفها لرأس السلاح فحطمته في يديه.

ابتسم كثيراً ثم قال

-جميل جدا..لقد كان ذاك الرمح البربري من مجموعتي القيمة ولكن ليس
المفضل عندي ، أشاح بيده ثم أخرج من خلف ظهره سيفاً رمادي المقبض
ومعقوداً بعدة حلقات من الخيوط الجلدية ولديه انحناء على النصل المسنن
مثل ناب الفيل، وبعدها تابع

-لست الوحيدة التي لديها ألعاب خاصة ، انطلق إليها بسرعة موجهاً إليها
عدة ضربات بطريقة خاطفة ، ولكن الفتاة تجنبت معظمها وقفزة متراجعة
نحو الخلف بخطوات رشيقة كما العادة

-ماذا؟ هل تنسحبين ؟ لقد كانت مجرد احماء

قالت له بثابت

-لا..ولكن عليك النظر خلفك

التفت خلفه وقد تغيرت ملامح وجهه عندما رأى العملاق الألي يندفع بقوة
برأسه حيث يقف ، لقد تجنبه في لحظة مصيرية قبل أن يفجره إلى قطع
صغيرة ، ثم توقف ونزل على قدميه بعد أن مر عليهما
رددت ماستا

-ستشارك في دورك أيها الألي الضخم الان..يبدو أنك مللت الانتظار

...

تواصل سير كل منهما محاولين حجب تركيزهما عن تغطرسات وسخرية
الأشياء الناطقة والضاحكة ، نظرت سيرا إلى السماء متفحصتا الاتساع
الكبير واللامحدود لها ثم لاحظت في نقطة غير بعيدة قرصا كرويا يضيئ
في المحيط الذي يعلو فيه فقالت

-هل هذا بدر مكتمل؟

توقف بدون كلام ولكن في جوارحه ردد "ربما يكون ما أسعى إليه"
كان سطوعه يقوى بشدة في السماء ولا يمكن للفرد تجنب الرؤية فيه ، لم
يكن شعاعا يعمي البصر بل كان يسحره ويجعله لا يكف عن التحديق إليه
رد سامر

-أجل من المعقول حسب الوصف.. إنه هو

للحظة ما بدى كأن هذا القرص العملاق يغير مكانه ، فأصبح يحوم بشكل
مريب ، طلب منها مباشرة التوقف والبقاء قريبة منه ، تجمد بعدها البدر
ساكنا وقد خفت ضيائه وصار يميل لصفرة التف حول محوره ببطء مظهرا
لهما ضحكة واسعة تملؤها الغطرسة ، ثم فتح عيناه السوداء ذات بؤبؤ
بحلقتين صفراء وهو يحدق بشدة نحوهما

توجست سيرا وبقية ممسكتا بذراعه دون أي تعبير ، فقال لها بصوت هادئ
-قمر " لا يُوون المختل"

تعالت الضحكات في كل نقطة من ذاك المكان وهمسات وصيحات مفادها:
-ستموتان حالا..إنها نهايتكما...لقد حضر السيد سيزهق دماءكما القدرة
..موتا فتنتهيا فحسب...

تصلبت أطرفها حينها ، ولم تعي أي ردة فعل تصدرها كمنبه فقال لها سامر
ساخرا بهدوء

-والان أيتها الفنانة التشكيلية.. هل سترسمين الطبيعة في لوحاتك مجددا
حقوق فيها وتابع، لا تملكين الإجابة.. لكنني أملك.. الإجابة هي ، ثم حقوق
في الأعلى وقال بحزم

-عليك القضاء معي، على ذاك المختل في السماء.

أمسكا بيدي بعضهما و انطلقا في وثب واسع تاركين تلك النقطة ، كان
القمر لا يزال على هيئته الغير طبيعية تلك ثم قال بصوت مصدي مختلط
النبرات الهادرة

-لا مفر ولا مهرب..ستكونان أضحية دماؤها مستباحة من أجل تروية
عالمي بها ، ثم عاد لإفراز ذلك الشعاع المضيء ولكن بأكثر قوة وانبثاق
قال سامر

-اصغي لي..نحتاج فقط الزمن من أجل اسقاطه ،ذلك القمر يمر بمراحل
للاكتمال مثل قمرنا العادي لكن بشكل عكسي

-ما المقصد من هذا ؟وكيف عرفت أنت؟

-لحظة غير مناسبة للحديث عن هذا.. ما علينا إلا مسايرته في هذه
المطاردة ،والحذر منه خاصة فكلما غير شكله يزداد سوداوية وقوة ،في
نهاية مراحله ستظهر هي وتتكفل بالباقي

-من تكون هذه أيضا؟

قال لها بصوت واضح

-إنها فتاة القمر" غريلتا"

...

عقد سايمون أقنعة الفزاعة بعدما ملأها للنصف مشكلا كريات يمكن حملها
ثم صفها بالترتيب وقال ضاحكا لهم

-اتضح لي أن اوجهكم بشوشة بعض شيء وليست قبيحة.. المهم ليمسك
عشرة منكم اثنين منها ولينتظروا إشارتي فحسب.

كان ذلك العزف مستمرا رغم عدم ازدياد عدد المخلوقات في القدوم وكان
سايمون مرة أخرى ينظر من بعيد ويحسب بالتقدير ومحللا المسافة مع
المجموعة فقال

-إننا بعيدون عن العازف قرابة 60 متر ثم تقع بعده بعض الحواجز الغير
مفهومة المصدر بعيدا عنا بـ 50متر أخرى ما يتوجب علينا الان سوى
القيام بالتالي:

-رمي هذه العبوات بتوالي في خمس مرات ،سيتقدم العشرة المكلفون في
الرمي بينما يبتعد الباقي بسرعة عند تحرك الهدف.. واضح

...

كانت ميكا في تلك الكثبان تقف مستغربة

-أين ذاك العازف هل غير مكانه؟ سواء فعل أم لا هذا آخر همي علي أن
أعثر على ذاك الرجل..

صاح بيرزالت في الأعلى ضاحكا وهو يقول

-الان فقط سأجعل هذه النقطة الواسعة عديمة الحياة مملكة لا مثيل لها في

أي نقطة على هذا الكون.. أشار بيده للمخلوقات الغفيرة ،ثم وجهها لكي

تصطف بانتظام فأصبحت عبارة عن جيش أسود وقال

-من هذه اللحظة لن تظلوا عشوائيين في حياتكم المقيتة سيكون لديكم

هدف واحد تعيشون من أجله وهو صنع مملكتي العبدية.. عم الهدوء قليلا

ثم أردف بصوت واضح

-قد لا تفهمون لغتي لكن سأحل...انفجر في السماء الشرار الناري بقوة لا

يمكن للأذان أن تتجاهلها ،كانت كفيلة أن تشد كافة أنظار الجيش الرمادي

المسود وحتى بيرزالت.. نظر نحوها وقال

-هل هم دخلاء مجددا... هيا حالا إلى ذلك المكان اقبضوا على أي أحد

لم يتحرك أي واحد منهم فتابع مضيفا

-مشكلة اللغة نعم...أسرع بعزفه المبهر مجددا مخاطبا المخلوقات التي لبت

أمره بعدها وانطلقت نحو موقع الشرار

قال فلنت وهو يراقب

-صوت انفجار..ما كان سببه؟ ، ثم لاحظ تغير تلك الكائنات لموقعها فستغل

ذلك وركض لنقطة أكثر أمنا

...

تابع سايمون ارشاداته وهو ينظر إلى نتيجة الاستدراج وقال

-مرة أخرى في جهة اليسار الان.. من الجيد امتلكهم لقداحة خيطية كأنها المانية الصنع لم تكن الخطة ستحدث لولاها..

مشت ميكا بين الكثبان وهي تترقب حتى صدفها دوي ذاك الصوت المتفجر الذي جعلها تفرع فقالت

-هناك أشخاص حتما.. سارى ،فتوجهت ببطء نحو نفس المصدر للهب متناثر في السماء

...

ابتعدت ماستا بسرعة بين الأشجار بعدما أطلقت على العملاق بالأشعة ،إلا أنه لم يتأثر أبدا

-متوقع من كومة الفولاذ هذه

كان كلونت ينظر بعينين محمرة ثم صاح

-كنت تقصد قتلي باندفاعك الغبي ذاك أليس كذلك.. يعجبني اللعب الجدي

لكن ،لا أعتقد أنك ستُسر عندما أفعله الان أيها الصدى ..ولا أي واحد منكم

وقف وهو متأهب بشدة ثم أخرج صفارته الغريبة وأصدر ثلاث تصفيرات

مطولة لكن منفصلة عن بعضها.. نتج عنها صمت ضئيل...ثم غمغمة

ساحقة في الأرجاء. كانت ماستا تراقب فقط بأعين ثابتة وهي تأخذ وضعا

لتأهب تحسبا لأي سوء.

كان داستر لا يزال يصارع تلك الطيور في الناحية الأخرى مطلقا صواريخ صغيرة في اتجاهات متعددة لكنه لاحظ بعدها أن معظمها بدء في التراجع نحو السماء حتى ذهبت جميعها ،فهبط على الأرض ،انطبع ضل عملاق على الغابة كاد يغطيها من الأعلى وفي نظرة حادة من كلونت خاطب الجميع قائلا

-رحبوا بـ.. "إينير"

اتضح جسم طائر مهول عندما اقترب أكثر نحوهم لقد كان مختلفا عن جميع الطيور الجارحة السابقة ،كان على منقاره الهائل وحمة سوداء ،وريشه الرمادي القاتم والخشن كما أن حدقتا عينين مختلفة اللون زرقاء وبيضاء

لم تكفه كل تلك المساحة من أجل أن يحط فصعد إليه كلونت بواسطة طائر ضئيل ثم ابتعد

قال بصوت حاد

-انفصل هيكله القديم يا اينير

...

حاول زيوان جاهدا الخروج من قبضات الدب بون لكن لم يستطع ،وما إن عاد الصوت الهادر الذي شلش انتباهه استغل ذلك وأدخل إصبعه في عينيه ،جعلت الدب يبتعد عنه فهرب تاركا له يتألم مغطيا على وجهه

..

انضم داستر لها وبقيها في حالة مبهمة من ما يحدث فقالت

-القتال لا يبشر بالسلامة ولن نستفيد أي شيء إذ أكملنا التلاحم معهم
..لسنا مجبرين على المتابعة قد يكون صاحب الطيور من الأصناف لكن لا
يسعني فعل شيء بعدما قمت به سابقا..

-ما مقصدك ؟

-لاحقا ستفهم..لننتقل حالا إلى بون ونحاول إنهاء مهمتنا مع الهارب
،وقبل إكمال كلامها أصدر إينير رياحا عاتية نتيجة ضربه بجناحيه في
السماء ،لم يقدر ا على البقاء واقفين فلجئا لتمسك بتلك الأشجار التي حتي
هي كادت تقلع من جذورها.

صوب العملاق الألي نظره نحو كلونت الذي اعتلى إينير ،فأخرج سلاحه
وصار يلوح أيضا به على نحو دائري لتتصارع الرياح بينهما ،لم تقدر
ماستا ورفيقها أن يقوموا بأي حركة فأى خطأ ضئيل متسرع سينتج عنه
موت محتوم

ركض زيوان في الاتجاه المجاور ولقد لحقت به الرياح فعلا فأجبر على
التوقف لعدم قدرته على المتابعة وانبطح على صدره أرضا حاميا رأسه
من الأشلاء المتطايرة التي حملتها الموجة العاتية نحوه

ردد كلونت

-أنت تثبت قوتك.. حسنا

انطلق مع طائره الضخم في سرعة عنيفة نحو الألي ، كشفا عن مخالفته
العملاقة الكفيلة بقطع صخور الجبال ،فقابل العملاق الهجمة بهراوته
الفولاذية بكل قوة ،لكن لم يقدر بها على الرد لقد قطعها إينير بحركة
خاطف إلى ثلاث أشلاء ثم مر عائدا نحو السماء

تابع كلونت مبتسما بحماس

-صدقني ستكون ذراعاك هي التالية حتما..

انسحبت ماستا وهي تركب على رفيقها الروبوت مبتعدة على هذا المكان بأقصى سرعة قبل أن يقع دمار متوقع..

كان العملاق لا يزال واقفا ثم فتح فمه بوسع ومد هيكل رقبتة قليلا نحو الأمام وأطلق شعاع أخضر في السماء نحو إينير الذي تجنبه بتحليقات ملتوية عاليا..بينما أعاد الأخير الكرة مجددا عازما أن يصيبه بأي سبيل

...

بينما ظل سامر ممسكا بيدها قالت

-ماذا علينا فعله لكي يغير شكله الحقير

أجاب مصرحا

-بصراحة بالغة لا أملك معلومة رسمية ،قد يفيد إزعاجه بعدم موتنا على يديه رغم عدم امتلاكه لواحدة.. ربما ينجح إلا أنه ليس علينا التحمس معه فهو يصبح أحقر كلما تغير

كان ذاك القمر المستدير يتمتم في صدى

-اهربا !!ستقعان قريبا ،ثم وجه ذبذبات عالية نحو تلك النقطة التي كانا عليها وأردف

-سوف تسقطان تحت" كائنات الغرابة المختلة"

انتبه سامر للضحكات التي كانت تقترب خلفه وعندما نظر خلفا دعر

شعرت سيرا به وبمجرد نظرها هي أيضا صاحت

-اللغة ،لماذا يطاردنا الجميع دون هوان!!

كانت مجموعة الأشجار والصخور وحتى قطع من الأرض تحاول الإمساك بهما.

في الجو من جانب أعلى ردد رجل كان عليه رداء شبه ممزق بلحية بيضاء كثيفة تخبر أنه طاعن في السن

-الغرابة...الغرابة في كل نقطة ،في كل اتجاه، من الذي سيوقف طغيانها وينقذ زوارها ، كان يجدف متواليا في قارب خشبي ،لمحه سامر فتوجه له وبيده سيرا وقال

-لدي حيلة لكن لن تشاركي فيها يجب أن تبقي جانبا

ردت في قلق

-ما تعني؟

حملها بخفة بين ذراعيه دون توضيح وطفى متوجها إلى القارب ،ثم وضعها داخله وتابع

-عليك أن تبقي مع هذا الرجل الغريب ،نظر إليه وطلب منه السماح لها بالمكوث هنا لمدة، إلا أن الرجل لم يرد عليه وبقي يعيد في نفس العبارات فاعتبر هذا قبولا منه وبعدها عاد إلى نقطة أخرى خارج الجزء السابق صاحت إليه

-ماذا ستفعل بمفردك؟ هل أنت جاد؟

شكل بأطراف أصابعه مجيبا

-الأمور /جيدة ، ثم دخل سطح أرضية مختلفة عليها تراكمات لآلات ميكانيكية قديمة فتابع وثبه وهو ينظر إلى القمر وقال

-لقد تناقص قطره الدائري ، هذا يدل بأنه كلما أصدر شعاعا منه تموجات يتغير.. لا بأس سأجبرك أيها المختل على تغير هيئتك بسرعة لم تشهد مثلها..

ضلت سيرا وحيدة في مكانها وعندما حركت رأسها لم تعثر على ذلك الرجل ،لقد اختفى من مرأى عينيها ولم تجد له أثرا كان لايوون ضاحكا في السماء ويردد

-أنت تنتقل كما يحلو لك...هذا غير لائق ،ثم وجه موجات في الجو بشكل متكرر نحو كل تلك المناطق العائمة فتحركت مباشرة نحوه والتصقت ببعضها البعض وصارت تحته مباشرة ثم تابع

-كل شيء تحت أسري اقترب إذا أردت أن يفيض سائلك الأحمر بشكل سريع

كان سامر يلاحظ تحرك تلك الآلات القديمة نحوه بشكل يدعو لريبة ،وحالا انطلق إلى مجرفة قديمة كبيرة الحجم لم تتحرك مثلهم ،أسرع في الركوب داخلها وباشر تشغيلها.. لكن لم تستجب.. كانت تلك الكائنات إضافة لسابقتها قد اقتربت منه وفعلا لامست هيكل الجرافة فقال بصخب

-تبا..هيا استجيبى أيتها الجدة ،لقد حاول مطولا وفي النهاية أحدثت صوتا أعجبه جدا فقال برعونة

-لندھس هذه القاذورة ،سحب القابض الأيمن نحو الخلف والأيسر إلى
الأمام فتحرکت مصدرة صوتا قويا ،وهي تدهس وتعبّر فوق ما كان عالقا
عليها من كائنات ،لقد اصطدم بهم في عنف وهو يدوس بعجلاتها الضخمة
على رؤوسهم محطما إياها ،حاول البعض منها الصعود له لكنه طردهم
باستعمال مطرقة كانت متواجدة في صندوق للمعدات.. لقد
أصبحت هي الهاربة منه وضحكاتھا الساخرة تحولت للاستنجاد يملئ
المكان

...

استمر ذلك الجيش من المخلوقات في إتباع الانفجارات الباعثة لشرار في
السماء وابتعدت جدا ، كان فلنت يركض بهلع في طريق متعرجة ،ثم نظر
إلى يمينه فتوقف من دهشة ما رآه وقال
-هل أنا واعي..جنودي إنهم هناك.. لكن لماذا هم بدون أقنعة ؟..فضل عدم
الإجابة و قررا الاسرع نحوهم.

كانوا يجرون بالتحاق مع بعضهم ،ولم يبق سوى خمس كانوا في موقع
قذف تلك العبوات ،لمحه أحدهم وهو قادم اتجاههم فصرخ فرحا
-إنه الملك فروزفلت
حدق فيه زميله مشككا

-أنت تهذي أم ماذا؟ ،وما إن نظر نحو الأفق حتى أيده في الرأي فتوجهوا
في صياح مبتهج جميعا له

التمعت عينا فلنت وكأنه سيذرف الدموع فور التقائه بهم وقال بفرحة
شديدة

-اشتقت لكم أيها المعتوهون الأغبياء.. تبادلتم مشاعر الامتنان والاحترام
بينهم ثم أردف قائلا

-أين البقية القليلة منكم؟

أجابه أحدهم في حماس

-سيلحقون بنا بالتأكيد إنهم برفقة رجل غريب قام بمساعدتنا للهروب
من صاحب العزف ذاك ،لقد استعمل أقنعتنا لفعل ذلك

تابع فلمنت محققا

-هل وصفته لي ؟

...

كانت ميكا قد وصلت لموقع القذف بينما الجنود الخمس يستعدون لرمي
آخر عبوة لديهم ،لقد رأت سايمون وهو يقوم بتوجيههم فاقتربت نحوه
قال

-لم يبقى المزيد هذه الرمية الأخيرة ستقومون بقذفها إلى مكان أبعد ثم
سنسرع كلنا بالركض فورا واضح..

وقفت خلفه وقالت

-هل تفعلون هذا للفت انتباه العازف الغبي؟

انتبه لها واستدار متفحفا لها

-أنت تلك الفتاة من الماكثين

ضمت ذرعها وأجابت

-لم أعد منهم لا تقلق ،صرت من فريقكم أو بالأحرى فريقك السابق

رمقهما بنظرة غير مبالية ثم عاد مستديرا

-هيا ارموا الان...

في خضم الانفجار الأخير ركضوا مبتعدين عن تلك النقطة فأردف قائلا لها

-يبدو أن الشاب أخبركم بالقصة

-لماذا تخليت عنهما؟ إنهما يقومان بعمل كبير من أجل نجتنا جميعا

تابع بلكنة متعجبة

-جميعا..! لا أظن ذلك على كل واحد منا أن يتحمل مسؤولية خروجه من

هنا يا فتاة

تدخل رقم4

-من أين جاءت هذه الفتاة أيها السيد

-لا تقلقوا لن تفعل لنا شيئا ، نظر إليها و تابع ،لقد تحالفت مع هؤلاء

وأريد الاستمرار هكذا.. حاولي أن تتفهمني هذا

-لا أعلم ما أقول لك لكن ،أنت هكذا تشبه فرقتي الحمقاء لديهم تفكير أناني

لا يتجاوز أنفهم أتمنى أن تعود لرشدك، قبل أن تنال جزاءً يليق بالخونة

الحقيرين

-فليقم الجميع بما يراه مناسبا له.. لن ارضى بالبقاء هنا

...

صاح فلنت عاليا

-هل قلت أن لديه لحية وزي غريب

-أجل يا سيدي الملك..

احنى حاجبيه وتابع

-اللغة على مسببة الاضطراب "لوريا" ..قد يكون نفس الشخص

-أخبرنا يا ملكي عن ما ذا تقصد..

توسطهم وقال بحدة

-قريبا ستعلمون...

...

رغم فشل الألي من إصابة الطائر الكبير لم يكف عن الإطلاق من فوهة

فمه للأشعة إلا أنه خلف دمارا مسح به كل الغطاء النباتي من تلك الأرض

ردد كلونت منزعا

-صدق من قال أن التكنولوجيا عدوة البيئة ،تبا لك يا هيكل الأسلاك ،أشار

بيده إليه فانطلق اينير هائجا نحوه وما إن كاد يصل ضرب بقوة بجناحيه

مصدرا مجددا ضربات من الرياح بشكل متكرر جعلته يجبر على تغطية

نفسه بذراعيه ،كان يقوم بذلك باستمرار فلم يستطع العملاق الألي أن يأتي

بأي حركة للصد

تابع كلونت

-هذه هي نهايتك حقا ... لكن الأخير سبقه مقاطعا فقفز في السماء متجها نحوه ،حاول إينير تجنبه لكنه لم يقدر فامسك بأرجله الضخمة وأراد سحبه إلى الأسفل باستخدام محركاته النفاثة عندما عكس توجهها.. كان يقاوم بشدة من أجل نفوذه منه لكن لم يقدر

فتح الألي فمه مجددا من أجل إطلاق مباشر لشعاع عليه ، صاح كلونت -ألي ماكر..

غمغم إينير بحدة ثم صعد بكل قوة نحو الأعلى متفوقا على اندفاع العملاق والتف في سماء بشكل خارق محاولا قذفه في الأرض وهو يعود لوضعه كان سينجح لولا تراجع الألي في اللحظة الأخيرة ونزعه لذراعيه عنه، ثم ابتعد للأسفل ساقطا على ظهره

قال كلونت مجددا

-رأسك فولاذي حقا..كنت أسعى لضمك سابقا إلى مجموعتي الخاصة بسبب هذه القوة الجبارة والعنيدة لديك لكن عدم انصياعك أفسد كل شيء ..لننهي هذا الان..

لوح بيده في الهواء باستخدام سلاحه فصعد إينير عاليا جدا بشكل عمودي إلى قرابة 200 متر ثم انطلق صوب الألي بسرعة كاسرة للهواء

تابع كلونت في نفسه

-انتهت صلاحيتك أيتها الدمية العملاقة...

...

كان سامر يواصل دهسه لجميع ما يقف في طريقه حتى فزعت كل تلك
المخلوقات منه وفرت ، تساءل بعدها

-هل يمكن أن ترتفع هذه الجرافة في الهواء؟.. سأحتجها لاستفزاز القمر
أكثر.. تابع بأقصى سرعة موجودة فيها رغم أنها لم تتجاوز 70 في لوحة
التسارع لكنه دس بكل ما عنده حتى وصل نحو الحافة التي تفصله عن
تلك القطعة الأرضية العائمة...

بقيت سيرا جالستا في ذلك القارب مترقبة من بعيد لما كان يجري حتى
سمعت صوتا يقول

-أيتها الجميلة كيف حالك؟

ارتبكت قليلا وهذا عائد لعدم وجود أي شخص قريبا ،لم تعرف مصدره
فتابع مرة أخرى

-أن هنا أسفلك.. أنظري

حركت عينيها ببطء لتجد وجهها مطبوعا على لوح القارب يبتسم ببلاهة
صرخت مذعورة وقالت

-يا إلهي أنت مثل البقية الرعناء.. لا تقترب مني أبدا، وأوجست منه
قال لها

-لا تخافي لن أؤذيك.. لن أفعل أي شيء مؤذي لأي أحد خاصة لفتاة جميلة
مثلك ،كان وجهه ينتقل عبر هيكله ،عبارة عن عيان وفم متوهجان ،تابع
لها

-أنا فقط أتجول في المكان طيلة الوقت واسمي هو "كوني"

هدئت قليلا ثم قالت

-لا أصدق أنني أخاطب قاربا خشبيا أركب فيه.. أين هو صاحبك ذاك؟

أجابها مستغربا

-صاحبي.. لا أملك واحدا مثله.. أنا بمفردي هنا فحسب.. لا مالك لدي

-هل تحاول خداعي ؟ ذاك العجوز كان يجدف داخلك منذ برهة أين هو؟

أجاب مجددا

-أجل تقصدين ذاك العجوز.. لا أعرفه

-كيف هل أنت جاد؟

-لقد أراد الركوب علي فقط ، وبما أنني أشعر بالملل الشديد من عدم وجود

أي شيء مسلي لذى قبلت ، ولحسن حظي خلفته أنت بعدما رحل دون أن

أدرك حتى

صمتت وهي تقلب كلمه في ذهنها ، ثم تابعت وهي تتنهد

-حسنا لا تهتم.. لماذا لست هائجا مثل الآخرين ؟

-بصراحة شديدة أنا لا أحب اطاعة أي شخص يأمرني ، وخاصة ذلك القمر

بالإضافة أنه لا يثير إعجابي بتاتا، في الحقيقة لا أدري كيف جاء إلى هنا

وأصبح الأمر الناهي..

أضافت سيرا

-كيف يتحكم بهم؟

-بصراحة شديدة هو لا يفعل ذلك...إنهم يقومون بهذا لأنهم يؤمنون أنه
صاحب السلطة فحسب.. تلك الموجات التي يطلقها هي تصريح أمري لا
غير ربما لديه قدرة تحريكية، لكن لا يقدر على السيطرة الفعلية ،
تنهدت وقالت

-هكذا هي الأمور مجددا غريبة وغير مفهومة..هل لديك طريقة محددة
لهزيمة هذا اللعين في الأعلى؟

-حقيقة لا أعلم لكن ما يقوم به رفيقك غاية في الخطورة لا يوون لا يعرف
الرحمة أبدا.. سيُعجل بموته فقط

نظرت إلى السماء وما إن لمحت سامر يطير في الجو صاحت
-إنه هناك...ماذا يفعل ذلك المتهور؟

..

صاح عاليا

-نجح الطيران ،أخيرا

توجه نحو تواجد القمر بشكل مباشر والذي كان يحدق فيه بأعين مستهزئة
وقال له

-تريد الموت سريعا سأحقق أمنيتك

صرخت سيرا حينها وهي تخاطب كوني

-سيلقي بنفسه إلى الهلاك ما ذا أفعل؟ ،بقيت تحديق في القارب بدون قدرة
لفعل شيء

فنطق

-في باطني العجيب أريد حقا أن يذهب هذا القمر الغبي عن هنا.. ما رأيك في فعل شيء ممتع؟

-ماذا تريد.. ليس وقتك لتتهذي إن الوضع جاد

-سأساعدكم في ركل وجه هذا التافه

-كيف؟ أنت مجرد قارب صغير

- من قال لك...صدرت من جانبيه هالة براقه فتغير شكله ليصبح سفينة عملاقة حربية قديمة العهد وظهر وجهه على مقدمتها..

سقطت سيرا على سطحه الذي صار واسعا من شدة الذهول لما تحول له
قال

-الآن هل يُمكنك سحب وصفك.. قد لا أكفي لإسقاطه لكن سأزعجه قليلا .
هل تقبلين الذهاب سيكون ذلك في مصلحتكما

نهضت بهدوء وقالت

-هل لديك مدافع...

...

لحقت المجموعة بالباقيين فلاحظوا شخصا لم تظهر ملامحه في البداية لهم لكنه بعد تقدم بخطوات إضافية تمكنوا من رؤيته جيدا ،فصاحوا عاليا
"الملك فروزفلت"

كان سايمون متعجبا منهم وقال

-هل هذا الشخص..ملككم؟

حدقت فيه ميكا بينما كان فلنت ينظر نحوهم فصاحت في غضب واتجهت
مهرولة إليه وهي تقول

-أيها الوغد الخائن فلتمت.. كان الجنود في حالة جمود ولم يتحركوا وما
إن لاحظها ،حاول تهدئتها لكن لم تستجب وقفزة إليه ثم طرحته أرضا وهي
تشد من رداءه و تقول

-سحقا لك و لفلمنت ولثالث كلونت.. أيها الخائنون سأدفنكم جميعا..
حاول الجنود إبعادها بكل قوة حتى تمكنوا منها ،فنهض وهو يمسح عن
نفسه الرمال وقال

-لا داعي للثوران هكذا يا ميكا.. دعيني أشرح لك الموقف خاصتي أولا
صاحت

-أي موقف كل شيء واضح للعين..خائنون!!
بقي سايمون يتربق حديثها ولكنه سرعان ما نظر إليه بينما ظهرت عليه
علامات الغضب وهو يحدق إليه وقال له
-أيها الغريب.. هل سبق لك ودخلت مملكة التلاعب

ردد بهدوء

-نعم..مررت بها

مشى نحوه بسرعة بغية امساكه من كم رقبته ،إلا أن الأخير ابتعد عنه
بخفة وقال له
-ماذا تريد؟

-أنت هو مسبب تلك الفوضى لقد اقترفت ،بمساعدة اثنين آخرين في إيذاء جنودي وهناك من قتل على يدكم

حدق الجميع في أعين بعض بدون استيعاب لهذا الكلام ،فتابع

-أنت تعلم ما أقصد وستدفع الثمن

أجاب بنبرة هادئة

-لا أعلم ما حدث بالضبط لكني لا أنكر أنني ضربة بعضا منهم

-أنت تعترف أيها الحقير سوف...

قاطعه

-اسمعي أيها السيد أنا لم أقتل أي من جنودك لقد تم خداعي من قبل..من

الأحسن ألا أتذكر

-تابع من تقصد؟

تدخلت ميكا قائلة

-البنيت الصغيرة التي خدعت بريمنت سابقا..كررتها معك صحيح

-نعم..هي

تراجع فلنت بدون استيعاب ثم تابع

-ماذا جرى أخبرني حالا

تدخل الحارس4

-اسمح لي يا سيدي الكبير أن أعبر..هذا الرجل ساعدنا كثيرا حتى تمكنا

صدفة من اللقاء بك ولا أعتقد أنه كان سيفعل أو أنه فعل أمرا مقيتا يمسننا

،كنا سنرتبك منه منذ أول لقاء ولن ننق به ،نطق باقي الأفراد مؤيدين
لكلامه وداعمين له.

صمت فلنت ثم تراجع قليلا وقال

-إذا كان ذلك ما حصل فحسنا..

بقية ميكا تنتظر إليه

-هل اسمك الحقيقي فلنت..لقد نادوك بالآخر...

تابع بثقة

-أجل أنه اسمي كاملا..قد تفكرين نطقه ،لكن لن يحدث معي شيء..كوني

أنا من هذه العوالم

-ماذا تمثل لهم؟

-أنا الملك..ولقد تورطت بالفعل عند لقائي مع فريدنيتش ذاك.. هو من

سبب لي كل تلك المتاعب وجعلني أنفصل عن أتباعي..

قال سايمون

-لا أريد التدخل لكن لماذا خرجت من مملكتك من الأساس

-كنت أسعى لإعادة السكان الذين اختفوا.. لقد خططت فلمنت للقضاء على

الكونت كونه هدفا مشترك ،ولكن لم يسر كل شيء على نحو جيد والان

تفرق كل واحد منا للأبد ولا أدري أين هو حاليا ولا حتى كلونت..

ضحكت ببلاهة وسخرت قائلة

- هذا هو جزاء الخائنين الأنانيين

ابتعد فلنت وأضاف

-اسخري كما تشائين لكننا الان نواجه نفس المصير ولا نعلم كيف ننجو
من هذه اللعنة الغبية ثم حلق بسايمون وتابع
-هل قابلت الكونت؟

-أتقصد المجنون.. أنا أمقته جدا وأريد النيل منه بفارغ الصبر
رمقه بعين حادة

-ما رأيك بالتحالف معي.. ليكون ذلك من أجل الخروج من هنا.. بعدها سنقوم
بوضع خطة للقضاء عليه

تقدم نحو وأجاب

-يسرني هذا

صرخت ميكا في وجهه

-هل قررت تركهما حقا..أيها الوغد

لم يكثرث لسخطها عليه وتابع

-لنخرج من هنا معا أيها الملك

نظر فلنت لها وقال

-ما رأيك أن تعود معي

صاحت

-في أحلامك

-أنت حرة.. لن أجبرك أنا متفهم لكن إن لم تفعلي فسوف أعتبرك عدوة بما
أنك منظمة لذلك الزائر

-لا يمكنكم الخروج أبدا مع ذاك العزف.. أنا الوحيدة التي تقدر ولن أطلعك
كيف تتجو ،حتى لو ركعت تحت قدمي

صاح الجنود عليها ذامين لها على قلت احترامها لملكهم

تفحصها فلنت ثم قال

-فتشوها حالا

اقترب منها سايمون بينما كانت هي تقاوم وتتبع الجنود بيديها فسحب منها
هاتفا وقال

-هل هذا هو الغرض.. قولي

صمتت بحزم ورفضت الإدلاء بأي معلومة فقال بهدوء

-إذا كنت تصرين فلا داعي لوجوده.. ثم رفعه بيده في السماء من أجل

تحطيمه ،لكن في النهاية صرخت في استسلام

-سحقا.. لا تفعل سأجيب ..أنزلت رأسها وأضافت

اللعة عليكم جميعا فقط...

...

كان لايوون بعينه المرعبتين قد لاحظ اقتراب سامر بالجرافة العائمة

فأصدر من هالته تموجات شعاعية على استقامة باتجاهه

نظر إليه وردد في حذر

-أنه يهاجم..دعس مجددا بقوة ثم رمى نفسه خارجا قبل وصول التموجات إليه..انفجرت الألة القديمة ناثرة لكل أجزائها في الجو ثم لاحظ تقلصا آخر في قطره مجددا وهو يصل للنصف تقريبا فقال

-سأجعلك مطموسا أيها المسخ ، فصلته عن متابعة رؤيته سفينة كبيرة، ظهرت من جانب أشرعتها سيرا ملوحتا له للقدوم سريعا إليها..
تقدم وهو يحوم على نحو مستقيم حتى وصل فقال وهو يحط على الأرضية المتينة

-سيرا ما هذه..من أين عثرت عليها؟

قالت

-رحب بكوني؟

حدق فيها مستغربا ثم سمع صوتا ينادي من قربه

-أنا هنا أيها الشاب الشجاع والمتهور

التفت نحو الأسفل ليجد وجها مبتسما ضابيا بلون أبيض ، فذعر منه وقال
-كائن ناطق..

رددت إليه

-لا تتوجس لن يفعل أي سوء لك أنه مختلف عن المتغطرسين ،فل نأجل

حديثنا هذا ولنكمل اسقاط تلك الدائرة

نطق كوني

-في الحقيقة لا أعرف بعد استخدام هذه القدرة إنها المرة الأولى التي

استعملها ، لا أتذكر أنها كانت عندي قبل ظهوركما

قال سامر

-أين مالك ؟

وضحت هي

-إنه لا يعرفه.. لقد صادفه مثلنا

علا صوت لايوون مقاطعا لهم

-هل ستبقى هاربا هكذا.. إن لم تتوقف سأوقفك بنفسي أيها الوغد البشري
،راح يحوم حول نفسه مجددا بتكرار ثم انطلق من مكانه وهو يسحب تلك
القطع العائمة خلفه باتجاه السفينة

قال سامر

-لقد صار يتحرك الان.. علينا مناورته

قالت سيرا بمكر

-لما لا نفجره.. اتبعني ،توجهت وهي تسبقه نحو مجموعة مدافع موجودة
من كلا الجانبين وتابعت

-توجد ذخائر قليلة فلنستعملها جيدا

-هل أنت جادة؟..

ابتسمت له

-أكثر من أي وقت..

استلم سامر الجهة اليمنى ثم رفع كرة متفجرة ولقمها في فوهة مدفعه
،فعلت الأخرى نفس الشيء لكل المجموعة ،بينما اقترب لايوون وعلى
وجهه ضحكة مختلة جدا وقال

-سأحطمكم مع هذه السفينة

قال كوني ساخرا

-لا أحب هذا الكائن بشدة خلصونا منه

توجهت تلك الأجزاء التي تحمل فوقها العديد من الكائنات والتي حاولت بدورها الاقتراب من سطح السفينة ،إلا أن سامر أرداها بقذيفة ساحقة دمرت جزءا من تلك القطعة، قامت سيرا بنفس الفعل عندما أطلقت باتجاه جزء آخر جعلت نصفه متناثرا في السماء ،لقد تمكنت واحدة منهم بالارتطام بجسم كوني فصاح

-يا أصدقاء هذا ليس مريحا أبدا

تعرض مرة أخرى سريعا لضربة مماثلة مما جعل السفينة تتمايل بقوة وسبب هذا انزلاقا على سطحها أخل بتوازن كليهما

ضحك لايوون قائلا

-الموت هو جائزتكما

عاد سامر متشبثا بجانب السفينة حتى وصل إلى مدفع قريب ،فأطلق قائلا -قد تكون جائزتك أنت، توجهت قذيفته بسرعة نحو القمر الذي تغيرت ملامح وجهه لدهشة لكنها لم تصبه بعدما تدخلت قطعة طافية تلقت الضربة في لحظة أخيرة بدل عنه فتدمرت معها

-مزعج..نجى منها

ردد لايوون

-لقد تجاوزت كل حدودك الممكنة.. وجه بعدها أقواسا مشعة قسمت كل تلك القطع والكائنات التي عليها وواصلت تقدمها نحوهم..

صرخت سيرا

-سوف نقتل إذا أصبنا بهذه المنحنيات الحادة.. علينا تجنبها

قال كوني

-هذا الأمر يخصني

أدار عجلة الدفة بسرعة ثم حام في السماء متجنباً تلك الضربات وبعدها

استدار وجها لوجه مع القمر لايوون وقال

-لا شيء جذاب فيك أبداً.. لا أعلم لما يقدرك الجميع

...

نظر فلنت في الهاتف الذي كان يحمله سايمون وقال

-هذه الأداة كفيلة بحمايتنا من ذاك الرجل، لكن كيف؟

حدق في الواجهة الرئيسية ثم أجابه

-عن طريق ما تلقيته توا من الفتاة وما أراه ،هناك تسجيلان حديثان على

ما يظهر ،ضغط على واحد منهم فتشغلت مقطوعة لبيتهوفن

قالت ميكا باعتصار

-المخلوقات ستتأثر بالموسيقى الراقية ،وستخرج عن طوع ذلك العازف

عليها فقط أن تكون جديدة عليها

-لماذا يوجد اثنتان فقط؟

-لقد قام سامر باختيار الأخيرتين قبل أن يسلمه للمدعو بيرزالت

ابتسم سايمون وردد

-فهمت.. حركة مدروسة

توجه نحو فلنت وهو يظهر الهاتف على نحو يراه الجميع وقال

-سيفدينا جدا لا داعي للخوف بعد الان ،نظر إلى ميكا وتابع

-هل تريدان المجيئ معنا؟

لم ترد عليه وضلت تحقق فيه بانزعاج شديد.. ثم حدقت للأعلى وقالت

-دع المختل الذي في السماء يجيبك

صاح بيرزالت وهو يضع كف يده على وجهه

-مجددا..لكن هذه المرة أكثر من السابق لابس ستكونون عبيد المملكة، ثم

انطلق في العزف بشدة بالكمان مصدرا نغمات وذبذبات انتشرت بقوة

مناديا الجيش بأن يرجع حالا

...



انطلق كوني نحو لايوون وقال

-ستكون فكرة جيدة إذا رميت على هذا القبيح ببعض القذائف ،تابع طفوه السريع وما إن وصل إلى نقطة قريبة إليه استدار بجانبه موجهًا سامر بمدافع معبئة وجهًا لوجه معه..

اطلق الأخير دون تردد تلك الرميات بسرعة مصيبا له في جزء من قطره قالت سيرا بحماس

-أحسنت هذه مباشرة وفي الهدف تماما

نظر القمر بعينه اللتين تكادان تخرجان منه وقال باحتقان

-ستتمنى أنك لم تولد أيها البشري المزعج ،ثم أرسل ذبذبات مترددة حول تلك القطع الصغيرة المتناثرة في الجو ،تغير شكله بعدها وصار الان هلالا ،تجمعت بقايا الحطام مشكلتا لأجسام ضخمة متوحشة اندفعت نحو السفينة قالت سيرا

-لم تبقى لنا ذخيرة كافية

نظر سامر إلى الوحوش التي تكاد تصل إليهم وقال
-انطلق بسرعة هيا..

التف كوني مباشرة بعد سماعه لهذه العبارة مغيرا اتجاهه ثم قال في غصة

-صديقي نسيت اخباركما.. لا أقدر على البقاء بنفس هذه الهيئة سأعود لهيكلي الأصلي في أي لحظة هل لديكما أي خطة؟

تصعب سامر عرقا وزاد قلقه من معرفة ذلك ،نظر نحو القمر وقال

-أصبح هلالا..نحن قريبون جدا

نطق كوني

-صديقي إذا كنت تمتلك ما يساعد أخبرني به.. سأصرف

-كم تبقت من طلقة؟

-اثنتان فقط

نحتاج للعودة، سنحطم ما شكله الغبي قد يزعه ذلك ويتغير شكله مجددا

قال كوني

-لا داعي لعودتنا جميعا.. سأصرف، ثم أخرج من مقدمة السفينة مدفعا

ضخم

تابع سامر له

-هذا الأمر فيه تضحية كبرى هل تدرك؟

-لا بأس أعني ما أفعل، كان هذا الشيء متواجدا في مقدمتي وفكرة في تركه

للهاية كضربة قاضية

قالت سيرا

-سوف يدمرك لست مجبرا على ذلك

-اتركا هذا لي واذهبا أنتما.. أرسلهما مباشرة خارج سطح السفينة وهما

يسبحان في الجو، حدثت فيه بحزن وقلق بينما كان يبتسم إليها وهو يغمز

بعينه

تركهما منطلقا وهو يعكس طريقه عائدا صوب التكوينات وعندما وصل
لمقربة منهم أطلق من خلال فوهة مدفعه قذيفة لا تشبه سابقتها دمرتها
جميعا في ذاك الفضاء..

ابتسم ضاحكا بعدما نجح

ردد سامر

-لقد أنجز الأمر بإتقان.. أحسنت

ابتسمت سيرا ولوحت له بامتنان

ظهر لايوون له وهو يزمجر

-أيتها السفينة الحمقاء فلتهلكي.. أطلق نحوه أقواسا قاطعة فصلته لجزئين

ومر عبره وهو يضحك بشدة

ارتسمت على ملامح وجههما علامات الحسرة والصدمة بينما تابع لايوون

الذي تغير شكل لصبح كالعرجون ولا تكاد ملامحه تظهر

قال سامر

-اللعة عليه.. قد يكون هذا هو شكله الأخير.. وسيكون الأسوأ على

الإطلاق

توقف لايوون في السماء وقال

-لقد أزعجتني جدا أنت ومن معك.. زرعت الفوضى في عالمي ستكون

دمائكما عربون رضاي ،لمس بنهاية قرنيه غطاء الجو في حركة ملساء

ليظهر وكأنه يمزق الفضاء لقد كان ذلك يحدث حقا

-صرخ قائلا

-تبا..يمتلك قدرة للمس كيان هذا العالم وقطعه.

بدأت الفجوات التي سببها بامتصاص وسحب كل ما يوجد حولها مثل ثقب أسود مما جعل المكان يبشر بالانهيار الوشيك

...

حُصر الجميع من قبل ذاك الجيش من كل جهة غير قادرين على إيجاد أي ثغرة يرون من خلالها ما يوجد في الخلف قال بيرزالت وهو يحوم بينهم -هذه المرة لن يفر أحد، ثم ضم ذراعيه وضحك بعجرفة

أمسك سايمون بالهاتف وقال

-سنرى عزمك لقول هذا إذا كان سيصيب، ثم شغل المقطوعة الأولى ورفع يده مشيرا بها نحو المخلوقات

شهق وقال

-صندوق موسيقي آخر..سحقا لك، ثم شرع بالعزف بشكل سريع هو أيضا كان سايمون يلوح به بينما نظرات الكائنات تتبعه

تابع

-أنتِ تحبين الموسيقى إذن...ركض وهو يلوح بالهاتف بعيدا بعدما فتحت له الطريق من شدة انغماسها، لم يفلح بيرزالت في إعادة سيطرته عليها مرة أخرى فصاح في غيظ

-ليس مجددا.. أيتها الكائنات عديمة الإخلاص

استغلت ميكا الوضع وهربت بالاتجاه الشرقي تركتا فلنت ينظر إليها وهو
يتمتم قائلاً

-أنت حرة في ما ستفعلن ،ثم أمر جنوده بالهروب في اتجاه آخر مبتعدين
تماماً عن تلك النقطة

...

لقد وصل سايمون بشق الأنفس إلى نقطة شبه مسطحة فأمسك ذلك النقال
بشكل جيد وقال

-أيها العازف فلتأخذ هذا أيضاً...ثم رماه في الجانب المقابل بشكل قوي
تكالبت الكائنات ورائه ،بينما تراجع هو مبتعداً عنهم وراح يلحق فلنت
قال بيرزالت بحسرة

-لو أكملت تعلمي لكل محتوى الصندوق السابق لما جرى هذا أبداً

...

توجه سايمون إلى فلنت الذي انتظره في الجانب التواء الرمال وما إن
وصل قال وهو يلهث

-لقد لمحت انبثاق لباب لنأمل أن يكون لمملكتك

ضحك فلنت بسرور وقال

-رائع..لنذهب إليه بسرعة

...

استمر لايوون بتمزيق العالم ذهباً وإياباً مسبياً تمزقات عديدة تبتلع
بداخلها ما يوجد أمامها ، ثم توجه نحوهما ضاحكا بشدة ، لم يجد سامر حلاً
يقوم به فكل شيء بات غير مستقر ، تشبثت سيرا بذراعيه وقالت
-انتهى أمرنا...وأغضت عينيها

في لحظة ما التقطتهما شيء وابتعد عن مسار القمر الهائج ، وفي نظرة
غير مستوعبة كان القارب كوني نظرت له وقالت
-لقد تم قطعت قبل قليل كيف رجعت؟

ابتسم وأجاب

-لم يحدث لي أي أذى يمكنني فصل أجزائي وإعادة تجميعها ، فعلت ذلك في
لحظة سريعة عندما كادت أن تصيبني أقواس المجنون

قال سامر

-ممتاز هذا يسعدنا ولكن لايزال لايوون طامعاً بموتنا رغماً عن هذا
.. لو تمكنا فقط من إصابته وجعله ينزعج

قال كوني

-قد أتحول لوسيلة ثانية لكن لا أعرف إذا كانت ستتحمّل معه

-لا نملك خيار.. قم به

-حسناً تشبثاً بمقدمتي

أصدر نفس هالة الغبار البراق فتحول للنموذج الأولي لطائرة في التاريخ
ردد سامر بحماسة

-هذا سابق لأونه نحن فوق التاريخ يا سيرا!

انطلق كوني محلقا في ضل مطاردة لايوون لهم ،كان يتجنب في أقواسه
التي صارت ترتد بكثافة ثم واصل نحو الأفق

قالت سيرا

-لنضع خطة للإنهاء.. تذكر كوني لا يمكنه البقاء طويلا على نفس الشكل

-أعلم..انتظرت هذه اللحظة بفارغ الصبر

-لماذا تلمح؟

-اسمع يا كوني عد أدراجك

استغرب منه وقال

-هذا ليس موفقا على ما أظن

-لا تهتم..لدي هدية له خابئتها من أجله.. دع الأمر لي

كان لايوون في طريقه وهو يضحك في جنون قائلا

-لا مكان للهرب مني، وعندما لاحظ عودة الطائرة الشراعية نحوه

أضاف

-الموت سيكون لكم هذه المرة..

تسارعت مبادرة الجميع..حتى وصلوا إلى نقطة التقاء وتصادم ،وفي

اللحظة الحاسمة ارتفع كوني في السماء ليظهر سامر وهو ينظر نحوه

بازدراء وقال

-انتهت حقبتك الحمقاء..،ثم ألقى عليه كرة بنفسجية.. كان لايوون يحدق

اتجاهها بصمت.. لكنها انفجرت في وجهه ولطخته في ما ظهر من تجسده

لقد اختلق غضبا ثم رفع ناظريه في السماء وهو يحتقر فيه ،وفجأة غاب
عن الأعين

تابع سامر

- انتهت مراحله جميعا..

تهدت سيرا

-وأخيرا يمكنني الجلوس.. لن أشاهد القمر لفترة من الزمن عندما أعود

قال كوني

-أصدقائي، مسرور جدا لفرحتكم لكن هل أنتم متأكدون أنكم هزمتموه
هكذا.

ارتفع في السماء بقطره الكامل وهو يحدق فيهم باحتقان

شديد

ردد سامر

-تبا..كان من المفترض أن تظهر حاليا..

...

قال فلنت

-هل كان من الصائب رميك لذاك الشيء له؟

-لا تخف قمت بمحو كل محتواه.. سيبقى ضائعا يبحث عنها ونحن سنكون

وقتها بمأمن

-في الحقيقة..بدأت تصرفاتك الجريئة تعجبني كثيرا ما رأيك بمنصب خاص

لا يمنح لأي كان.. سأمنحك منصب "المؤيد"

صاح الجميع في تعجب فقال رقم4

-إنها أعلى مرتبة بعدك يا سيدي.. هل سترضى جماعة" الرخ "بهذا

ضل سايمون صامتا ومصغيا لباقي الحديث

تابع فلنت

-أنا حقا جاد..سأقنع كافة الرتب.. جماعة الرخ، فرقة السراحين

،والمرصدون ،سيتفهمونني.. فكر أنت بالعرض فهو لن يتكرر مرة أخرى

ابتسم وقال

-أنت تخرجني بكلامك هذا حقا

-إذا قبلت ستخضع لمجموعة من الاختبارات من أجل الاقناع التام لكل

النظام

علت صيحات إعجاب من قبل الجنود مساندة لسايمون

تابع فلنت

-سوف نبحث عن مسببي الفوضى ونحسبهما ،وبخصوص اطلاقك على

حقيقة ما يجري في مملكة سوف تعلم كل تاريخ وأحداث التي جعلت أرضنا

تصاب باضطراب عاطفي مميت ودنيء.. سوف تعلم بشأن لوريا اللعينة

مفتعلة البلاء الذي يحلقنا منذ الماضي السحيق ،هذا يجعلني أضع كل

جهودي من أجل استقرار الأوضاع...لدي خمس مناطق واسعة يتغير فيها

الاضطراب من حين لآخر ،وبما أنني ملك جديد أريد وضع حد لأي خطر

مصدق

قال سايمون

-هذا متعب جدا..وتريدني أن أصبح جزءا من هذا
-اقبل فحسب وسترى ماذا سيفعل فلنت فروزفلت

...

تابعوا سيرهم إلى ذاك الباب ثم انبثق آخر بجانبه
تفحصه سايمون ووجد أنه المؤدي لمملكته بينما الثاني يؤدي لأرض
أخرى..

فزاد في وتيرة سيره

قال فلنت

-هيا أخبرني إجابتك الان

قال وهو يضحك

-في الحقيقة لا أطمح لنيل أي مناصب...بل للوصول قبلك إلى الباب أيها
الماكث

نظر نحو بذعر وقال

-اللغة هل أنت من الزوار؟

انطلق سايمون راكضا بأقصى سرعة وهو يقول

-أعتذر..أرضك سببت لي كوابيس نتج عنها ذكريات سيئة.. يا ملكي!

صاح في جنوده

-خلفه حالا.. أنه وغد حقيير

بقي الجنود في حيرة من أمرهم فقال الرقم 1

-نعتذر منك أيها الملك لا نقدر

-لماذا... أمسكوا به فحسب

-لقد عقدنا معه اتفاق.. سينتهي ما إن نعود إلى أرضنا لا يمكن أن نخل به

سوف نتأذى

ضرخ فلنت عاليا

-سحقا!!

التفت سايمون إليه وقال

-لقد سقطت أيها الأهوج لكن في الأخير ستعود لبيتك العزيز..وداعا للأبد

،قفز بداخل الباب تاركا الجميع في حيرة وفلنت يضرب يده في الأرض في

يأس

...

كانت ميكا تركض وهي تنظر نحو يدها وتضحك

-تصرف خبيث منه.. لقد قام بنسخ المقطع الأخير ثم منحني هاتفه

بخفية..تحسبا لوقوع أي خطر لي..أريد فقط أن أرى وجه فلنت الغبي

عندما ينال منه ابتسمت وهي تتابع ،لم يتركهما في الأخير..نعم لم يفعل..

...

صرخت سيرا في وجهه بعنف

-ماذا الان ألم تكن هذه هي الخطة

رد بتوتر

-نعم أنا وثق..يوجد خطب ما أكيد، أطلعتني تلك البنت بكل التفاصيل

في نفس الأثناء توجه لايوون بقطره المكتمل نحوهم بسرعة وهو يفتح فمه بشكل كبير كأنه يريد ابتلاعهم ، وحينها حدث أمر لم يفهمه أحد توسطت هالة فصلت بين الجميع ظهر بعدها جسم لفتاة لكن ليس واضحا بتفاصيل دقيقة كان شكل الجسم يغطيه نجوم براقه ،تحمل على كتفها منجلا ثنائي النصل تلوح به في الجو ،قامت بحركة واحدة بإرسال موجة مشعة أغلقت كل تلك التصدعات والأضرار ،ثم وقفت بشكل ثابت نحو لايوون الذي تغيرت ملامح وجهه كليا بعدما رآها

قال سامر

-إنها...غريلتا

انطلقت في طرفه عين نحوه ملوحتا بسلاحها بخفة محطمتا ضرباته التي كان يرسلها نحوها بغزارة لقد فعلت ذلك بضربة واحدة فقط

صاح القمر

-من أنت أيضا أيتها..

أدارت منجلها ثنائي بسرعة ووجهته نحوه ولم تقل شيء

فتح لايوون فمه مجددا وأطلق عليها موجة سوداء ،لكن الأخيرة صدها بموجة براقه اخترقت ضربته

نظر سامر في الأنحاء فوجد بابا منبثق وقال

-مهمتنا انتهت فلنذهب

قالت سيرا

-ألن نشهد نهاية هذا المنتفخ؟

-للأسف لا..هيا..حذق بابتسامة لكوني وقال

-أنت شيء رائع حقا أيها القارب شكرا على مساعدتك ،ضمته سيرا بقوة

تم نزع قرطها الوحيد وقالت

-هذه ذكرى مني.. تذكرني بها يا كوني

قال في تأسف

-سأشعر بالملل في غيبكما بعدما مررنا به..

...

انتقل كلهما نحو الباب ،دخلت سيرا أولا بينما بقي هو ينظر قائلا

-أتمنى أن يسير ما تبقى في اتجاهه المطلوب

...

وقفت ماستا في وسط الغابة وهي تمسح على رأسها وقالت

-هرب مرة أخرى.. لقد عطلنا صاحب الطيور الجارحة

قال داستر وهو يلاحظ في الدب بون العائد لهما

-سنتابع في باقي الأماكن..

ردت وهي تسير

-وحدكما..سوف تبقيان معا ولا تتبعاني

قال بون

-ستفصلين عنا ثانية؟

-لدي أمر يخصني علي التحقق منه ، ركضت مبتعدة عنهما بعد وجود باب
داخل الغابة المجاورة

...

كان لايوون شبه متضرر بأكمله نتيجة القتال وبدء ضيائه يخفت بشدة
صاح في غضب كبير

-من أنتِ أيتها الكائن الحقيق

انطلقت وهي تلف في منجلها الذي أضاء بلون أزرق صافي نحوه

ردد مجددا

-هيا لموتك ،ثم انطلق هو مجددا إليها...

انتهى بهما الحال في جانبيين مختلفين في لمح البصر وعم الهدوء لفترة ،
نطق لايوون وعيناه تنطفأن

-أيتها...العينة، انقسم لنصفين في ذلك الفضاء تاركا أجزاءه التي تبعثرت
في كل اتجاه ثم انطفئت هالته كليا.

..

نظرت من بعيد بابتسامة وقالت

-عجبا لك أيها المدعو سامر..أنجزت الطلب رغم نسبة هلاكك العالية
..أشاحت ماستا عينيها إلى الفتاة التي كانت في السماء وتابعت بصوت

مسموع

-أخيرا ظهرت أيتها المتمردة

نزعت عنها تلك الهالة التي أخفت ملامحها.. لتظهر فتاة صغيرة في العمر
ترتدي زيا أزرق باهت بقلنسوة وسروال قصير مع جوارب طويلة مخططة
بالأبيض والزهري وحذاء بشراشح ،كان شعرها الأبيض محكوما من
الخلف وعيناها حادة الانبثاق رماديتان وبؤبؤ يعكس تركيزا مطلقا ،كانت
تشبه لحد كبير لفتيات يزرنك في أحلامك لكن من أجل إزعاجك بشكل غير
مؤذي.. لتسلية فقط..

ابتسمت في وجهها ثم انطلقت كل واحدة منهما في تصادم كبير بين بعض.

...

قالت سيرا وهي تضع رجلها على أرضية الغرفة

-الان أطلعني بكل ما تخطط له.. من الذي أخبرك بكل تلك المعلومات لنهزم

القمر

- أليس ذلك القرط غاليا عليك ؟

إنه غير لائق بدون القطعة المفقودة ، دعك من هذا وأجبني

-لا تكفين عن السؤال..في الحقيقة كانت هناك فتاة أبرمت معها عقدا طلبت فيه مجارة ذاك المعتوه وظهور غريلتا مقابل اطلاعي على سر يعد بمثابة كنز... إنهم " الهدايا"

سكنت دون طلب توضيح بخلاف عاداتها فتابع

-إنهم الأشخاص المتواجدين داخل الأبواب يؤثرون ولا يتأثرون في قاعدة الخروج والدخول أي يمكن استغلالهم من أجلنا وبالأخص ميكا.. تعمدت عدم اطلاعها بهذا حتى تنفيذ الشرط ولكي أتجنب أي مُيولات تعكر الأوضاع، في النهاية هي تريد حريتها أنت تفهمين ما أعني.. لقد وعدتها ولن أخلف أبدا

قالت

- هل يمكن أن تكون هايلي واحدة منهم.. هي من نفس عالمنا ولا تحمل أي حلقات في مرفقها

أجاب في ثقة

-بالضبط بل حتى الرجل الذي التقيت به يمكن أن ينفع..لكن لن نخاطر، ستكون هذه مهمتك التالية والأخيرة.. ستعرفين بعض الأمور لاحقا قد تفاجئك والان أنت وميكا إلى عالم الجمال مجددا..قد يكون خطيرا عليك العودة لكن اصطنعي أي عذر وساعديها على انهاء معاناتها.. لحد الساعة لم نألف من هو صاحب الغاية قد يكون في ذلك العالم و من يدري ربما هو من أبرم العقد معك لذي أكرر تجنبيه في كل الأحوال..

ابتعد قليلا متجها إلى باب جديد وتابع

-كما قلت لك..لم يبقى الكثير فهيا الان لننطلق
هزت برأسها في ايجاب وتوجهت نحو عالم الجمال
استدار هو ينظر لرمز "Tt" وقال
ماذا ستحتويه أراضيك..هيا أرني

...

أسرع سايمون نحو الغابات الضحلة وقال
-من الجيد ابقائي لمركبة من مدينة العالم المعتوه لمثل هذه الإجراءات ،
نظر نحو يده وابتهج ،أخيرا لقد أعدت فرصتي الضائعة..لقد كشفت أمره
مباشرة و أنه من الماكثين خاصة بعد تلميح الفتاة لي باستخدام الشيفرة
إنه يفتقر جدا للوقار من أجل الوصول لهيبة ملك..لكن قد يتحسن مستقبلا
،صعد عليها ثم انطلق عائدا قبل انغلاق الباب.

...

بقي كلونت جالسا على الأرض ومن خلفه إينير الذي استطاع أخيرا أن
يحط أرضا بعدما مُسحت كل علامات الاخضرار هناك ،ضل ينظر نحو الألي
الذي كان في وضعية جلوس أيضا وجمود ،ولا توجد أي حركة تصدر منه
وعيناه انطفأتا

قال

-كدت أن أدفئك ولكن توقفك المفاجئ أوقفني في الأخير.. أُوحي لي أنك لم
تقدر على المتابعة... هل سنبقى جامدين كالأصنام؟

تحركت واجهت صدره بشكل ذاتي مفرزتا لبخار أبيض انقشع سريعا
ليظهر بعدها رجل معروف الوجه
اتسعت حدقتا كلونت ونهض قائلا

- هذا غير معقول.. أنت رفيق أولئك الحمقى، ألم يلتهمك الألي؟

نطق بريمنت ببرود تام

- هل تأكل الآلات البشر! لا أظن ذلك من يقوم بهذا هم البشر أنفسهم عندما
يخنون ويخدعون، حدق فيه وشرار الغل يتصاعد بداخله يكاد يتقاطر منه
وقال

- هل لديك مقعد شاغر في جماعتك..

نظر إليه متسائلا

- ألا تستغرب من هويتي الحقيقية ، في النهاية لم نكن أبدا رفاق

قال ببرودة

- اكرر، هل لديك مقعد شاغر؟

فتح كلونت ذراعيه على مصرعيهما وأردف ضاحكا

-من كان يعتقد.. أهلا بك معي أيها المختل الثاني..



خرج من الباب الذي أدى به في وسط طريق معبدة بالحجارة ،كان هناك مباني معمارية متحفت التصميم وتماثيل موزعة بشكل مفرق بين كل جانب ،لقد كان الناس يرتدون أزياء مثل الإغريق القدماء تقريبا نساء ورجال وحتى أطفال ،أراد أن يخفي وجوده لكن المارة لم تلقي بلا كبيرا به، إلا أنه مع ذلك أصر على عدم إظهار نفسه بشكل مكشوف ،تقدم عبر تلك المباني المشيدة وعلى مرأى نظريه، رأى صرحا ضخما تتقدمه أعمدة ضخمة وطويلة يخرج منه عدد من الرجال يرتدون أذرع محاربين وهم يصطحبون معهم أناسا مقيدون كانوا يدخلون ويخرجون ،فهم من الوهلة الأولى أن ذلك المبنى قد يكون دار القضاء الخاصة بهم ،بكل الأحوال كان هذا المكان الحالي غير مشابه للبقية كأن أوضاعه مستقرة ،ولا توجد فيه أي تحركات أو شبهة توتر الأعصاب.. سمع حوار بين شخصين كان مفاده -إنها محاكمة صاحب الفكر الجديد ستكون قوية ،لن أظن أنه سيبقى مكتوف الأيدي ويرضى بالعودة عن ما يراه صائبا

رد الثاني

-ما يحيرني هو تواجد أشخاص يفضلون نهاية حياتهم على الرجوع أو تغير مبدئ فكرهم ،إنهم لا يقدرّون ثمن عيشهم أبدا.

...

انصرف الرجال ملتحقين ببقية الناس الذين دخلوا بالتوالي إلى البناية

ردد قائلا

-هذه الأحداث مألوفة..قصة سقراط إنها تقريبا لنفس التفاصيل ولكن ليست نفس ما جرى ربما ، بدء المشي متسللا إلى أن صادفته بنت صغيرة تمسك في يدها حبة تفاح مقضومة

رددت بصوت واضح خلفه

-ماذا تفعل يا سيد غريب الثوب؟

انتبه سامر لها بفزعة ولم يجد ما يجيبها به فقال مستدركا نفسه

-يا صغيرتي أنا فقط أبحث عن شخص ما هنا..

تقدمت نحوه بخطوات صغيرة وقالت بنشاط

-هل تقصد " أديراط"الحكيم

أمسك بقفى رأسه وهو يبتسم في تلثم

-حسنا...نعم أين أجده؟

اتبعني سأوصلك إليه أعرف بيته ..

...

على نفس تلك البساتين الخضراء جلست تنتظر وهي مربعة لقدميها وتنتف في خصل النبات المخضر الذي كان حولها حتى صدر صوت ميكا من فوقها وهي تقول

-ماذا تفعلين وحدك يا بنت؟

فزعة منها جدا وانقلبت على ظهرها ثم قامت سريعا وقالت

-أهكذا تلقين التحية..عموما من الأحسن أنكِ جئت ، هيا لقد حان وقت
خروجك من كل هذا الان
-ماذا تعنين؟

أردفت وهي تحقق فيها
-أخبرني سامر بما علي فعله من أجل نيل حريتك.. بالمناسبة لم أسأل عنك
من أين أنتِ ، تبدين أسيوية
-نعم أنا من اليابان... لكن أخبرني ماذا ستفعلين بالضبط
مشت سيرا وقالت
-اتبعيني فقط علينا لقاء صديقة.. ستكون هي مفتاح خروجك

...

سقط زيوان على ركبتيه وهو يلهث تكاد رئته تنفجران والعرق يغرقه كاد
الإرهاق يفتك به..قال في نفسه

-عدت أخيرا..تخلصت منهم بشق الأنفس إذا ما ساء ظني وقابلتهم مجددا
سأهلك بمجرد رؤيتهم، لا طاقة لي لمجراتهم بعد الان ، نهض ببطء وقال
بصوت حاد

-لكن لازلت أدخر بعضا من أجل قتل كونري الحقير.. سمع خطوات ثابتة
فرتبك فورا...ثم نظر نحو وقع الاقدام.. ليرتاح عندما رأى هيردنتس
الموصل وهو يتجه إليه فقال له

-يبدو أنك عانيت جدا في تلك المطاردة من أجل الرجوع إلى هنا.. لكن
يؤسفني حقا إخبارك أن قدومك مضيعة للوقت

تغيرت نبرة زيوان وقال بغضب

-هل تسخر مني.. قلت لي أن هذا ضروري من أجل الإمساك بكونري
-لا أنكر هذا.. لا داعي للغضب يا سيد زيوان أعلم مكانه وسوف أخذك له
-ممتاز هيا ماذا تنتظر

-لكن قبل هذا يجب أن تسمع للمرة الأخيرة طلب وليان الذي رفضته...

...

وصل برفقة البنت الصغيرة إلى بيت خشبي ذو لون باهي ولكن به بعض
التصدعات في الأعلى فقالت له

-هذا هو البيت المقصود يا سيد.. التفتت خلفها وأردفت، علي العودة لأمي
من المؤكد أنها تبحث عني.. سوف نحظر محاكمة "المتغيرين" الان وداعا
،ثم هرولت مبتعدة

انتظرها سامر حتى رحلت ثم قال

-ما لذي جاء بي إلى هنا سوف أبحث عن مخرج من هذه الأرض التي
تشبه ليونان القديمة

وقبل أن يباشر بخطوة واحدة فتح باب المنزل ليظهر رجل طويل القامة
بلحية بيضاء وشعر مجعد طفيف على فروة رأسه ،كان يرتدي لباسا واسعا

كالعباءة بلون كموني وأسود ويحيط بخصره حزام عريض مزين بزخارف
نحاسية قال بصوت شجي

-مرحبا أيها الزائر الجديد

رد عليه في حذر

-هل تعرفني..

-من شكك هذا ومن نظراتك التي تبين ارتباكك يمكنني قول نعم ،أنت زائر
لهذه الأرض ولست من أهلها ثم همس له مبتسما..من الأحسن أن تدخل
قبل أن يراك شخص لا يحب استقبال الضيوف، خاصة لو كانت من عالم
ثاني

لم يجد ما يبدي به فقبل الدخول وعندما ألقى نظره إلى الداخل حدثت دهشة
عبت عقله بالكامل لقد رأى ما يحبه كهواية .مخطوطات معلقة على
الجدران توضح رسومات لخرائط وأعشاب وفي ناحية أخرى مجسم للكرة
الأرضية مجوف ،وكذلك منظار فلكي مزخرف موضوع أمام النافذة العلوية
،كان هناك رسم يوضح مراحل اكتمال القمر بالترتيب وتفاصيل حدوث
ذلك..لقد شعر بنوع من الانزعاج عندما رآها بسبب...

وجد رسم تشريحي لجسم الإنسان يوضح أعضائه الداخلية والخارجية
وعدة كتب مصفوفة فوق منضدة خشبية وأخرى موزعة على رفوف داخل
الغرفة المجاورة.. كان مثل المتحف الذي يحتوي تاريخا لعالم من العلماء
تجاوزه أديراط وقال

-هل أحببت المكان أيها الزائر..

-في الحقيقة بيتك ممتع للعين باستثناء رسمة القمر لقد ذكرتني بلحظات
عشتها سابقا كانت سيئة جدا

تابع معه

-نعم أجل ربما مررت بلأيون

حديق فيه

-كيف عرفت؟

-أعرف الكثير عنكم أيها الأصناف.. كيف تدخلون وتخرجون وما يجب
عليكم أن تفعلوه لنجاتكم

تراجع سامر قليلا ثم قال بسرعة

-هل يعقل أنك... أنت الكونت فريدنتش.. بلا شك أظهر نفسك أيها الخبيث

بقي أديراط يحديق فيه لمدة ثم ضحك بشدة وقال

-دغدغة أذني.. لم أضحك هكذا قبلا.. حسنا أعتذر لست ذلك الرجل الذي

تفوهت باسمه ولكن أنا أعرف جيدا إنه صديقي المقرب.

ذهل سامر فورا عندما سمع منه عبارة صديق فقال

-مستحيل جدا.. هل لدى أمثاله أصدقاء.. لن أصدق

مشى أديراط في الأرجاء وأمسك بقدرح ماء وسقى نباتات كانت بجانب نافذة

-لماذا لا تصدق! ماذا يكون المرء دون أناس يعيشون معه.. لن يقدر على

البقاء حيا دون اتصال معهم

-لم أقصد ذلك.. كل ما في الأمر أن الناس سيجعلون آخر تفكيرهم

هو التقرب منه عندما يعرفون تصرفاته

-أعلم هذا...توجه نحو رف الكتب ثم استدار وتابع، لا أدري ماذا جرى
لريغمونت لقد كان شخصا رغم أسلوبه المتلاعب في الحديث وهيئته
المربية إلا أنه لديه مبادئ سامية.. لقد تراجعت زيارته لي ونقاشه صار
شبه معدوم معي، أتذكر آخر مرة قوله لي أنه سيُشغل جدا في الفترة
القادمة ولن يأتي لمدة من الزمن، عموما هذا ليس وقتا نتحدث فيه عنه
..هل فهمت مقصد تواجدك هنا في هذه الأماكن؟

اقترب سامر قليلا وقال

-كل ما يدور حاليا داخلي هو الخروج من هذه الأبواب فقط.. وهذا السؤال
لست مركزا عليه جدا

مشى أديراط بجانبه وقال

-إذن أنت تؤمن بحقيقة الحرية والعودة لعالمك هذا جيد

-ألا تشعر بالخطر هنا..لاحظت أنه من يمتلكون فكرا عاليا معرضون
للمساءلة وربما ينالون عقوبة السجن.. ألا يسألك أحد عن حياتك وعن ما
تفعل؟

-من قال لك أنني لسن بخطر.. أنا أكثر شخص عرضة للمحاكمة في أرض
"حكماء الفكر"

-ستصبح نهايتك مثل سقراط

ابتسم قليلا وأردف

-أعرفه جيدا يلقب بشهيد الفلسفة لكن الوضع مختلف رغم تشابه بعض
التفاصيل.. و هذا الذي رأيته مختلف عما جرى معه

-ما هو الاختلاف؟..هل توضح لي؟

-في فترة السفسطائيون القدماء الذين ظنوا أنهم أصحاب الحكمة لقد أقر لهم سقراط العكس ،وأن هذه الحكمة التي يرون أنفسهم أسيادها هي ملك الله.. هذا ما أدى لمحاكمته لأنه خرج عن الطوع وأخذ سبيل آخر كان حقيقة محضة.. أنت تعرف القصة

قال بثقة

-نعم.. لقد أمر أن يعود عن فكره لينجوا..لكنه رفض بشدة وفضل الموت على ذلك

-نعم..بالضبط.. هذا ما وصفه لي ريغمونت عندما رآه

صاح سامر عاليا

-سحقا...كم عمر هذا الماكر..ولماذا يتواجد في حقبة الفلاسفة

ضحك قائلا

-إنه نفس سؤالي له..لكنه يرفض الإجابة..على أي الحال الاختلاف يقع هنا ، أولئك الأشخاص الذين يتم محاكمتهم لا يعارضون السلطة في الفكر ،فهم لا يأتون بالجديد ،يمكنك على هذه الأرض أن ت اخترع وتبتكر وتبحث وأن تدرس شتى العلوم الممكنة الخارجية أو الداخلية مع رقابة مخففة ،لكن لا تقوم بفعل واحد فقط معهم..وهو محاولة تغير النظام للأفضل

-هل فسرت لي أكثر؟

-لا بأس..إذا قلت لك أن أصحاب السلطة هم مجموعة تتمتع بأحقية اتخاذ القرارات واعطاء أوامر مدروسة تتوجب التنفيذ.. فهم يحتالون الهرم في

الأعلى ستنظر لو هلتك الأولى أن هؤلاء يمتزون بالحكم والتسير إلا إن هذا
ليس الشيء الوحيد ،إن لديهم حرية التمتع والكسب والتفضيل والأخذ
والشعور الذي يسعى له جميع البشر..إنه الأهمية ،إن الحكام ومن يحيطون
بهم يعتبرون النور الذي يشرق لهزيمة الظلام خصما لهم ، الناس يؤمنون
أن الظلام هو العدو الوحيد للنور إلا أن هذا جواب ناقص فالأنانية والتملك
وحب الذات والتعاضد هي من أعدائه كذلك وسوف ترفض أن يسطع فهو
سيقضي عليها هل فهمت أيها الزائر
ردد سامر تلك العبارات مع نفسه ثم قال
-أنه الخوف من التغير أو رفضه
أجاب أديراط بوقار
-كلاهما يهددان ذلك الكرسي المريح

...

تسللت سيرا ورفيقتها خلف تلك الشجيرات المزينة مترقبين الوضع بحذر
شديد
قالت

-غريب شأن هؤلاء لقد صاروا أكثر عددا من آخر مرة كنت فيها
هنا...لحسن الحظ أعرف مكان ذلك القصر ،ثم التفت لها وأردفت لها بحزم

انتظريني حاليا هنا سأعود مع هايلي و أتمنى فقط أن أعثر عليها
،ستتمكنين من العودة حينها

غمزت ميكا لها وقالت

-ألن تشتاقي لي؟

ردت ببلاهة

-بدأت قليلا أعتاد وجودك رغم أسلوبك الممل في المعاملة

ضربتها برفق على ذراعها وابتسمت قائلة

-حتى أنا استؤنست بك رغم خوفك أيتها الجبانة

-سارت سيرا مبتعدة

-لأنهي الكلام.. سأحاول العودة في القريب.. إياك والذهاب إلى مكان آخر

لا تدعي جمال هذه المملكة يستدرجك..

ردت عليها بحركة ساخرة

-حاضر سيدي الرقيب.. علم وينفذ

...

كان في ضفاف النهر الجاري كونري بوجهه الذي تغطيه الكدمات يمشي

مترنحا وهو يتمتم

-تبا لكل ما جرى لي..لقد ضُربت و اتسخت بدون أي فائدة من أجل مطالب

ذلك السيد... سأطلب جائزة كبيرة منه تعويضا لي.. تابع مشيه ثم توقف

بعدما نظر من بعيد إلى مكان جلوس ميكا وقال متعجبا

-يا لهذه الدنيا... إنها الفتاة نفسها التي كادت تسحق فكي ماذا جاء بها إلى هنا؟.. ابتسم في خبث وتابع، سوف أدفعها الثمن لما قامت به ،أمسك بحجر أملس بيده ثم توجه نحوها ببطء حتى اقترب ثم قال في همس -موتي يا حقيرة..

...

ارتدى فوقه بشكل سريع شخص جعله يسقط معه بعيدا مسببا جلبة أحست بها ميكا فلتفتت خلفها لكن لم تجد أثر لأي شيء
صاح كونري

-من أنت أيها الوغد؟

لكمه بقوة على وجهه وأجاب

-اخرس أيها الغبي.. ما لذي كنت تريده من تلك الفتاة إنها من معارفي تنهد قليلا ثم تابع، كان علي ابقائها بجانبى وليس خدعها نهض من فوقه ونظر إليها

-أتمنى أن تخرجي من هنا يا ميكا... ولتسامحي فلمنت الأخرق

أراد كونري النهوض لكن أعاده بركلة أرضا

نظر إلى السماء وقال

-كنت سألقى حتفي في أرض الحرب لولا ظهور باب من تحت قدمي في آخر لحظة بشكل لم افهمه .. خرجت سالما بدون خدش من مطر قاتل التفت من جانبه الأيمن ليجد مجموعة من الجنود المحاطة به وهي توجه سيوفها الطويلة لهما وتطالب بعدم التحرك، رفع يده وهو يقول ضاحكا

-إذن هذه هي نهاية الخطة...فشل كل شيء..وخسرت الحصول على
الفرص.. انتهى دوري..

...

قال أديراط وهو يتجه نحو الطاولة

-أعتذر منك لم أقم بضيافتك.. ماذا تفضل كمشروب؟ بالنسبة لي أنصحك
بالشاي الأحمر مع العسل أفضله شخصيا ،لكن إذا أردت ما يزيد نشاطك
،فعليك بعرق التوت الأبيض أصنعه أنا

ابتسم سامر وقال

-لا عليك..ثم نظر إلى معصمه ليقفز مستغربا وهو يصيح في جلبة ، غير
معقول لقد عادة فرصي كلها..كانت تنقصني واحدة فقط من أجل اكمالها
حرق فيه وقال

-عجبا.. ربما كانت مجرد صدفة ،ربما صادفت صنفا بدون أن تشعر

-لا..معدا وجود.. صرخ عاليا وتابع..الفتاة غريلتا لقد ظهرت لنا ،قال في
داخله هل يعقل أن تكون هي السبب ؟

-ابتسم اديراط وأردف

-لقد اكتشفت صدفتك.. بقائك هنا أكثر لا يجعلك سوى متأخرا عن عودتك
لعالمك..هل ستشرب معي أم أنك تريد الذهاب

ضحك سامر ثم قال

-هناك بعض الأسئلة التي تجول بخاطري كثيرا..كيف يمكن أن يكون قصر
ذلك الكونت مؤديا لكل هذه الأراضي والممالك واسعة المدى

جلس وهو يرتشف من كأس فخار

-جواب هذا السؤال لن تأخذه من عندي

-هل تعرف تفسيراً ما لهذا الخيال..هيا يا رجل أخبرني سأكرمك عليه

نظر إليه وأجاب

-إن هذا لا يتعلق بالمحافظة على سر أو معلومة بل بأمر آخر كلياً.. لكن
لن يضر إن أطلعتك على طرف المفتاح.. اسمع..

...

مشى سيرا بخطوات ضئيلة مع مرور عربة جعلتها تغطية لها ثم تابعة
نحو القصر واختبأت خلف جدرانها الرفيعة وراقبت الأرجاء
خرج وليان برفقة هايلي مكلما لها فأخفت وجهها أكثر حتى وصل للركوب
في عربته الخاصة.. لوح إلى هايلي التي ضلت تبتسم نحوه ثم غادر
الموقع ، تقدمت سيرا وهي تهمس إليها قبل عودتها للداخل فاستدارت لها
قبل بضع خطوات من البوابة وهي متعجبة من رجوعها فقالت
-سايرا؟..ماذا تفعلين هنا لماذا عدتي

ابتسمت ضاحكة لها وقالت

-لقد جئت من أجل أخذ جولة أخيرة هنا وتوديعك

-هل كل أحوالك بخير؟

-نعم..إنها كذلك حقا..لكن قبل ذهابي أردت أن أزورك لأخر مرة.. لماذا لا نذهب في جولة ختامية قرب بساتين الكرز تلك ما رأيك؟

صمتت هايلي قليلا ثم قالت

-في الحقيقة طلب مني وليان عدم الخروج مجددا.. لا أعلم ما أقول لك

أضافت سيرا في سرعة

-لا عليك..لن نتأخر أعدك.. كما أن الجنود في كل اتجاه، سأرجع معك هيا فحسب

ابتسمت معها وأجابت

-حسنا لكن لا يجب أن نطيل

...

كان بين الشجيرات ينظر صوب هيردنتس وزيوان المتوجهين من الجهة الشرقية نحو القصر فقال

-أنت هو من يدخل الناس إذن.. موصل حر..المزعجون الذين تم اسقاط

أسيادهم الضعفاء ..نظر نحو زيوان وتابع، المتعطش للانتقام من المدعو

كونري، لم ينل مراده بعد.. تغيرت ملامح الكونت فريدنتش ثم تابع

-لا أفهم حقا لماذا أمرنا بدعوة أشخاص مهما كانت صفاتهم.. ذاك البشري

مشؤوم يعبد شهوته مثل الحيوان أو أقل منه.. لا أفضل أمثاله بأن يكونوا

ضيوفا مطلقا لو منحة حرية التصرف لمحوت حياته منذ زمن

التفت بظهره وقال

-سأهتم بالأخر لاحقاً، فتستمتع بلحظاتك الأخيرة قليلاً.. سأرى ما حققه ذاك الشاب أو ربما أنه انتهى في قاع الضياع

...

ردد سامر في حيرة

-المعمار؟ من يكون هذا الشخص وماهي علاقته بكل هذا؟

-أسف لا أقدر أن أقدم أي مزيد حوله.. قد تعرف عنه مع مرور الزمن

-هيا لا تختصر كل ما قلته في جملة مفادها "المعمار منشئ الأماكن"

نهض من عنده وتابع

-لا تقلق ستعرف الكثير مستقبلاً.. أظن أنه عليك العودة الان .. حتى أنا

علي حضور موعد الجلسة

قام سامر من مكانه وهو يحدق نحو أديراط

-هناك عديد الأسئلة برأسي تحتاج تفسيراً وإجابات

-عليك الصبر حتى تصل إلى ما يمنحك دليلاً مقنعاً يرضيك ، ما عليك سوى

البحث عن مدخل يعيدك إلى الباب الرئيسي

-قصر كونتانييل !!

-أين كان اسمه ونصيحة مني لا تدخل مجدداً لأي باب عدا الأخير لك ، هذا

من أجل عدم تعريض نفسك ومن معك لأي خسارة هل سمعت..! سأذهب

الان هل تخرج معي أم تلقي نظرة أخيرة على المكان؟

لف سامر بعينه أرجاء البيت لأخر مرة ثم قال

-سأخرج معك يا سيد أديراط

..

مشيا بجانب بعضهما في وسط المدينة التي عجت بالناس ثم افترق كل

واحد وذهب في طريقه مودعا الآخر

سرح سامر في ذهنه قائلا

-لقد كان متيقنا أنني سأحاول البحث أكثر عن الموضوع داخل ذلك المنزل

لهذا طرح علي إلقاء نظرة.. هذا يلح إلى عدم وجود أي شيء يخص

الأبواب وأسرارها عنده..

أكمل أديراط سيره محدثا نفسه

-ذلك الشاب فاشل في التمثيل.. أراد التظاهر أنه متفاجئ من عودة فرصته

الأخيرة لكنه لا يعلم أنني درست فنون المسرح وأجيد قراءة الحركات مع

ذلك ليس بالإنسان العادي بتاتا أراهن أنه أكثر شخص لديه ميزة لاستغلال

الفرص المتاحة و التغيرات التي تطرأ، لولا هذا لربما كان سيسقط من أول

خطوة له خاصة مع رجل مثل ريغمونت ،التفت بعينه ونظر لسماء وتابع

-هذا الشخص قد يفوز عليك يا صديقي..

...

وصلت سيرا معها إلى تلك النقطة وهما ينظران إلى البساتين التي أحاطت

بهم من كل جانب فقالت لها

-هل قررت أن يكون هذا المكان هو الأخير في زيارتك؟

نظرت لها وأجابت

-نعم بسبب نسيمه الهادئ والمريح.. بأي حال أين ذهب السيد وليان

-سينجز بعض أشغاله لم يخبرني أين

-إنه رجل مشغول جدا

لمحتهم ميكا من مكان بعيد قليلا وقالت

-هذه هي البنت.. حانت فرصتي

ركضت مبتعدة عن المكان وهي تبتسم لكن ملامحها فيها نوع من الاستياء

تابعت في نفسها

-هل هذه هي النهاية .. هل سأخرج من هنا بعدما فقدت الأمل من رفاقي؟

..لم أتعرف على سامر إلا قليلا لكنه لم يخطر على باله تركي أو خداعي

لو التقينا قبل مدة من كان يدري.. لربما كنت رجعت لحظن عائلتي منذ

وقت طويل ،تتهدت محاولة منع عينيها من ذرف الدموع وقالت وهي

تجهش

-شكرا لكم على كل هذا.. لن أنساكم مدى ما حيت ، دخلت نحو الباب الذي

ظهر عليه رمز "TT"لتختفي بعدما عبرته

كانت سيرا قد لاحظتها وهي تدخل فتتهدت وقالت إلى هايلي

-ما رأيك بتجول قليلا ثم العودة...

...

نظرت ميكا في الأرجاء بانتباه شديد بعدما وجدت نفسها في الغرفة مع جو مهيب تتفقد بعينيها ما بقي في ذكرتها لوصف القصر وقالت

-لم يتغير أبدا منذ آخر مرة.. مع ذلك أنا أمقته جدا.. تأسفت وهي تسير،
لم يسعفني الوقت حتى لتوديع سامر...

لفت انتباهها صوت كان معروفا لها جدا ،لقد ظهر فريدنيتش أمامها مباشرة وهو يصفق

-تهاني الحارة يا أنسة ميكا "هوريتشي"،لقد انتهت جولتك في اللعبة وتفوقت في النهاية..

وقفت بانحاء وهي تميز فيه بنظرة بلهاء وقالت

- هذا هو وجهك الحقيقي ! لدي سؤال ألا تغير هذا الزي مطلقا ؟

ابتسم وقال

-إنه الوحيد في الخزانة حاليا..قبل رحيلك لا يسعني سوى القول أنكى شرفتنا بزيارتك.. أعيدها في القريب العاجل

ضحكت باستهزاء

-هذا آخر ما سأفعله لو كنت أسقط من أعلى جبل سأفضل أن أموت سحقا

على لقاء شخص مثلك مجددا

دنى منها قليلا وقال

-هل الشاب ضمن هذا الوصف؟

شدة على جانبها بحزم دون أي إجابة..فتابع

-أعلم الكثير عنكم لكن سأترككم حالياً ما دمتي أكملت الشروط.. وسأرى
الباقين إن كانوا سيخلقون بك.. أما الآن فيمكنك الذهاب من هذا المخرج
الذي سيوصلك إلى..

قاطعته

-أذكر الطريق لا داعي لثرتك

-بأي حال ستجدين الموصل ينتظر في الخرج..هيا

توجهت ميكا وهي تردد مع نفسها

-سأنتظركم جميعاً في عالمنا يا رفاق.. لا تجعلوا هذا الوغد يحبطكم

فُتح الباب لها، فتأبعت مشيها للخارج وعلى ذاك الطريق المعبد استقبلها
ذاك الموصل مع سيارته، نزل من عنده واتجه إليها

قالت

-ما كان عليك اتعاب نفسك أعرف جيداً... لكنها سقطت مغمية قبل اكمال

الحديث، توجه نحوها بخفة ممسكا بها قبل أن تلامس الأرض وقال

-هذه من شروط وقع المكان أيتها الأنسة.. لن تتذكري أي ما مررت به

بسهولة عندما تستيقظين.. سأرجعك من حيث أتيتي.. ومن يدري..

...

كان سايمون يتجول في السماء عابرا شجيرات طويلة ذات أوراق زهرية
باهية على طول الطريق أرجوانية الصخور.. وهو يبتسم مع نفسه

-كل ما جرى كان جزءا من خطة الشاب.. بصراحة أنا جد مبهور منه
..ولكنه تمكن من قراءة الوضع بشكل شبه تام لقد تبقى لي فقط العثور
على سيرا حاليا ، تابع صوب القبة التي كانت تتضح له من بعيد كأنها
مصباح عملاق

...

مشيت سيرا معها عائدتين نحو القصر.. لكنهما توقفتا بعدما لمحا الجنود
المدرعين يقودون شخصين مكبلين فقالت هايلي

-هل يعقل أنهما متطفلين؟.. هل تعرفينهما ؟

حدقت إلى وجهيهما وأجابت

-لا.. لكن عندما دقت أكثر أضافت، رأيت أحدهم سابقا وهو إنسان غير
لائق

-لنرى عن قرب لن يمانع الجنود فور رؤيتي

كان فلمنت يسير في الأمام وهو يحدق إلى الأفق وما إن سمع صوت فتاة
تقول "هلا توقفتما أيها الحارسان"

التفت.. فتغيرت نظرت عينيه بعدما رأى سيرا وقال

-يا للقدر.. إنها صديقة مايكل ، تنهد ثم أشاح بعينه إلى الجانب

سار كونري بترنج وعندما رأى هايلي لمعت عيناه

قال أحد الفرسان

-تم القبض عليهما تنفيذا لأوامر السيد.. ثم حلق نحو سيرا وتابع

أنت لست من هنا من تكونين؟

تدخلت هايلي

-إنها معي.. هل تتوجهان إلى القصر؟

-نعم

-سنرافقكم

تابع الجميع السير ،وبالنسبة لسييرا فلم ترد الاقتراب بتاتا من كونري فأخذت مسارا بالقرب من فلمنت ،والذي نشب بداخله صراع قوي يقول فيه -أليس من حقها أن تعرف الحقيقة يا رجل ،ستبقى في كذبة طويلة حياتها ربما وهي تنتظر رجوع مايكل.. الذي لا يستحق أي قطرة من حبها ولا اهتمامها.. شقيقي الدنيء ذاك لماذا أراد أن ينتقم من ذاك الرجل في ابنته سأخبرها.. سأفعل، لكن هل ستكون بخير بعد ذلك عندما تدرك أن كل ما عاشته هو مؤامرة حقيرة مخطط لها وكان من الممكن أن تتحول لكارثة ..ليحدث ما يحدث سأفعل

استمر وقع الخطوات ،ثم همس

-أيتها الفتاة.. هل تسمعين ؟

انتبهت له وقالت

-هل تكلمني؟

-أجل..حاولي الاقتراب قليلا..لا تخافي أنا مقيد ،لن أفعل أي شيء حتى إن كنت حرا لن أقبل على الأذى..

-ماذا تريد..

-هناك ما يجب أن تعرفي



خرج سامر من الباب وكان وقفا بعدما سار في وسط الغرفة متفقدا سكون
الأجواء وقال

-لم يأتيا بعد..

ظهر الكونت فريدنيتش وهو يسير نحوه قائلا

-كيف تبلي أيها الزائر.. هل أنت ضائع؟.. لم يعد رفاقك بعد وأنت تتذكر

القاعدة، ولكن سأستبق الحديث لقد تمت خيانتك من قبل سايمون

المتهور.. نصحتكم ألا تتركوه بمفرده ذاك الرجل مغفل للغاية

ابتسم سامر ثم رفع معصم يده نحوه وقال

-اكتملت فرصي

ضحك فريدنيتش في برود وصفق ثم قال

-أحسن صنعاً.. لقد مرت ميكا من هنا وهي حالياً في الطريق لموطنها، لقد

صدقت وعدك حقاً

ضحك ثم قال

-أنت جيد في التخمين

-ليس تخميناً بل معرفة بكل ما قمت به

-لا أعتقد أنك تعرف الكل

تجمدت أعين سيرا وصُمت أذناها ولم تقدر على النطق بحرف كان فلمنت
يقول

- هذه هي الحقيقة أيتها الانسة.. أنا شقيق مايكل وأدرك كل ما كان يفعله
وما يخطط له .. اسمي "برايد" وأنتِ تعلمين لقبي ،أنا الان أضع نفسي
بين يديك ومن المؤكد تعرفك على قاعدة الاسم الكامل عندما ينطق في هذه
الأماكن.. اسمعي جيدا شقيقي ذاك أنا كنت سبب اختفائه
قالت بتردد

-لماذا...لماذا ما لذي دفعك لفعل ذلك معه
-عندما دخلت إلى هنا أول مرة قمت بنطق اسمه كاملا في العالم الذي كنت
داخله من أجل أن يتبني إلى هنا ويخرج من حياتك للأبد لكن لم ألتقي به
مطلقا.. قمت بذلك لأنني لم أقبل أن يتمادى معك كونه لا يعلم الحقيقة
الكلمة هو أيضا

-عن أي حقيقة تتحدث.. فسر ما تقول بوضوح رجاءً
-الاسم الذي ناديته به كان...مايكل نيكسون..إنه شقيقك من نفس الأب
توقف ذهن سيرا عن الإدراك ،لقد سُحب الهواء من رئتيها بالكمال لثانية
،شعرت أنها تسقط في بؤرة مظلمة جعلتها غير قادرة على مقاومة، لقد
أبى كل جزء من عقلها سماع هذه الجملة

ردد فلمنت همسه محولا ارجاعها للواقع لكنها كانت ترفض ثم سمعت صوتا مختلفا يقول

-هل أنت بخير؟ ..ربتت هايلي على كتفها ، وفي الأخير لقد عادت مجددا
استمر فلمنت بحديثه

-هذه هي الحقيقة الاليمة.. لكنه لا يعرف بهذا الجزء صدقيني..نظر نحو
الأمام وتابع، حاولت رده عن عناده وعن تلاعبه العاطفي اتجاهك لكنه
كان يبرء نفسه بحجة الانتقام مما سببه والدك له فهذا ما شعر به، لا أدري
من هو الملام الحقيقي الذي جعله يحقد هكذا ، ربما تضارب عاطفة أمي
التي كانت تلوم في والده دون مقدرة على كشف الحقيقة لابنها
نظرت نحوه بعينين ناعسة تحولان أن تستفيقا نتيجة الصدمة التي سقطت
دفعة واحدة عليها وقالت
-أنت لست..

تابع قائلا

-شقيقك... لا أنا فقط بالنسبة له أخ من أم واحدة.. لقد تزوجت والدتي
بوالدك عندما كنت في سن العاشرة ثم انفصلا بعدما تم انجاب مايكل
ولا أدري السبب حقا.. لم أكن أحمل أي ضغينة اتجاه والدك رغم هجره
لأمي بطريقة غير مبررة لكن مايكل حمل حقد عظيم على رجل لا يعرف أنه
والده..لقد سجلت أمي ابنها باسم زوجها الأول أبي وهذا دليل إضافي لكي
تصدقني أنني لا أكذب فلقب فلمنت ليس حقيقيا له..

قاطعته قائلة

-توقف.. لا تقل والده وكأن ذلك شيء بسيط.. هذا ليس سهلا يمكن أن يتفوه به شخص غريب لا أعرفه يخبرني به كأنه حوار عادي.

ضحك فلمنت ثم تابع

-عالمنا عجيب جدا.. بعض الناس يرتكبون أخطاء كبيرة لا يدركونها ولا يرون نتائجها كليا.. لكن عندما يحين وقت انعكاسها عليهم يتأثرون ويتعجبون عن سبب ما يحدث لهم.. نظر إليها وأكمل، عليكِ تقبل ذلك أيتها الأنسة.. كما تقبلت أنا حقيقة عدم خروجي من هنا، بالمناسبة لقد نجاك الله منا فأنا من الماكثين، ربما حدثتكي ميكا عنا سابقا.. سأقدم لك نصيحة ولست شخصا يهتم بأحوال الناس، عليك الاستمرار في الحياة فأنت طيبة القلب وعفوية أتمنى لكي مستقبلا أفضل ... هذا آخر كلامي لك.. وبالنسبة لمايكل من يدري أين هو حاليا

توقفت سيرا وهي تحقق بهائلي بينما استمر الآخرون بسيرهم وقالت

-أتمنى ألا تنزعجي ولكن أنا مضطرة للذهاب الان

ابتسمت في وجهها وقالت

-لا داعي لتأسف أنت صديقة عزيزة علي يا سايرا

أضافت

-بالمناسبة.. اسمي سيرا أسفة مجددا لأنني زيفته معكم

-أتفهمك.. لقد قمت بنفس الشيء عندما جئت إلى هنا..

تابعت بتلعثم

-علي الرحيل.. حدث لي أمر طارئ وداعا

استوقفتها بينما كانت تبتعد سريعا

-يمكننا تقديم العون إذا لزمك

لوحت بيدها وأجابت

-سأتصرف.. وداعا مرة أخرى

ركضت بشدة وعيناها مثل شلال متدفق لا يكف عن السيل تابعت في نفسها

-لقد تركتني فحسب، لقد بقي لدي أمل لرجوعك كنت سأفهم.. وسأسامحك
سأصنع أنا حججا من أجلك قبل أن تباشر أنت، فكرت ربما قد أصابك
مكروه أو حادث جعلك تختفي... لكن علمت الحقيقة أخيرا فبشكل غير
مباشر تحالفت مع والدي ضد حياتي، كل ما أتمناه حاليا هو عدم
رجوعك.. فتمت يا مايكل مجددا لأنك الآن قد مت بداخلي.

...

مشى سامر بجانب الكونت وقال

-لنبدأ بالتوضيح الآن

-أنا أستمع أيها السيد...تفضل

-أول شيء هو الأماكن التي قرأت عنها، عندما حاولت أن تلمح في كلامك
السابق أنها غير موجودة ولا تشبه ما أنت تقوم به خاصة عند استهزائك
بأصحابها لم أكن أصغي إليك بتاتا... مستحيل أن نخفي التفاصيل
المتشابهة بينها وهنا، رغم جفاء المعلومات التي امتلكتها، فور بدئنا

الدخول نحو الأبواب تعمدت جعل نفسي مكشوفاً لأي صنف وكان النصيب لميكا ،لقد لاحظتني كشخص يتذمر من الوضع والمكان الذي يتواجد فيه ، كنت أحاول استدراج أحد الماكثين من أجل بدء السريع في المطاردة ولحسن الصدف قررت ميكا التحالف عوضاً عن المواجهة بسبب اختلاف مع فرقتهما

قال الكونت وعيناه تحدقان بحدة

-ماذا لو لم تكن تسعى للتحالف.. ماذا ستفعل؟

-حسنًا سيخذ الوضع منحى آخر... سأحافظ على فرصتي مهما كان في النهاية، لكن جرى ما ساعدني لقد حصلت على خبرة كبيرة منها وعرفت أنك شخص يتنكر في الأجساد ،فتوجهت مباشرة لافتراض تعرضك لنا فوضعت خطة بيني وبين سايمون لكي يظهر كالخائن حتى قبل أن يعود كلانا من الباب الأول.. لأنني كنت مدركاً بعدم تضييعك الوقت معنا بعد أن تعلم بذلك،كان عند سيرا فرص كاملة أردتُ اصطحابها معي لاستدراج أي صنف تحسباً ،فعلى هذا الوضع سأضعهم في نطاق واضح للمطاردة ، الشيء الذي فهمته جيداً هو انبثاق الأبواب بشكل عشوائي وعند تواجه الأصناف لا يمكن التنبؤ بعددها ،لكن يمكن تحديد نوعها بحساب بسيط توجهت بعد خروجي من باب الرعب إلى العبث أين ترك لي سايمون رسالة بشفرتنا الخاصة بجانب احراش سلكية ، يخبرني بها على ما سيقوم به بينما أخبرته عند التمثيلية التي فعلها هنا أن يتوجه إلى باب معين بعد إنهائه لمهامه.. لدي سؤال فقط

أجاب الكونت ضاحكاً بشدة

-تفضل يا أيها العقل اللعين..

-هل تعرف بخصوص المطاردين؟

-نوعا ما..

-لأنني التقيت بأحدهم.. وأنشئت عقدا معه

جلس فريدنتش على كرسيه الذي ظهر فجأة خلفه وقال

-هذا الجنون بعينه.. أولئك الأشخاص لا يحتملون النظر لكم فكيف قمت
بذلك

-ربما بسبب إنقاذي لها

-هل استغلّيت ذلك من أجل القيام بالعقد؟

-ربما.. لقد تضمن الاتفاق تنفيذ مطلب مقابل معلومات هامة... إنهم الهدايا

حدق فريدنيتش به بانزعاج ثم ردد

-الموصل الحر.. يعبث بالألعاب

تابع سامر بحزم

-عندما علمت أن القمر سيسقط دخلت مع سيرا إلى الباب الذي انبثق

وهذا ما جعلني أحصل على فرصتي الأخيرة.. بالنسبة لثانية لحد الان لم

أفهم كيف حصلت عليها

-سأخبرك.. فلمنت كان معك في أرض الحرب

صاح سامر

-يا للهول لقد تحقق أحلام ميكا بالفعل..

قال الكونت

-هل أدى القارب ما عليه معكم؟

تنهد وأجاب

-العجوز .. هو أنت صحيح

....

كان سايمون محلقا في الجو يراقب من أسفله الأرجاء وهو يتجاوز

الهيكل الزجاجي للقبة

-هل يمكن أن تكون في هذه البقعة.. علي العثور عليها بسرعة.. تابع

التحليق ، في حين أن أعين الحرس التقطته فقررت اتباعه في الحال...

قلص ارتفاعه بشكل متوسط من الأرض ،وبعد وصوله إلى طريق الكرز

شاهدت عيناه فتاة جالست وهي تمسك بقدميها بين بذراعيها فاقترب منها

وقال

-وجدتك

كانت سيرا تصرخ باستياء قائلة

-عند خروجي من هنا سوف أحطم كل ذكرى من ذاك الحقيير.. نظرت بعدها

للمركبة التي قاطعت مشاعرهما المتدفقة فقال لها سايمون

-هل تتشاجرين مع الهواء؟

-ماذا تريد أيها الخائن؟... ارحل من هنا ليس لدي متسع فلتكمل طريقك

للخروج وحدك بعدما قررت ذلك بنفسك

حذق فيها متنها

-لا تعلمين أي شيء.. هيا معي يجب أن نذهب حالا قبل وقوع أي مكروه

...

لمح الفرسان الذين اقتربوا بأحصنتهم السوداء إليهم فصرخ

-اركبي فورا أيتها العنيدة.. لنتحرك قبل أن يفسد ما خطط له الشاب.. هيا!

لم تجد ما تضيف.. فركبت خلفه قائلة

-إذا كانت هذه كذبة سأجز لحيتك ورأسك معا

انطلق بسرعة مجددا وهو يقول ساخرا

-لا تمارسي الحلاقة كمهنة إذن..

...

شكل سامر بأطراف أصابعه" شيفرة/تحدث"

لم يفهم عليه الكونت لكنه أدرك أنها تعني كلاما

فقال موضحا له

-هذه شيفرة خاصة بنا.. كان من البديهي أن نجد أسلوب تواصل غير

معتاد وهذا للوصول إلى تنفيذ المطلوب ،في الباب الثالث لسايمون أرسلت

نحوه ميكا من أجل المساعدة ولكن بطريقة معاكسة كان عليه التمرجل لكي

يؤكد انفصاله عنا

قال الكونت بانبهار

-لقد وضعت كل هذا بمفردك

-لنقل أن الصدفة بطريقة عجيبة جدا رافقتني قبل وبعد كل هذه الحوادث
ولكن نعم

-ألم تضع احتمالات للفشل

-بصراحة المخاطرة لا تتضمن الخوف من الفشل ، عليك تحمل وقوع
الأسوأ منه

-لقد وضحت كل ما قمت به معتمدا على حدة الوضع و المستوى المطلوب
، لكن كما تعلم القاعدة مفعلة ورفيكاك لم يحضرا بعد ، قد يتوجب عليك
الدخول من أجلهما لرفع الضغط بما أن الباب سيغلق ولن يقدر على
الخروج...

نظر سامر بحدة إلى وجهه الماكر وقال

-سيفعلان بدون أدنى شك

...

كان سايمون لا يزال متقدما على نحو مرتفع ناظرا للأسفل

-حاولي معي إيجاد الباب المطلوب الذي يؤدي بنا إلى القصر..

تنقلت بعينيها رغم الشرود الذي كان يجتاحها في الأجواء لكن بدون
جدوى.. لاحظت الفرسان الذين كانوا خلفهم يقذفون من رماحهم أشعة
حارقة، فصرخت فيه وهي تحثه على الإسراع وتجنب الضربات التي بدأت
تكثر نحوهم ، لم يقدر على الهروب منها كلها فأصابته مؤخرة المركبة
فحدث بعدها إنذار على لوحة القيادة

يقول

-حدث عطل...حدث عطل يجب تقديم شيفرة الأمان لتفعيل الذرع..تكرر ذلك مرتين، لم يعرف ما لعمل..ثم صدر إشعار مختلف وكان ينبه إن لم يتم تقديم الشيفرة ستتوقف المركبة مباشرة...

صرخت سيرا

-ستتوقف بنا..ونسجن تحت أيدهم والأسوأ لو تم تسليمنا إلى وليان..

نظر مجددا في الأرجاء ثم قال بثقة

-لا أظن ذلك...أنظري أنه باب هناك

....

سار فريديتش بجانب سامر وهو يردد

-هل أنت واثق من عدم الذهاب لهم.. قد يكونون في فم وحش أو تحت أسر مجنون ما هل ستسمح بذلك...يمكنك إبطال هذه الترهات وذهاب لهم

،لن أجبرك في الأخير

ضم ذراعيه إليه وقال

-سيأتون..



قال الكونت

-هذا ما يؤمن به البشر في المواقف يكون فيها الضحية الأولى هو أملهم
الذي يترجونه ،صدق أو لا الكثيرون من الناس ينتهون عندما ينتظرون
من تلك الضحية إنقاذهم

تقدم بخطوات قليلة ثم قال

-هل أنت متأكد..

سبب صراخ سيرا سايمون صدى فور دخولهما من الباب ثم سقطا
بالمركبة أمام أعين الكونت

نهضت هي مباشرة بينما بقي هو يتألم على مستوى ذراعه وجنبه الايسر
،انطلق نحوهما مسرعا وهو يردد

-هل أنتما على ما يرام ؟

أجاب سايمون

-لا أظن.. على الأغلب هو كسر لا أقدر تحريكها وأشعر بوجع على
الأضلاع

-لا تتحركا إذن

ضحك فريدنتش وهو يطفوا في الأعلى

-أحسنتم جميعا.. لقد اقتربتم من نهاية أدواركم ،وقد تكون سعيدة

لكن..بقي لديكم باب واحد وأنا جد متحمس لتجربته معكم ،لأن القليل فقط
دخلوه ونجحوا فيه

حدقت سيرا بارهاق إلى سامر

-لا يمكنه الدخول معنا إنه مصاب

-و لا أنتِ، ابقِي معه

-مستحيل لن أدعك وحدك..

قاطعها

-سيراء! لا يمكن ترك سايمون وحده.. هل تفهمين ؟ سأتكفل بما تبقى ،ثم

ابتسم ورفع ابهامه نحو الأعلى

قال الكونت

-أنت تدري ماذا يحدث إذا كنت وحدك..ذكرتك منذ لحظة

-أعلم ولا داعي لتذكيري لن أجتاز امتحانا في المدرسة..سأقولها مجددا

"سأخرج من هذه الأبواب معهما غصبا عنك"

...

دخل فلمنت زنزانة منفردة في أسفل الأرض خلف القصر ،بينما كان

كونري مقيدا ومسجونا في زنزانة منفصلة تقابله

وضع رأسه على الجدار البارد ثم نظر نحو شخص كان يجلس بالقرب منه

لقد كان نفسه جاك قال له

-ما لذي جاء بك إلى هنا أيها الرجل؟

-لقد تم القبض علي فقط..كنت القن هذا الغبي درسا

انتفض كونري

-ستندم على ضربك لي.. لدي معرفة بالسيد صاحب كل هذا المكان، عندما يعلم فقط إني هنا سوف يخرجني وسأخبره عنك... سأقنعه لكي يتركك تتعفن هنا للأبد

رد مستهزئاً

-صوتك أقبح من عجوز يتم التهامها من وحش

نظر جاك نحو كونري

-منذ متى وأنت تعرف السيد وليان؟

-ليس من شأنك.. طلب مني خدمة ووعدني بأنه سيعطيني مقابل جيد لا حقا -مقابل!

-نعم سوف أختار إحدى النساء الجميلات لأستمتع معها لبقية حياتي ،ضحك مطولا ثم تابع ، لقد مللت من نساء عالمي ،أريد تذوق صنف لذيذ آخر

ضحك جاك دون كلام بينما أردف فلمنت

-كان علي سحق وجهك أيها المسخ المنحرف الحقيير ثم دفنك بين شجيرات الكرز ،ثم بزق في الأرض بتجاهه

جاء من أعلى الدرج نزولا رجل يرتدي زي أحمر مغطى الوجه اتجه نحو زنزانة كونري ثم فتح عليه ونزع القيد منه ،ضحك في وجههما وقال -أنت من سوف يدفن هنا أيها الوغد...

صحبته الرجل إلى الأعلى تاركا الاثنين يحدقان حتى اختفى معه

قال فلمنت بمقاةة

-من سيستفيد من شخص كهذا!

قال جاك ساخرا

-لا تشغل بالك جدا..المسكين لا يعرف أن هذه آخر ضحكات حياته

حرق فيه وقال

-لماذا..؟

-الرجل الذي جاء ليأخذه.. مخصص لأخذ الذين سيموتون...

...

توجه كونري صحبة الرجل نحو الأعلى فقال له

-سيأتي السيد حالا..ثم انصرف

ذهب إلى مقعد قريب منه والحماسة بادية عليه وما هي إلا لحظات حتى

دخل وليان إليه وعلى وجهه نظرة باردة وابتسامة صغيرة

-أتذكر إخبارك بالأ تعود حتى أخبرك.. هل نسيت ؟

وقف متلبكا وأجاب

-لقد كدت أقتل من الضرب المستمر..واجهت صعوبة جعلتني أضطر

للرجوع إلى هنا...أنت تفهمني

-حسنًا لا عليك..لقد كان ذاك الإجراء الذي قمنا به غير مفيد بشدة

نظر إليه كونري وعيناه تلمعان

-هل ستفي بوعدك لي أيها السيد؟

صمت وليان ثم قال

-لك ما تريد..

فرح بشدة ثم أردف

-لقد رأيت فتاة حسناء أعجبتني جدا.. ترتدي فستانا برتقالي وشعرها بني

لامع هي في غاية الجمال.. ستكون هي مطلبي

سار وليان بثبات نحو مكتبه ثم قال

-أنت تقصد هايلي.. هل هي اختيارك؟ هل أنت متأكد؟

-أين كان اسمها.. نعم

استدار له واكمل

-هلاً أغمضت عينيك لتكون كالمفاجئة ، سوف أحظرها لك ، هي قريبة منا

بأي حال

ردد بحماس

-حسنا سأفعل

أغمض كونري عينيه لمدة لكنه لم يسمع أي خطوات أو صوتا لفتح

المقبض

قال وليان بهدوء

-افتح عينيك الان

نظر نحوه ولم يجد سواه واقفا فقال

-ماذا؟ أين الفتاة؟

تقدم نحوه وقال

-انظر جيدا إنها خلف ظهري ،ثم تابع بنبرة عنيفة، لكنها تحولت فجأة
لسيفٍ حاد...مفاجئة!!

كاد يتلفظ بكلام معبرا عن استغرابه، لكن وليان وجه إليه ضربة خاطفة
قطعت حنجرته لينفجر منها شلال أحمر من الدماء ويقع هو على الأرض،
وعيناه منبثقتان
حدق إليه وقال

-لم أكن أظن أن طيش البشر وتعطشهم لفعل أي شيء يروي جشعهم
الأسود سيلحق بي إلى هنا..

دخل هيردنتس مع زيوان الذي كان ينظر لتلك الجثة الهامدة دون حراك
،ثم توجه نحوها وقال

-هذه هي النهاية التي تستحقها يا كونري.. وجه ناظريه إلى وليان وتابع
لماذا يا سيدي طلبت مني أن تأخذ شرف قتله..كانت هذه مهمتي التي
سرت طويلا من أجل إنجازها

وضع وليان يده على كتف زيوان وأجاب

-أتفهم هذه المشاعر جيدا..لكن منذ معرفتي الحقيقة التي أراد لصقها فيك،
كنت أمسك بيدي على كل جوارحي من أجل عدم الفتك به في ذلك الوقت
وبما أنه أنهى ما كنت أريد فعله توجب علي أن أنظف هذا القدر من
مملكتي كلها ،أعتذر لحرمانك من اتمام مهمتك بنفسك.. برغم من أنني

أفعل الكثير من أجل غايتي الأساسية إلا أنني لا أتسامح مع قذرات
كهذه.. أنت مرحب بك في كل أنحاء القبة وأي شيء تريده سأوفره لك
ابتسم زيوان وقال

-شكرا جزيلا لك أيها الرجل نبيل.. لكن بما أنك نفذت ما كان علي لم يعد
هناك داعي لكي أبقى هنا.. إذا استطعت إخراجي وإعادتي لعالمي سيكون
هذا أفضل ما تقدمه لي حقا..

قال وليان بثقة

-نعم لك ذلك.. لدي طريقة في إعادة فرصك قد تنجح معك ثم ستخرج مع
الموصل الخاص بي، أتمنى منك قبول ضيافتي لفترة حتى أجهز لك طريقا
للعبور.. نادى على خادمين وطلب منهما التكفل به، فرافقهم إلى الخارج
وهو شاكر له..

وضع سيفه الحاد جانبا بعدما مسحه، وطلب من حارسه أخذ، الجثة بعيدا
ثم قال بصوت مسموع
-هل رأيت لانت في مكان ما...

-لا.. لكن في الواقع هناك أمور عليا اطلعك بها هي سبب عدم نجاح
إجرائك الخاص مع زوار.. إنه شاب يدعى سامر..

جلس على كرسيه وهو يحدق بثبات وقال

-أخبرني عن كل ما يخصه...حالا.



انبثق صوت المنبه مشيراً لساعة 09:00 حاول فتح عينيه ببطء وعندما نهض نظر إلى أرجاء غرفته.. مسح على رأسه وقال

-ماذا أفعل هنا.. هل هذا المنزل؟، نهض من سريره وهو يتفحص ملابس نومه التي زادت من حجم ريبته من أين جاءت؟ وكيف ارتداها؟ ولماذا هو من الأساس هنا، نظر إلى المنضدة التي كانت تمتلئ بالأوراق منها كتاب "ماجورا" وباقي التفاصيل لا تزال موجودة أشاح عينه باتجاه رزنامة التاريخ التي علقت على ظهر الباب فصرخ عالياً
-مستحيل إنه اليوم الذي أصيبت فيه أُمي بالتعب.. هل عدت بالزمن؟

...

سار نحو الأسفل وهو يسمع خطوات أخته وهي تحضر ذلك الفطور اليومي، فتوجه إليها مسرعاً وقال
س.. لم يكمل نطق اسمها وتابع مع نفسه، أنا متيقن أن هذا من تلاعباته لتجنب ذكر الأسماء، قاطعه صوت والدته
-هل استيقظت أخيراً.. لا بد أن نتحدث حول ما أنت مصر عليه
ابتسم في وجهها وضحك في داخله
-لو تعلمين ما جرى معي سأصبح في نظرك أفضل من شارلوك هولمز..
-أنت تضع مستقبلك في فوهة بركان نشط.. لا تعي ما ينتظرك أساساً
تدخل قائلاً

- هذا التعبير لم أسمعك منك قبلا دعيني أخص لكي كل ما تريد.. ثم راح يكرر وهو يسير نحو المطبخ "أنت عنيد.. لن تصل إلى مسعاك.. سوف تفقد وظيفتك".. وكلام طويل ليس عندي وقت له

قابله شقيقته قائلة

- إذا كنت ستسأل عن ذلك الرجل فلن يأتي بعد

استدار مجددا وصعد إلى غرفته ، غير ملابسه ثم توجه إلى خارج المنزل استوقفته أمه

- لن تفطر معنا؟

- ليس قبل أن أكشف ما يجري داخل هذا الباب ، ثم اختفى عن مرأها

...

سار في الطريق التي كانت مثل أي يوم ، يتكرر نفس الأشخاص يوميا نفس السيارات ونفس الجو.. لقد عثر على هاتفه وأخذه معه بالرغم من أنه متأكد من فقدانه سابقا اتجه مباشرة إلى مكتب التحرير وصعد السلالم ثم تقدم نحو مكتبه ، لكنه صادف المدير يتوجه إليه في الممر بأنظاره المتقلبة وسار نحوه في جو من الغيض وقال

- هل عدت أيها الكسول ألم تطلب عطلة سابقا ما لذي أرجعك إلى هنا؟

صمت سامر قليلا ثم أجاب

- كم أتمنى ذكر اسمك الكامل احتراما لك

-ماذا تتمتم؟

التفت المدير وهو يميزه من رأسه لأصابع قدميه وقبل مغادرته قال
-لماذا لا تسعى أن تصبح مثل صديقك الصحفي المجتهد جدا ،حدق إليه
بدون أن يضيف تعليقا ثم خرج تاركا له وقد صادف خروجه ظهور وجه
روبرت الذي قال

-ماهي تقدماتك مع تلك القضية.. هل ما زلت تدقق في تلك الروايات
والقصص؟

-لقد قمت بحلها

انبهر من جوابه ذاك فرد عليه

-هل تمزح.. كيف قمت بذلك؟

سأخبرك لاحقا حسنا.. دعني أنجز مهام بعض الأمور و سنتكلم في عالمنا
الحقيقي

صعد إلى الأعلى سطح البناية ثم بقي ينظر من فوق مع نسيمات الهواء
التي داعبت شعره مشى قليلا في مساحة صغيرة ثم قال

-من الأحسن أن تكشف نفسك أيها الكونت فريدنتش ،حدق بالأجواء لكن
لم يحدث شيء..

سمع صوت روبرت خلفه

-سامر ما لذي تقوم به هنا هل تبحث عن غرض.. أخبرني

لقد كانت إجابتك غير مفهومة ماذا عنيت بأنك حللتها لا تخبرني أنك
تصدق تلك الخرافات البلهاء.. لا تكن ساذجا ماجورا غير موجودة ومن

يكون جاورا الغبي.. أظنك كنت تتخيل فقط بإمكانية تشابه الخيال مع الواقع
كن جديا يا سامر

حذق فيه بحدة ثم قال

-غريب..أتذكر أنك بدأت تقتنع بمحتوى الكتب تلك.. ما لذي غير رأيك
هكذا..فلتكشف نفسك أيها الكونت فردينتش

حذق روبرت إليه باستغراب وقال

-ما هذا الاسم.. يبدووا أنك غست كثيرا في الخيال.. سأنتظرك في الأسفل
نزل وتركه يحذق في الجو فقال

-ليكن بعلمك فقط...المدير لا يمدح أحد هيا الان أيها الكونت..

سار بضع خطوات ليظهر جسد فردينتش يطفو بشكل معكوس أمامه
وهو يضحك

-رائع...اكتشفت الخدعة..جيد

-كان عليك دراسة المدير أكثر..أنه لا يحب أحدا في هذه البناية خاصة
صديقي ذاك..من الوهلة الأولى تجنبت ذكر الأسماء لتجنب أي ورطة معك

-أنت حذر جدا..لكن عليك معرفة أمر مهم هذا الباب سيغلق منذ...الان

بدأت الأرضية تهتز من تحته بشكل مجنون كأن المبنى سوف يهدم به

تابع الكونت كلامه

-حظا سعيدا مع الزمن ، ثم اختفى

حاول سامر أن يتماسك لكن المبنى سقط بالتدريج فقفز في لحظة مواتية
والتصق بجانب أحد النوافذ التابعة للمبنى الجانبي لكنها انفصلت عن
اطارها فاضطر لتثبت بأخرى قبل أن يسقط..

دخل منها إلى غرفة منزل كانت فارغة ،مشى مهرولا ليخرج منها، ما إن
كاد يفتح الباب شعر أن أحدهم يمسك بقدمه نظر إلى الأسفل ليجد رجلا
بالغ في السن عيناه مظلمة يحاول أن ينصل قماش سرواله من شدة الجذب
،صرخ فيه وسحبها من بقوة ،توجه الرجل نحوه وهو يمد يده إليه فضربه
سامر على وجهه وأكمل خارجا..

توجه إلى الشارع الذي صار فارغا كليا ،ثم رمى عينيه في الأجواء
بسرعة من أجل مراقبة الوضع... وماهي لحظات حتى انفجر ذلك الشارع
بالأشخاص التي كانت أعينهم مظلمة أيضا وهي تتطلق نحوه ساعية
للإمساك به

صاح قائلا

-مزعج..اللعنة عليك فريدنتش

...

امتدت يد سيرا نحو سايمون وهي تسنده على الحائط وتقول

-هكذا كانت الخطة.. كل ذلك من فعل سامر

تنهد وقال

-نعم.. لأكون صريحا لقد فهم ما يسير هنا و استغل خداعي من طرف

ماري ،ليرسم بعدها طريقة سيرنا عبر الأبواب بشكل هادئ منذ أول خطوة

خطاها كان يلاحظ الوضع... لقد قام بمقاربة بين تلاعب الكونت وحثه لنا
على الدخول والخروج في سباق يقرر مصير الكل ،لقد تفوق علينا جميعا
وما عليه الان سوى الخروج من هذا الباب الأخير

تحرك قليلا وأردف

-أحس بالذنب بسبب وضع ضغط زائد عليه

قاطعه قائلة

-توقف لا تقل ذلك

نظر إليها بهدوء فتابعت

-أنا متيقنة من بلوغه.. من يلعب مع التلاعب عليه أن يكون بقدر من

القوة ليهزم خصمه

...

ركض سامر في الطريق الرئيسي بينما كان الناس يخرجون بشكل

عشوائي في جميع الاتجاهات وهم يهجمون عليه.. فقال ساخرا

-هل هذا هو شعور من يتم كشف اسمهم.. لا أحبه أبدا

اقترب من دراجة مركونة فقام بتشغيلها وانطلق هاربا من ذلك الحشد

ابتسم ضاحكا وهو يسخر منهم لكن فرحته انقطعت عندما لاحظ سيارة

قادمة نحوه بسرعة خارقة كادت أن تسحقه لولا قفزه من الدراجة

متدحرجا إلى نقطة أمان..

شعر ببعض الألم على ذراعه لكن لم يكن الوضع خطير نظر إلى السائق
ليصرخ عاليا

-المحقق.. هل أصبحت دقيقا في وقتك عندما أردت قتلي..

كان شاب يتقدم بدراجة أخرى متوجها إليه وهو يحمل مضربا ،فوجه
ضربة لسامر لكن الأخير تجنباه والتف خلفه منتزعا مضربه والقاء من
على المقعد ثم استلم القيادة...

شق طريقه وهو يدق رؤوسهم واحدا واحدا وكل من يعترض سيره أكمل
على نفس النهج حتى وصل إلى اصطفا ف لسيارات منعتة من العبور
قال في نفسه

-لن أبقى أحارب حشد الزومبي للأبد.. علي ايجاد الباب.. لكن أين؟
صمت قليلا وهو يفكر ثم قال فجاءة "حيث بدء كل شيء.. الحديقة"
سأجرب ذلك

لف بدراجة النارية وأخذ طريقا بجانب المباني في الجهة اليمنى ،بقي ذلك
الحشد يتبع فيه، إلا أنه زاد سرعته فابتعد عنهم أكثر، لكن انصدم عندما
رأى والدته تقول
-سامر.. ماذا بك؟

-سحقا

تقدمت ببطء وتابعت

-علمت أنك منزعج جدا عندما لم تجلس معنا في الفطور.. لنعد للمنزل
لم يرد عليها فستمرت بتكرار نفس العبارة ثم قالت

-لماذا لا تجيب على والدتك..تغيرت عيناها وانطلقت بعنف تهجم عليه
وهي تمسك بالمضرب الذي وضعه في وجهها وبقيت تدفع من أجل
الوصول له ،كان باقي الناس يقتربون نحوه فنظر إليها بهون وقال
-أسف يا نسخة أمي سامحيني، دفعها أرضا واستدار، لتتنقض عليه أخته
وهي تتشبث به.. نظر سامر إلى وجهها الشرس الذي يكاد أن يقطع لحم
وجهه وقال

-أنت أيضا.. لكن ليس بشكل كبير ،ثم قذفها باستعمال مضربه لترتطم
بالأرض ،استمر بالدراجة خارج ذلك الطريق فلمح جسد مديره وهو يحاول
أن يمسك به.. لكن سامر مر منه بسرعة وضربه على فكه ليسقط بعيدا
وقال ساخرا

-لست أسفا أيها المدير

أكمل صوب البوابة المؤدية للحديقة ،وهو ينزل من دراجة بسرعة ، كان
المكان فارغا جدا ولا يحتوي على أي شخص ظل يراقب في الأنحاء مكان
لانبثاق الباب وهو يركض في جميع الاتجاهات داخل الحديقة وبعد
بحث مجهد عثر عليه خلف الشجيرات لكنه بطريقة ما كان يصدر توهجا
خافتا بشكل متقطع.

يبدو أنه سيختفي ،من الجيد أنني عثرت عليه قبل أن اعلق مع هذه النسخ
سار إليه ببطء وعندما أمسك بمقبضه سمع صوتا ...كان مؤلفا جدا له
،صوتا رغم غيابه عنه لفترة طويلة لكنه عرفه وفهمه ..استدار خلف
بهدوء ونظر للمنادي .

كانت فتاة ترتدي سروال جينز أسود وبلوزة ،رشيقة القوام تشد شعره
بدبابيس سوداء مع خصلتين على وجهها الأبيض الناعم قالت بهدوء
- سامر..أنا ماسيا أين أنت ذاهب ؟

بقي وقفًا في حالة شرود ، فتوجهت نحوه وعليها ابتسامة صغيرة دافئة
على شفتيها الحمراء ، اقتربت إليه أكثر وأمسكت يديه وأردفت
- ما كل هذا الذي يحدث، وضح لي؟

نظر إلى الأسفل والصمت طاغ عليه ولم يدري ما يخبرها به ، تابعت
- ألا تمتلك إجابة عن هذا ..أنا خائفة جدا دعنا نذهب سويا لن أترك يدك
هيا

ابتسم إليها وقال

- هل ستذهبين معي لأي مكان حقا

- طبعا سأكون معك لأخر العالم

ضغط على يدها بقوة وقال

- فلتتبعني إذن ..

توجه للباب وادار المقبض ثم فتح بشكل كلي وهو يسحب يدها للداخل معه
ليدخل عبره خرجا من ذاك العالم .

...

نظرت سيرا نحوه وهي تصرخ

- لقد نجحت أخيرا !!

نهض سايمون بصعوبة فساعده ثم ذهب معا له

حرق إلى كف يده الفارغة وتمتم قائلا

- كان ذلك واضحا.. كنت أيضا وهما رغم عدم تصديقي لذلك.



قالت سيرا وهي تسند في سايمون

- هل أنت بحالة جيدة؟ ما الذي كنت تتمتع به؟

- لا يوجد ما هو مهم ، تنهد وحرق بالأعلى وتابع ، لنأمل أن كل شيء

انتهى

قال الكونت بعد عودته من جديد

- هذه المرة فقط أنت محق بالنسبة لدوركم الذي انتهى ، لكن قبل الختام ما

رأيكم بخدمة لن تتكرر ، يمكنكم الحصول على امتياز كبير يسمح لكم

بالعيش مثلما تحلمون ليس هذا فقط بل امكانية تصليح أي عطب يحدث لكم

إن كان يشكل ازعاجا على حياتكم الجديدة لمرات غير محدودة، أنا أضع

بين يديكم الصعود إلى الرتبة الأقوى "صاحب الغاية المتتالي"

حدق سامر إليهما وقال

- ما رأيكما بما قدم ؟

ردت سيرا

- أخبره أن يطلعنا عن طريق الباب فقط ونحن سنخرج من القصر بمفردنا

ضحك الكونت قائلا

- الإجابة صادقة حقا لن أجبركم ..باب الخروج نفسه كما هو لم يتغير ..كل

تلك الأحداث لم تفقدكم الذاكرة أليس كذلك

قال سامر

- خذي سايمون خارجا وسألق بكما ..لدي نقاش قصير مع هذا الرجل

قال سايمون

- لا تتأخر وإلا ذهبنا وتركناك

ضحك في وجهه ثم تركاه مبتعدين

قابل سامر فريدنيتش وتابع

- لقد التقيت برفيق لك أنت تعرف اسمه جيدا علمت منه أن هذه الأماكن

الرئيسية لديها صانع وليس ضمن نطاق قدرتكم ، لن أطلب منك جوابا على

هذا لكن أريد حقا فهم لماذا تقوم باستدعاء ناس معينين وتشرط عليهم

التسابق داخل نطاق وعر عبر أبواب من أجل الخروج ؟ قيامك بهذا يبين

من جهة مؤكدة شكى أنك المسؤول أو لديك يد في اختفاء الناس من عالمنا

رد الكونت وهو يسير في أرجاء الغرفة

- أسئلة جميلة لكن أنا حقا أعتذر منك .. لا يمكنني توضيح أي منها الآن،
بالمناسبة لقد قدمت لأحدهم خدمة العمر حقا ، ابتسم بشدة وتابع ، للأسف
لن أقدر على نفيه إلى نهاية الأراضى ..يمكنك الانصراف الان يا سيد
سامر ويلتون

- لا تريد أن يفوز أي شخص معك...ستكون في خطر مثلا

توقف الكونت متجمدا بينما تابع هو

لن أخرج دون إجابة على الأقل فسر لي حادثة المسدس

ضحك فريدنتش ثم عاد ليستدير نحوه وقال

- أنت حقا عنيد جدا..

أخرج مسدسه بخفة ثم قام بحشوه بخمس طلقات وتابع

- علينا إعادة نفس الحركة لتعرف وستكون امكانية النجاة شبه معدومة

كيف تقولون أنتم ؟"نسبة ضئيلة " ..هل تقبل ؟ أم تفضل الرحيل دون
مخاطرة ؟

ربما تعتبر هذه دعاية بعدما اقدمت على فعله سابقا

ضم يده وقال ببلاهة

- فلتفعل ما يتوجب عليك ودعنا من الحديث الزائد

اقترب فريدنتش منه وتابع

- لنجعلها مثل المرة السابقة أنت وأنا ، طفى في الجو وانقلب على رأسه

وجعله بجانب رأس سامر وقال

- علي الترجل هكذا ، لن أرفعك مجددا يجب عليك الزيادة من طولك فأنا
اتفوق عليك فيه

- سأدخل قاعة الرياضة وأمارس كرة السلة واحافظ على نومي الجيد هلا
بدأت رجاء؟

- عليك أولا النجاة من هذا فقد يصبح نومك أبديا ، هل أنت جاهز.

ضغط الكونت على الزناد ... لكن لم تخرج أي طلقة

ردد سامر

- عجب نجحت النسبة الضئيلة ، لن أتفاجئ

- لم ننتهي بعد

ضغط مجددا على نحو متتالي ثلاث مرات كانت كفيلة بأن تشد على قلب

سامر هلعا ، لكن لم تخرج أي طلقة .. أبعد المسدس ثم استوى معتدلا

بشكل مستقيم واطلق سبع مرات مخرجا كل طلقات بصوت عالي

بقي يحدق فيه ويقول

- هذا خارج نطاق العقل والمنطق أنه سحر

أجاب وهو يرمي المسدس ليختفي في الهواء

- مرة ثانية أنا لا أعلم ماذا تعنيه هذه الكلمة

- هل كنت تتلاعب بالمسدس؟

- نوعا ما .. لكن إذا رجعنا للسابقة فقد تركت أمرنا لله

- والمعنى؟

- أنه بسيط لو قدر الله لنا الموت سيكون رأسانا مثقوبين ..ثم مشى
وهو يضع يده خلف ظهره وأكمل ، أو يقدر لنا الحياة فتقوم هالتي برد
الرصاصه خارجا

- كنت تضمن نجاتك أيها الخبيث

نظر نحوه بحدة شديدة وقال

- السلاح في يد أمثالي ليس مثل أن يكون بحوزة شخص عادي ربما كانت
الطلقة ستنفذ من هالتي ونموت معا..على أي حال أنت من جعلني أقوم
بهذا ، تابع سيره وهو يشير بإصبعه نحو الأعلى فاخفت كل الابواب ثم
أكمل

- أنت تندفع بشكل مجنون وترفع المستوى وهذا ما أحب القيام به

- هل أصبحت معجبا بي؟

- لا تغتر بنفسك مطلقا ..سأعترف لك أنك تفوقت على معظم الأشخاص هنا
لكن لايزال هناك بحر من العجب ...ينتظرنا جميعا هذه تعتبر مجرد بداية
للبداية وبالنسبة للأسئلة التي تعلق برأسك قد أجيبك عنها ،ربما في لقائي
القادم معك

نظر سامر نحوه بعينين ساذجة وقال

- أنت تهذي بهذا ،أول فعل سأقوم به بعد خروجي من جدرانك الكئيبة

هو مسح وجهك من ذاكرتي

- قد تعتبر هذه مزحة لكن حقا سيحدث ذلك لمدة يحددها الزمن

.. ماذا تقصد ؟

ارتفع عاليا وتابع، من يدري .. لكنك ستدري لاحقا أيها الزائر ، مازال هناك وقت لإكمال القادم ،والان تشرفت بضيافتك ..

اختفى فريدنتش من أمام ناظريه وتركه يحدق في الأرجاء ،بعدها توجه مسرعا وهو يخرج من ذلك الباب عابرا الردهة حتى وصل إلى حديقة القصر الواسعة ، تقدم إلى رفيقيه اللذان كانا ينتظرانه بالقرب من السياج المستوي

كاد أن يتفوه بكلام لهما ، فشد انتباههم جميعا هالة عملاقة تحيط بالقصر وما يجاوره محدثة اهتزازا عنيفا وفي طرفة عين لم يلاحظها أحد منهم وجدوا أجسادهم تقف أمام مرتفع جبلي ومن خلفهم أشجار عرف سامر أنه نفس المنحدر الذي دخل منه ..وبالنسبة للقصر فقد ذهب واختفى في العدم لقد ظنوا هكذا ..تثاقل جسد سايمون وأغلق عينيه أدركت سيرا ذلك فحاولت إيقاظه لكنها هي أيضا فقدت توازنها وسقطت معه هرع لهما مخاطبا

.. ما بكما.. أنتما ، إلا أنه ترنح بعدها ثم سقط مغشيا عنه بجانبهما على الأرض.



الساعة 23:00 الأربعاء في المشفى المركزي في الطابق الثاني الغرفة 17
كان روبرت وفرانك ينظران عن كثب والكلمات لا تكاد أبدا أن تخرج من
فمهما لكن الرغبة على فهم ما جرى واضح على الاثنين يريدان أن يسرع
سامر في النهوض ويشرع في سرد ما وقع فورا ، السؤال الذي كان يتقد
داخلهما " أين كنت طيلة أكثر من الشهر؟ وكيف عثرت على سيرا
وستيفن معا"

لقد مرت نصف ساعة ، كانت ماريان تنظر من الزجاج إلى ابنها و القلق لا
يغادر وجهها هي أيضا تنتظر نهوضه لكن ليس للاستفسار بل لكي تستعيده
مجددا رغم كذبه عنها بشأن العمل

...

فتح عينيه محدقا إلى ارجاء الغرفة التي كان فيها مستلقيا على ظهره
وأصوات جهاز النبض تصدع أذنه أراد أن ينهض وبالكاد استطاع شعر
بثقل على رأسه كأنه مر به قبلا لكن لا يدري متى ، أسرع فرانك وروبرت
إلى النافذة بينما كان الطبيب قد عاد من أجل إعادة فحصه ، جلس معه
لربع ساعة ثم خرج وقال

- إنه بخير، لقد فقد وعيه بشكل حاد وسيعاني قليلا ليتذكر ما حصل له
الحالتان التي رفقتاه تتحسنان أيضا

قالت ماريان

- هل يمكن أن أراه؟

- نعم لكن يجب تركه يرتاح قليلا لا تكثروا عليه

دخل الثلاثة نحوه بينما ظل يحدق إليهم دون كلام ، احتضنته والدته بشدة
وقالت

- لقد اخفتنا يا بني، ثم تتحت عنه وصفته على خده

صاح فرانك

- سيدتي لماذا ؟

ضحك سامر مطولا ، مع استغراب الثلاثة ثم قال

- هذه أول مرة أصفع فيها من قبلك يا أمي

تابع فرانك

- أنت تتذكرها جيد.. أراهن أن صفعتها هي سبب

- نعم وأنت أيضا مع روبرت لكن ما عدا ذلك فلا أتذكر أي ما حدث

أو جرى

قالت ماريان بتعصب

- تستحق هذه الضربة ، هذا ما يحدث عندما تكذب علي يا رأس الجلمود ،

لم تتطلي علي تلك الخدعة التي الفتها بخصوص ذهابك للعمل مع ذلك

الشخص

قال روبرت

- صحيح كيف عثرت على الفتاة وسایمون؟

جلس قليلا دون كلام ثم قفز كالمجنون من فراشه وقال بصوت مرتفع

- صحيح أين هما ؟

انتقل الجميع نحو الغرف الخاصة بهما وقد كانا قد استيقظا فعلا

ردد فرانك وهو يحدق بروبورت

- هذا بالضبط ما حدث لماسيا الثانية التي عادت من العدم ، عُثر على هؤلاء الثلاثة أيضا بالقرب من طريق مؤدي للغابة من قبل مجهول اتصل بالإسعاف وأخبر عن مكانها وعندما وصلوا اطلعهم عليهم لكن أمر مريب تم ايجاده هناك لقد كانت اطارات سيارة بقرب الثلاثة

- ماذا تقصد هل كانوا مخطوفين ؟

- لن أجزم بهذا لكن على صديقك أن يجتهد في استعادة ذاكرته انها السبيل الوحيد ، أو على الاثنين فعل ذلك من دون معلوماتهم لا يسعنا التحرك مقدار إصبع ، هم القادرون على تقديم الإجابة للجميع ودحر هذا العبث نهضت سيرا ونظرت باتجاه سامر ثم ابتسمت لكن عيناها متعبة جدا قال لها

- هل تشعرين بتحسن ؟

- قليلا ، كيف حالك أنت ؟

- بخير لكن حرفيا لا أتذكر أي ما جرى معي وأنت

- عقلي مشوش أنا مثلك

نظر نحوهما سايمون وقال

- اشعر كأني سقطت من مكان عالي لكن لا توجد علي أي اصابات هذا

غريب فعلا ، نهض ثم جلس بجانبهما و أردف

- لا أعلم ما جرى لنا لكن هناك شعور بداخلي يخبرني أنك سبب نجاتنا أيها الصحفي

قالت سيرا

- أنا كذلك حقا .. لا أعلم كيف لكن أنت منقذنا

ضحك روبرت وقال

- أليس هو موعد رمي الكعكة على السيد براون

انتبه لكلامه لكن لم يفهمه للوهلة الاولى ثم وقف معتدلا وقال

- اللحظة الثمينة ، بحث عن هاتفه لكنه لم يجده، فاستعار الخاص بصديقه

وعندما رأى التاريخ صاح

- سحقا إنه اليوم الأخير من المهلة وبقيت ربع ساعة فقط لنهاية اليوم هل

تكفي؟

حدق فرانك إليه وقال

- ستكفي معي لنذهب

نظر سامر لسيرا وقال

- ستكونين ضيف الشرف هل تقبلين ؟

نهضت من سريرها وأجابت

- لا أعلم ما تعني لكن أقبل مرافقتك

استوقفتهما ماريان وأضافت

- سأذهب معكم أريد رؤية وجه السمين في هذا الموقف ..

انطلق الأربعة في سيارة فرانك وهم يعبرون الطريق بسرعة فائقة متجاوزين بعض السيارات القليلة إلا أن وصلوا لمبنى مكتب التحرير، لقد ظن أنه لن يتواجد هناك لأن الوقت متأخر لكنه عندما رأى ضوء مكتبه مضيقاً خرج بسرعة من السيارة ثم صعد يسبق الجميع إلى الأعلى، مر عبر المكاتب التي تسبق مكتبه، كان المدير براون يهم بالخروج حالا لكن عندما كاد يطفئ مصباحه استوقفه صوت سامر وهو يلهث وعيناه تشعان ارتعب براون قائلاً

- تبا.. هل أنت شبح اربعبتي .. هل تدري أن مهلتك انتهت بالفعل يا هذا لقد غبت لفترة فجأة ثم عدت وأنت فارغ اليدين هذا متوقع منك ضحك سامر ببرود ثم قال
- لا أعتقد هذا يا براون ..

تقدمت سيرا إلى الداخل وهي تقول
- لماذا صعدت بتلك الطريقة ولم تنتظرننا هل هو أمر مستعجل جدا
تلبك المدير وهو يتلعثم ويتأتأ بغرابة، غير مصدق عند رؤيته الفتاة تقف بجانبه فتابع سامر له
- لقد ربحت يا مديري
انفجر براون بشدة وأردف

- ليس بهذه البساطة ، أيها الظريف لقد نفذت مهلتك حرفيا ، لا تفكر أنني سأكون دقيقا فيها معك وحتى لو قمت بذلك انتهت أيامك منذ ساعات
تقدم سامر نحوه في غضب وكاد يخنقه

- اللعنة عليك أيها البرميل لن تؤمن بأي انجاز أو عمل مهما كان.
دخل فرانك وماريان على فتيل مشتعل لانفجار الوضع بينهما فقال براون
وهو يلتف حول مكتبه

- ما هو دليلك .. لا أرى أي تقرير بين يديك يبين كيفية بحثك وعثورك على
سيرا هذه ، فمن يعلم ربما كانت تلهو طوال الوقت مع أحدهم
اندفع نحوه وامسكه من كم رقبتة وكاد يطرحه فوق المكتب فتدخلت سيرا
- لا تقم بهذا معه ... رغم أنه لنيم جدا لا تتعب نفسك به

صاحت ماريان

- اتركه يا بني هذا الرجل أنذل واحد في انجلترا كلها عليهم أن يمنحوه
وساما للندالة يعلقه على حائط مكتبه
كان يحدق به كأنه يريد أكله حتى العظام لكن صوت من الخارج ابعده عن
ذلك

لقد جاء سايمون وقال

- إن لم تجد دليلا فأنا دليله ..

التفت الجميع نحوه ، بينما كان براون الأكثر ذهولا بينهم

- ستيفن سايمون هنا ..

- هذا الشاب هو من ساعدني بطريقة ما ، لا أستطيع تذكر كيف قام بذلك
لكن أنا ممتن جدا .. سامر ويلتون هو صاحب الفضل في رجوعنا بعد الله
أضافت سيرا بنبرة هادئة

- وأنا أيضا أقر بذلك

عم صمت لدقائق ثم تفحص سامون جيبه وتابع
- تذكرت شيئا قد ينفع للحد من هذا الإشكال ، لقد عثرت على هذه البطاقة
في الليلة التي تم السطو فيها على بيتك إنها لصحفي مراسل يعمل هنا
ابتعد سامر عن المدير والتقط البطاقة وقال

- هذا قد يدل أن صاحبها هو المشتبه فيه الأول في كونه اللص

دخل روبرت وهو يحمل علبة في يده ملاحظا احتقان الأجواء

تفحص البطاقة ثم حدق بالمدير الذي تغيرت ألوان وجهه بأكملها وقال
- أنت تعرف هذا الشخص جيدا ، ولديك علاقة كبيرة معه .. هل أنت سبب
هذا ، تقدم إليه بخطوات صغيرة وتابع

هل أرسلت "بن" لغاية سرقتي ؟

كان براون يبتلع ريقه بصعوبة فتدخل فرانك

- يمكننا الحصول على إجابة واضحة بعد استجواب هذا الصحفي بن .. لماذا
لا نتصل به الان ما رأيك أيها المدير

اقترب إليه وتابع ، عندما يعلم هذا الشاب أن الشرطة تريد منه إجابة واحدة
فقط بعدما صار مشتبهها أولا في عملية سرقة وهجوم على صاحب المنزل ،

لا أعتقد أبدا أنه سيخبي الحقيقة ويتحمل كل التهمة بنفسه ..من الأفضل أن تجيب قبله فلا أضمن لك حبا كبيرا إذا تحقق ما أنا أتخيله ، هل لديك يد في هذا ؟

صمت براون دون أن يوضح خلوه من الحادثة وبقية عيناه تترقب الجماعة التي ترمقه بثبات وتنتظر منه التفوه بتوضيح مما سمعته توا تابع فرانك

- حسنا لننتصل على بن ونعلم جميعنا ما جرى..

استوقفه المدير

- لا تفعل ..سأعترف لقد كنت أنا وراء ذلك

ردد سامر

- كم أنت رجل.. أوقفه فرانك قائلا

- دعه يبرر سبب ذلك...لماذا أقبلت عليه ؟

تابع بترنج

- عندما جاءت والدتك إلى هنا وسخطت علي تفوهت بكلام عنك وأنتك تقدم على حل هذه القضية جدا أكثر من الشرطة ،في البداية لم أكثرث لكن الشك بدء يتسلل لي عندما لم تأتي عندي وتستفسر لما جرى مع أمك ، قررت ارسال شخص موثوق جدا من أجل الاطلاع على ما تقوم به وعندما تواصلت معي مؤكدا أنك تحرز عمل كبيرا ومنتظم لكن لم يكتمل بعد ، أمرته بأخذ كل تلك المعلومات وتخلص منها ، لقد خشيت أن تنجح في تحريك هذا وقد نجحت حقا ..بالنظر لتحريرات والتقارير الصحفية التي أجريتها سابقا

كان من الغباء أن أقبل تحديك .. أرجوكم جميعا لقد فعلت ذلك من أجل حفظ
مكانتي بين العاملين هنا

رد فرانك

- عذر أقبح من ذنب ، سوف تحاسب على فعلتك وخاصة بن ذاك ، أخرج
قيودا من جيبه واقترب لتكبير يديه لكن سامر قال
- توقف يا فرانك ، لن أرفع دعوة عليه

- لماذا ؟ لقد حاول تعجيزك حقا وكاد يسقط جهدك ويحطمه

- سينال الجزاء على ما قام به فعلا عندما يظهر الخبر للعامة

تراجع قليلا ثم قال

- هذا ضمن عملي في النهاية ولكن إن لم ترفع عليه دعوة فلن أقدر على
أخذه .. هل أنت متأكد ؟

- نعم ، اقترب من مديره وهمس بحدة في أذنه ، "أنا الفائز"

ضمت ماريان والدها بينما ارتسمت ابتسامة على وجه سيرا وهي تحقق
بهما

ردد روبرت

- ألم تنسى شيئا يا صديقي ، ثم فتح العلبة التي كانت تحتوي على قالب
حلوى مغطى بالكريمة وكانت في يده حبة كرز فذهب إليه وقال
- فلتضعها لتكمل المهمة للنهية

ابتسم سامر في مكر قال

- يا الهي ، من المستحيل نسيان هذا

امسك بالعلبة بعدما وضع الزينة فوقها ثم عاد نحو المدير وقال

- اعتبر هذه رسالة استقالتي...أيها المدير

قذفه بها على وجهه لتغطي الكريمة كل رأسه

انفجر فرانك ضاحكا والجميع بعده حتى سايمون بالكاد كتمها ، بينما سقط

براون على كرسيه جالسا غير قادر لإضافة أي كلام

انصرف الجميع خارجا لكن روبرت بقي الأخير بينهم وقال

- يمكنك أن تعدها أيضا رسالة مزدوجة للاستقالة وداعا يا براون ، ثم

خرج تاركًا له بينما هو يتمنى أن تبتلعه الأرض حالا

...

نظر سامر في السماء وتنفس بعمق وقال

- رغم تركي لهذه الوظيفة التي أعشقها إلا أنني سعيد جدا

قالت ماريان

- ماذا ستفعل الان ؟ أين ستجد مركز تحرير آخر ، أنا مدركة لعدم تركك لها

كليا

نطق سايمون

- اتركي هذا لي سيدتي

حدق فيه مستغربا

- سوف أخبر جيم عنك ، سيجعل لك منصب جيد في مركزنا المعروف
بلندن

ابتسم إليه وقال

- هذا تفضيلٌ كبير منك حقا

- لا... أنت تستحق أثبت أنك صحفي جدير لا يتوقف أبدا ، حتى يصل إلى
أوج الحقيقة ، ربت على ظهره وتابع ، مهما احتجت ستجدني ..

نظر روبرت إلى صديقه وقال

- أنت محظوظ جدا لقد حصلت على منصب جديد قبلي

استغرب من كلامه فوضح له قائلا

- لقد كانت الكعكة تلك أيضا طلب رحيلى ، لن أبقى بمفردي مع ذلك الرجل

نظر سامر إلى سايمون وقال

- هل يمكنك يا سيدي توفير منصب لروبرت أيضا

- لا داعي سأتدبر وضعي .

نطق قائلا

- حسنا يبدو أن كلاكما ماهرين معا...سوف أتصرف دعا هذا لي ، والان

ليعذرني الجميع علي العودة للبيت من أجل اخبار زوجتي ،أراهن أنني

لو غبت ألف عام ستضمن أنها مجرد أسلوب عمل خاص بي

ضحكوا من دعابته ،وقبل أن يرحل اتجه إليه فرانك قائلا

- سأوصلك بنفسك إنها نفس طريقي ثم التفت إلى سامر وتابع

- لقد أنجزت الصعب لكن أتمنى محاولتك لتذكر ، لكي تخبرني بما جرى
بشكل مطول ، سنلتقي لاحقا

ثم ذهب مع سايمون

ابتسم سامر ثم توجه إلى سيرا وقال

- الوقت متأخر أتملكين مكانا للمبيت، مهلا هذا سؤال غبي ،من فضلك هل
تقبلين قضاء الليلة عندنا ، سوف أتصرف غدا بشأن عودتك لعائلتك
تبسمت سيرا وقالت

- في الحقيقة أنا متعبة وأريد النوم فورا لكن هل أنت متأكد بشأن ..

- نعم سوف تعودين لهم مهما حدث

قالت ماريان

- مرحبا بك عندنا يا ابنتي

اقترب روبرت بسيارته فصعدوا جميعا متوجهين إلى البيت

...

مع مواصلة السير في ظلام الليل الذي سطع فيه ضوء البدر الذي كان
الأبرز وأضواء الشوارع تكفلت بإرشاد السالكين قال

- أتمنى ألا تفقد سارة وعيها عندما تلتقيك

- لماذا؟

- لنقل أنها لن تحتمل رؤية ممثلتها المفضلة فجأة أمام أعينها دون سابق
انذار ..

ثم نظر عبر النافذة مراقبا للأجواء بعقل مشوش لم يضبط الصورة بعد لما
تلقاه سابقا كل شيء غير واضح بعد

...



وصل الثلاثة إلى البيت بينما غادر روبرت مودعا لهم ، رنت ماريان
الجرس فقال هو

- لنتمنى فحسب

فتحت سارة الباب وهي تنظر إليه وقالت

- أين كنت أيها الشاب الساذج لقد سببت لأمنا قلقا غير مسبوق هل أنت
عميل سري ، يا رأس الجلود

ضحكت سيرا بصوت خافت وهي تظهر وجهها

- هل يلقبونك بهذا ؟

- هذه شهرتي ، حرق بأخته التي تجمدت في مكانها ولم تحرك طرف من
جسدها ضلت كذلك بينما كان الكل يتحدث لها لكي تستجيب لكنها سقطت

على الأرض وهي تهذي فلتقطها شقيقها وقال

- توقعت هذه صدمة المعجبين.. لقد زاد وزنها قليلا

دخلوا جميعا فقالت ماريان

- سوف تنام الفتاة في غرفتك بعد أن رتبته ، لقد كانت سابقا كومة من

الفوضى كأنها مكب للنفايات ..تعلم الانتظام قليلا

- أين أذهب أنا؟

- المطبخ ، الصالون، الحمام.. فلتختر

أغلقت سيرا الباب وتقدمت لداخل ، لكنها صادفت صورة قديمة موضوعة

في اطار كأنها ألفتها قبلا ،كانت لبنت صغيرة ضلت تحقق فيها لوقت ،

فنادها سامر للقдом نحو الطاولة لأخذ وجبة صغيرة قبل النوم...

- أنا قادمة

....

هبطت طائرة مقلة للمسافرين في مطار لندن الدولي على الساعة 10:00

قادمة من الصين و كانت ميرنا تنتظر شخصا أمام ممر نزول المسافرين

لقد كانت صديققتها بعدما أبلغتها البارحة أنها ستعود لأمر طارئ ، كانت

تنتظر وهي تشاهد نزول الركاب من كل الأجناس تقريبا حتى ظهرت هي

مرتدية ملابس متسعة بلون بني وقبعة سوداء تجر حقائبها ..لمحتها من

الوهلة التي رفعت عينها فيها فتوجهت إليها بينما كانت هي تبتسم ببرودة

وجفون عينيها تحمل سواد طفيف يعبر عن إرهاق

قالت لها ميرنا بعد حضن بينهما

- ما سبب تغير خطتك في القدوم؟

ردت بنبرة مريية

- هذا اجراء ضروري فقط ..قررت العودة بعد اكتشافني بعض من...لن تفهمي حتى لو أطلعتك سأحدثك في المنزل ،وبالمناسبة عليك أن تريني ذاك الصحفي...لقد أصبحت أنا من يريد مقابلته ، واتمى أن يكون اللقاء هينا على كلينا بعد أن يعرف حقيقة ...توأمي

....

نزل كلاهما من محطة القطار وتوجها نحو المنزل الذي غابت عنه كثيرا ،
لقد تنكرت بزي مغاير من أجل الناس ، فلم يصدر خبر عودتها لهم بعد
قالت له

- شكرا على ضيافتكم ، أمك انسانية محترمة جدا وطيبة ، ضحكت متابعة،
شقيقتك حضرت لي وجبة فطور لم أستطع انهاؤها طبخها لذى جدا سوف
أخذها معي يوما ما في رحلة خاصة مع ممثلتها المفضلة
ضحك سامر

- لا شكر على واجب ، هل أنت جاهزة؟

- أحاول أن أكون حقا كذلك بقدر الإمكان

- سيكون كل شيء على ما يرام

وصل الاثنان إلى باب المنزل الواسع ذاك وعندما رآهما البواب لم يتعرف عليهما لكن عندما اقترب أكثر حدق باتجاهها مستغربا فنزعت عن رأسها وشاحا غطي ملامحها فقال

- لا أصدق أنستي هنا ..تفضلي بسرعة ، حدق فيه وتابع

أنت الصحفي !تذكرتك إنه يوم السعد حقا علي إعلام..

قاطعته

- أرجوك يا سيد جون دعني أقوم بهذا

مشيا معا عبر تلك الحديقة ثم رنت هي الجرس

كانت إيسلا في الطابق السفلي داخل غرفة الضيوف وعندما فتحت الخادمة

الباب ارتبكت ولم تخبر عن القادم سألتها السيدة

- من الذي جاء، لكنها لم تجب فكررت سؤالا وهي تنهض حتى التقى

وجهها بوجه ابنتها التي كانت تبتسم والدموع تغلبها ، حاولت إيسلا ادراك

الأمر ومنعت قدر الإمكان عينيها من أن تفيض لكن لم تقدر فتقدمت

بخطوات واسعة نحوها وهي تحتضنها بقوة وتقول

- عدتي إلى المنزل أيتها الصغيرة المدللة ، بعد كل هذا العناد أخيرا رجعتي

أنت لا تعلمين كمية اليأس التي عشت فيه كل لحظة ويوم وأنت بعيدة عنا ،

مسحت على وجهها وتابعت، أنت ضياء المنزل والنجمة اللمعة أنت

شمسنا يا سيرا

نضرت باتجاه سامر ثم احتضنته بينما هو يحمر خجلا بشدة وقالت

- لقد أعدتها مثل ما قلت أيها البطل ..أنا ممتنة لك جدا ، عليك أن تذهبي
لرؤيته سوف يتحسن عندما يراك وينسى كل ذاك الغضب
قال

- هل هو مريض؟

- لقد ساءت حالته كثيرا عندما كنا في ايطاليا بعدما كادت رحلتنا تنتهي لقد
شعر بوعكة في جسمه فعدنا مباشرة ، لم ينهض بكثرة عند عودتنا ،
مسحت إيسلا على شعرها وتابعت

- أنت الوحيدة التي سوف تحسن شعوره هيا اذهبي يا حلوتي

حدقت بها بتمعن ثم صعدت بترقب إلى الأعلى وهي تنظر خلفها ، كانت
تعدي عدد الأدراج بتردد ،فكرت هل سترمي الماضي وتفتح صفحة جديدة
أم أنها سترفض ؟وهو هل سيسامحها أيضا ؟ كل ذلك كان يدور ويجول في
عاطفتها والمسافة التي بقية لكي تصل إلى الغرفة كانت أطول طريق تمشي
عليه رغم أنه لم يتجاوز 10 أمتار فقط ، طرقت الباب مرة لكن لم تسمع
الإذن بالدخول فأعادت مرة أخرى وانتظرت

قال بصوت منهك

- تفضل بالدخول

دفعت الباب برفق شديد واخفت وجهها بحافته وظلت بعين واحدة

- هل تسمح لي؟

كان وجهه شاحبا وهو ممدد على فراشه الواسع وعيناه مذبذبتان قليلا ذلك
الرجل القوي الصارم صار طفلا مصابا بالحمة يشكو ألمه ، هز برأسه
موافقا فدخلت ..أخذت مقعدا بجانبه بينما حاول هو الاعتدال

عم الهدوء كل الأرجاء في الغرفة لم ينطق أي واحد منهما بكلمة واحدة
لكن نظرات العين وضحت الكثير جدا ، كنا يتبدلان الحديث عبرها ، لكن
سيرا كسرت هذا السكوت

- حدث الكثير جدا في هذا البيت

- نعم ، كيف كانت حياتك مع اتباع حلمك

- جميلة لقد ارضتني بما فيه الكفاية لكن ..بقي ركن فيها فارغا

- جيد..

نهضت وهي تقول

- من الأحسن أن أتركك ترتاح أكثر لا يجب أن تتعب من كلام ليس وقته

المناسب ، خرجت من الباب وقبل أن تغيب قال

- سيرا!

توقفت بعد أن سمعت اسمها ينطق من قبله بعد أن اشتاق له ،فتابع

- هل تحضرين لي كأس ماء ، حان موعد دوائي

ابتسمت في سرور

- حسنا سأعود سريعا به

...

كانت إيسلا في قلق بعدما لم يصدر أي صوت من الأعلى ،لم يتضح أبدا ما دار بينهما ، بينما بقي سامر يتأمل فقط وهو ينتظر كذلك
نزلت إليهما وقالت

- ما بكما؟

اسرعت لها إيسلا وقالت بعجلة
- هل تصالحتما قولي.. إذا رفض ذلك سوف..

نطقت

- كأس ماء، لقد طلب مني احضاره من أجل الدواء
احتضنتها والدتها وهي تبكي أكثر من السابق وقالت
- الحمد لله على هذا اليوم العظيم

استأذن سامر في الذهاب ولكنها طلبت منه الانتظار حتى تعود

...

مشيا خارجا في الحديقة بتروي صوب البوابة ثم راحت تحاوره قائلة
- هل تحاول التذكر ؟

- نعم لكن بدون نتيجة ،هناك العديد من الأحداث التي لا أجد أي أثر لها في
أي جزء من عقلي

- حتى أنا...ستيفن سايمون بالكاد يمر بنفس الحالة ،لكن لا ترهق نفسك
كثيرا الشيء المهم الان هو نجاح كل منا في الظهور مجددا

ضحك وقال

- سأجبر نفسي رغما عن هذا لتذكر

- حسنا إذا كنت ستفعل فسأفعل أيضا

وصلت أقدامهم للوجهة فأردفت بتباه

- سأزورك قريبا يا سامر، من المؤكد أنك ستكون مقرب من الفنانة سيرا

نيكسون جدا الفترة القادمة

- هل هذا تفاخر ؟

- بل مجاملة

ودعته بابتسامة لطيفة فذهب هو يتمشى مبتعدا عن المنزل، عادت هي

نحو المنزل ، وبعد مشيها قليلا بخطوات قالت متحدثة مع نفسها

- الصورة.. لقد رأيته قبل لكن لست متيقنة جدا ..تلك الفتاة المتواجدة

فيها تشبهها لحد التطابق...عمتي المفقودة "فيرونيكا "

...

كان يحدق في المباني الكبيرة المجاورة للمحلات ،استمر بمشييه وهو

يتأمل في أوجه الناس ،ولكن لاحظ طفلا يحمل لعبة في يده لرجل ألي كانت

تبدو ثمينة وغالية ولم يلحظ ذاك الطفل أن رجلا قادم بسرعة نحوه

وهو ينظر لساعة يده فارتطم به مما سبب وقوع لعبته لتتكسر تحت

عجلات سيارة عابرة

قال الرجل

- انتبه أيها الصبي

رد الطفل بقوة

- لقد حطمت اللعبة!

- في المرة القادمة انتبه ، أنت من سبب انكسارها

توجه سامر مندفعاً بشكل لم يعرف سببه وقال مستوقفاً الرجل

- انتظر أيها السيد .. هل تعلم من يكون هذا الصبي الذي أمامك

- من ؟ هل هو ابنك؟

- لا بل ابن أكبر صاحب شركات لسيارات "لويـد غارولد" لقد قمت بخطيء

فادح

- من تكون بأي حال؟

- لا يهم من أكون أنا يا سيدي بقدر مكانة ابنه لديه أنه المدلل عنده، لديه

نفوذ واسع ، هل أنت مدرك لحجم ما سيفعل لأنك أحزنت ولده قد تخسر كل

ما تملك ، اقترب من أذنه وهمس ، لتكن عاقلاً وامنح الصبي حلاً للعبته

وسوف أقنعه بنسيان هذا كله سوف يرضى هو طفل في النهاية

ارتعب الرجل من كلامه وسحب ورقة من فئة 100 جنيه ومنحها لصبي

وغادر متمتماً مع نفسه

نظر سامر إليه ومسح على رأسه وقال

- لقد انقذت الموقف فلتشتري غيرها

ضحك الصبي وقال

- شكرا جدا لك ، ولكن كيف علمت أني ابن لويد حقا

انصدم قائلا

- هل أنت تمزح؟ يا للهول ربما أنقذت ذلك الشخص حقا !!

غادر الصبي فرحا بينما بقي هو وقفا ينظر في نفسه مستغربا

- لماذا اندفعت وحدي بدون شعور .. علي ذهاب للنوم أكثر لم أرتح بما فيه

الكفاية

كانت هنالك امرأة بالقرب منه تسير بسرعة ترتدي ثوبا أحمر وعلامات

الانزعاج بادية عليها هرول خلفها شخص يلوح بيده في رجاء

- ماريا أرجوك توقف.. لماذا تغلقين كل الأبواب إليك..

..

سمع دقات قلبه وتوقف يردد بوجه يرتعش وهو يحدق في الفراغ

- الأبواب... باثيميا!

...

في مكان شاسع الظلام تتدلى منه سلاسل عملاقة ، ويتواجد فيه أبواب
بقضبان ثخينة وصلبة غير قابلة لتحطيم ،ظهر رجل في وسط الزنانات
التي عبت المكان لكن بانتظام كان يرتدي قناعا عليه فتحات على مستوى

الأعين يشبه منفذي الإعدام ، عاري من فوق ويلبس سروال واسع كان
ضخما يبلغ المترين وعضلاته منحوتة يلف حول ذراعيه سلاسل مشعة
حولها هالة فضية ،ضحك بأعلى صوت وهو يتقدم إلى إحدى الزنانات

- يبدو أنك وقعت أخيرا ، سيطول أمد بقائك جدا هنا

كان يخاطب شخصا يلبس زي أسود غير مرتب كان مسجوننا خلف
القضبان وهو يجلس على الأرض

تابع الضحك وقال له

- لماذا لا تجيب.. يا فريدنتش.

يتبع....

تمت والحمد لله

د.إ.ي



